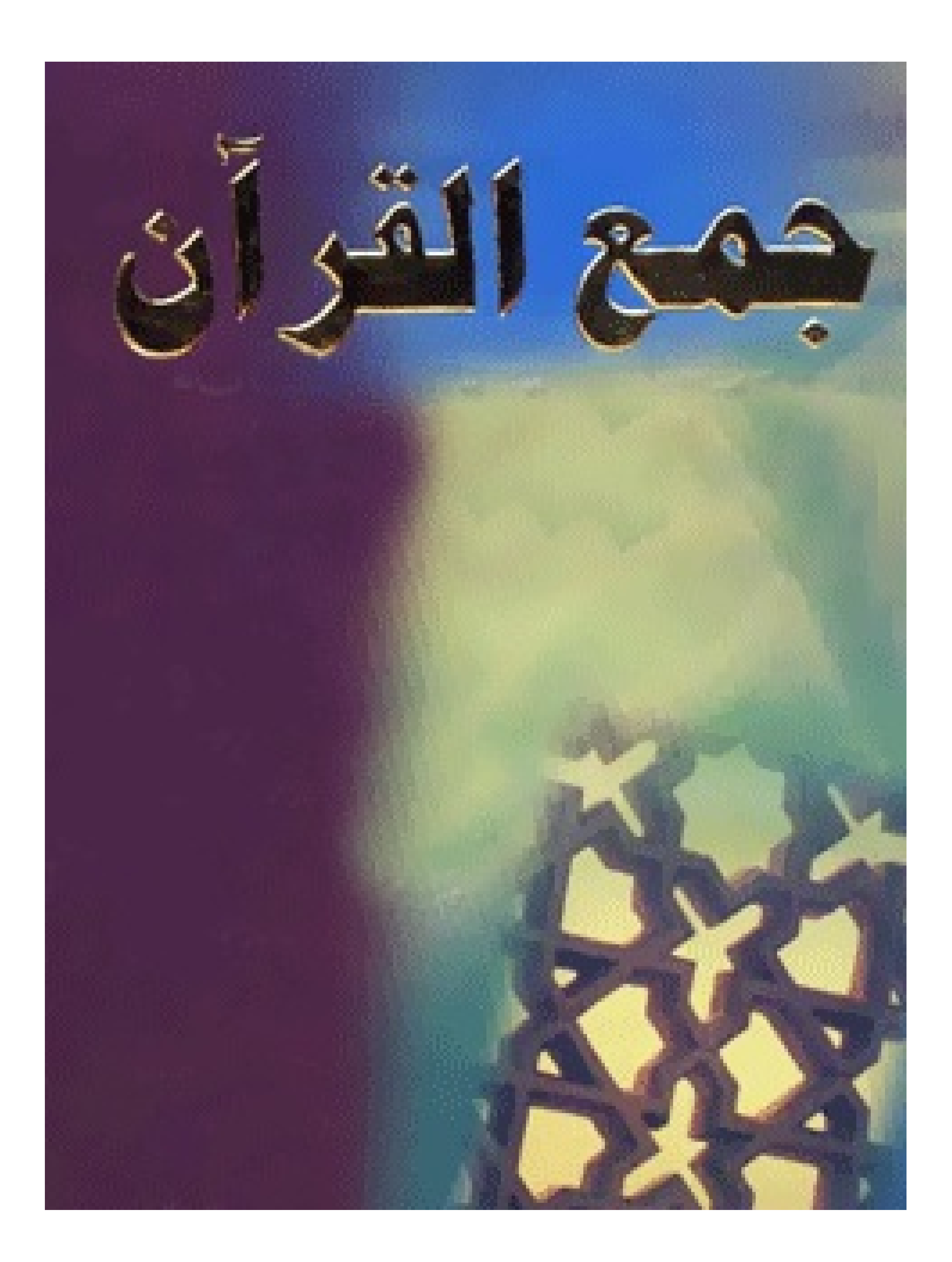

جمع القرآن


بسم الله الرحمن الرحیم

# جمع القرآن

كاتب:

اكرم عبد خليفة الدليمى

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب العلميه

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

# جمع القرآن

## اشارة

نام كتاب: جمع القرآن

نويسنده: اكرم عبد خليفة الدليمى

موضوع: جمع قرآن

تاريخ وفات مؤلف: معاصر

زبان: عربى

تعداد جلد: ۱

ناشر: دارالكتب العلمية

مكان چاپ: بيروت

سال چاپ: ۱۴۲۷ / ۲۰۰۶

نوبت چاپ: اوّل

## الإهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ (۲۹)

صدق الله العظيم

[سورة ص: الآية ۲۹]

جمع القرآن، ص: ۵

الإهداء إلى من أشرقت بولادته شمس المعرفة لتخرج البشرية من الظلمات الى النور قدوتى و سيدى و حبيبى رسول اللّه محمد صلى الله عليه و سلم.

إلى والدى العزيزين حفظهما اللّه من كل مكروه.

الى مشايخى الكرام أدامهم اللّه.

أهدى هذا الجهد برّا و صدقة جارية الباحث

جمع القرآن، ص: ۷

## شكر و تقدير

فى بداية هذا البحث، أتقدم بالشكر الجزيل الى استاذى الفاضل الأستاذ الدكتور عمر محمود حسين السامرائى لإشرافه على بحثى، و لما بذله من جهد علمى، فله من اللّه الأجر و منى وافر التقدير.

و أتوجه بالشكر الجزيل الى الأستاذة الأفاضل رئيس لجنة المناقشة و عضويها الذين يتكرمون على بقبول مناقشة هذا البحث و تقويمه.

كما لا يفوتنى أن أسجل خالص شكرى و تقديرى للمسئولين على ادارة كل من مكتبة كلية الإمام الأعظم و مكتبة جامع الراوى و جامع الحاج محمد الفياض فى الفلوجة لما لمسناه منهم من مساعدة.

و أشکر کل من تفضل علی باعارتی کتابا أو ارشاده الی من زملائی و أصدقائی.

و لا یفوتنی أن أتقدم بشکری الوافر الی مکتب أم القری لما بذله من خدمهٔ و نصیحهٔ، جزاهم اللّه عنی خیرا .....

و اللّه ولی التوفیق.

الباحث

جمع القرآن، ص: ۹

## المقدمهٔ

بسم اللّه الرحمن الرحیم

الحمد للّه الذی نور بکتابه القلوب، و أنزله فی أوجز لفظ و أعجز أسلوب، فأعیت بلاغته البلغاء، و أعجزت حکمته الحکماء، و أسکتت فصاحته الخطباء.

و الصلاهٔ و السلام علی سیدنا محمد، الذی خصه اللّه بجوامع الکلم و آتاه الحکمهٔ و فصل الخطاب، و علی آله و صحابته و من اهتدی بهدیه إلی یوم الحساب.

أما بعد .. فإن أحق ما یشتغل به الباحثون، و أفضل ما یتسابق فیه المتسابقون، مدارسهٔ کتاب اللّه، و مداومهٔ البحث فیه، و الغوص و البحث عن لآلئه و الکشف عن علومه و حقائقه، و إظهار إعجازه، و تجلیهٔ محاسنه، و نفی الشکوک و الریب عنه، فقد قال فیه سبحانه و تعالی: وَ إِنَّهُ لَکِتابٌ عَزِیزٌ (۴۱) لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِیلٌ مِنْ حَکِیمٍ حَمِیدٍ (۴۲) «۱»، و ورد فی الأثر: (إن هذا القرآن مأدبهٔ اللّه فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل اللّه، و هو النور المبین، و الشفاء النافع، عصمهٔ لمن تمسک به، و نجاهٔ لمن تبعه، ... فاتلوه، فإن اللّه یأجرکم علی تلاوته بکل حرف عشر حسنات.

أما إنی لا أقول: الم حرف، و لکن ألف حرف و لام حرف و میم حرف) «۲». (۱) سورهٔ فصلت، الآیات (۴۱- ۴۲).

(۲) المستدرک علی الصحیحین للحاکم، رقم الحدیث (۲۰۴۰): ۱/ ۷۴۱، قال الحاکم:

حدیث صحیح الإسناد علی شرط الشیخین و لم یخرجاه؛ و قال ابن کثیر: و هذا غریب من هذا الوجه، و رواه محمد بن فضیل عن أبی إسحاق الهجری، و اسمه إبراهیم بن مسلم، و هو أحد التابعین، و لکن تکلموا فیه کثیرا، و قال أبو حاتم الرازی:

لین لیس بالقوی. و قال ابن کثیر: فیحتمل أن یکون و هم فی رفع هذا الحدیث، و إنما-

جمع القرآن، ص: ۱۰

و ورد أیضا: (هو الفصل لیس بالهزل، من ترکه من جبار قصمه اللّه، و من ابتغی الهدی فی غیره أضله اللّه، و هو حبل اللّه المتین، و هو الذکر الحکیم، و هو الصراط المستقیم، و هو الذی لا تزیغ به الأهواء، و لا تلتبس به الألسنهٔ، و لا یشبع منه العلماء، و لا تنقضی عجائبه ...) «۱».

و القرآن العظیم لا یدرک غوره و لا تنفد درره، و هو الکتاب الذی صلحت به الدنیا، و حول مجری التاریخ، و أقام أمهٔ کانت مضرب الأمثال فی الإیمان و الإخاء و العدل و الوفاء و الوفاق و الوئام، و أضل العالم بلواء الأمن و السلام حقبا من الزمن، و صیر أمهٔ البداوهٔ- أهل الکرم و الشهامهٔ- إلی سادهٔ الحضارهٔ، فجعلهم علماء، حکماء، قادهٔ فی الحکم و السیاسهٔ، و السلم و الحرب، عقمت الدنیا أن تجود بمثلهم، هذا الجیل الذی نال تکریما نبویا: (خیر الناس قرنی، ثم الذین یلونهم، ثم الذین یلونهم) «۲». - هو من کلام ابن مسعود، و لکن له شاهد من وجه آخر، و اللّه أعلم. ینظر: فضائل القرآن لابن کثیر: ۱۱.

(۱) من حدیث یرویه الترمذی: کتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فی فضل القرآن، رقم الحدیث (۲۹۰۶): ۵/ ۱۷۲، و قال الترمذی: هذا حدیث غریب لا نعرفه إلا من هذا الوجه- أی من حدیث حمزهٔ الزیات عن الحارث- و إسناده مجهول، و فی حدیث الحارث

مقال. كذا ذكره الحافظ ابن كثير فى فضائل القرآن، و تعقب كلام الترمذى بما يدل على اعتماده للحديث، قال ابن كثير: لم ينفرد بروايته حمزة بن حبيب الزيات، بل قد رواه محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظى عن الحارث الأعور على أنه و إن كان ضعيف الحديث، فلعله أن يكون من كلام أمير المؤمنين على رضى اللّه عنه. و قد وهم بعضهم فى رفعه، و هو كلام حسن صحيح، على أنه قد روى له شاهد عن عبد اللّه بن مسعود عن النبى صلى اللّه عليه و سلم- و هو الحديث الذى تقدم- ينظر:

فضائل القرآن لابن كثير: ۱۰.

(۲) جزء من حديث فى صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، رقم الحديث (۲۵۳۳): ۴/ ۱۹۶۳.

جمع القرآن، ص: ۱۱

و هو المعجزة العظمى، و الحجة البالغة الكبرى الباقية على مر الدهر لرسول البشرية سيدنا المصطفى صلى اللّه عليه و سلم، تحدى به الإنس و الجن كافة أن يأتوا بمثله أو ببعضه، فباءوا بالعجز و البهر، قال عز شأنه: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (۸۸) «۱». فما أجدر الأعمار أن تفنى فيه، و الأزمان أن تشتغل به.

و أشكر اللّه سبحانه و تعالى على نعمته العظمى بأن حقق لى أملا- كبيرا كان يملأ- نفسى و هو أن أحيا فى رحاب كتاب اللّه تاليا متدبرا، و دارسا متأملا، و ذلك بعد أن تم اختيارى لهذا الموضوع و بعد استخارة اللّه تعالى، و استشارة أهل العلم و الفضل، و بعد موافقة لجنة الدراسات العليا فى كلية العلوم الإسلامية مشكورة على هذا الموضوع الذى هو (جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته)، و الذى شجعنى على ذلك أكثر أن هذا الموضوع- بحسب علمى- لم تكتب فيه مسبقا رسالة جامعية، فوجدت فى نفسى رغبة ملحة تدفعنى إلى الكتابة فيه، خدمة لكتاب اللّه الذى فيه عزنا و سؤددنا و به صلاح البلاد و العباد.

و البحث فى هذا الموضوع له أهمية كبرى و لا سيما أنه يتعلق بالدراسات القرآنية فى هذا العصر خاصة، عصر مواجهة التحديات و صراع العقائد و الأفكار، و الحرب على الإسلام و المسلمين قائمة على قدم و ساق، و قد اختلطت الرايات و كثرت الشعارات، فما أحرانا أمة التوحيد أن نرفع راية القرآن التى لا تهزم، و أن نقاتل بسيف الإسلام الذى لا يثلم .. فقرآننا هو الحل الحتمى لمشكلات عصرنا.

فلا عجب أن نجد لدى الصدر الأول فمن بعدهم العناية الكبيرة و الاهتمام الأكبر للقرآن الكريم على مر العصور و الأزمان، منذ زمن الرسول صلى اللّه عليه و سلم (۱) سورة الإسراء: الآية (۸۸).

جمع القرآن، ص: ۱۲

و إلى يومنا هذا، فحفظوا لفظه، و فهموا معناه، و استقاموا على العمل به، و أفنوا أعمارهم فى البحث فيه، و الكشف عن أسراره، و لم يدعوا درة من درره إلا و غاصوا لإخراجها، فألفوا فى ذلك المؤلفات القيمة، فمنهم من ألف فى تفسيره، و منهم من ألف فى رسمه و قراءته، و منهم من ألف فى محكمه و متشابهه، و منهم من ألف فى مكيه و مدنيه، و منهم من ألف فى جمعه و تدوينه فى الرقاع و اللخاف و الأكتاف، ثم فى المصاحف، و منهم من ألف فى استنباط الأحكام منه. و منهم من ألف فى ناسخه و منسوخه، و منهم من ألف فى أسباب نزوله، و منهم من ألف فى إعجازه، و منهم من ألف فى مجازه، و منهم من ألف فى أمثاله، و منهم من ألف فى أقسامه، و منهم من ألف فى غريبه، و منهم من ألف فى إعرابه، و منهم من ألف فى قصصه، و منهم من ألف فى تناسب آياته و سوره.

و قد تبارى علماؤنا فى هذا المضمار الفسيح، حتى زخرت المكتبة الإسلامية بميراث مجيد من تراث سلفنا الصالح، و علمائنا الأعلام، و كانت هذه الثروة- و لا تزال- مفخرة نتحدى بها أمم الأرض، و نباهى بها أهل الملل فى كل عصر و مصر.

و أضحت هذه العناية بحق أروع مظهر عرفه التاريخ لحراسة كتاب اللّه، الذى هو بحق سيد الكتب و أجلها، و أبعدها عن التحريف و

التغيير، و بذلك هيأ اللّه الأسباب الكثيرة لحفظ كتابه، و هذا مصداقا لقوله سبحانه و تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (۹) «۱».

و قد بذلت جلّ اهتمامى فى هذا البحث على دراسة المرويات التى تتعلق بكتابة القرآن و جمعه، و كذلك دراسة الروايات التى يساء فهمها فى صحة نقل القرآن و الرد على من حرف بزيادة أو نقصان، و قد اجتمع لدىّ مائة رواية مع (۱) سورة الحجر: آية (۹).

جمع القرآن، ص: ۱۳

المكرر فيها، ثم عكفت على دراسة الأسانيد غير المكررة منها، فكانت تسعا و أربعين رواية ما عدا ما تفرع منها من أسانيد، و قد كلفنى هذا جهدا كبيرا و وقتا طويلا.

أما أهم المصادر التى اعتمدت فى هذا البحث بعد كتاب اللّه تعالى فمتعددة. ففى الحديث: الصحيحان- البخارى و مسلم و شروحهما، و سنن الترمذى و أبى داود و النسائى و بعض السنن الأخرى، و كذلك كتب التفسير و التاريخ و التراجم و علوم القرآن، لعل كتاب المصاحف لابن أبى داود هو خير معين لى فى جمع المرويات و دراستها، لأنه احتوى على أغلبها.

و مراجع أخرى حديثة لها علاقة بالبحث من كتب الشيعة و كتب المستشرقين و غيرها. أما خطة البحث فكانت قائمة على مقدمة و أربعة فصول و خاتمة:

أما الفصل الأول فهو: كتاب القرآن فى عهد الرسول صلى اللّه عليه و سلم، و فيه: تمهيد و ثلاثة مباحث.

و أما الفصل الثانى فهو: جمع القرآن فى عهد أبى بكر الصديق رضى عند اللّه، و فيه مبحثان.

و أما الفصل الثالث فهو: نسخ القرآن فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه، و فيه مبحثان.

و أما الفصل الرابع فهو: شبهات حول جمع القرآن، و فيه مبحثان أيضا.

أما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم نتائج البحث التى توصلت إليها.

و هذا جهدى أضعه بين يدى القارئ الكريم لعلى أكون قد رسمت الصورة المثلى لهذا الموضوع الكريم، و أسأله تعالى أن يتقبل منى هذا العمل، و يرزقنا الإخلاص فى القول و الفعل. و صلى اللّه على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

جمع القرآن، ص: ۱۵

## الفصل الأول كتابة القرآن فى عهد الرسول صلى اللّه عليه و سلم

### اشارة

و فيه تمهيد و ثلاثة مباحث:

التمهيد: التعريف بالقرآن و جمعه فى الاصطلاح و اللغة.

المبحث الأول: جمعه فى الصدور.

المبحث الثانى: جمعه فى السطور.

المبحث الثالث: الأحاديث المروية فى العهد النبوى لكتابة القرآن.

جمع القرآن، ص: ۱۷

## التمهيد و فيه: التعريف بالقرآن و جمعه فى اللغة و الاصطلاح

### ۱- تعريف القرآن فى اللغة و الاصطلاح:

## اشارة

إن اللّه سبحانه و تعالى يريد أن يعرفنا بكلامه العظيم فى كتابه الكريم.
و أن نلاحظ الحياة المباركة فيه، و أن نعيش هذه الحياة فى ظلاله .. و الإقبال على كتابه الكريم، و الذى حمل شريعة الإسلام، ما معناه فى لسان العرب؟ هل هو اسم مشتق أو جامد؟ و إذا كان مشتقا فأى نوع من المشتقات؟
وقع خلاف كثير بين العلماء فى الإجابة على هذه الأسئلة، و نحن نجمل القول فيها و نقول:

## تعريف القرآن لغة:

لقد ذهب العلماء فى لفظ (القرآن) مذاهب، فهو عند بعضهم غير مشتق، و غير مهموز، و عند بعضهم مشتق و مهموز، فممن رأى أنه بغير همز:
الشافعى، و الفراء، و ابن كثير «۱». (۱) أ- الشافعى: هو محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع أبو عبد اللّه المطلبى القريشى، ينسب إليه المذهب الشافعى (ت ۲۰۴ ه). ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازى: ۲/ ۶۰؛ و تذكرة الحفاظ للذهبى: ۱/ ۳۶۱.
ب- الفراء: هو أحد نحاة الكوفة و أئمتها المشهورين فى اللغة، و اسمه يحيى بن زياد الديلمى، و يكنى أبا زكريا، (ت ۲۰۷ ه). ينظر: طبقات النحويين و اللغويين لأبى بكر محمد بن الحسين الزبيدى: ۱۴۳؛ وفيات الأعيان لابن خلكان: ۲/ ۲۲۸؛ و سير أعلام النبلاء للذهبى: ۱۰/ ۱۱۹.
ج- ابن كثير: هو أبو معبد عبد اللّه بن كثير بن عمر بن زادان، و كان إمام الناس فى القراءة بمكة، لقى من الصحابة: عبد اللّه بن الزبير و أبا أيوب الأنصارى، و أنس بن مالك رضى اللّه عنهم. (ت ۱۲۰ ه). ينظر: تاريخ القرآن للزنجانى: ۸۱.
جمع القرآن، ص: ۱۸
يقول الشافعى: إن لفظ القرآن المعرف ب (ال) ليس مشتقا و لا مهموزا، بل ارتجل و وضع علما على الكلام المنزل على النبى محمد صلى اللّه عليه و سلم، ف (القرآن) عند الشافعى لم يؤخذ من قرأت، و لو أخذ من قرأت كان كل ما قرئ قرآنا، و لكنه مثل التوراة و الإنجيل «۱».
و يقول الفراء: إنه مشتق من القرائن جمع قرينة، لأن آياته يشبه بعضها بعضا، فكأن بعضها قرينة على بعض، و واضح أن النون فى قرائن أصلية «۲».
و ممن رأى أن لفظ (القرآن) مهموز: الزجاج «۳»، و اللحيانى «۴»، و آخرون.
يقول الزجاج: إن لفظ (القرآن) مهموز على وزن فعلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع، و منه قرأ الماء فى الحوض إذا جمعه، لأنه جمع ثمرات الكتب السابقة «۵».
و يقول اللحيانى: إنه مصدر مهموز بوزن الغفران، مشتق من قرأ بمعنى [تصوير] (۱) لسان العرب لابن منظور، مادة (قرأ): ۳/ ۴۲؛ و الإتقان للسيوطى: ۱/ ۱۱۲.
(۲) المصدران السابقان: ۳/ ۴۲، ۱/ ۱۱۲؛ و ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد أبو شهبة: ۱۹؛ و مباحث فى علوم القرآن للدكتور صبحى الصالح: ۱۸.
(۳) الزجاج: هو إبراهيم بن السرى و يكنى بأبى إسحاق، صاحب كتاب معانى القرآن، (ت ۳۱۱ ه). ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى: ۱/ ۱۶۳؛ و سير أعلام النبلاء: ۱۴/ ۳۶۰.
(۴) اللحيانى: هو أبو الحسن على بن حازم اللغوى المشهور، (ت ۲۱۵ ه). ينظر:

الإتقان فی علوم القرآن للسیوطی: ۱/ ۱۱۲؛ و مباحث فی علوم القرآن للدکتور صبحی الصالح: ۱۹.

(۵) ینظر: البرهان للزرکشی ۱/ ۲۷۸؛ و الإتقان فی علوم القرآن للسیوطی ۱/ ۱۱۳؛ و مناهل العرفان للزرقانی: ۱/ ۱۴؛ و المدخل لدراسهٔ القرآن الکریم، محمد أبو شهبهٔ:

۱۹؛ و مباحث فی علوم القرآن، د. صبحی الصالح: ۱۹؛ و المدخل فی فقه القرآن، د.

فرج توفیق: ۱۱.

جمع القرآن، ص: ۱۹

تلا، سمی به المقروء تسمیهٔ للمفعول بالمصدر «۱».

و قال الزرقانی: (أما لفظ القرآن: فهو فی اللغهٔ مصدر مرادف للقراءهٔ. و منه قوله تعالی: إِنَّ عَلَیْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ (۱۷) فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (۱۸) «۲»، ثم نقل من هذا المعنی المصدری و جعل اسما للکلام المعجز المنزل علی النبی صلی اللّه علیه و سلم من باب إطلاق المصدر علی مفعوله، ذلک ما نختاره استنادا إلی موارد اللغهٔ و قوانین الاشتقاق ...، فلفظ قرآن مهموز، و إذا حذف همزه فإنما ذلک للتخفیف، و إذا دخلته (ال) بعد التسمیهٔ فإنما هی للمح الأصل لا للتعریف) «۳». و هذا هو الرأی الراجح، و اللّه أعلم.

### تعریف القرآن اصطلاحا:

إن القرآن الکریم یتعذر تحدیده بالتعارف المنطقیهٔ ذات الأجناس و الفصول و لکن نقول: (هو ما بین هاتین الدفتین)، أو نقول: هو (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ ..... إلی قوله: مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ) «۴».

و لذلک اختلف العلماء فی تعریفه. فمنهم من أطال فی التعریف و أطنب بذکر جمیع خصائص القرآن، و منهم من اختصر و أوجز، و منهم من اقتصد و توسط، و أقرب هذه التعریفات و أشملها أن یقال فیه: (إنه الکلام المعجز المنزل علی النبی صلی اللّه علیه و سلم، المکتوب فی المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته) «۵»، المبدوء بسورهٔ الفاتحهٔ المختوم بسورهٔ الناس.

و هذا الذی أرجحه و أمیل إلیه لکونه أجمع و أشمل. (۱) ینظر: الإتقان للسیوطی: ۱/ ۱۱۳؛ و مناهل العرفان: ۱/ ۱۴.

(۲) سورهٔ القیامهٔ، الآیتان (۱۷- ۱۸).

(۳) مناهل العرفان للزرقانی: ۱/ ۱۴.

(۴) ینظر: مباحث فی علوم القرآن لمناع القطان: ۲۰؛ و مناهل العرفان: ۱/ ۲۱.

(۵) ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۱۹؛ و المدخل لدراسهٔ القرآن الکریم، محمد أبو شهبهٔ:

۲۰؛ و المدخل فی فقه القرآن: ۱۵.

جمع القرآن، ص: ۲۰

### ۲- تعریف الجمع فی اللغهٔ و الاصطلاح:

ففی اللغهٔ یقال للجمع: جمع الشیء عن تفرقه یجمعه جمعا و جمعه و أجمعه، فاجتمع، و استجمع السیل: أی اجتمع من کل موضع، و أمر جامع یجمع الناس، و فی التنزیل: وَ إِذا کانُوا مَعَهُ عَلی أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ یَذْهَبُوا حَتَّی یَسْتَأْذِنُوهُ ... «۱».

و کما جاء فی قول النبی صلی اللّه علیه و سلم: (أوتیت جوامع الکلم) «۲»، و فی صفته صلی اللّه علیه و سلم:

أنه کان یتکلم بجوامع الکلم: أی أنه کان کثیر المعانی، قلیل الألفاظ «۳».

أما فی الاصطلاح: فکلمهٔ جمع القرآن تطلق تارهٔ و یراد منها حفظه و استظهاره فی الصدور. و منه قوله تعالی: إِنَّ عَلَیْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ (۱۷) «۴».

و تطلق تارة أخرى و يراد منها كتابته كله حروفا و كلمات و آيات و سورا. فهذا جمع فى الصحائف و السطور، و ذاك جمع فى القلوب و الصدور «۵».

و قال القاضى أبو بكر الباقلانى: (يراد جمعه- أى القرآن الكريم- جمعه على جميع الوجوه و القراءات التى نزل بها، و يراد به: جمع ما نسخ منه بعد تلاوته. و ما لم ينسخ، و يراد به: تلقيه من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بلا واسطة، و يراد به كتابته) «۶». (۱) سورة النور: الآية (۶۲).

(۲) صحيح مسلم، كتاب المساجد و مواضع الصلاة، حديث رقم (۵۲۳): ۱/ ۳۷۱.

(۳) لسان العرب، مادة (جمع): ۱/ ۴۹۸.

(۴) سورة القيامة، الآية (۱۷).

(۵) ينظر: الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى: ۱/ ۱۲۶؛ و مناهل العرفان: ۱/ ۲۳۹؛ و الجمع الصوتى الأول للقرآن للدكتور لبيب السعيد: ۳۱؛ و الكلمات الحسان فى الحروف السبعة و جمع القرآن للشيخ محمد نجيب المطيعى الحنفى: ۶؛ و مباحث فى علوم القرآن لمناع القطان: ۱۸.

(۶) ينظر: الإتقان: ۱/ ۱۵۵؛ و مباحث علوم القرآن، د. صبحى الصالح: ۶۵.

جمع القرآن، ص: ۲۱

## المبحث الأول جمعه فى الصدور

### اشارة

و فيه مطلبان:

### المطلب الأول: كيفية تلقى الرسول صلى اللّه عليه و سلم القرآن:

#### اشارة

كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مولعا بالوحى، يترقب نزوله عليه بشوق، فيحفظه، و يفهمه. و إن الكيفية التى كان ينزل بها الملك جبريل عليه السلام على النبى صلى اللّه عليه و سلم بالقرآن من الأمور الغيبية التى لا تعرف إلا عن طريق القرآن أو الحديث الصحيح عن النبى صلى اللّه عليه و سلم؛ لأن التلقى عن اللّه مباشرة ليس فى مستطاع الإنسان، فلا يمكن أن يتحقق إيصال المعرفة الإلهية إلى البشر إلا بأحد الطرق الثلاثة «۱» التى أشار إليها القرآن الكريم، كما فى قوله تعالى:« وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (۵۱) «۲».

#### معنى الوحى فى اللغة و الشرع:

أما فى اللغة: فقد قال ابن منظور: هو إعلام فى خفاء، و لذلك صار الإلهام يسمى وحيا «۳». و قال الراغب الأصفهانى: أصل الوحى الإشارة السريعة «۴». و إن السرعة و الخفاء من سمات الوحى و مزاياه. و قال الآلوسى: (۱) ينظر: الإتقان فى علوم القرآن: ۱/ ۹۸؛ و محاضرات فى علوم القرآن، د. غانم قدورى: ۳۰.

(۲) سورة الشورى، الآية (۵۱).

(۳) ينظر: لسان العرب لمحمد بن منظور الإفريقى المصرى، مادة (وحى): ۴/ ۲۰۰.

(۴) ينظر: المفردات فى غريب القرآن: ۸۵۸؛ و ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدى: ۱۰/ ۳۸۴.

جمع القرآن، ص: ۲۲

الوحى أصله التفهيم، و كل ما فهم به شيء من الإلهام و الإشارة و الكتب فهو وحى «۱».

أما الوحى فى الشرع: فقد قال الأنبارى: إنما سمى وحيا لأن الملك أسره على الخلق و خص به النبى صلى اللّه عليه و سلم الذى بعثه اللّه إليه «۲». و الوحى بمعنى آخر:

هو كلام اللّه تعالى المنزل على نبى من أنبيائه و الذى يلقيه اللّه إلى ملائكته من أمر ليفعلوه، كما قال تعالى: إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ... «۳».

و قال الزرقانى: الوحى هو أن يعلم اللّه تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد اطلاعه عليه من ألوان الهداية و العلم، و لكن بطريقة سوية خفية غير معتادة للبشر «۴».

و زبدة القول ... إن الوحى شرعا: إلقاء اللّه الكلام أو المعنى فى نفس الرسول أو النبى بخفاء و سرعة بملك أو بدون ملك «۵».

و قد بين النبى صلى اللّه عليه و سلم الكيفية التى يلقى بها الملك الوحى إليه، و شهد الصحابة رضى اللّه عنهم حالة النبى صلى اللّه عليه و سلم لحظة التلقى و وصفوها، فمن ذلك ما رواه ابن سعد فى طبقاته و الإمام أحمد فى مسنده عن عبادة بن الصامت رضى اللّه عنه: أن النبى صلى اللّه عليه و سلم كان إذا نزل عليه الوحى كرب له «۶». (۱) ينظر: روح المعانى للآلوسى: ۲۷/ ۵۲.

(۲) ينظر: لسان العرب: ۴/ ۲۰۰؛ تاج العروس: ۱۰/ ۳۸۴- ۳۸۵؛ مختار الصحاح:

۷۱۳.

(۳) سورة الأنفال، الآية (۱۲)؛ و ينظر: مباحث فى علوم القرآن لمناع القطان: ۳۳.

(۴) ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۶۳.

(۵) ينظر: كتاب وحى اللّه للدكتور حسن ضياء عتر: ۹۰.

(۶) مسند الإمام أحمد، حديث عبادة بن الصامت رضى اللّه عنه، حديث رقم (۲۲۷۵۵):

جمع القرآن، ص: ۲۳

و لا يدع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مجالا للشك فى شدة يقظته و وعيه فى لحظة تلقى القرآن من جبريل، كما جاء فى الحديث الذى يرويه الإمام البخارى فى صحيحه، (عن عائشة أم المؤمنين رضى اللّه عنها: أن الحارث بن هشام رضى الله عنه سأل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال: يا رسول اللّه كيف يأتيك الوحى؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس، و هو أشد على، فيفصم عنى و قد وعيت عنه ما قال، و أحيانا يتمثل لى الملك رجلا، فيكلمنى فأعى ما يقول، قالت عائشة رضى اللّه عنها: و لقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه و إن جبينه ليتفصد عرقا) «۱».

فكانت همته عليه الصلاة و السلام بادئ ذى بدء بعد انقطاع الوحى منصرفة إلى أن يحفظه و يستظهره، ثم يقرؤه على الناس على مكث ليحفظوه و يستظهروه «۲»، فقد كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يتعجل- فى بادئ الأمر- فى حفظ القرآن، فيسابق جبريل عليه السلام و هو يلقى إليه القرآن ساعة الوحى، فيردد الآيات قبل أن ينتهى الملك من الوحى مخافة أن ينسى منه شيئا، و كان ذلك مما يشق عليه صلى اللّه عليه و سلم، فجاء القرآن يطمئنه فى أول الطريق، و ينهاه عن تلك العجلة، فقال تعالى: وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي - ۵/ ۳۱۷.

(۱) صحيح البخارى، كتاب بدء الوحى، كيف كان بدء الوحى إلى الرسول صلى اللّه عليه و سلم، حديث رقم (۲): ۱/ ۴.

(۲) ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۴۰؛ و مباحث فى علوم القرآن، د. صبحى الصالح: ۲۸؛ و الوحى و إفك المفترين، مقال للدكتور

قحطان عبد الرحمن الدورى، فى مجلة الرسالة الإسلامية، العددان: ۱۲۱، ۱۲۲، محرم و صفر ۱۳۹۹ ه.

جمع القرآن، ص: ۲۴

عِلْماً «۱».

و جاءت آيات أخرى تؤكد أن حفظ القرآن مكفول للنبى صلى اللّه عليه و سلم، قال تعالى: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (۱۶) إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ (۱۷) فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (۱۸) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ (۱۹) «۲».

و كانت ثمرة ذلك التمكين لحفظ القرآن، و هذه المدارسة له بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و جبريل عليه السلام أن حفظ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم القرآن حفظا لا حظ للنسيان فيه. كما جاء فى الحديث الصحيح الذى يرويه الإمام البخارى عن ابن عباس رضى اللّه عنهما إذ يقول: (كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أجود الناس بالخير و كان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، و كان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن) «۳». قال مجاهد: (كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يتذاكر القرآن فى نفسه مخافة أن ينسى، فقال اللّه عز و جل: سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى (۶)) «۴».

فقرأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم القرآن على أصحابه، فكان بعضهم يكتبونه و آخرون يحفظونه، و أدوه إلى من جاء بعدهم من أجيال المسلمين، و ظل القرآن محفوظا كما تلقاه الصحابة من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى يومنا هذا، و عن عبد اللّه بن مغفل رضى اللّه عنهم أنه قال: (رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يوم فتح مكة و هو يقرأ على راحلته سورة الفتح) «۵». (۱) سورة طه، الآية (۱۱۴).

(۲) سورة القيامة، الآيات (۱۶- ۱۹).

(۳) صحيح البخارى، كتاب الصوم، باب أجود ما كان النبى صلى اللّه عليه و سلم يكون فى رمضان، حديث رقم (۱۸۰۳): ۲/ ۶۷۲؛ و ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ۴۴.

(۴) سورة الأعلى، الآية (۶)؛ و ينظر: تفسير مجاهد: ۷۵۲؛ و محاضرات فى علوم القرآن، د. غانم قدورى: ۳۷.

(۵) صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن و ما يتعلق به، باب ذكر قراءة النبى صلى اللّه عليه و سلم سورة

جمع القرآن، ص: ۲۵

و جاء فى الحديث عن عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنهم أنه قال: (قال لى النبى صلى اللّه عليه و سلم: اقرأ على، قلت: يا رسول اللّه أقرأ عليك و عليك أنزل؟ قال: نعم. فقرأت سورة النساء) «۱».

### المطلب الثانى: كيفية تلقى الصحابة رضى اللّه عنهم القرآن و حفظه

شهد الصحابة رضى اللّه عنهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو يوحى إليه، و حدثهم صلى اللّه عليه و سلم عن بدء الوحى و أحواله، فاستبانت من خلال ذلك كله خصائص الوحى، و استقر فى أفئدتهم علم اليقين بأن هذا هو وحى اللّه العظيم إلى نبيه الكريم سيدنا محمد صلى اللّه عليه و سلم.

فالصحابة رضى اللّه عنهم هم من قوم قد تمرنوا على الحفظ عبر مئات السنين، و كانوا يفتخرون بقوة حافظتهم، و جودة ملكتهم.

و القرآن الكريم نزل فى مدة بلغت ثلاثا و عشرين سنة، و كانوا كلما نزلت آية مفردة أو آيات، حفظتها الصدور و وعتها القلوب، و كان كتاب اللّه فى المحل الأول من عناية صحابة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم به، حيث كانوا يتنافسون فى استظهاره و حفظه، و يتسابقون إلى مدارسته و تفهمه و يتفاضلون فيما بينهم على مقدار ما يحفظون منه، و ربما كانت قرة عين السيدة منهم أن يكون مهرها فى زواجها سورة من القرآن يعلمها إياها زوجها. و كانوا يهجرون لذة النوم و راحة الهجود إشارة للذة القيام به فى الليل، و التلاوة له فى الأسحار، و الصلاة به - الفتح يوم فتح مكة، رقم الحديث (۷۹۴): ۱/ ۵۴۷.

(۱) صحیح البخاری، کتاب التفسیر، باب فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أَمَّةٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِیداً (۴۱)، رقم الحدیث (۴۳۰۶): ۴/ ۱۶۷۳.

جمع القرآن، ص: ۲۶

و الناس نیام، حتی لقد کان الذی یمر ببیوت الصحابة فی غسق الدجی یسمع فیها دویا کدوی النحل بالقرآن، و کان الرسول صلی اللّه علیه و سلم یذکی فیهم روح هذه العنایة بالتنزیل یبلغهم بما أنزل إلیه من ربه، و یبعث إلی من کان بعید الدار منهم من یعلمهم و یقرئهم. کما بعث مصعب بن عمیر و ابن أم مکتوم إلی أهل المدینة قبل هجرته صلی اللّه علیه و سلم یعلمانهم الإسلام، و یقرءانهم القرآن، و کما أرسل علیه الصلاة و السلام معاذ بن جبل رضی اللّه عنه إلی مکة بعد هجرته للتحفیظ و الإقراء «۱».

قال عبادة بن الصامت رضی اللّه عنه: (کان الرجل إذا هاجر دفعه النبی صلی اللّه علیه و سلم إلی رجل منا یعلمه القرآن، و کان یسمع لمسجد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ضجة بتلاوة القرآن حتی أمرهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أن یخفضوا أصواتهم لئلا یتغالطوا) «۲».

و جاء فی الأثر عن عبد اللّه بن حبیب، أبی عبد الرحمن السلمی أنه قال:

(حدثنا الذین کانوا یقرءوننا کعثمان بن عفان و عبد اللّه بن مسعود و غیرهما، أنهم کانوا إذا تعلموا من النبی صلی اللّه علیه و سلم عشر آیات لم یجاوزوها حتی یتعلموا ما فیها من العلم و العمل، قالوا: فتعلمنا القرآن و العلم و العمل معا) «۳».

و جاء فی الحدیث الصحیح: أن النبی صلی اللّه علیه و سلم قال لأبی بن کعب: (إن اللّه أمرنی أن أقرأ علیک القرآن، قال: آللّه سمانی؟ قال: نعم، و قد ذکرت عند رب العالمین، قال: و ذرفت عیناه و اشتهر بین الناس بأن أبیّ أقرؤکم) «۴». (۱) ینظر: السیرة النبویة لابن هشام: ۲/ ۷۶؛ و حیاة الصحابة للشیخ محمد یوسف الکاندهلوی: ۱/ ۱۱۶- ۱۱۷؛ و مناهل العرفان للزرقانی: ۱/ ۲۴۱؛ و مباحث فی علوم القرآن لمناع القطان: ۱۱۹؛ و علوم القرآن و التفسیر، د. محسن: ۹.

(۲) ینظر: حلیة الأولیاء و طبقات الأصفیاء لأبی نعیم الأصبهانی: ۱/ ۱۰۷؛ و مناهل العرفان: ۱/ ۲۴۱.

(۳) مسند الإمام أحمد، حدیث رجل من أصحاب النبی صلی اللّه علیه و سلم، حدیث رقم (۲۳۵۲۹): ۵/ ۴۱۰.

(۴) صحیح البخاری، کتاب فضائل الصحابة رضی اللّه عنهم، باب مناقب أبی بن کعب

جمع القرآن، ص: ۲۷

و تدل هذه الروایة و غیرها علی أن النبی صلی اللّه علیه و سلم کان یقرأ القرآن لبعض صحابته، و یهتم بأن یحفظوه، و کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یمر علی بیوت الأنصار و یستمع إلی ندی أصواتهم بالقراءة فی بیوتهم، و کما جاء فی الحدیث الذی یرویه الإمام البخاری عن أبی موسی الأشعری رضی اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: (إنی لأعرف رفقة الأشعریین باللیل حین یدخلون، و أعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن باللیل، و إن کنت لم أر منازلهم حین نزلوها بالنهار) «۱».

و عن أبی موسی الأشعری رضی اللّه عنه: (أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال له: لو رأیتنی البارحة و أنا أستمع لقراءتک؟ لقد أعطیت مزمارا من مزامیر آل داود) «۲». و فی روایة الإمام مسلم بزیادة: (لو علمت و اللّه یا رسول اللّه أنک تسمع لقراءتی لحبرته لک تحبیرا) «۳».

و بعد الحفظ و الإتقان کان کل حافظ ینشر ما حفظه و یعلمه للأولاد و الصبیان، و الذین لم یشهدوا النزول ساعة الوحی من أهل مکة و المدینة و من حولهم من الناس، فلا یمضی یوم أو یومان إلا و ما نزل محفوظ فی صدور کثیرین من الصحابة، و کان الحفظة و القراء یعرضون علی النبی صلی اللّه علیه و سلم ما کانوا یحفظون من القرآن «۴». - رضی اللّه عنه، حدیث رقم (۳۵۹۸): ۳/ ۱۳۸۵.

(۱) صحیح البخاری، کتاب الغزوات، باب غزوة خیبر، حدیث رقم (۳۹۹۱): ۴/ ۱۵۴۷.

(۲) صحیح البخاری، کتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، حدیث رقم (۴۷۶۱): ۴/ ۱۹۲۵؛ و ینظر: مباحث فی علوم القرآن لمناع القطان: ۱۲۰.

(۳) صحیح مسلم، کتاب صلاة المسافرین و قصرها، باب استحباب تحسین الصوت بالقرآن، حدیث رقم (۷۹۳): ۱/ ۵۴۶؛ و قال البیهقی فی السنن ۳/ ۱۲: رواه مسلم فی الصحیح و لم یذکر قول أبی موسی.

(۴) ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۴۷؛ و مباحث علوم القرآن لمناع القطان: ۱۲۰-

جمع القرآن، ص: ۲۸

و علی الرغم من أن القرآن الکریم لم یجمع فی مکان واحد- سیأتی بیان سبب ذلک «۱»- إلا أن ترتیبه فی الحفظ لم یتغیر، لأنه کان ترتیبا توقیفیا من اللّه تعالی، فقد ورد أن جبریل علیه السلام کان یقول: (ضعوا آیة کذا فی موضع کذا) «۲»، و لا ریب أن جبریل کان لا یصدر فی ذلک إلا عن أمر اللّه عز و جل، و هناک روایات متنوعة صحیحة کثیرة تدل دلالة قاطعة علی أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و صحابته الکرام کانوا یقرءون القرآن الکریم علی هذا الترتیب نفسه الذی یبدأ بسورة الفاتحة و ینتهی بسورة الناس.

و من هنا کان حفاظ القرآن فی حیاة الرسول صلی اللّه علیه و سلم جما غفیرا من الصحابة الکرام، فمنهم من حفظه کله، و منهم من حفظ بعضه، و من هؤلاء الحفاظ المشهورین: أبو بکر و عمر و عثمان و علی و طلحة و سعد و ابن مسعود و حذیفة و سالم مولی أبی حذیفة و أبو هریرة و ابن عمر و ابن عباس و عمرو بن العاص و ابنه عبد اللّه و معاویة و ابن الزبیر و عبد اللّه بن السائب و عائشة و حفصة و أم سلمة، و هؤلاء کلهم من المهاجرین رضی اللّه عنهم أجمعین.

و حفظ القرآن من الأنصار فی حیاته صلی اللّه علیه و سلم: أبی بن کعب و معاذ بن جبل و زید بن ثابت و أبو الدرداء و مجمع بن حارثة و أنس بن مالک و أبو زید الذی سئل عنه أنس فقال: إنه أحد عمومتی رضی اللّه عنهم أجمعین «۳». و قیل: إن بعض هؤلاء إنما أکمل حفظه للقرآن بعد وفاة النبی صلی اللّه علیه و سلم، و أیا ما تکون الحال، - ۱۲۱؛ و مجلة الفتوی (مجلة إسلامیة ثقافیة شهریة)، السنة التاسعة، العدد (۱۰۸)، القرآن العظیم مصدر التلقی، مقال للکاتب جاسم محمد الجنابی: ۱۳.

(۱) ینظر: المبحث الثانی من هذا الفصل: ۳۲.

(۲) مسند الإمام أحمد ۵/ ۱۵۸؛ و ینظر: المرشد الوجیز لأبی شامة المقدسی: ۴۵؛ و مناهل العرفان: ۱/ ۲۴۸.

(۳) ینظر: النشر فی القراءات العشر لابن الجزری: ۱/ ۶.

جمع القرآن، ص: ۲۹

فإن الذین حفظوا القرآن من الصحابة کانوا کثیرین حتی بلغ عدد القتلی منهم فی بئر معونة و یوم الیمامة مائة و أربعین «۱» علی أرجح الروایات، و سیأتی الحدیث عن بعضهم مفصلا فی المبحث القادم إن شاء اللّه تعالی.

ثم إن الاعتماد فی نقل القرآن علی حفظ القلوب و الصدور لا علی حفظ المصاحف و الکتب، یعد أشرف خصیصة من اللّه تعالی لهذه الأمة، فجاء فی الحدیث الذی یرویه الإمام أحمد: أن النبی صلی اللّه علیه و سلم قال: (إن ربی قال لی: قم فی قریش فأنذرهم، فقلت له: رب إذن یثلغوا رأسی حتی یدعوه خبزة، فقال: مبتلیک و مبتل بک و منزل علیک کتابا لا یغسله الماء تقرأه نائما و یقظانا، فابعث جندا أبعث مثلهم و قاتل بمن أطاعک من عصاک، و أنفق من ینفق علیک) «۲».

فأخبر تعالی أن القرآن لا یحتاج فی حفظه إلی صحیفة تغسل بالماء، بل یقرأ فی کل حال کما جاء فی الأثر عن صفة أمته صلی اللّه علیه و سلم: (أنا جیلهم فی صدورهم) «۳»، و ذلک بخلاف أهل الکتاب الذین لا یحفظونه إلا فی الکتب و لا (۱) ینظر: النشر فی القراءات العشر لابن الجزری: ۱/ ۶؛ و مناهل العرفان: ۱/ ۲۴۲؛ و علوم القرآن و التفسیر، د. محسن عبد الحمید: ۱۲- ۱۳.

(۲) مسند الإمام أحمد، حدیث رقم (۱۷۵۱۹): ۴/ ۱۶۲؛ و ینظر: النشر فی القراءات العشر: ۱/ ۶.

(۳) المراد: کتابهم المقدس و هو القرآن لأن المسلمین لیس لهم أناجیل، و إنما ذلک للنصاری، و قد ذکره ابن کثیر فی تفسیره عن

قتادة فی قوله تعالی: وَ لَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْواحَ وَ فِي نُسْخَتِها هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (۱۵۴) [سورة الأعراف، الآية (۱۵۴)]. قال موسی: رب إنی أجد فی الألواح أمة خیر أمة أخرجت للناس ... فاجعلها أمتی، قال: تلک أمة أحمد ... قال: رب إنی أجد فی الألواح أمة أناجیلهم فی صدورهم یقرءونها، رب اجعلهم أمتی، قال: تلک أمة أحمد، قال قتادة: فذکر لنا أن نبی اللّه موسی علیه السّلام نبذ الألواح و قال: اللهم اجعلنی من أمة أحمد. ینظر: تفسیر ابن کثیر: ۲/ ۲۱۷؛ و المدخل لدراسة القرآن الکریم: محمد بن

جمع القرآن، ص: ۳۰

یقرءونه کله إلا نظرا لا عن ظهر قلب، و لما خص اللّه تعالی بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لحفظه، و بذلوا أنفسهم فی إتقانه، و تلقوه من النبی صلی اللّه علیه و سلم حرفا حرفا، لم یهملوا منه حرکة و لا سکونا و لا إثباتا و لا حذفا، و لا دخل علیهم فی شیء منه شک «۱».

و لعل من أهم العوامل التی ساعدت الصحابة رضی اللّه عنهم علی حفظ کتاب اللّه و تعلمه هو: وجود الرسول صلی اللّه علیه و سلم بین ظهرانیهم، یحفظهم من الکتاب و السنة ما لم یحفظوه و یعلمهم ما جهلوه، و یجیبهم إذا سألوه ..، و لا ـ ریب أن هذا عامل مهم ییسر لهم الحفظ و یهون علیهم الاستظهار، و لا سیما إذا لاحظنا أنه صلی اللّه علیه و سلم کان دائم البشر، سهل الخلق، لین الجانب، لیس بفظ و لا غلیظ و لا صخاب و لا فحاش و لا عیاب ...، و قد وسع الناس بسطه و خلقه فصار لهم أبا، و صاروا عنده فی الحق سواء «۲»، فأحبوه حبا ملک مشاعرهم، فما حکاه التاریخ الصادق عنهم من أنه ما کان أحد یحب أحدا مثل ما کان یحب أصحاب محمد محمدا صلی اللّه علیه و سلم «۳».

و کذلک ینبغی عدم التقلیل من أهمیة المشافهة و الحفظ، لأن الصحابة رضی اللّه عنهم حفظوا الحکم و الأمثال و القصص و الأشعار فی الجاهلیة فکیف لا تتوافر هممهم علی حفظ القرآن فی الإسلام، و هو أساس علاقتهم و دستور حیاتهم.

و للمشافهة أهمیة خاصة لأنها تفید فی الترکیز علی الفهم و الاستیعاب، و کذلک ما کان للناس آنذاک حیاة معقدة کالتی نعیشها - محمد أبو شهبة: ۲۳۸.

(۱) ینظر: النشر فی القراءات العشر: ۱/ ۶.

(۲) ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۳۱۲؛ و ینظر: مقدمتان فی علوم القرآن: ۲۳.

(۳) ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۳۱۲.

جمع القرآن، ص: ۳۱

فی عصرنا، فهمومهم و مشاغلهم بسیطة، فکان الحفظ دقیقا و مهما، و لذلک فإن الحفظ فی صدور الرجال کان أساسیا فی جمع القرآن الکریم کوسیلة أولی فی هذا المضمار «۱». (۱) ینظر: مجلة المؤرخ العربی العدد ۱۹ لسنة ۱۹۸۱، مقال للدکتور شاکر محمود عبد المنعم حول مراحل جمع القرآن: ۱۵۶ (بتصرف).

جمع القرآن، ص: ۳۲

## المبحث الثانی جمعه فی السطور

### اشارة

و فیه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول: أدوات الکتابة

لقد ظل الاهتمام بحفظ القرآن الكريم فی عهد الرسول صلی اللّه علیه و سلم مرافقا و مسایرا الاهتمام بکتابته، فکان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقرؤه علی صحابته، و یقرءونه فیما بینهم، و کان علیه الصلاهٔ و السلام یأمر بکتابهٔ ما ینزل علیه من القرآن فور نزوله حتی تظاهر الکتابهٔ فی السطور، جمع القرآن فی الصدور.

و الأخبار عن النبی صلی اللّه علیه و سلم بالأمر بکتابته و الترغیب فیها کثیرهٔ، منها: أنه صلی اللّه علیه و سلم قال: (لا تکتبوا عنی، و من کتب عنی غیر القرآن فلیمحه ..) «۱»، نفهم من هذا الحدیث أن النبی صلی اللّه علیه و سلم أجاز کتابهٔ القرآن، بل أمر بها، و لکن قد لا تتوافر لدیهم وقت النزول تلک المادهٔ المطلوبهٔ للکتابهٔ، و لهذا تنوعت أدوات الکتابهٔ فی زمن النبی صلی اللّه علیه و سلم «۲»، و هذا یدل علی مدی المشقهٔ التی کان یتحملها الصحابهٔ رضی اللّه عنهم فی کتابهٔ القرآن، و قد روی الإمام البخاری فی صحیحه عن البراء بن عازب أنه قال: لما نزلت: لا یَسْتَوِی الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ «۳»، قال (۱) صحیح مسلم، کتاب الزهد و الرقائق، باب التثبت فی الحدیث و حکم کتابهٔ العلم، حدیث رقم (۳۰۰۴): ۴/ ۲۲۹۸؛ و ینظر: نکت الانتصار لنقل القرآن للباقلانی:

.۳۵۵

(۲) ینظر: البرهان فی علوم القرآن للزرکشی: ۱/ ۲۳۳؛ و الإتقان للسیوطی: ۱/ ۱۲۶؛ و تاریخ القرآن للزنجانی: ۴۴؛ و علوم القرآن و التفسیر: ۱۲؛ و مباحث فی علوم القرآن، لمناع: ۱۲۳؛ و موجز البیان فی مباحث القرآن للشیخ کمال الدین الطائی:

.۴۷

(۳) سورهٔ النساء، الآیهٔ (۹۵).

جمع القرآن، ص: ۳۳

النبی صلی اللّه علیه و سلم: ادع لی زیدا و لیجیء باللوح و الدواهٔ و الکتف، أو الکتف و الدواهٔ، ثم قال: اکتب: لا یَسْتَوِی الْقاعِدُونَ، و خلف ظهر النبی صلی اللّه علیه و سلم عمرو ابن أم مکتوم الأعمی، فقال: یا رسول اللّه فما تأمرنی؟ فإنی رجل ضریر البصر، فنزلت مکانها: لا یَسْتَوِی الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ غَیْرُ أُولِی الضَّرَرِ «۱».

و هکذا کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إذا نزل علیه شیء من القرآن یدعو بعض من یکتب عنه، و کانوا یکتبونه علی: العسب، و اللخاف، و الرقاع، و الکرانیف، و قطع الأدیم، و عظام الأکتاف، و الأضلاع، و الأقتاب «۲».

قال الخطابی «۳»: (العسب)، بضم العین و السین: جمع عسیب، و هو جرید النخل، کانوا یکشفون الخوص و یکتبون فی الطرف العریض. و (اللخاف)، بکسر اللام: جمع لخفهٔ، و هی صفائح الحجارهٔ الرقیقهٔ و (الرقاع): جمع رقعهٔ و تکون من جلد أو ورق. و (الکرانیف)، جمع کرنافهٔ، و هی أصول السعف الغلاظ، و (قطع الأدیم): هی الجلد، و (عظام الأکتاف) عظام أکتاف الإبل.

و (الأقتاب) جمع قتب. و هو الخشب الذی یوضع علی ظهر البعیر لیرکب علیه «۴».

و قال الحارث المحاسبی فی کتاب (فهم السنن): کتابهٔ القرآن لیست (۱) ینظر: صحیح البخاری، کتاب فضائل القرآن، باب کتاب النبی صلی اللّه علیه و سلم، حدیث رقم (۴۷۰۴): ۴/ ۱۹۰۹؛ ینظر: من الرسالهٔ حول ذکر اسم ابن أم مکتوم: ۸۰.

(۲) ینظر: الإتقان ۱/ ۱۲۷؛ و تحفهٔ الأحوذی: ۸/ ۴۰۸؛ و تاریخ القرآن للدکتور عبد الصبور شاهین: ۴۷.

(۳) الخطابی: هو حمد بن محمد بن إبراهیم بن الخطاب البستی أبو سلمان، محدث فقیه، ثقهٔ، متثبتا من أوعیهٔ العلم، من آثاره: بیان إعجاز القرآن، و معالم السنن، و شرح البخاری (ت ۳۸۸ ه). ینظر: سیر أعلام النبلاء للذهبی: ۱۷/ ۲۳؛ و معجم المفسرین من صدر الإسلام حتی العصر الحاضر لعادل نویهض: ۱/ ۱۶۳.

(۴) ینظر: البرهان: ۱/ ۲۳۳؛ و مختار الصحاح: ۵۶۷.

جمع القرآن، ص: ۳۴

بمحدثهٔ، فإنه صلی اللّه علیه و سلم کان یأمر بکتابته، و لکنه کان مفرقا فی الرقاع، و الأکتاف، و العسب، و القرطاس «۱».

غير أن هـذا التنوع لا ـ يعنى أن الكتابـة على تلك المواد الخشـنة كانت تشـمل أكثر القرآن الكريم، فهنالك أدلـة كثيرة تـدل على أن المواد اللينة من ورق، أو جلد، بل حتى الحرير كانت من ضـمن المواد الأصلية التى كتب عليها القرآن الكريم فى زمن النبى صلى اللّه عليه و سلم.

روى الإمام الترمذى و أحمد بن حنبل عن زيد بن ثابت رضى اللّه عنه أنه قال:

(كنا عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم نؤلف القرآن من الرقاع) «۲»، و الرقاع يكون من جلد أو ورق.

و كانت العرب قبل الإسـلام و بعده تعرف من وسائل الكتابة أدواتها اللينة كالجلد و الورق و لا سيما إذا تصورنا أن مكة كانت مركزا تجاريا مهما تقوم التجارة فيها على توثيق العقود و تدوين الحسابات، و من الأدلة الأخرى أيضا:

لقد كتبت صـحيفة قريش فى مقاطعة بنى هاشم و صـحيفة صـلح الحديبية و رسائل النبى صـلى اللّه عليه و سلم إلى الملوك و الأمراء لدعوتهم إلى الإسلام على مواد لينة كما تقتضى بذلك الأخبار الموثقة «۳».

و كيف لا ـ تنتشـر هـذه الأدوات اللينـة بين المسـلمين و قـد جـاوروا أهل الكتاب، و كانت بأيـديهم كتب يتـدارسونها، و قـد تكررت إشـارات القرآن إلى هـذه الكتب، كمـا خاطب القرآن العرب بأسـماء هـذه الأدوات اللينـة كالصـحف (۱) ينظر: البرهـان: ۱/ ۲۳۸؛ و الإتقان: ۱/ ۱۲۹.

(۲) سنن الترمذى، كتاب المناقب، باب فى فضل الشام و اليمن، حديث رقم (۳۶۵۴):

۵/ ۷۳۴؛ و مسند الإمام أحمد، حديث زيد بن ثابت، حديث رقم (۲۱۶۴۷):

۵/ ۱۸۴؛ و ينظر: الإتقان: ۱/ ۱۲۶؛ و المرشد الوجيز: ۴۴.

(۳) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام: ۲/ ۱۴، و: ۳/ ۳۳۱.

جمع القرآن، ص: ۳۵

و القراطيس كما فى قوله تعالى: إِنَّ هـذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی (۱۸) صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسی (۱۹) «۱»، و قوله تعالى: وَ لَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِی قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هـذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (۷) «۲»، و قوله تعـالى: قُـلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِی جاءَ بِهِ مُوسی نُوراً وَ هُدیً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبْدُونَها وَ تُخْفُونَ كَثِيراً «۳».

و ذكر القرآن أيضا القلم و السجل و الورق، كل ذلك موجه إلى العرب الذين لصقت بهم صفة الأمية خلال التاريخ، فلا ريب أنها لم تكن أمية جهل بالقراءة و الكتابة، و إنما هى وثنية كانوا يدينون بها «۴».

إضافة إلى أنه لو صح أن معظم القرآن الكريم قد كتب على المواد الخشنة لكانت تلك المواد تحتاج فى الهجرة إلى حمل قافلة، لأن القرآن الـذى نزل بمكـة يعـد ثلثى القرآن، و لم تحدثنا أخبار الهجرة أن مثل هذه القافلة قد جىء بها إلى المدينة قبل النبى صـلى اللّه عليه و سلم أو بعده «۵».

و قـد ورد فى قصـة إسـلام عمر بن الخطاب رضـى اللّه عنهم أن أوائل سورة (طه) كانت مكتوبة فى رقعة فى بيت فاطمة بنت الخطاب أخت عمر، و لم تكن هـذه الصـحيفة إلا واحـدة من صـحف كثيرة متداولـة بين المسـلمين فى مكة يقرءون (۱) سورة الأـعلى، الآيتان (۱۸- ۱۹).

(۲) سورة الأنعام، الآية (۷).

(۳) سورة الأنعام، من الآية (۹۱).

(۴) تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين: ۶۷.

(۵) ينظر: علوم القرآن و التفسير للـدكتور محسن عبـد الحميد: ص ۱۲- ۱۳، نقلا عن تاريخ القرآن بين تساهل المسـلمين و شـبهات المستشـرقين للـدكتور إسـماعيل أحمـد الطحاوى، بحث منشور فى حوليـة كلية الشـريعة و الدراسات الإسـلامية بجامعة قطر، العدد ۳،

۱۴۰۴ ه.

جمع القرآن، ص: ۳۶

فيها القرآن «۱».

و جاء فى الحديث الصحيح عن أبى هريرة رضى اللّه عنهم أنه قال: لما خطب النبى صلى اللّه عليه و سلم فى فتح مكة قام إليه رجل من اليمن يقال له أبو شاه، و طلب إليه أن يكتبوا الخطبة، فقال صلى اللّه عليه و سلم: (اكتبوا لأبى شاه) «۲».

و هنا يبرز سؤال، أو ربما يسأل سائل و يقول: لما ذا لم يجمع القرآن فى مصحف واحد فى عهد النبى صلى اللّه عليه و سلم و تضم المواد المشار إليها و التى استعملت فى الكتابة بعضها إلى بعض؟ إن ذلك يرجع إلى ما كان يترقبه النبى صلى اللّه عليه و سلم من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، و كان النبى صلى اللّه عليه و سلم هو الذى يقرر ترتيب الآيات، فيقول: (ضعوا الآية كذا فى موضع كذا) «۳».

و إن ذلك لم يكن خاضعا للاجتهاد منه عليه الصلاة و السلام لأن جبريل عليه السّلام كان يعارض النبى صلى اللّه عليه و سلم بالقرآن مرة فى رمضان من كل عام، و فى العام الذى توفى فيه صلى اللّه عليه و سلم عارضه به مرتين «۴». و هكذا انقضى العهد النبوى السعيد و القرآن مجموع على هذا النمط، و الصحابة رضى اللّه عنهم الذين كانوا يكتبون القرآن لم يلتزموا بتوالى السور و ترتيبها، و ذلك لأن أحدهم كان إذا حفظ سورة أنزلت (۱) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام ۱/ ۳۶۷- ۳۶۸؛ و الصديق أبو بكر، لمحمد حسنين هيكل: ۳۰۹.

(۲) ينظر: صحيح البخارى، كتاب اللقطة، رقم الحديث (۲۳۰۲): ۲/ ۸۵۷؛ و صحيح مسلم، كتاب الحج، رقم الحديث (۱۳۵۵): ۲/ ۹۸۸؛ و جامع بيان العلم و فضله ۱/ ۸۴.

(۳) ينظر: من حديث يرويه الإمام أحمد فى مسنده: ۵/ ۱۵۸؛ و ينظر: الإتقان للسيوطى:

۱/ ۱۲۶؛ و مناهل العرفان: ۱/ ۲۴۸.

(۴) من حديث صحيح البخارى، باب علامات النبوة فى الإسلام، حديث رقم (۳۴۲۶): ۳/ ۱۳۲۶؛ و ينظر: مسند الإمام أحمد، مسند ابن عباس رضى اللّه عنهما، حديث رقم (۲۴۹۴): ۱/ ۲۷۵.

جمع القرآن، ص: ۳۷

على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أو كتبها، ثم خرج فى سرية مثلا و نزلت فى وقت غيابه سورة أخرى، فإنه كان إذا رجع يأخذ فى حفظ ما ينزل بعد رجوعه و كتابته، فيستدرك ما كان يفوته فى غيابه «۱».

و هكذا فقد ظل القرآن يكتب فى حياة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على القطع المتفرقة، دون أن يجمع و يكتب على الصورة التى نجدها للمصحف اليوم، و تأكيدا لما ذكرنا، فقد روى الطبرى فى تفسيره عن محمد بن شهاب الزهرى أنه قال: (قبض النبى صلى اللّه عليه و سلم و لم يكن القرآن جمع فى شيء، و إنما كان فى الكرانيف و العسب) «۲».

و قد ذكر ابن عبد البر و وافقه ابن حجر و السيوطى أن القرآن كان مكتوبا و مجموعا، و لكن فى الصحف و الألواح و العسب، قال فى الاستيعاب:

(و كان القرآن مجموعا فى عهد النبى صلى اللّه عليه و سلم و لكنه لم يكن فى مصحف واحد، بل كان فى صدور الرجال و فى العسب و اللخاف و الرق و أكتاف الإبل و ما إلى ذلك) «۳».

و قال ابن حجر: (إن القرآن كان كله قد كتب فى عهد النبى صلى اللّه عليه و سلم فى الصحف و الألواح و العسب، لكن غير مجموع فى موضع واحد، و لا مرتب) «۴».

و جاء فى الإتقان: (و إنما لم يجمع فى مصحف منظم فى حياة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لأن القرآن كان ينزل مفرقا، و لأن

السورهٔ ربما نزل بعضها ثم تأخر نزول (۱) ینظر: مناهل العرفان ۱/ ۲۴۷؛ و مجلهٔ الوعی الإسلامی، العدد ۳۰۹ سنهٔ ۱۴۱۰ ه (جمع القرآن الکریم و افتراءات المستشرقین)، مقال للأستاذ حسن عزوزی: ۱۶- ۱۷.

(۲) جامع البیان (تفسیر الطبری) ۱/ ۱۸. و الحدیث إسناده حسن؛ ینظر تخریجه فی المبحث الثالث من هذا الفصل: ۸۶.

(۳) الاستیعاب فی معرفهٔ الأصحاب لابن عبد البر: ۱/ ۵۳۳.

(۴) فتح الباری: ۹/ ۱۵.

جمع القرآن، ص: ۳۸

تتمتها، فکان القرآن یکتب علی القطع حتی إذا توفی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ألهم اللّه الخلفاء الراشدین جمع القرآن علی نسق ما کان یقرأ فی زمن النبی صلی اللّه علیه و سلم من القطع التی کتبت بین یدیه) «۱».

و کذلک أنه لم یوجد من الدواعی لکتابته فی مصحف أو مصاحف مثل ما وجد علی عهد أبی بکر، و لا مثل ما وجد فی عهد عثمان رضی اللّه عنهما، فالمسلمون وقتئذ بخیر، و القراء کثیرون، و الفتنهٔ مأمونهٔ، و أدوات الکتابهٔ غیر میسورهٔ، و عنایهٔ الرسول تفوق الوصف، و کذلک أن القرآن الکریم نزل منجما علی مدی أکثر من عشرین سنهٔ. و لو جمع فی مصحف و الحال علی ما أشرنا لکان عرضهٔ لتغییر الصحف، أو المصاحف کلما وقع نسخ أو حدث سبب، و ذلک عسیر جدا «۲».

### المطلب الثانی: کتاب القرآن من الصحابهٔ

#### اشارهٔ

إن الکتابهٔ أهم وسیلهٔ لحفظ الأفکار و نقل المعرفهٔ من جیل إلی جیل، لکن الکتابهٔ کانت قلیلهٔ فی بلاد العرب، حین ظهر الإسلام، فکان الکتاب فی مدن الجزیرهٔ العربیهٔ آنذاک أفرادا معدودین.

قال البلاذری و هو یتحدث عن الکتابهٔ فی مکهٔ: (دخل الإسلام و فی قریش سبعهٔ عشر رجلا کلهم یکتب)، و قال عن الکتابهٔ فی یثرب: (إن الإسلام جاء و فیهم عدهٔ یکتبون)، و ذکر منهم أحد عشر کاتبا «۳».

و لم تمنع قلهٔ الکتاب و لا وسائل الکتابهٔ الصعبهٔ من تدوین ما ینزل علی (۱) الإتقان للسیوطی: ۱/ ۱۳۶؛ و ینظر: تحفهٔ الأحوذی: ۸/ ۴۰۶؛ و الکلمات الحسان فی الحروف السبعهٔ و جمع القرآن للشیخ محمد نجیب المطیعی الحنفی: ۲۱.

(۲) ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۴۸.

(۳) فتوح البلدان للبلاذری: ص ۴۷۷- ۴۷۹؛ و ینظر: محاضرات فی علوم القرآن، د. غانم قدوری: ۴۹.

جمع القرآن، ص: ۳۹

النبی صلی اللّه علیه و سلم من القرآن، و ما یحتاج إلیه من کتابات أخری مثل کتابهٔ رسائله صلی اللّه علیه و سلم و غیرها، فالذین اختصوا منهم بکتابهٔ القرآن کانوا یسمون بکتاب الوحی، و کانت کتابهٔ القرآن تخضع للمراجعهٔ و التدقیق حتی لا یتطرق احتمال الخطأ و النقصان إلی کتاب اللّه تعالی. فقد ورد عن زید بن ثابت أنه قال: (کنت أکتب الوحی عند رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و هو یملی علی، فإذا فرغت قال: اقرأه، فأقرؤه، فإن کان فیه سقط أقامه، ثم أخرج به إلی الناس) «۱».

فکان زید رضی اللّه عنه من أکثر الصحابهٔ کتابهٔ، و هذا ما قال به أبو بکر رضی اللّه عنه:

إنک کنت تکتب الوحی لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، و إذا غاب زید بن ثابت دعا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من کان عنده من الکتاب، فقد ورد عن عثمان بن عفان رضی اللّه عنه أنه قال:

(كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مما يأتى عليه الزمان ينزل عليه من السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه شيء يدعو بعض من يكتب عنده، فيقول: ضعوا هذا فى السورة التى يذكر فيها كذا) «۲».

و قد اختلف المؤرخون فى عدد كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلم، و فى نوع المهمات الكتابية التى ألقيت على كل منهم، فذكر البعض منهم عددا محدودا جدا لا يكاد يعقل، و ذكر البعض الآخر عددا معقولا، و لكنه لم يسم لنا، فأوقعنا فى حيرة و تساؤل.

و السؤال الذى يطرأ على البال فى هذا المجال هو: هل أن جميع الكتاب كانوا يكتبون باستمرار أم أنهم كانوا يتناوبون فيما بينهم؟ و هل استبدل بعضهم و حل محله البعض الآخر؟ (۱) المعجم الأوسط للطبرانى، حديث رقم (۱۹۴۳): ۲/ ۲۵۷. قال الهيثمى فى الزوائد: ۱/ ۱۵۲: رواه الطبرانى فى الأوسط و رجاله موثقون؛ و ينظر: محاضرات للدكتور غانم قدورى: ص ۱۶۵.

(۲) مسند الإمام أحمد، مسند عثمان بن عفان رضى اللّه عنه، حديث رقم (۳۹۹): ۱/ ۵۷.

جمع القرآن، ص: ۴۰

ذكر البلاذرى «۱» أسماء أحد عشر كاتبا هم: أبى بن كعب، و زيد بن ثابت، و عبد اللّه بن سعيد بن أبى سرح، و عثمان بن عفان، و شرحبيل بن حسنة، و جهيم بن الصلت، و خالد بن سعيد، و أبان بن سعيد، و العلاء بن الحضرمى، و معاوية بن أبى سفيان، و حنظلة بن الربيع رضى اللّه عنهم أجمعين.

أما الطبرى «۲» فقد ذكر أسماء عشرة من كتابه صلى اللّه عليه و سلم مضيفا: على بن أبى طالب و مختزلا شرحبيل بن حسنة، و جهيم بن الصلت.

و ذكر المسعودى أسماء ستة عشر كاتبا مضيفا إلى قائمة البلاذرى و الطبرى الأسماء الآتية: المغيرة بن شعبة، و الحصين بن نصيرة، و عبد اللّه بن الأرقم، و العلاء بن عقبة، و الزبير بن العوام، و حذيفة بن اليمان، و معيقيب الدوسى رضى اللّه عنهم «۳». و قال المسعودى مبينا وجهة نظره فى عدد الكتاب الذين ذكرهم: (و إنما ذكرنا من أسماء كتابه صلى اللّه عليه و سلم من ثبت على كتابته، و اتصلت أيامه فيها و طالت مدته، و صحت الرواية على ذلك من أمره دون من كتب الكتاب أو الكتابين و الثلاثة، إذ كان لا يستحق بذلك أن يسمى كاتبا و يضاف على جملة كتابه) «۴».

و نلاحظ من خلال كلام المسعودى هذا أنه كان للنبى صلى اللّه عليه و سلم كتاب، ليس للرسائل فقط، بل هناك من كتاب الوحى أو الرسائل أو الصدقات أو المعاملات أو المداينات أو المغانم أو لأغراض إحصائية و ما إلى ذلك.

عن الإمام الدميرى «۵» رحمه اللّه تعالى، قال: (كان الزبير بن (۱) فتوح البلدان للبلاذرى: ۶۶.

(۲) تاريخ الأمم و الملوك للطبرى: ۲/ ۴۲۱.

(۳) التنبيه و الإشراف للمسعودى: ۲۴۵.

(۴) التنبيه و الإشراف: ۲۴۶.

(۵) الدميرى: هو محمد بن موسى بن عيسى بن على الدميرى أبو البقاء، كاتب أديب من فقهاء الشافعية، قال السخاوى: برع فى التفسير و الحديث و الفقه و أصوله و العربية

جمع القرآن، ص: ۴۱

العوام و جهم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات، و حذيفة بن اليمان حوض النخل، و المغيرة بن شعبة و الحصين بن نمير يكتبان المداينات و المعاملات، و شرحبيل بن حسنة يكتب التوقيعات إلى الملوك) «۱».

أما ابن عبد البر «۲» فقد سمى لنا ثلاثة و عشرين كاتبا، و إذا استبعدنا من قائمته الذين ذكرهم البلاذرى و الطبرى و المسعودى نجد أن قائمته تزيد على قائمتى الطبرى و المسعودى بالأسماء الآتية: أبو بكر الصديق، و عمر بن الخطاب، و خالد بن الوليد، و عبد اللّه بن رواحة، و محمد بن مسلمة، و عبد اللّه بن عبد اللّه بن أبى ابن سلول، و عمرو بن العاص رضى اللّه عنهم أجمعين.

و ذكر الديار بكرى أسماء أربعة و ثلاثين كاتبا استوعبت القوائم المشار إليها مع زيادة متمثلة فى: طلحة بن عبيد اللّه، و سعد بن أبى وقاص، و الأرقم بن أبى الأرقم، و عبد اللّه بن زيد بن عبد ربه، و سعيد بن العاص، و حويطب بن عبد العزى العامرى، و أبى سلمة بن عبد الأسد، و حاطب بن عمرو بن حنظلة رضى اللّه عنهم أجمعين، و قال: (قيل: إن كتابه نيف و أربعون و أكثرهم ملازمة له زيد بن ثابت و معاوية بن أبى سفيان بعد الفتح) «۳».

و أوصلهم العراقى إلى اثنين و أربعين «۴». - و الأدب و غيرها، (ت ۸۰۸ ه). ينظر: معجم المفسرين لعادل نويهض: ۲/ ۶۴۲.

(۱) هدى أهل الإيمان إلى جمع الفقهاء الراشدين القرآن: ۲۳.

(۲) الاستيعاب: ۱/ ۲۹- ۳۰.

(۳) تاريخ الخميس ۲/ ۱۸۱- ۱۸۲؛ و ينظر: مجلة المؤرخ العربى، مقال للدكتور شاكر محمود عبد المنعم عن كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلم العدد ۴ سنة ۱۹۷۷، ۱۷۴.

(۴) التراتيب الإدارية ۱/ ۱۱۵؛ ينظر: مجلة الوعى الإسلامى، العدد ۳۰۹ رمضان ۱۴۱۰ ه/ ۱۹۹۰ م، مقال للدكتور حسن عزوزى (جمع القرآن الكريم و افتراءات المستشرقين): ۱۷.

جمع القرآن، ص: ۴۲

و أيا كان الأمر، فإن المصادر تشير إلى أن عدد الكتاب تراوح بين ستة و عشرين و ثلاثة و أربعين كاتبا «۱»، و كانوا يتناوبون على الكتابة، و كان أكثرهم مداومة على كتابة الوحى زيد بن ثابت رضى اللّه عنه بعد الهجرة، و معاوية بن أبى سفيان رضى اللّه عنه بعد الفتح.

و لم يكن جميع الكتاب يكتبون الوحى، و الواقع أن هذه المسألة مهمة جدا فى معرفتها «۲».

و يفهم من هذه النصوص، و نصوص أخرى: أن كتاب الوحى المعتمدين هم: عثمان بن عفان، و على بن أبى طالب، و أبى بن كعب، و زيد بن ثابت رضى اللّه عنهم، و إن غاب هؤلاء تولى الكتابة من حضر من الكتاب و هم:

معاوية بن أبى سفيان، و خالد بن سعيد، و أبان بن سعيد، و العلاء بن الحضرمى، و حنظلة بن الربيع رضى اللّه عنهم. و كان عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح يكتب الوحى ثم ارتد عن الإسلام، ثم رجع إلى الإسلام يوم فتح مكة و حسن إسلامه.

هؤلاء هم الذين أشارت المصادر إلى أنهم كتبوا الوحى، و كان حنظلة بن الربيع خليفة كل كاتب من كتابه صلى اللّه عليه و سلم إذا غاب عن عمله «۳».

و يتضح لدى الاستقراء أن ثمة تخصصا كان موجودا فى الكتابة و الكتّاب. و هذا لا يعنى ضرورة أن ينفرد كاتب كخالد بن سعيد بن العاص أو حنظلة الأسيدى بالكتابة بين يديه صلى اللّه عليه و سلم فى سائر ما يعرض من أمور «۴»، علما أن (۱) ينظر: مقدمة فى أصول التفسير لابن تيمية: ۶؛ و تاريخ الخميس: ۱/ ۱۸۲.

(۲) ينظر: مجلة المؤرخ العربى العدد ۴ لسنة ۱۹۷۷ م، مقالا للدكتور شاكر محمود عبد المنعم: ۱۷۴- ۱۷۵.

(۳) ينظر: التراتيب الإدارية ۱/ ۱۱۸؛ و مراحل كتابة القرآن الكريم و جمعه، مقال كتبه محمود شكر محمود الجبورى فى مجلة دراسات إسلامية، يصدرها بيت الحكمة، العدد السادس من السنة الثانية (۱۴۲۲ ه/ ۲۰۰۱ م): ۷.

(۴) التنبيه و الإشراف: ص ۲۴۵؛ و ينظر: مجلة المؤرخ العربى، كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلم: ۱۷۷.

جمع القرآن، ص: ۴۳

أهم أنواع الكتابة و أعظمها شرفا هى كتابة الوحى، التى ألمحت أن زيد بن ثابت الأنصارى كان ألزم الصحابة لكتابتها. فقد ورد الحديث عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه قال:

(ادع لى زيدا و ليجىء باللوح و الدواة) «۱». و يمكن أن نصنف الكتابة فى زمن النبى صلى اللّه عليه و سلم على الشكل الآتى:

۱- كتاب الوحى.

۲- كتابهٔ رسائل النبى صلى اللّه عليه و سلم «۲» و ما يعرض من حوائجه عليه الصلاهٔ و السلام.

۳- كتابهٔ المداينات بين الناس و العقود و المعاملات.

۴- كتابهٔ أموال الصدقات.

۵- كتابهٔ الخرص «۳».

۶- كتابهٔ المغانم.

۷- كتابهٔ العهود و المواثيق و الصلح.

و فضلا عن ذلك فقد وردنا عن حذيفهٔ رضى اللّه عنه أنه قال: قال النبى صلى اللّه عليه و سلم:

(اكتبوا لى من تلفظ بالإسلام من الناس، فكتبنا له ألفا و خمسمائهٔ رجل، فقلنا:

نخاف و نحن ألف و خمسمائهٔ!! فلقد رأيتنا ابتلينا حتى أن الرجل ليصلى وحده و هو خائف) «۴».

يستنتج من ذلك أنهم كتبوا أسماء المسلمين لأغراض إحصائيهٔ. و لا مشاحهٔ أنهم كانوا يحتاجونها فى السلم و الحرب.

و من نافلهٔ القول التأكيد على أمانهٔ الكتاب و مدى الثقهٔ بهم، لأنهم (۱) صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن، باب كاتب النبى صلى اللّه عليه و سلم، حديث رقم (۴۷۰۴): ۴/ ۹۰۹؛ و ينظر: فتح البارى: ۹/ ۲۷.

(۲) و تشمل الرسائل إلى الملوك و الرسائل فيما بينه صلى اللّه عليه و سلم و بين العرب.

(۳) الخارص: هو المحزر و المقدر للثمر و غيره. ينظر: مختار الصحاح: ۳۲۱.

(۴) صحيح البخارى، كتاب الجهاد و السلم، باب كتابهٔ الإمام للناس، حديث رقم (۲۸۹۵): ۳/ ۱۱۴.

جمع القرآن، ص: ۴۴

أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و إذا صح أن وجد بينهم من لم يكن أمينا فسرعان ما يتضح أمره. فورد عن أنس رضى اللّه عنه خادم النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: (أنه كان رجل نصرانيا فأسلم و قرأ البقرهٔ و آل عمران فكان يكتب للنبى صلى اللّه عليه و سلم، ثم عاد إلى نصرانيته، فكان يقول: ما يدرى محمد إلا ما كتبت له، فأماته اللّه فدفنوه فأصبح و قد لفظته الأرض، ثم أعمقوا له ثلاث مرات، فيصبح و قد لفظته الأرض، فعلموا أنه ليس من عمل الناس فتركوه) «۱». و هذه الروايهٔ الصحيحهٔ بالرغم من أهميتها إلا أن آيات القرآن كانت أصرح الدلالهٔ فى هذا الجانب إذ يقول البارى عز و جل:

لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ «۲»، و قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (۹) «۳».

و يبدو لى أن من الكتاب من ألقيت عليه مهمهٔ تعليم القراءهٔ و الكتابهٔ التى صورت لنا المصادر أن الإسلام كان حفيا بها فى بواكير محنته مع أهل الشرك و الضلال، و كيف أن النبى صلى اللّه عليه و سلم قبل من أسرى بدر تعليم أبناء المسلمين القراءهٔ و الكتابهٔ فداء لأسرهم.

إن هذا يعكس دون أدنى ريب الوجه الثقافى و الحضارى الصاعد فى شريعهٔ الإسلام الخالدهٔ، فكان مصعب بن عمير قد نزل- عند مقدمهٔ المدينهٔ- على أسعد بن زرارهٔ فكان يطوف به على دور الأنصار يقرئهم القرآن و يدعوهم إلى اللّه عز و جل. و كان مع مصعب بن عمير عبد اللّه ابن أم مكتوم «۴». و لكى تتضح تلك الأنواع المتخصصهٔ بالكتابهٔ أرى من الضرورى (۱) صحيح البخارى، كتاب المناقب، باب علامات النبوهٔ فى الإسلام، رقم الحديث (۳۴۲۱): ۳/ ۱۳۲۵.

(۲) سورهٔ فصلت، من الآيهٔ (۴۲).

(۳) سورهٔ الحجر، الآيهٔ (۹).

(۴) ينظر: التراتيب الإداريهٔ ۱/ ۴۸؛ و الاستبصار للمقدسى: ص ۵۷؛ و ينظر: مجلهٔ

جمع القرآن، ص: ۴۵

إيراد استعراض مختصر لبعض الكتاب، و سأذكرهم على ترتيب الحروف:

### ۱- أبان بن سعيد الأموى:

أبو الوليد أبان بن سعيد بن العاص بن عبد شمس القريشى الأموى.

أسلم بين الحديبية و خيبر و حسن إسلامه، و استعمله النبى صلى اللّه عليه و سلم على بعض سراياه، و منها سرية نجد، ثم ولاه البحرين برها و بحرها بعد أن عزل عنها العلاء بن الحضرمى سنة تسع للهجرة، فكان يأخذ الصدقات من البحرين، و الجزية على من لم يسلموا أو لم ينزل عليها حتى توفى النبى صلى اللّه عليه و سلم و اعتبره البلاذرى و الطبرى من كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلم، غير أنهما لم يبينا لنا نوع الكتابة التى تولاها، وعده ابن عبد البر من كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلم، وعده كذلك الزنجانى. و قال الواقدى: ثم قدم أبان على أبى بكر من البحرين و سار إلى الشام فقتل يوم أجنادين سنة ۱۳ ه، فى خلافة الصديق رضى اللّه عنه «۱».

### ۲- الأرقم بن أبى الأرقم:

هو أبو عبد اللّه الأرقم بن عبد مناف بن أسد بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى من المهاجرين الأولين، قديم الإسلام، قيل: إنه سابع سبعة، و قيل: بل أسلم بعد عشرة أنفس، و فى داره كان النبى صلى اللّه عليه و سلم متخفيا من قريش بمكة يدعو الناس إلى كلمة اللّه طيلة المدة التى كانت الدعوة فيها سرية.

و كان ممن كتب للنبى صلى اللّه عليه و سلم، أسلم فى داره كبار الصحابة فى ابتداء الإسلام. و شهد الأرقم بدرا و أحدا و المواقف كلها، و اختلف فى تاريخ وفاته، فقيل: إنه توفى يوم وفاة الصديق رضى اللّه عنه، و قيل: بل كانت وفاته - المؤرخ العربى العدد ۴ لسنة ۱۹۷۷: ۱۷۹.

(۱) ينظر ترجمته فى: الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ۱/ ۴۶؛ و الإصابة: ۱/ ۱۳؛ فتوح البلدان: ۶۶۳؛ و تاريخ الأمم و الملوك: ۲/ ۴۲۱؛ و تاريخ القرآن للزنجانى: ۴۲.

جمع القرآن، ص: ۴۶

بالمدينة سنة ۵۵ ه، و هو ابن بضع و ثمانين سنة. و أوصى أن يصلى عليه سعد بن أبى وقاص «۱».

### ۳- أبى بن كعب الأنصارى

أبو المنذر أبى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الأنصارى الخزرجى. حدث عنه الكثيرون، و أنه أول من كتب للنبى صلى اللّه عليه و سلم من الأنصار، كان إذا غاب أبى لأمر ما تولى الكتابة زيد بن ثابت «۲»، فكان مؤتمنا على الوحى، و سيد القراء، و إلى جانب كتابة الوحى، فإنه كتب الرسائل «۳»، و هو من الذين جمعوا القرآن الكريم على عهد النبى صلى اللّه عليه و سلم «۴».

قال عنه صلى اللّه عليه و سلم: (ليهنك العلم أبا المنذر) «۵»، فكان أحد فقهاء الصحابة و أقرأهم لكتاب اللّه.

و هناك اختلاف فى سنة وفاته، فقيل: سنة ۱۹ ه، و قيل: سنة ۲۲ ه، و قيل: فى خلافة عثمان رضى اللّه عنه، و هذا هو الراجح، بدليل قول الواقدى: (و قد سمعنا من يقول: مات فى خلافة عثمان سنة ثلاثين، قال: هو أثبت الأقوال عندنا، و ذلك أن عثمان أمره أن يجمع القرآن) «۶». (۱) ينظر: الاستيعاب: ۱/ ۹۷؛ و تاريخ الخميس: ۲/ ۱۸۱؛ و الإصابة: ۱/ ۱۹.

(۲) ينظر: فتوح البلدان: ۶۶۲؛ و تاريخ الأمم و الملوك: ۲/ ۴۲۱؛ و الاستيعاب:

۱/ ۲۹؛ و تهذیب الکمال للإمام المزی: ۲/ ۲۶۲؛ و تقریب التهذیب لابن حجر: ۱/ ۹۶؛ و تاریخ الخمیس: ۲/ ۱۸۱.

(۳) ینظر: مجلة المؤرخ العربی العدد ۴ لسنة ۱۹۷۷: ۱۸۲.

(۴) ینظر: مرآة الجنان: ۱/ ۷۵.

(۵) صحیح مسلم، کتاب فضائل القرآن، رقم الحدیث (۸۱۰): ۱/ ۵۵۶؛ و مسند الإمام أحمد، حدیث رقم (۲۱۳۱۵): ۵/ ۱۴۷۱؛ و ینظر: الاستیعاب: ۱/ ۲۸.

(۶) ینظر: الإصابة: ۱/ ۲۰؛ و سیر أعلام النبلاء: ۱/ ۴۰۰؛ و سیأتی تفصیل هذه المسألة حول الاختلاف فی سنة وفاته عند الحدیث عن لجنة جمع القرآن فی عهد سیدنا عثمان رضی اللّه عنه فی المبحث الأول من الفصل الثالث.

جمع القرآن، ص: ۴۷

### ۴- ثابت بن قیس الخزرجی «۱»:

أبو محمد، و قیل: أبو عبد الرحمن ثابت بن قیس بن شماس بن زهیر بن مالک الأنصاری الخزرجی، کان خطیب الأنصار و یقال له: خطیب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «۲». و کان من نجباء الصحابة، شهد أحدا و بیعة الرضوان و ما تلاها من المشاهد، و إخوته لأمه عبد اللّه بن رواحة و عمرة بنت رواحة، و هو زوج جمیلة بنت عبد اللّه بن أبی ابن سلول.

آخی النبی صلی اللّه علیه و سلم بینه و بین عمار بن یاسر، و قیل: بل المؤاخاة بین عمار و حذیفة، و کان جهیر الصوت خطیبا بلیغا، قال عند مقدم النبی صلی اللّه علیه و سلم إلی المدینة:

(نمنعک ما نمنع به أنفسنا و أولادنا) «۳»، و قال عنه النبی صلی اللّه علیه و سلم: (نعم الرجل ثابت بن قیس بن شماس) «۴».

و عند ما نزلت الآیة الکریمة: لا تَرْفَعُوا أَصْواتَکُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِیِّ «۵»، جعل یبکی فطمأنه النبی صلی اللّه علیه و سلم، و کان ممن کتب للنبی صلی اللّه علیه و سلم «۶». (۱) تنظر ترجمته فی: الاستیعاب: ۱/ ۱۹۳؛ و تهذیب الکمال: ۴/ ۳۶۸؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۱۳۳؛ و سیر أعلام النبلاء: ۱/ ۲۲۴؛ و الإصابة: ۱/ ۱۹۵.

(۲) الاستیعاب: ۱/ ۱۹۳.

(۳) المستدرک علی الصحیحین، رقم الحدیث (۵۰۳۳): ۳/ ۲۶۰، و قال الحاکم:

صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه؛ و ینظر: سیر أعلام النبلاء للذهبی: ۱/ ۲۴۴.

(۴) سنن الترمذی، باب مناقب معاذ بن جبل، و زید بن ثابت، و أبی عبیدة بن الجراح رضی اللّه عنهم، حدیث رقم (۳۷۹۵): ۵/ ۶۶۶، و قال الترمذی: حدیث حسن إنما نعرفه من حدیث سهیل.

(۵) سورة الحجرات، الآیة (۲).

(۶) ینظر: الاستیعاب: ۱/ ۳۰؛ و الإصابة: ۱/ ۱۹۵؛ و الاستبصار: ۲۳۳؛ و خلاصة تهذیب الکمال لأحمد بن عبد اللّه الخزرجی: ۵۷.

جمع القرآن، ص: ۴۸

### ۵- جهیم بن الصلت:

هو جهیم بن الصلت بن المغلب، و یقال: مخرمة بن عبد مناف، أسلم بعد الفتح، قال البلاذری: کان یعلم الخط فی الجاهلیة، فجاء الإسلام و هو یکتب فکتب للنبی صلی اللّه علیه و سلم «۱».

و دلیل آخر علی أنه کان یکتب للنبی صلی اللّه علیه و سلم أنه عند ما انتهی النبی صلی اللّه علیه و سلم إلی تبوک أتاه بحسنة بن

رؤیهٔ فصالحه علیه الصلاهٔ و السلام و کتب له کتابا، و فی آخره: کتب جهیم بن الصلت «۲». و کان جهیم بن الصلت و الزبیر بن العوام یکتبان أموال الصدقات و کیفیهٔ تقسیمها علی ما جاء فی القرآن الکریم «۳».

### ۶- حذیفهٔ بن الیمان «۴»:

أبو عبد اللّه حذیفهٔ بن حسیل (و الیمان لقب له) بن جابر بن عمرو بن ربیعهٔ، أحد الصحابهٔ المشهود لهم، کان یکتب خرص الحجاز. شارک فی معارک الإسلام الخالدهٔ، و منها تحریر العراق فی معرکهٔ نهاوند سنهٔ ۲۱ ه، استعمله الفاروق عمر رضی اللّه عنه علی المدائن و لم یزل بها حتی مات بعد استشهاد عثمان رضی اللّه عنه بأربعین یوما، و قیل أیضا: إن وفاته کانت سنهٔ ۳۵ ه، و هو القائل: (لا تقوم الساعهٔ حتی یسود کل قبیلهٔ منافقوها)، و کان أعلم أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بالمنافقین، و بأخبار الفتن، فهو صاحب سر النبی صلی اللّه علیه و سلم «۵». (۱) فتوح البلدان: ۶۶۳.

(۲) ینظر: سیرهٔ ابن هشام: ۴/ ۹۵۲؛ و مجلهٔ المؤرخ العربی العدد الرابع لسنهٔ ۱۹۷۷:

.۱۸۴

(۳) ینظر: التنبیه و الإشراف: ۲۴۵.

(۴) انظر ترجمته فی: المعارف لابن قتیبهٔ: ۲۶۳؛ و الاستیعاب: ۱/ ۲۷۶؛ و تهذیب الکمال: ۵/ ۴۹۵؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۱۵۴؛ و الإصابهٔ: ۱/ ۳۱۶؛ و مرآهٔ الجنان: ۱/ ۷۷.

(۵) ینظر: التنبیه و الإشراف: ۲۴۵؛ و تاریخ الخمیس: ۲/ ۱۸۲؛ و ینظر: الخلاصهٔ: ۷۴.

جمع القرآن، ص: ۴۹

### ۷- الحصین بن نمیر الأنصاری «۱»:

هناک اشتباه وقع فیه المؤرخون فی تحدید من هو هذا الصحابی لتشابه الأسماء، فهناک الحصین بن نمیر الأنصاری و الحصین بن نمیر السکونی، و قد ذکر المؤرخون من کتاب النبی صلی اللّه علیه و سلم الحصین بن نمیر و لم یوضحوا نسبه.

قال المسعودی: کان الحصین بن نمیر و المغیرهٔ بن شعبهٔ یکتبان فیما یعرض حوائجه «۲»، و کانا یکتبان المداینات و المعاملات «۳».

و لقد خلط ابن عساکر بین حصین بن نمیر السکونی و الحصین بن نمیر الأنصاری. و کان الأول أمیرا لیزید بن معاویهٔ علی قتال أهل مکهٔ و حاصر عبد اللّه بن الزبیر، و کان إبراهیم ابن الأشتر قد هاجم هذا الجیش الذی تحت إمرهٔ السکونی سنهٔ ۶۶ ه- ۶۷ ه و قتل الأمیر و عددا من معاونیه، و بعث برءوسهم إلی المختار «۴».

و ذکر ابن حجر حصین بن نمیر الأنصاری الذی أغار علی تمر الصدقهٔ فی غزوهٔ تبوک سنهٔ ۹ ه، ثم ذکر حصین بن نمیر آخر و قال: ما أدری الذی قبله أو غیره. ذکره ابن عساکر فی تاریخه و قال: کان عامل عمر رضی اللّه عنه علی الأردن، ثم أمیرا لیزید بن معاویهٔ، نسبه ابن الکلبی فقال: حصین بن نمیر بن فاتک بن لبید بن جعفر بن الحارث بن سلمهٔ بن سکانهٔ، و قال: إنه کان شریفا بحمص و کذا ولده، إلی أن یقول: فلا أدری أراد هذا أو أراد الذی قبله «۵». (۱) ینظر: الإصابهٔ: ۱/ ۳۳۹؛ و مرآهٔ الجنان: ۱/ ۱۴۲.

(۲) ینظر: التنبیه و الإشراف: ۲۴۵؛ و تاریخ الخمیس: ۲/ ۱۸۲؛ و الإصابهٔ: ۱/ ۳۳۹.

(۳) ینظر: التراتیب الإداریهٔ: ۱/ ۲۷۵؛ و مجلهٔ المؤرخ العربی العدد ۴ لسنهٔ ۱۹۷۷:

.۱۸۵

(۴) ینظر: التنبیه و الإشراف: ۲۴۵.

(۵) ینظر: الإصابة: ۱/ ۳۳۹.

جمع القرآن، ص: ۵۰

### ۸- حنظلة بن الربیع «۱»:

حنظلة بن الربیع بن صیفی بن رباح بن مخاشن بن معاویة بن أسید التمیمی ابن أخی أکثم بن صیفی الحکیم المشهور، و کان یلقب بحنظلة الکاتب، کتب بین یدی النبی صلی اللّه علیه و سلم فی جمیع الأمور، و إذا غاب واحد من الکتاب فهو ینوب عنه «۲»، و هذا یشیر علی ما یبدو إلی إمکانیته الفذة من ناحیة، و أنه لم یختص بنوع معین من الکتابة، و من ناحیة أخری فهو موضع ثقة نظرا لما کان یتولاه من أمور الکتابة و بهذا الشکل.

شهد القادسیة، و توفی فی خلافة الفاروق رضی اللّه عنه بعد أن فتح اللّه علی المسلمین البلاد، فتفرقوا فیها، فصار حنظلة الکاتب إلی الرها فمات فیها «۳».

و قال ابن حجر: بل مات فی خلافة معاویة، و رثته امرأة من قومه و قیل زوجته بقصیدة منها البیت الذی نصه:

إن سواد الرأس أودی به حزنی علی حنظلة الکاتب

و قد توهم الدیار بکری فقال: استشهد فی أحد «۴»، لأن الذی استشهد فی أحد إنما هو حنظلة بن أبی عامر غسیل الملائکة «۵». (۱) ینظر ترجمته فی: الاستیعاب: ۱/ ۲۷۸؛ و تهذیب الکمال: ۷/ ۴۳۸؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۱۸۳؛ و الإصابة: ۱/ ۳۵۹؛ و الخلاصة: ۹۶.

(۲) ینظر: فتوح البلدان: ۶۶۳؛ و تاریخ الأمم و الملوک: ۲/ ۴۲۱؛ و التنبیه و الإشراف:

۲۴۶؛ و الاستیعاب: ۱/ ۳۰؛ و الإصابة: ۱/ ۳۶۰؛ و تاریخ الخمیس: ۲/ ۱۸۱.

(۳) الرها: من مدن الجزیرة بین الموصل و الشام سمیت باسم الذی استحدثها و هو الرها بن البلندی بن مالک بن ذعر. ینظر: معجم البلدان لیاقوت الحموی: ۴/ ۳۴۰؛ و الإصابة: ۱/ ۳۶۰.

(۴) تاریخ الخمیس: ۲/ ۱۸۱.

(۵) ینظر: سیرة ابن هشام: ۳/ ۵۹۴؛ و الإصابة: ۳/ ۳۶۱.

جمع القرآن، ص: ۵۱

### ۹- خالد بن سعید بن العاص «۱»:

أبو سعید خالد بن سعید بن العاص بن أمیة القرشی الأموی أحد السابقین الأولین و کان من المهاجرین إلی الحبشة هو و أخوه عمرو، أقام بالحبشة إذ هاجر إلیها و کانت معه امرأته و ابناه سعید و خالد اللذان ولدا بأرض الحبشة، و کان خالد یکتب للنبی صلی اللّه علیه و سلم فی سائر ما یعرض من أموره هو و حنظلة الکاتب «۲».

قدم علی النبی صلی اللّه علیه و سلم فی یوم خیبر سنة ۷ ه، و أسهم له النبی صلی اللّه علیه و سلم ثم رجع معه إلی المدینة و بعثه عاملا علی صدقات الیمن، و توفی النبی صلی اللّه علیه و سلم و هو عامله علی صنعاء الیمن، و أقره الصدیق رضی اللّه عنه أمیرا علی جیش فتح الشام لتحریرها من الروم، فحاربهم فی مرج الصفر «۳»، فقیل: إنه قتل فیه، و قیل: إنه بقی حیا حتی شهد الیرموک.

روی عن أم خالد بنت خالد أنها قالت: (کان أبی خامسا فی الإسلام و هاجر إلی أرض الحبشة، و أقام بها بضع عشرة سنة و ولدت بها و أبی أول من کتب بسم اللّه الرحمن الرحیم) «۴».

و جاء فی الاستیعاب أنه استشهد یوم أجنادین، أما فی الإصابة فقد ذکر موضعان فقال: (إنه استشهد فی مرج الصفر، و عن موسی بن

عقبة أنه استشهد (۱) انظر ترجمته فی: المعارف: ۲۹۶؛ و الاستیعاب: ۱/ ۳۹۸؛ و الإصابة: ۱/ ۴۰۶؛ و سیر أعلام النبلاء: ۱/ ۱۸۸.

(۲) فتوح البلدان: ۶۶۳؛ و تاریخ الأمم و الملوک: ۲/ ۴۲۱؛ و تاریخ الخمیس: ۲/ ۱۸۲.

(۳) مرج الصفر: مرج قبل دمشق من بلاد الشام بین الکسوة و غباغب. ینظر: معجم البلدان لیاقوت الحموی: ۴/ ۱۰۸؛ و فتوح البلدان للبلاذری: ۱۲۵؛ و ینظر:

الإصابة: ۱/ ۴۰۷.

(۴) الاستیعاب: ۱/ ۳۹۸؛ و الإصابة: ۱/ ۴۰۶.

جمع القرآن، ص: ۵۲

یوم أجنادین، و قد اختلف أهل التاریخ أیهما کان قبل و اللّه أعلم) «۱». و رجح البلاذری أنه مات فی مرج الصفر التی وقعت بعد أجنادین بعشرین لیلة، و أن فتح مدینة دمشق بعده «۲».

### ۱۰- خالد بن الولید «۳»:

أبو سلیمان خالد بن الولید بن المغیرة بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم القریشی المخزومی، سیف اللّه و أمه لبابة الصغری، و هو أحد أشراف قریش فی الجاهلیة و علیه کانت القبة و الأعنة «۴». ذکره ابن عبد البر مع الذین کتبوا للنبی صلی اللّه علیه و سلم «۵».

اختلف فی تحدید وقت إسلامه، فقیل: هاجر خالد بعد الحدیبیة، و قیل:

بل کان إسلامه بین الحدیبیة و خیبر، و ذهب بعضهم إلی القول أن إسلامه کان سنة ثمان للهجرة مع عمرو بن العاص و عثمان بن طلحة، و لما رآهم النبی صلی اللّه علیه و سلم قال: (رمتکم مکة بأفلاذ أکبادها) «۶»، حسن إسلامه و ولاه النبی صلی اللّه علیه و سلم علی أعنة الخیل و سماه (سیفا من سیوف اللّه) «۷»، و شهد فتح مکة مسلما، و بعثه صلی اللّه علیه و سلم إلی (۱) الاستیعاب: ۱/ ۳۹۹؛ و الإصابة: ۱/ ۴۰۱.

(۲) ینظر: فتوح البلدان: ۱۲۵؛ و معجم البلدان: ۴/ ۱۰۸.

(۳) تنظر ترجمته فی: المعارف: ۲۶۷؛ و الاستیعاب: ۱/ ۴۰۵- ۴۰۸؛ و تهذیب الکمال:

۸/ ۱۸۷؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۱۹۱؛ و الإصابة: ۱/ ۴۱۲- ۴۱۴؛ و الخلاصة:

۱۰۳.

(۴) القبة و الأعنة: کانوا یضربون قبة فی الجاهلیة ثم یجمعون إلیها ما یجهزون به الجیش.

و أما الأعنة: فهی قیادة الجیش و من کانت له الأعنة کانت له الرئاسة علی فرسان قریش فی الحروب. ینظر: الإصابة: ۱/ ۴۱۳؛ و مجلة المؤرخ العربی العدد ۴ لسنة ۱۹۷۷: ۱۸۸.

(۵) الاستیعاب: ۱/ ۳۰؛ و تاریخ الخمیس: ۲/ ۱۸۲.

(۶) ینظر: الإصابة: ۱/ ۴۱۳.

(۷) ینظر: فتح الباری شرح صحیح البخاری: ۷/ ۱۲۶.

جمع القرآن، ص: ۵۳

بیت العزی، و کان مما تعظمه قریش و کنانة و مضر بنخلة فهدمها و جعل یقول:

کفرانک الیوم لا سبحانک إنی رأیت اللّه قد أهانک

و قال بعض المؤرخین: لا یصح لخالد مشهد مع الرسول صلی اللّه علیه و سلم قبل الفتح. و مضی أمیرا علی الجیوش التی ذهبت للقضاء علی المرتدین، و لما حضرته الوفاة قال: شهدت مائة زحف أو زهاءها و ما فی جسدی موضع شبر إلا و فیه ضربة أو طعنة أو

رمية، ثم ها أنا ذا أموت كما يموت البعير، فكان رضـى اللّه عنه يطمع بالشـهادة فى سبيل اللّه، و كانت وفاته بحمص. و قيل: توفى فى المدينة سنة ۲۱ ه أو ۲۲ ه، فى خلافة عمر الفاروق رضى اللّه عنه و الأكثر أنه مات بحمص و اللّه أعلم «۱».

### ۱۱- الزبير بن العوام «۲»:

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصـى القريشـى الأسدى أبو عبد اللّه، حوارى رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم و ابن عمته صفية، كما جاء فى الحديث عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: (الزبير بن العوام ابن عمتى و حوارى أمتى) «۳».

و هو أول من سل سـيفا فى سبيل اللّه، و هو من العشـرة المبشـرة بالجنة، و كان الزبير بن العوام و جهيم بن الصـلت يكتبان للنبى صـلى اللّه عليه و سلم فى أموال (۱) ينظر: الاستيعاب: ۱/ ۴۰۸؛ و تهذيب الكمال: ۹/ ۳۱۹؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۲۱۴؛ و الإصابة: ۱/ ۴۱۵.

(۲) انظر ترجمته فى: الاستيعاب: ۱/ ۵۶۰؛ و مرآة الجنان: ۱/ ۹۸؛ و سير أعلام النبلاء:

۱/ ۲۷؛ و الإصابة: ۱/ ۵۴۵.

(۳) صـحيح البخـارى، كتـاب السـير، باب هل يبعث الطليعـة وحـده، حـديث رقم (۲۶۹۲): ۳/ ۱۰۴۷. و فى روايـة أخرى: (لكـل نـبى حوارى، و حواريى الزبير).

ينظر: الاستيعاب: ۱/ ۵۶۰؛ و الإصابة: ۱/ ۵۴۵. و معنى الحوارى: الناصر، و الخاصة و المستخلص و الخليل. ينظر: مختار الصحاح: ۱۶۱.

جمع القرآن، ص: ۵۴

الصدقات «۱»، و يقومـان بتصـفيتها و توزيعهـا على مـا ورد فى الآيـة الكريمـة* إِنَّمَـا الصَّدَقـاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ «۲».

أبلى الزبير بلاء عظيما فى معارك الإسـلام الخالدة، و فى اليرموك على وجه التحديد، استشـهد سـنة ۳۶ ه، فى وقعـة الجمل، قتله ابن جرموز بوادى السباع «۳». منصـرفا تاركا للقتال طالبا للنجاة من الفتن، فأخـذ ابن جرموز سـيفه بعـد أن قتله و أخبر عليا رضـى اللّه عنه فبشـره بالنار، لما ورد عن النبى صـلى اللّه عليه و سـلم أنه قال: (بشـر قاتل ابن صـفية بالنار) «۴»، فقـال ابن جرموز متهكمـا: يا ويلنا إن قاتلناكم و يا ويلنا إن قاتلنا معكم فنحن فى النار «۵». و كان الإمام على رضـى اللّه عنه يقول: (و اللّه إنى لأرجو أن أكون أنا و طلحة و الزبير من أهل هذه الآية: وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ (۴۷) «۶».

### ۱۲- زيد بن ثابت الأنصارى «۷»:

هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصارى الخزرجى، كاتب الوحى للنبى (۱) ينظر: التنبيه و الإشراف: ۲۴۵؛ و تاريخ الخميس: ۲/ ۱۸۱.

(۲) سورة التوبة، من الآية (۶۰).

(۳) وادى السباع على سبعة فراسخ من البصرة أو حوالى ۴۲ كم. الإصابة: ۱/ ۵۴۶.

(۴) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ۳/ ۴۱۴.

(۵) مرآة الجنان: ۱/ ۹۸.

(۶) سورة الحجر، الآية (۴۷).

(۷) ينظر ترجمته فى: المعـارف: ۲۶۰؛ و الاستيعاب: ۱/ ۵۳۲؛ و تهـذيب الكمال: ۱۰/ ۲۴؛ و تقريب التهـذيب: ۱/ ۲۲۲؛ و الاستبصار: ۷۱؛ و مرآة الجنان: ۱/ ۱۲۱؛ و تذكرة الحفاظ: ۱/ ۳۰؛ و الإصابة: ۱/ ۵۶۱.

جمع القرآن، ص: ۵۵

صلى اللّه عليه و سلم. قتل أبوه في يوم بعاث قبل الهجرة بخمس سنين «۱»، و عند ما قدم النبي صلى اللّه عليه و سلم مهاجرا إلى المدينة كان زيد صبيا ذكيا نجيبا، و كان عمره إحدى عشرة سنة.

فأمره النبي صلى اللّه عليه و سلم أن يتعلم خط اليهود، فأجاد الكتابة و حفظ القرآن الكريم و أتقنه، و كتب الوحي للنبي صلى اللّه عليه و سلم، كما كتب زيد مغانم النبي صلى اللّه عليه و سلم قبل أن يتولاها معيقيب ابن فاطمة الدوسي «۲».

ثم كتب الكتب إلى الملوك و أجاب عنها بحضرة النبي صلى اللّه عليه و سلم، و كان يترجم من الفارسية و الرومية و القبطية و الحبشية، و كان قد تعلمها في المدينة من أهل هذه الألسن، كما جاء في حديث: (يا زيد تعلم كتابة يهود، فإني ما آمنهم على كتابي) «۳». و في حديث آخر عن زيد بن ثابت قال: قال لي النبي صلى اللّه عليه و سلم: (إني أكتب إلى قوم أخاف أن يزيدوا علي أو ينقصوا فتعلم السريانية فتعلمتها في سبعة عشر يوما) «۴». و روى عنه أيضا أنه قال: (كنت إلى جانب النبي صلى اللّه عليه و سلم فغشيته السكينة فوقعت فخذه على فخذي فما وجدت شيئا أثقل منها. ثم سرى فقال لي:

اكتب، فكتبت في كتف «لا يستوى القاعدون من المؤمنين و المجاهدون» «۵»، فقام عمرو بن أم مكتوم فقال: كيف بمن لا يستطيع؟ فما انقضى كلامه حتى غشيت (۱) يوم بعاث: اليوم الذي كانت فيه الحرب بين الأوس و الخزرج قبل هجرة النبي صلى اللّه عليه و سلم إلى المدينة بخمس سنين، و بعاث اسم موضع من نواحي المدينة تابع لبني النضير. ينظر:

تاريخ الخميس: ۱/ ۲۹۷؛ و الإصابة: ۱/ ۵۶۱.

(۲) تاريخ الأمم و الملوك: ۲/ ۴۲۱؛ و التنبيه و الإشراف: ۲۴۶؛ و الإصابة: ۱/ ۵۶۱.

(۳) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ۱/ ۱۴۷، و قال: هذا حديث صحيح. و ينظر:

الإصابة: ۱/ ۵۶۱.

(۴) صحيح ابن حبان، ذكر زيد بن ثابت الأنصاري رضي اللّه عنه: ۱۶/ ۸۴؛ و ينظر:

الإصابة: ۱/ ۵۶۱.

(۵) سورة النساء، الآية (۹۵).

جمع القرآن، ص: ۵۶

رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم السكينة، ثم سرى عنه فقال: اكتب غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ «۱».

و استصغر يوم بدر، و كان أفرض الصحابة، و أحد أصحاب الفتوى كما روى ذلك ابن سعد بإسناد صحيح، قال: كان زيد بن ثابت أحد أصحاب الفتوى و هم ستة: عمر، و علي، و ابن مسعود، و أبو موسى الأشعري، و زيد بن ثابت رضي اللّه عنهم «۲».

و أوضح ابن عبد البر أن زيدا كان ألزم الصحابة لكتابة الوحي مع أنه كان يكتب كثيرا من الرسائل، و سبقت الإشارة إلى أن أبي بن كعب كان أول من كتب للنبي صلى اللّه عليه و سلم من الأنصار، فإذا لم يكن حاضرا دعا زيد بن ثابت، و كانا يتناولان الكتابة في الوحي، كما كتبا كتبه صلى اللّه عليه و سلم إلى الناس «۳».

و انتدب في زمن الصديق رضي اللّه عنه لجمع القرآن، ثم عينه عثمان رضي اللّه عنه لكتابة المصحف وثوقا بحفظه، و دينه و أمانته و حسن كتابته و كتب بعد النبي صلى اللّه عليه و سلم لأبي بكر الصديق و عمر الفاروق رضي اللّه عنهم جميعا، كما كتب لهما معيقيب الدوسي معه «۴».

و قرأ عليه القرآن جماعة من الصحابة و التابعين، منهم: ابن عباس و أبو عبد الرحمن السلمي، و حدث عنه ابنه خارجة، و أنس بن مالك، و ابن عمر، و عبيد بن السباق، و عطاء بن يسار و غيرهم، و كان ابن عباس يأتي بابه و ينتظر خروجه ليسمع منه العلم، فإذا ركب أخذ بركابه، فيقول: ما هذا يا ابن عباس؟ (۱) صحيح البخاري، باب قوله لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ ...، رقم الحديث (۲۶۲۷): ۳/ ۱۰۴۲؛ و ينظر: صحيح البخاري بشرح فتح الباري ۹/ ۲۶.

(۲) الطبقات الكبرى لابن سعد: ۲/ ۳۵۱.

(۳) ينظر: الاستيعاب: ۱/ ۳۰؛ و الإصابهٔ: ۱/ ۵۶۲؛ و تاريخ الأمم و الملوك: ۲/ ۲۴۲.

(۴) ينظر: الاستيعاب: ۱/ ۵۳۳؛ و الإصابهٔ: ۱/ ۵۴۳.

جمع القرآن، ص: ۵۷

و فى روايهٔ الشعبى: تنح يا ابن عم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال: لا، هكذا نفعل بالعلماء و الكبراء.

و كان عمر رضـى اللّه عنه يسـتخلفه على المدينهٔ إذا حج، و كان من الراسـخين فى العلم، و كان رأسا فى القضاء و الفتوى و القراءهٔ و الفرائض «۱». و قد اختلف فى وفاته فقيل: سنهٔ ۴۵ ه، و قيل: سنهٔ ۵۵ ه، و قيل غير ذلك، و أكثر الأقوال على أنه توفى سنهٔ ۴۵ ه «۲».

### ۱۳- شرحبيل بن حسنهٔ «۳»:

قال القاضـى الرامهرمزى: هو شـرحبيل بن عبد اللّه بن المطاع بن عمرو من كندهٔ، و أمه حسـنهٔ مولاهٔ معمر بن حبيب الجمحى، هى من بطن حمير، و كان سـفيان بن معمر بن حبيب بن وهب الجمحى تزوجها بعـد عبـد اللّه بن المطاع و تبنى ابنها فى الجاهليـهٔ، فولـدت له جابرا و جنادهٔ ابنى سـفيان، فلما قـدموا من الحبشـهٔ نزلوا على قومهم من بنى زريق، و نزل شـرحبيل مع أخويه لأمه، ثم هلك سـفيان و أبناءه فى خلافهٔ عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه. فتحول شرحبيل بن حسنهٔ على بنى زهرهٔ فحالفهم «۴».

و كان ممن كتب للنبى صلى اللّه عليه و سـلم «۵»، و هناك من ذهب إلى أنه أول كاتب للنبى صـلى اللّه عليه و سـلم «۶». و كان من مهاجرهٔ الحبشهٔ مصدرا فى وجوه قريش، ثم أصبح أميرا مجاهدا (۱) ينظر: الإصابهٔ: ۱/ ۵۶۱؛ و مرآهٔ الجنان: ۱/ ۱۲۱- ۱۲۲.

(۲) ينظر: الإصابهٔ: ۱/ ۵۶۲؛ و الاستيعاب: ۱/ ۵۳۴.

(۳) تنظر ترجمته فى: المعـارف: ۳۲۵؛ و الاستيعاب: ۲/ ۱۳۷؛ و مرآهٔ الجنـان: ۱/ ۷۵؛ و سـير أعلام النبلاء: ۱/ ۲۳۸؛ و حسـنهٔ هو اسما لأمه كما فى الإصابهٔ: ۲/ ۱۴۳.

(۴) ينظر: الاستيعاب: ۲/ ۱۳۷؛ و الإصابهٔ: ۲/ ۱۴۲.

(۵) ينظر: فتوح البلدان: ۶۶۳؛ و التنبيه و الإشراف: ۲۴۶؛ و الاستيعاب: ۱/ ۳۰؛ و تاريخ القرآن للزنجانى: ۴۲.

(۶) ينظر: مجلهٔ المؤرخ العربى، العدد ۴ لسنهٔ ۱۹۷۷: ۱۹۷۷: ۱۹۴؛ و قد مر معنا أن

جمع القرآن، ص: ۵۸

فى تحرير الشام، كما ولاه الفاروق رضى اللّه عنه ربع أرباع الشام، و كانت وفاته شهيدا فى طاعون عمواس سنهٔ ۱۸ ه، و هو ابن سبع و ستين سنهٔ «۱».

### ۱۴- عامر بن فهيرهٔ «۲»:

هو عامر بن فهيرهٔ التميمى، مولى أبى بكر الصديق رضـى اللّه عنه، و أحد السابقين إلى الإسـلام، و كان ممن يعذب فى اللّه، و أوضح ابن إسـحاق أنه كان مولودا من الأزد للطفيل بن عبد اللّه بن سـخبرهٔ، فاشتراه الصديق رضى اللّه عنه و أعتقه، فأسلم و حسن إسلامه، و هو من الذين كتبوا للنبى صلى اللّه عليه و سلم قبل الهجرهٔ «۳».

و كـان له دور مهم فى هجرهٔ النبى صـلى اللّه عليه و سـلم مع انه كـان راعيـا للأغنام، فكان يريحها ليحتلب منها النبى صـلى اللّه عليه و سلم و الصـديق رضـى اللّه عنه مـدهٔ لبثهم فى غـار ثور متخفين عن أعين المشـركين، ثم يسـير بغنمه ليخفى آثار عبـد اللّه بن أبى بكر الذى كان يواصل النبى صـلى اللّه عليه و سـلم بأخبار قريش، و آثار أخته أسماء ذات النطاقين التى كانت تأتى بالطعام للنبى صلى اللّه

عليه و سلم و صاحبه، و كانت وفاته سنة ۴ ه، عند بئر معونة، و كان النبى صلى اللّه عليه و سلم قد بعث أربعين رجلا إلى أهل نجد للدعوة إلى الإسلام، فذهب عدد من خيار المسلمين و أميرهم المنذر بن عمرو، و منهم عامر بن فهيرة، فساروا حتى نزلوا ببئر معونة و هى أرض بين بنى عامر و حرة بنى سليم فغدروا بهم رحمهم اللّه «۴». - أول كاتب للنبى صلى اللّه عليه و سلم فى المدينة أبى بن كعب، و فى مكة عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح.

(۱) الاستيعاب: ۲/ ۱۳۸؛ و الإصابة: ۲/ ۱۴۳؛ و مرآة الجنان: ۱/ ۷۵.

(۲) انظر ترجمته فى: ابن هشام: ۳/ ۶۷۸؛ و الاستيعاب: ۳/ ۷؛ و الإصابة: ۲/ ۲۵۶.

(۳) ينظر: تاريخ الخميس: ۲/ ۱۸۱؛ و الإصابة: ۲/ ۲۵۶.

(۴) سيرة ابن هشام: ۳/ ۶۷۸- ۶۷۹.

جمع القرآن، ص: ۵۹

### ۱۵- عبد اللّه بن الأرقم «۱»:

هو عبد اللّه بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف القيسى الزهرى، أسلم عام الفتح و كتب للنبى صلى اللّه عليه و سلم، ثم لأبى بكر الصديق رضى اللّه عنه، و استكتبه عمر الفاروق رضى اللّه عنه، و كان يجيب الملوك عن النبى صلى اللّه عليه و سلم.

و أشار المسعودى على أن عبد اللّه بن الأرقم و العلاء بن عقبة كانا يكتبان بين الناس المداينات و سائر العقود و المعاملات «۲»، فلما ولى عمر رضى اللّه عنه استعمله على بيت المال فى خلافته، و استمر فى خلافة عثمان رضى اللّه عنهم سنتين حتى استعفاه من ذلك فأعفاه، و كانت وفاته فى خلافة عثمان رضى اللّه عنه.

### ۱۶- عبد اللّه بن رواحة «۳»:

عبد اللّه بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الأنصارى الخزرجى، كنى ب (أبى عمرو و أبى محمد)، نزيل دمشق، و هو بدرى، روى عنه أبو هريرة و ابن عباس رضى اللّه عنهم، و كان نقيبا فى بيعة العقبة الثانية، و كان شاعرا، و هو أخو أبى الدرداء لأمه، و هو الذى جاء ببشارة وقعة بدر إلى المدينة، و يعتبر من كتاب الأنصار المشهورين، و كتب للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و استشهد فى غزوة مؤتة سنة ۸ ه، بعد صاحبيه زيد بن حارثة، و جعفر بن أبى طالب، و كان ابن رواحة رضى اللّه عنه قوى الإيمان و هو القائل:

و اللّه لو لا اللّه ما اهتدينا و لا تصدقنا و لا صلينا

(۱) تنظر ترجمته فى: الاستيعاب: ۲/ ۲۵۱؛ و تهذيب الكمال: ۱۴/ ۳۰۱؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۲۹۵؛ و الإصابة: ۲/ ۲۷۳؛ و تاريخ الخميس: ۲/ ۱۸۲.

(۲) التنبيه و الإشراف: ۲۴۵؛ و الإصابة: ۲/ ۲۷۳- ۲۷۴.

(۳) انظر ترجمته فى: سيرة ابن هشام: ۳/ ۳۸۰؛ و تهذيب الكمال: ۱۴/ ۵۰۶؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۳۰۳؛ و الاستبصار: ۱۰۸؛ و مرآة الجنان: ۱/ ۱۳؛ و سير أعلام النبلاء: ۱/ ۱۶۰؛ و الإصابة: ۲/ ۳۰۶- ۳۰۸؛ و الخلاصة: ۱۹۷.

جمع القرآن، ص: ۶۰

فأنزلن سكينة علينا و ثبت الأقدام إن لاقينا

إن العدو قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

و كان أحد شعراء النبى صلّى اللّه عليه و سلم الذين كانوا ينافحون عنه و فيه، و كحسان بن ثابت و كعب بن مالك «۱». و فيه قال

صلّى اللّه عليه و سلم: (رحم اللّه ابن رواحة إنه يحب المجالس التى تتباهى بها الملائكة) «۲».

### ۱۷- عبد اللّه بن سعد «۳»:

هو عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح العامرى من بنى عامر بن لؤى بن غالب. أسلم و كتب للنبى صلّى اللّه عليه و سلم، قال الطبرى: هو أول من كتب للنبى صلّى اللّه عليه و سلم من قريش فى مكة، ثم ارتد و لحق بالمشركين، يقول: كان يملى على (عزيز حكيم)، فأقول: (عليم حكيم) «۴». و نزل فيه قوله تعالى: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً ... «۵». ثم أسلم و حسن إسلامه. و له رواية و حديث. و ولاه الفاروق رضى اللّه عنه الصعيد كما ولى مصر لعثمان رضى اللّه عنه، و هو الذى فتح إفريقيا و قتل جرجير صاحبها. و غزا ذات الصوارى سنة أربع و ثلاثين، و رجح ابن حجر أن وفاته كانت سنة ۵۹ ه، و قيل: فى خلافة على رضى اللّه عنه سنة ست و ثلاثين «۶».

(۱) ينظر: سيرة ابن هشام: ۳/ ۳۸۰.

(۲) مسند الإمام أحمد، مسند أنس بن مالك رضى اللّه عنه، حديث رقم (۱۳۸۲۲): ۳/ ۲۶۵.

و قال الهيثمى فى الزوائد: ۱۰/ ۷۶: إسناده حسن.

(۳) انظر ترجمته فى: المعارف: ۳۰۰؛ و الاستيعاب: ۲/ ۳۸۱؛ و مرآة الجنان: ۱/ ۱۰۰؛ و سير أعلام النبلاء: ۳/ ۲۳؛ و الإصابة: ۲/ ۳۱۶- ۳۱۸.

(۴) ينظر: فتوح البلدان: ۶۶۲؛ و تاريخ الأمم و الملوك: ۲/ ۴۲۱؛ و التنبيه و الإشراف:

۲۴۶؛ و تاريخ الخميس: ۲/ ۱۸۲.

(۵) سورة الأنعام، الآية (۲۱).

(۶) ينظر: الإصابة: ۲/ ۳۱۷.

جمع القرآن، ص: ۶۱

### ۱۸- العلاء بن الحضرمى «۱»:

العلاء بن عبد اللّه بن عباد بن أكبر بن ربيعة، كان من حلفاء بنى أمية و من سادة المهاجرين، ولاه النبى صلّى اللّه عليه و سلم البحرين ثم وليها لأبى بكر و عمر رضى اللّه عنهما، و تروى المصادر أن الفاروق رضى اللّه عنه بعثه أميرا على البصرة فمات قبل أن يصل إليها. و نقل الذهبى عن محمد بن سيرين أن العلاء كتب للنبى صلّى اللّه عليه و سلم «۲». و قال المسعودى: (ربما كتب بين يديه) «۳»، وعده البلاذرى و الطبرى من كتاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم «۴».

و من فضائله رضى اللّه عنه ما رواه أبو هريرة رضى اللّه عنه قال: (رأيت ثلاثة أشياء فى العلاء لا أزال أحبه أبدا، قطع البحر على فرسه بواد أرين، و قدم يريد البحرين فدعا اللّه بالدهناء فنبع لهم ماء فارتووا، و نسى رجل منهم بعض متاعه فرد فلقيه و لم يجد الماء، و مات و نحن على غير ماء فأبدى اللّه سحابة فمطرنا، فغسلناه و حفرنا له بسيوفنا و دفناه و لم نلحد له)، و كانت وفاته سنة ۲۱ ه «۵».

### ۱۹- محمد بن مسلمة «۶»:

أبو عبد الرحمن محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدى من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج حليف لبنى عبد الأشهل. ولد قبل البعثة باثنتين (۱) انظر ترجمته فى: المعارف: ۲۸۳؛ و تهذيب الكمال: ۲۲/ ۴۸۳؛ و مرآة الجنان: ۱/ ۷۷؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۴۳۴.

(۲) سير أعلام النبلاء: ۱/ ۱۹۰؛ و ينظر: تاريخ الخميس: ۲/ ۱۸۲.

(۳) التنبيه و الإشراف: ۲۴۶.

(۴) فتوح البلدان: ۶۶۳؛ و تاريخ الأمم و الملوك: ۲/ ۴۲۱؛ و تاريخ الخميس: ۲/ ۱۸۲.

(۵) سير أعلام النبلاء: ۱/ ۱۹۰.

(۶) انظر ترجمته في: المعارف: ۲۶۹؛ و الاستيعاب: ۱/ ۳۰؛ و الاستبصار: ۲۴۱؛ و تهذيب الكمال: ۲۶/ ۴۵۶؛ و تقريب التهذيب: ذ/ ۵۰۷؛ و مرآة الجنان: ۱/ ۱۲۰.

جمع القرآن، ص: ۶۲

و عشرين سنة في قول الواقدي، و هو ممن سمي في الجاهلية محمدا، و قيل: يكنى أبا عبد اللّه، و قال ابن سعد: أسلم قديما على يد مصعب بن عمير و آخى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بينه و بين أبي عبيدة «۱»، و كان يقال له: فارس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و كان من كتاب النبي صلى اللّه عليه و سلم «۲».

استخلفه النبي صلى اللّه عليه و سلم على المدينة في بعض غزواته، و شهد مع النبي صلى اللّه عليه و سلم بدرا و المشاهد كلها إلا غزوة تبوك، فإنه تخلف بإذن من النبي صلى اللّه عليه و سلم، فأذن له أن يقيم بالمدينة. و كان ممن ذهب إلى قتل كعب بن الأشرف اليهودي الذي آذى المسلمين و تكلم على نسائهم «۳». و كان ممن اعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل و لا صفين، و قال حذيفة في حقه: إني لأعرف رجلا لا تضره الفتنة، فذكره و صرح بسماع ذلك من النبي صلى اللّه عليه و سلم.

و قال ابن الكلبي: ولاه عمر رضي اللّه عنه على صدقات جهينة، و قال غيره: كان عند عمر معدا لكشف الأمور المعضلة في البلاد. قال الواقدي: مات بالمدينة في صفر سنة ست و أربعين و هو ابن سبع و سبعين سنة، و أرخه المدائني و محمد بن الربيع أنه مات سنة ثلاث و أربعين في داره بالمدينة «۴».

### ۲۰- معاوية بن أبي سفيان «۵»:

معاوية بن أبي سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي. ولد قبل البعثة بخمس سنين، أسلم قبل أبيه في عمرة (۱) الإصابة: ۳/ ۳۸۳.

(۲) الاستيعاب: ۱/ ۳۰؛ تاريخ الخميس: ۲/ ۱۸۱.

(۳) الإصابة: ۳/ ۳۸۳.

(۴) المصدر نفسه: ۳/ ۳۸۴.

(۵) تنظر ترجمته في: الاستيعاب: ۳/ ۳۷۵؛ و تهذيب الكمال: ۲۸/ ۱۷۶؛ و مرآة الجنان: ۱/ ۱۳۰؛ و سير أعلام النبلاء: ۳/ ۷۹؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۵۳۷؛ و الإصابة: ۳/ ۴۳۳.

جمع القرآن، ص: ۶۳

القضاء بعد الحديبية، و لم يظهر إسلامه إلا يوم الفتح سنة ۸ ه. و هو أخو أم حبيبة رضي اللّه عنهما. روى عن النبي صلى اللّه عليه و سلم و عن أبي بكر و عمر و أم حبيبة رضي اللّه عنهم، و روى الحديث عن غيرهم. كما روى عنه خلق من الصحابة و التابعين، منهم ابن عباس و عبد اللّه بن الزبير و النعمان بن بشير و مروان بن الحكم، و سعيد بن المسيب و أبو إدريس الخولاني «۱».

تولى كتابة الرسائل فيما بين النبي صلى اللّه عليه و سلم و عرب البادية، قال المدائني: كان زيد بن ثابت يكتب الوحي، و كان معاوية يكتب للنبي صلى اللّه عليه و سلم فيما بينه و بين العرب، و عن ابن عباس رضي اللّه عنه أنه كان كاتبا للوحي «۲». قال البلاذري: كتب له بعد إسلامه عام الفتح. و قال المسعودي: كتب له معاوية قبل وفاته صلى اللّه عليه و سلم بأشهر «۳».

تجمع الروايات على أن معاوية كتب الرسائل و الوحي، و كان هو و زيد بن ثابت ملازمين للكتابة بين يدي النبي صلى اللّه عليه و سلم

فی الوحی و غیره.

و فی مسند الإمام أحمد- و أصله فی مسلم- عن ابن عباس قال: قال لی النبی صلی اللّه علیه و سلم: (ادع لی معاویهٔ، و کان کاتبه) «۴».

و قد ولاه الفاروق رضی اللّه عنه الشام بعد أخیه یزید رضی اللّه عنهما، و أقره عثمان رضی اللّه عنه، و کان إذا رآه یقول: هذا کسری العرب، و قال عنه الفاروق أیضا:

تعجبون من دهاء هرقل و کسری، و تدعون معاویهٔ «۵». (۱) ینظر: الإصابهٔ: ۳/ ۴۳۴.

(۲) المصدر نفسه: ۳/ ۴۳۴؛ و ینظر: فتوح البلدان: ۶۶۳؛ و تاریخ الأمم و الملوک: ۲/ ۴۲۱.

(۳) التنبیه و الإشراف: ۲۴۶.

(۴) مسند الإمام أحمد، مسند ابن عباس رضی اللّه عنهما، حدیث رقم (۲۶۵۱): ۱/ ۹۱؛ صحیح مسلم، کتاب الحج، باب التقصیر فی العمرهٔ، حدیث رقم (۱۲۴۶):

۲/ ۹۱۳.

(۵) الإصابهٔ: ۳/ ۴۳۴؛ و ینظر: مجلهٔ المؤرخ العربی العدد ۴ لسنهٔ ۱۹۷۷: ۲۰۲.

جمع القرآن، ص: ۶۴

و قد قال بعض المؤرخین: أنه عاش عشرین سنهٔ أمیرا، و عشرین سنهٔ خلیفهٔ، و بهذا جزم محمد بن إسحاق «۱». و کانت وفاته فی رجب سنهٔ ستین هجریهٔ علی الصحیح.

### ۲۱- معیقیب بن أبی فاطمهٔ «۲»:

هو معیقیب بن أبی فاطمهٔ الدوسی ابن عدنان بن عبد اللّه الأزدی، کان حلیفا لبنی أسد، أسلم بمکهٔ قدیما و شهد بدرا و بیعهٔ الرضوان و غیرها، و کان من مهاجرهٔ الحبشهٔ، کتب للنبی صلی اللّه علیه و سلم، و یبدو أنه کان مختصا بکتابهٔ مغانم النبی صلی اللّه علیه و سلم، و کان علیها قبله زید بن ثابت «۳». و هو صاحب خاتم النبی صلی اللّه علیه و سلم، کما کتب بعد النبی صلی اللّه علیه و سلم للصدیق و الفاروق رضی اللّه عنهما و کان علی بیت المال فی خلافهٔ عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه.

روی عن النبی صلی اللّه علیه و سلم أحادیث، و روی عنه ابناه محمد و الحرث، و ابن ابنه إیاس بن الحرث، و کانت وفاته سنهٔ ۴۰ ه «۴».

### ۲۲- المغیرهٔ بن شعبهٔ الثقفی «۵»:

هو المغیرهٔ بن شعبهٔ بن أبی عامر بن مسعود بن معتب بن مالک بن قیس الثقفی أبو محمد، و قال الطبری: أبو عبد اللّه، أسلم یوم الخندق، و شهد الحدیبیهٔ (۱) ینظر: الإصابهٔ: ۳/ ۴۳۳؛ و فتح الباری بشرح صحیح البخاری: ۷/ ۱۳۰/ باب ذکر معاویهٔ رضی اللّه عنه.

(۲) انظر ترجمته فی: المعارف: ۳۱۶؛ و سیرهٔ ابن هشام: ۳/ ۸۱۹؛ و الاستیعاب: ۱/ ۵۳۳؛ و تهذیب الکمال: ۲۸/ ۳۴۴؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۵۴۲؛ و الإصابهٔ: ۳/ ۴۵۱؛ و مرآهٔ الجنان: ۱/ ۱۰۷.

(۳) التنبیه و الإشراف: ۲۴۵؛ و تاریخ الخمیس: ۲/ ۱۸۰.

(۴) الإصابهٔ: ۳/ ۴۵۱؛ و ینظر مجلهٔ المؤرخ العربی: العدد ۴ لسنهٔ ۱۹۷۷: ۲۰۳.

(۵) انظر ترجمته فی: المعارف: ۲۹۴؛ و تهذیب الکمال: ۲۸/ ۳۶۹؛ و مرآهٔ الجنان: ۱/ ۱۲۴؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۵۴۳؛ و الإصابهٔ: ۳/

۴۵۲؛ و الخلاصة: ۳۸۵.

جمع القرآن، ص: ۶۵

و اليمامة و فتوح الشام و اليرموک، له مائة و ستة و ثلاثون حديثا، اتفق البخارى و مسلم على تسعة، و انفرد البخارى بحديث و مسلم بحديثين، و عنه ابناه حمزة و عروة و الشعبى و خلق و كان عاقلا أديبا حازما ذا رأى و دهاء كبير، ذكره المؤرخون كواحد من كتاب النبى صلى اللّه عليه و سلم «۱».

و قال عنه ابن سعد: كان يقال له: مغيرة الرأى، و قال الشعبى: كان من دهاة العرب، استعمله الفاروق رضى اللّه عنه على البحرين، و شكوا منه فعزله ثم ولاه البصرة. و فتح ميسان و همدان، ثم عزله الفاروق و ولاه بعد ذلک على الكوفة، و أقره عثمان رضى اللّه عنه ثم عزله. و كانت وفاته بالكوفة سنة ۵۰ ه. و هو أمير عليها، و قيل: سنة ۴۹ ه. و الأول هو الصواب كما قال ابن حجر، و قال: و نقل فيه الخطيب الإجماع «۲».

### ۲۳- يزيد بن أبى سفيان «۳»:

هو يزيد بن أبى سفيان صخر بن حرب الأموى أبو خالد الأمير. يقال له يزيد الخير، هو أخو معاوية من أبيه، و أخو أم المؤمنين أم حبيبة رضى اللّه عنهم جميعا. له أحاديث، روى عنه عياض الأشعرى، و جنادة بن أبى أمية، ولى فتح الشام. كان من العقلاء الألباء و الشجعان المذكورين، أسلم يوم الفتح و حسن إسلامه، و شهد حنينا و أسهم له النبى صلى اللّه عليه و سلم من غنائمها، كتب للنبى صلى اللّه عليه و سلم فى مراسلاته، و استعمله على صدقات بنى فراس «۴». توفى فى طاعون عمواس سنة ۱۸ ه. (۱) ينظر: التنبيه و الإشراف: ۲۴۵؛ و تاريخ الخميس: ۲/ ۱۸۱؛ و الخلاصة: ۳۸۵.

(۲) ينظر: الإصابة: ۳/ ۴۵۳؛ و الخلاصة: ۳۸۵.

(۳) انظر ترجمته فى: الاستيعاب: ۳: ۳۷۹؛ و مرآة الجنان: ۱/ ۷۴؛ و سير أعلام النبلاء:

۱/ ۲۳۳؛ و الإصابة: ۳/ ۶۱۹؛ و الخلاصة: ۴۳۲.

(۴) ينظر: الاستيعاب: ۳/ ۳۷۹؛ و مجلة المؤرخ العربى، العدد ۴ لسنة ۱۹۷۷: ۲۰۴.

جمع القرآن، ص: ۶۶

و هكذا ... فالقرآن الكريم حظى بأوفى نصيب من عناية النبى صلى اللّه عليه و سلم و أصحابه رضى اللّه عنهم، فلا تصرفهم عنايتهم بحفظه عن عنايتهم بكتابته.

و لكن بمقدار ما سمحت به وسائل الكتابة و أدواتها فى عصرهم «۱».

## المطلب الثالث: خط المصاحف

### اشارة

قبل أن نتحدث عن خط المصاحف الذى كتب به القرآن الكريم.

و الذى كتب بالكتابة العربية، و بالخصائص و المميزات التى كانت تمتاز بها آنذاک ... لا بد أن نتحدث عن أصل الخط العربى، متى أنشئ و كيف وصل إلى بلاد الجزيرة العربية و بالذات إلى مكة قبل الإسلام؟

إن معرفة أصل الخط العربى مشكلة فى التاريخ معقدة. تناولها بعض المؤرخين بالرواية تارة، و بالتخمين تارة أخرى. و يرجع ذلک إلى أن تاريخ الشعب العربى فى الجاهلية و علاقته آنذاک بالشعوب الأخرى من حوله، فلم يقيدوا كتابا إلا نتفا يسيرة جدا أثبتها

الشعراء فی قصیدهم، و تناقلها الرواۀ محرفۀ و مزیدۀ علی مر الأجیال إلی أن جاءت إلینا غامضۀ متناقضۀ «۲».

إلا أن ابن أبی داود ذکر فی کتابه المصاحف ثلاث روایات تبین لنا أصل الخط العربی، و کیفیۀ دخوله إلی بیئۀ قریش «۳».

قال فی باب خطوط المصاحف:

۱- حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد الزهری، حدثنا سفیان، عن مجالد عن الشعبی، قال: سألت المهاجرین من أین تعلمتم الکتابۀ؟ قالوا: من (۱) ینظر: مناهل العرفان للزرقانی: ۱/ ۲۴۶.

(۲) ینظر: تاریخ القرآن: د. عبد الصبور شاهین: ۶۱.

(۳) ابن أبی داود السجستانی هو أبو بکر عبد اللّه بن سلیمان بن الأشعث السجستانی الحنبلی (۲۳۰ ه- ۳۱۶ ه). ۱۳/ ۲۲۳.

جمع القرآن، ص: ۶۷

أهل الحیرۀ، و سألنا أهل الحیرۀ من أین تعلمتم الکتابۀ؟ قالوا: من أهل الأنبار «۱».

۲- حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا علی بن حرب عن هشام بن محمد بن السائب، قال الأکیدر دومۀ «۲»، هو الأکیدر بن عبد الملک الکندی، و أخوه بشر بن عبد اللّه الذی علمه أهل الأنبار خطنا هذا، فخرج بشر إلی مکۀ، فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمیۀ فولدت له جاریتین.

۳- عن هشام بن محمد: أن خطنا هذا سمی الجزم «۳». و أول من کتب به، کتبه قوم من عدی یقولون هم من بولان، و کان الشرقی یقول مرامر بن مروۀ و سلمۀ بن حزرۀ و هم الذین وضعوا هذا الکتاب.

قال أبو بکر: إن بشرا لما تزوج الصهباء بنت حرب علم هذا الخط (۱) الأنبار: هی مدینۀ الأنبار التی علی نهر الفرات غربی بغداد بینهما عشرۀ فراسخ، و ذلک لقربها من بلاد العرب، و کانت الفرس تسمیها فیروز (سابور) و أول من عمر سابور هو ابن هرمز، ذو الأکتاف ثم جددها أبو العباس السفاح، أول خلفاء بنی العباس، و قیل سمیت الأنبار لأن بختنصر لما حارب العرب حبس الأسری فیها، و قیل الأنبار حد بابل سمیت به لأنه کان یجمع بها أنابیر الحنطۀ و الشعیر و القت و التبن.

ینظر: معجم البلدان لیاقوت الحموی: ۱/ ۲۵۷؛ و کتاب المصاحف الطبعۀ المحققۀ:

۱/ ۱۶۳؛ و أورد هذا الأثر الإمام ابن کثیر فی فضائل القرآن: ۴۲؛ إلا أن فی المطبوع (مجاهد)، بدل (مجالد)، و قد ذکر نحوه البلاذری بسنده عن محمد بن السائب الکلبی. فتوح البلدان: ۵۷۹. و فی إسناده مجالد بن سعید بن عمیر الهمدانی. قال عنه ابن حجر: لیس بالقوی، و قد تغیر فی آخر عمره روی عنه الشعبی، و روی عنه سفیان بن عیینۀ، و قال عنه أحمد بن حنبل: لیس بشیء، و قال ابن معین: لا یعتد بحدیثه، فلم أجد له متابعا فالإسناد ضعیف. ینظر: تهذیب الکمال: ۳/ ۱۳۰۴؛ تهذیب التهذیب: ۱۰/ ۳۹- ۴۱.

(۲) دومۀ: بضم الدال، هی علی عشر مراحل من المدینۀ، و عشر من الکوفۀ، و ثمان من دمشق، و اثنتی عشر من مصر. ینظر: معجم البلدان: ۱/ ۴۸۷.

(۳) الجزم: هذا الخط مؤلف من حروف المعجم. ینظر: لسان العرب مادۀ (جزم): ۱/ ۶۱۸.

جمع القرآن، ص: ۶۸

سفیان بن حرب، و قال: إن عمر بن الخطاب و من بمکۀ من قریش تعلموا الکتابۀ من حرب بن أمیۀ «۱».

و روایات السجستانی هذه لا تختلف فی المصدر الأول للخط. و هو الأنبار، و لکنه یجعل وصف حرکۀ انتقاله من الأنبار إلی الحیرۀ، ثم إلی المهاجرین فی الخبر الأول، و یفصل فی الخبرین الآخرین أمر إنشاء الخط فی الأنبار أو أمر انتقاله منها إلی مکۀ.

و هناک أقوال أخری فی أصل الخط العربی منها: ما روی عن کعب الأحبار أن آدم علیه السّلام قد وضع الکتاب العربی و السریانی قبل موته بثلاثمائۀ عام.

و روی أن إدریس علیه السّلام أول من خط بالقلم بعد آدم، و روی عن ابن عباس رضی اللّه عنهما أن أول من وضع الکتاب بالعربیۀ

إسماعیل بن إبراهیم علیهما السلام «۲».

و یری بعض العلماء أن الخط توقیفی، و أن هذه الحروف داخلهٔ فی الأسماء التی علم اللّه آدم «۳»، استدلوا بآیات قرآنیهٔ منها قوله سبحانه و تعالی:

عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (۴) عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ (۵) «۴»، و قوله تعالی: ن وَ الْقَلَمِ وَ ما یَسْطُرُونَ (۱) «۵»، و سیأتی الحدیث عن ذلک فی اختلاف العلماء فی التمسک بالرسم العثمانی هل هو توقیفی أو لا؟

إذن فتاریخ دخول الخط العربی إلی البیئهٔ المکیهٔ کان موجودا قبل البعثهٔ (۱) ینظر: کتاب المصاحف لابن أبی داود، الطبعهٔ المحققهٔ: ۱/ ۱۶۴.

(۲) ینظر: تاریخ القرآن، د. عبد الصبور شاهین: ۶۴.

(۳) ینظر: البرهان للزرکشی: ۱/ ۳۷۷؛ و الإتقان: ۲/ ۳۶۶؛ و تاریخ القرآن، د. عبد الصبور شاهین: ۶۴.

(۴) سورهٔ العلق، الآیتان (۴، ۵).

(۵) سورهٔ القلم، الآیهٔ (۱).

جمع القرآن، ص: ۶۹

النبویهٔ و تشیر الروایات إلی أن ورقهٔ بن نوفل کان یکتب الکتاب العربی و الکتاب العبرانی «۱». و حین قاطعت قریش النبی صلی اللّه علیه و سلم و المسلمین فی بدایهٔ الدعوهٔ بمکهٔ کتبوا کتابا بذلک و علقوه فی جوف الکعبهٔ «۲».

أما الخط فی المدینهٔ (یثرب)، فقد قال علماء السیرهٔ: إن النبی صلی اللّه علیه و سلم دخلها و کان فیها یهودی یعلم الصبیان الکتابهٔ، و کان فیها بضعهٔ عشر من الرجال یعرفون الکتابهٔ و منهم سعید بن زرارهٔ، و المنذر بن عمرو، و زید بن ثابت، فکانوا یعرفون الخط الحجازی المأخوذ من الحیری، و أول من نشر الکتابهٔ بطریقهٔ عامهٔ هو الرسول الکریم محمد صلی اللّه علیه و سلم بعد الکتاب، و جعل فدیهٔ الکاتبین منهم أن یعلم کل واحد منهم عشرهٔ من صبیان المدینهٔ، ففعلوا ذلک، و انتشر الخط بالتدریج من ذلک الحین فی المدینهٔ «۳».

أما القرآن الکریم، فقد کتب فی المصاحف بالکتابهٔ العربیهٔ المتداولهٔ حالیا و التی تتألف من ثمانیهٔ و عشرین حرفا، و کانت تمتاز بممیزات و خصائص، فالحروف لیست معجمهٔ آنذاک «۴»، و الحرکات غیر مرسومهٔ إلی جانب ممیزات أخری، تتمثل فی حذف حروف المد أحیانا، أو رسم التاء المدورهٔ مبسوطهٔ، (۱) ینظر: السیرهٔ النبویهٔ لابن هشام: ۱/ ۲۳۸، و: ۱/ ۲۵۴؛ ورقهٔ بن نوفل کان یکتب بالعبرانی هذا یدل علیه حدیث فی صحیح البخاری، کتاب بدء الوحی، رقم الحدیث (۳): ۱/ ۴.

(۲) ینظر: الطبقات الکبری لابن سعد: ۱/ ۲۰۸؛ و تاریخ القرآن، د. عبد الصبور شاهین: ۶۷.

(۳) ینظر: تاریخ القرآن للزنجانی: ۲۷؛ و مراحل کتابهٔ القرآن و جمعه، مقال لمحمود شکر الجبوری فی مجلهٔ (دراسات إسلامیهٔ) یصدرها بیت الحکمهٔ فی بغداد، العدد السادس- السنهٔ الثانیهٔ ۱۴۲۲ ه/ ۲۰۰۱ م: ۶.

(۴) المراد بالإعجام: تمییز الحروف المتشابهٔ بوضع نقط لمنع اللبس، و المراد بالنقط (الشکل)، و وضع علامات تدل علی حرکات الحروف. ینظر: تاریخ القرآن، د. عبد الصبور شاهین: ۶۸.

جمع القرآن، ص: ۷۰

أو وصل بعض الکلمات أو فصلها .. إلخ «۱».

کذلک کان الصحابهٔ قد جردوا القرآن حین کتبوه فی المصحف من کل زیادهٔ لیست من النص القرآنی، و کانوا یقولون: (جردوا القرآن و لا تخلطوه بشیء) «۲». فلم یکتبوا أسماء السور و لا ما یتعلق بکونها مکیهٔ أو مدنیهٔ، و لم یبینوا عدد آیاتها، و لا کانوا یشیرون إلی رءوس الأجزاء «۳»، فکانوا ملتزمین بالقواعد الهجائیهٔ و أصول الرسم، و هذه الطریقهٔ فی الکتابهٔ التی ارتضاها عثمان رضی اللّه عنه

سماها العلماء ب (الرسم العثمانی للمصحف) نسبهٔ إلیه «۴».

و قد اختلف علماء المسلمین فی وجوب التمسک بالرسم القرآنی المأثور- أو بالرسم العثمانی- فمنهم من قال بأن هذا الرسم توقیفی. و یجب الأخذ به، و لا تجوز مخالفته. و منهم من قال لیس توقیفیا عن النبی صلی اللّه علیه و سلم، لکنه اصطلاح ارتضاه عثمان رضی اللّه عنه، فیجب الالتزام به، و منهم من قال: إن الرسم العثمانی اصطلاحی، و لا مانع من مخالفته «۵».

و إلیک تفصیل هذه الآراء الثلاثهٔ:

### الرأی الأول:

إنه توقیفی لا تجوز مخالفته، و ذلک مذهب الجمهور «۶». و استدلوا بأدلهٔ منها: (۱) ینظر: دروس فی علوم القرآن، د. غانم قدوری: ۹۱.

(۲) المحکم للدانی: ۱۰؛ و الإتقان للسیوطی: ۴/ ۱۶۰؛ و ینظر: محاضرات فی علوم القرآن: د. غانم قدوری: ۸۸.

(۳) دروس فی علوم القرآن، د. غانم قدوری: ۹۱.

(۴) ینظر: رسم المصحف- دراسهٔ لغویهٔ و تاریخیهٔ، د. غانم قدوری: ۱۹۷؛ و مباحث فی علوم القرآن، د. مناع القطان: ۱۴۶.

(۵) ینظر: الجمع الصوتی الأول للقرآن، د. لبیب السعید: ۲۹۶.

(۶) ینظر: مناهل العرفان للزرقانی: ۱/ ۳۷۷.

جمع القرآن، ص: ۷۱

۱- أن النبی صلی اللّه علیه و سلم کان له کتاب یکتبون الوحی و قد کتبوا القرآن فعلا بهذا الرسم و أقرهم الرسول علی کتابتهم، و مضی عهده صلی اللّه علیه و سلم و القرآن علی هذه الکتابهٔ لم یحدث فیه تغییر و لا تبدیل، بل ورد أنه صلی اللّه علیه و سلم کان یضع الدستور لکتاب الوحی فی رسم القرآن و کتابته، و من ذلک قوله صلی اللّه علیه و سلم لمعاویهٔ رضی اللّه عنه و هو من کتبهٔ الوحی: (ألق الدواهٔ و حرف القلم و انصب الباء و فرق السین، و لا تعور المیم، و حسن اللّه، و مد الرحمن، و جود الرحیم، وضع قلمک علی أذنک الیسری فإنه أذکر لک) «۱».

و کما یقول صاحب کتاب (إتحاف فضلاء البشر): لم یکن ذلک من الصحابهٔ کیف اتفق، بل عن أمر- عندهم- قد تحقق، و کأن النبی صلی اللّه علیه و سلم قد أقر هذا الرسم «۲».

(و الذی نعتقده فی هذا الشأن هو أن اللّه الذی أکد حفظه لکتابه إذ یقول: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (۹) «۳»، لم یکن لیدع الخطأ یقع فی کتابه، أصل شریعته، و عماد دینه، و لا یلهم نبیه تصحیحه) «۴».

۲- إن کتابهٔ القرآن الکریم علی الهیئهٔ المعروفهٔ حالیا هو (لأسرار لا تهتدی إلیها العقول و هو سر من الأسرار خصها اللّه به کتابه العزیز دون سائر الکتب السماویهٔ، فلا یوجد شیء من هذا الرسم فی التوراهٔ، و لا فی الإنجیل، و لا فی الزبور، و لا فی غیرها من الکتب السماویهٔ) «۵». (۱) ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۳۷۷.

(۲) ینظر: الجمع الصوتی الأول للقرآن: ۲۹۶؛ و ینظر: مناهل العرفان للزرقانی: ۱/ ۳۷۷.

(۳) سورهٔ الحجر، الآیهٔ (۹).

(۴) الجمع الصوتی الأول للقرآن: ۲۹۶؛ و ینظر: مباحث فی علوم القرآن، د. مناع القطان: ۱۴۶.

(۵) الجمع الصوتی الأول للقرآن: ۲۹۶.

جمع القرآن، ص: ۷۲

(و كما أن نظم القرآن معجز، فرسمه معجز، و كيف تهتدى العقول إلى سر زيادة الألف فى (مائة) «۱» دون (فئة) «۲»، و إلى سر زيادة الياء فى (بأييد) «۳»، و (بأييكم) «۴»؟ أم كيف تتوصل إلى سر زيادة الألف فى (سعوا) ب (الحج) «۵»، و نقصانها من (سعو) ب (سبأ) «۶»، و أم كيف تبلغ العقول إلى درجة حذف بعض أحرف من كلمات متشابهة دون بعض؟ .. إلخ) «۷».

و نقل العلامة ابن المبارك عن شيخه عبد العزيز الدباغ، إذ يقول فى كتابه الإبريز: (رسم القرآن من أسرار اللّه المشاهدة و كمال الرفعة، قال ابن المبارك:

فقلت له: هل رسم الواو بدل الألف نحو (الصلاة، و الزكاة، و الحياة، و مشكاة) و زيادة الواو فى (سأوريكم، و أولئك، ..) و كالياء فى نحو (هديهم، و بأييكم) فقال:

هذا كله صادر من النبى صلى اللّه عليه و سلم و هو الذى أمر الكتاب من الصحابة أن يكتبوه على هذه الهيئة فما نقصوا و لا زادوا على ما سمعوه من النبى صلى اللّه عليه و سلم. و قال أيضا الشيخ عبد العزيز الدباغ: (ما للصحابة و لا لغيرهم فى رسم القرآن و لا شعرة واحدة، و إنما هو توقيف من النبى صلى اللّه عليه و سلم و هو الذى أمرهم أن يكتبوه و على الهيئة المعروفة بزيادة الألف و نقصها لأسرار لا تهتدى إليها العقول ..) «۸».

ثم جاء أبو بكر فكتب القرآن بهذا الرسم فى صحف، و بإشراك الصحابة (۱) سورة الأنفال، من الآيتين (۶۵، ۶۶).

(۲) سورة البقرة، من الآية (۲۴۹).

(۳) سورة الذاريات، من الآية (۴۷).

(۴) سورة القلم، من الآية (۶).

(۵) سورة الحج، من الآية (۵۱).

(۶) سورة سبأ، من الآية (۵).

(۷) ينظر: الجمع الصوتى الأول للقرآن: ۲۹۷.

(۸) المصدر نفسه: ۲۹۷؛ و ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۳۸۲؛ و مباحث فى علوم القرآن لمناع القطان: ۱۴۶.

جمع القرآن، ص: ۷۳

و رضاهم، و لم يخالفها أحد منهم ثم حذا حذوه عثمان فى خلافته، فاستنسخ تلك الصحف فى مصاحف على تلك الكتبة و على ملأ من الصحابة، و أقر أصحاب النبى عمل أبى بكر و عثمان رضى اللّه عنهم أجمعين، و انتهى الأمر بعد ذلك إلى التابعين و تابعى التابعين، فلم يخالف أحد منهم فى هذا الرسم، و لم ينقل أن أحد منهم فكر أن يستبدل به رسما آخر من الرسوم التى حدثت فى عهد ازدهار التأليف و نشاط التدوين، بل بقى الرسم العثمانى محترما متبعا فى كتابة المصاحف لا يمس استقلاله و لا يباح حماه «۱».

و ما دام قد انعقد الإجماع على تلك الرسوم فلا يجوز العدول عنها إلى غيرها إذ لا يجوز خرق الإجماع بوجه «۲». (و الإجماع حجة. حسبما تقرر الأحوال، و محال فى حق الصحابة رضى اللّه عنهم أن يخالفوا ما أقره النبى صلى اللّه عليه و سلم و يتصرفوا فى القرآن بأى زيادة أو نقصان ...) «۳»، و يقول الزرقانى فى المناهل:

(و انعقاد الإجماع على تلك المصطلحات فى رسم المصحف دليل على أنه لا يجوز العدول عنها إلى غيرها) «۴».

### الرأى الثانى:

إن رسم المصحف اصطلاحى، و ليس توقيفيا عن النبى صلى اللّه عليه و سلم، بل ارتضاه عثمان رضى اللّه عنه و تلقته الأمة بالقبول، فيجب الالتزام به و الأخذ به، و لا تجوز مخالفته. و قد اصطلح الكتبة فى عهد عثمان رضى اللّه عنه هذا الرسم بعد أن جعل لهم ضابطا لذلك بقوله للرهط القريشيين الثلاثة: (إذا اختلفتم أنتم و زيد بن ثابت فى (۱) ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۳۷۷؛ و الجمع الصوتى الأول

للقرآن: ۲۹۷.

(۲) الجمع الصوتی الأول للقرآن: ۲۹۷.

(۳) المصدر نفسه: ۲۹۷.

(۴) مناهل العرفان: ۱/ ۳۷۸.

جمع القرآن، ص: ۷۴

شیء من القرآن فاکتبوه بلسان قریش، فإنه إنما نزل بلسانهم) «۱».

فأمر عثمان رضی اللّه عنه زید بن ثابت و عبد اللّه بن الزبیر و سعید بن العاص و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام باستنساخ المصاحف، ففعلوا حتی إذا نسخوا الصحف فی المصاحف، رد عثمان الصحف إلی حفصة بعد أن طلبها منها و وعدها أن یردها إلیها بعد أن یستنسخها «۲».

و حین اختلفوا فی کتابة (التابوة) و قال النفر القریشیون: (التابوت) و ترافعوا إلی عثمان رضی اللّه عنه قال: (اکتبوها (التابوت) فإنما أنزل القرآن علی لسان قریش) «۳».

و من الأدلة الأخری علی الالتزام بالرسم العثمانی: (روی السخاوی بسنده أن مالکا رحمه اللّه سئل: أ رأیت من استکتب مصحفا، أ تری أن یکتب علی ما استحدثه الناس من الهجاء الیوم؟ فقال: لا أری ذلک، و لکن یکتب علی الکتبة الأولی، قال السخاوی: و الذی ذهب إلیه مالک هو الحق، إذ فیه بقاء الحالة الأولی إلی أن تعلمها الطبقة الأخری، و لا شک أن هذا هو الأحری بعد الأخری إذ فی خلاف ذلک تجهیل الناس بأولیة ما فی الطبقة الأولی) «۴».

قال أبو عمرو الدانی: لا- مخالف لمالک من علماء الأمة فی ذلک. و قال أیضا: سئل مالک عن الحروف فی القرآن مثل الواو و الألف، أ تری أن یغیر من المصحف إذا وجد فیه کذلک؟ قال: لا- قال أبو عمرو: یعنی الألف و الواو (۱) صحیح البخاری، کتاب المناقب، باب القرآن بلسان قریش، حدیث رقم (۳۳۱۵):

۳/ ۱۲۹۱.

(۲) نکت الانتصار للباقلانی: ۳۵۸؛ و ینظر: مباحث فی علوم القرآن، د. صبحی الصالح:

۷۸؛ و مباحث فی علوم القرآن، لمناع القطان: ۱۴۷.

(۳) ینظر: مباحث فی علوم القرآن، د. صبحی الصالح: ۷۸؛ و مباحث فی علوم القرآن، د. مناع: ۱۴۷.

(۴) المناهل للزرقانی: ۱/ ۳۷۹؛ و ینظر: الجمع الصوتی الأول للقرآن: ۲۹۸.

جمع القرآن، ص: ۷۵

المزیدتین فی الرسم المعدومتین فی اللفظ نحو (أولوا) «۱».

و قال الإمام أحمد بن حنبل: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان فی الواو أو الألف أو الیاء أو غیر ذلک «۲».

و قال البیهقی فی شعب الإیمان: (من کتب مصحفا ینبغی أن یحافظ علی الهجاء الذی کتبوا به تلک المصاحف و لا یخالفهم فیه و لا یغیر مما کتبوه شیئا فإنهم کانوا أکثر علما و أصدق قلبا و لسانا و أعظم أمانة، فلا ینبغی أن یظن بأنفسنا استدراکا علیهم) «۳».

### الرأی الثالث:

و قال بعض العلماء: إن الرسم العثمانی اصطلاحی و لا- مانع من مخالفته إذا اصطلح الناس علی أمر خاص للإملاء، و أصبح شائعا بینهم. قال القاضی أبو بکر الباقلانی فی کتابه (الانتصار): و أما الکتابة فلم یفرض اللّه علی الأمة فیها شیئا، إذ لم یؤخذ علی کتاب القرآن و خطاط المصاحف رسم بعینه دون غیره أوجبه علیهم، و ترک ما عداه، إذ وجوب ذلک لا یدرک إلا بالسمع و التوقیف. و

ليس فى نصوص الكتاب و لا مفهومه أن رسم القرآن و ضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص و حد محدود لا يجوز تجاوزه. و لا نص فى السنة ما يوجب ذلك، و يدل عليه، و لا فى إجماع الأمة ما يوجب ذلك، و لا دلت عليه القياسات الشرعية، بل السنة دلت على جواز رسمه بأى وجه سهل، لأن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يأمر برسمه و لم يبين لهم وجها معينا، و لا نهى أحد عن

(۱) البرهان فى علوم القرآن للزركشى: ۱/ ۳۷۹؛ و الإتقان للسيوطى: ۲/ ۳۶۸؛ و ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۳۷۹؛ و مباحث فى علوم القرآن، د. مناع القطان: ۱۴۷؛ و رسم المصحف، د. غانم: ۱۹۸- ۱۹۹.

(۲) البرهان للزركشى: ۱/ ۳۷۹؛ و المناهل للزرقانى: ۱/ ۳۷۹.

(۳) مناهل العرفان: ۱/ ۳۸۰؛ و البرهان للزركشى: ۱/ ۳۷۹؛ و الإتقان: ۲/ ۳۶۸؛ و الجمع الصوتى الأول للقرآن: ۲۹۹.

جمع القرآن، ص: ۷۶

كتابته، و لذلك اختلفت خطوط المصاحف، فمنهم من كان يكتب الكلمة على مخرج اللفظ، و منهم من كان يزيد و ينقص لعلمه بأن ذلك اصطلاح، و أن الناس لا يخفى عليهم الحال .. و أن الخطوط إنما هى علامات و رسوم تجرى مجرى الإشارات و الرموز، فكل رسم دال على الكلمة معيد لوجه قراءتها تجب صحته و تصويب الكاتب به على أى صورة كانت .. و بالجملة، فكل من ادعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه. و أنى له ذلك) «۱».

و يميل الزركشى إلى ما يفهم من كلام العز بن عبد السلام من أنه يجوز بل يجب كتابة المصحف الآن لعامة الناس على الاصطلاحات المعروفة الشائعة عندهم، و لا تجوز كتابته لهم بالرسم العثمانى الأول لئلا يوقع فى تغيير الجهال، و لكن يجب فى الوقت نفسه المحافظة على الرسم العثمانى كأثر من الآثار النفيسة الموروثة عن سلفنا الصالح، فلا يهمل مراعاة لجهل الجاهلين، بل يبقى فى أيدى العارفين الذين لا تخلو منهم الأرض «۲».

و قال الزركشى معقبا على قول الإمام مالك عند ما سئل: (هل يكتب المصحف على ما أحدث الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلا على الكتبة الأولى)، قال- أى الزركشى-: (و هذا كان فى الصدر الأول و العلم حى غض، و أما الآن فقد يخشى الإلباس، و لهذا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة، لئلا يوقع فى تغيير من الجهال، و لكن لا ينبغى إجراء هذا على إطلاقه، لئلا يؤدى إلى درس العلم، (۱) ينظر: مباحث فى علوم القرآن، د. مناع القطان: ۱۴۸- ۱۴۹، نقلا عن كتاب الانتصار للباقلانى.

(۲) ينظر: البرهان فى علوم القرآن للزركشى: ۱/ ۳۷۹؛ و ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۳۸۵.

جمع القرآن، ص: ۷۷

و شيء أحكمته القدماء لا يترك مراعاته لجهل الجاهلين، و لن تخلو الأرض من قائم اللّه بحجة) «۱».

و انطلاقا من هذا الرأى يدعو بعض الناس اليوم إلى كتابة القرآن الكريم وفق القواعد الإملائية الشائعة المصطلح عليها، حتى تسهل قراءته على القارئين من طلاب المدارس، و لا يشعر الطالب فى أثناء قراءته للقرآن باختلاف رسمه عن الرسم الإملائى الاصطلاحى فى المصحف «۲».

و الذى أراه أن الرأى الثانى هو الرأى الراجح، و أنه يجب كتابة القرآن بالرسم العثمانى المعهود فى المصاحف، و الذى ارتضاه عثمان لنفسه بجمع من الصحابة رضى اللّه عنهم، و تلقته الأمة بالقبول، فيجب الالتزام و الأخذ به، و لا تجوز مخالفته، و اللّه أعلم. (۱) البرهان للزركشى: ۱/ ۳۷۹.

(۲) ينظر: مباحث فى علوم القرآن لمناع القطان: ۱۴۹.

جمع القرآن، ص: ۷۸

## المبحث الثالث الأحاديث المروية فى العهد النبوى لكتابة القرآن

**توطئة:**

إن دراسة هذه المرويات ضرورية جدا، و ذلك لمعرفة أصح الطرق منها و أضعفها، و التمييز بين الثابت منها و المنسوب إليها- كما سيأتى، و قد بذلت جهدا كبيرا فى تتبع رجال هذه الروايات و الكشف عنهم. و تبيان ما قاله علماء الجرح و التعديل فيهم. و سأتناول دراسة هذه الأسانيد دراسة نقدية، إضافة إلى تحليل المتن عند ما تقتضى الحاجة إلى ذلك.

و قد توسعت فى دراسة تحليل المتن و لا سيما فى الصحيحين، لأننى لم أدرس رجال الإسناد فيهما، فما ذا عساى أن أضيف أو أن أتكلم على رجال الإسناد فى صحيح البخارى. و هو أصح كتاب بعد كتاب اللّه تبارك و تعالى، و كذلك من بعده كتاب مسلم اللذان تلقتهما الأمة الإسلامية بالقبول.

أما المرويات الأخرى التى هى خارج الصحيحين، فقد توسعت فى دراسة أسانيدها، و بيان حال رجالها، و أوجزت فى تحليل المتن فيها، لأن دراسة أسانيد هذه المرويات هو العمدة فى بحثنا .. و من اللّه تعالى التوفيق.

**أولا:**

**اشارة**

أ- حدّثنا سليمان بن حرب حدّثنا شعبة عن عمرو بن مرّة عن إبراهيم عن مسروق قال: ذكر عبد اللّه عند عبد اللّه بن عمرو فقال ذاك رجل لا أزال أحبّه بعد ما سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول: (استقرءوا القرآن من أربعة، من عبد اللّه بن مسعود فبدأ به. و سالم مولى أبى حذيفة، و أبيّ بن كعب، و معاذ بن

جمع القرآن، ص: ۷۹

جبل)، قال: لا أدرى بدأ بأبيّ أو بمعاذ بن جبل «۱».

ب- وردت هذه الرواية فى صحيح البخارى فى وضع آخر عن طريق حفص بن عمر بسنده عن مسروق و لكن بلفظ: (خذوا القرآن من أربعة: من عبد اللّه بن مسعود و سالم و معاذ بن جبل و أبى بن كعب) «۲».

ج- و وردت هذه الرواية فى صحيح مسلم بلفظ: (اقرءوا القرآن من أربعة نفر ...) الحديث «۳».

**دلالة الحديث:**

قوله صلى اللّه عليه و سلم: (استقرءوا القرآن من أربعة) أو (خذوا القرآن من أربع) أى:

تعلموه منهم، و الأربعة المذكورون، اثنان من المهاجرين و هما عبد اللّه بن مسعود و سالم مولى أبى حذيفة، و اثنان من الأنصار و هما: معاذ بن جبل، و أبى بن كعب. و سالم هو ابن معقل مولى أبى حذيفة «۴».

و قال الإمام النووى، و ابن حجر، فيما معناه: و تخصيص هؤلاء الأربعة بأخذ القرآن عنهم إما لأنهم كانوا أكثر ضبطا لألفاظه، و أتقن لأدائه، و إن كان من غيرهم أفقه لمعانيه، أو لأنهم تفرغوا لأخذه منه صلى اللّه عليه و سلم و غيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض. أو لأن هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم، و أنه صلى اللّه عليه و سلم أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته صلى اللّه عليه و سلم من تقدم هؤلاء الأربعة و تمكنهم و أنهم أقعد من (۱) صحيح البخارى، باب مناقب سالم مولى أبى حذيفة رضى اللّه عنه، رقم الحديث (۳۵۴۸):

۳/ ۱۳۷۲.

(۲) صحیح البخاری، باب القراء من أصحاب النبی صلی اللّه علیه و سلم، رقم الحدیث (۴۷۱۳: ۴/ ۱۹۱۲.

(۳) صحیح مسلم، فضائل عبد اللّه بن مسعود، رقم الحدیث (۲۴۶۴): ۴/ ۱۹۱۴.

(۴) انظر: فتح الباری: ۹/ ۵۷.

جمع القرآن، ص: ۸۰

غیرهم فی ذلک، فندب إلی الأخذ عنهم، لا أنه لم یجمعه غیرهم «۱».

**ثانیا:**

**اشارة**

أ- حدّثنی محمّد بن بشّار حدّثنا یحیی حدّثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضی اللّهم عنه قال: (جمع القرآن علی عهد النّبیّ صلی اللّه علیه و سلم أربعة، کلّهم من الأنصار:

أبیّ، و معاذ بن جبل، و أبو زید، و زید بن ثابت، قلت لأنس: من أبو زید؟ قال:

أحد عمومتی) «۲».

ب- و روایة الإمام مسلم عن قتادة أیضا أنه قال: (سمعت أنسا یقول: جمع القرآن علی عهد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أربعة، کلهم من الأنصار: معاذ بن جبل، و أبی بن کعب، و زید بن ثابت، و أبو زید، قال قتادة: قلت لأنس: من أبو زید؟

قال: أحد عمومتی) «۳».

**دلالة الحدیث:**

قوله: (جمع القرآن) أی: استظهره حفظا «۴».

و قال الإمام النووی نقلا عن المازری «۵»: هذا الحدیث مما یتعلق به بعض الملاحدة فی تواتر القرآن، و جوابه: أنه لیس فیه تصریح بأن غیر الأربعة (۱) انظر: شرح النووی لصحیح مسلم: ۱۶/ ۱۸؛ و فتح الباری: ۷/ ۱۲۸.

(۲) صحیح البخاری، باب مناقب زید بن ثابت رضی اللّه عنه، رقم الحدیث (۳۵۹۹): ۳/ ۱۳۸۶.

(۳) صحیح مسلم، باب فضائل أبی بن کعب و جماعة من الأنصار رضی اللّه عنهم، رقم الحدیث (۲۴۶۵): ۴/ ۹۱۴.

(۴) فتح الباری: ۷/ ۱۶۱.

(۵) المازری: هو محمد بن علی بن عمر، أبو عبد اللّه المازری التمیمی المالکی، و یعرف بالإمام، و هو إمام أهل إفریقیة، و کان من شیوخها فی الفقه و الاجتهاد (ت ۵۳۶ ه). ینظر: المعین فی طبقات المحدثین للذهبی: ۲/ ۱۵۸.

جمع القرآن، ص: ۸۱

لم یجمعه، فقد یکون مراده الذین علمهم من الأنصار أربعة، أما غیرهم من المهاجرین و الأنصار الذین لا یعلمهم فلم ینفهم، و لو نفاهم کان المراد نفی علمه، و مع هذا فقد روی غیر مسلم حفظ جماعات من الصحابة فی عهد النبی صلی اللّه علیه و سلم، و ذکر منهم المازری خمسة عشر صحابیا. و ثبت فی الصحیح أنه قتل یوم الیمامة سبعون ممن جمعوا القرآن، و کانت الیمامة قریبا من وفاة النبی صلی اللّه علیه و سلم، فهؤلاء الذین قتلوا من جامعیه یومئذ، فکیف الظن بمن لم یقتل ممن حضرها و من لم یحضرها و بقی بالمدینة أو بمکة أو غیرهما، و لم یذکر فی هؤلاء الأربعة أبو بکر و عمر و عثمان و علی و نحوهم من کبار الصحابة الذین یبعد کل البعد أنهم لم یجمعوه مع کثرة رغبتهم فی الخیر و حرصهم علی ما دون ذلک من الطاعات.

و ليس من شرط التواتر أن يحفظ كل فرد جميعه، بل إذا حفظ الكل الكل و لو على التوزيع كفى «۱».

و هناك أجوبة أخرى لحديث أنس رضى اللّه عنه، ذكرها القاضى أبو بكر الباقلانى و غيره من أهمها:

۱- فلا يلزم أن يكون غيرهم جمعه.

۲- المراد لم يجمعه على جميع الوجوه و القراءات التى نزل بها إلا أولئك.

۳- إن المراد بجمعه تلقيه من فىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بلا واسطة بخلاف غيرهم.

۴- أنهم تصدوا لإلقائه و تعليمه فاشتهروا به، و خفى حال غيرهم.

۵- المراد بالجمع الكتابة، فلا ينفى أن يكون غيرهم جمعه حفظا على ظهر قلب، و أما هؤلاء فجمعوه كتابة و حفظوه عن ظهر قلب.

و هناك احتمال آخر، و هو أن المراد إثبات ذلك للخزرج دون الأوس فقط، بقرينة المفاخرة، فلا ينفى ذلك من غير القبيلتين من المهاجرين و من جاء (۱) شرح النووى لصحيح مسلم: ۱۶ م/ ۱۹.

جمع القرآن، ص: ۸۲

بعدهم. و يحتمل أن يقال: إنما اقتصر عليهم أنس لتعلق غرضه بهم «۱».

و لذلك ... الذى يظهر من كثير من الأحاديث أن أبا بكر رضى اللّه عنه كان يحفظ القرآن فى حياة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و هو ليس من هؤلاء الأربعة الذين خصهم النبى صلى اللّه عليه و سلم بحفظ القرآن و قد جاء بالأثر أنه: (بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن) «۲». و هذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص أبى بكر على تلقى القرآن من النبى صلى اللّه عليه و سلم.

و جاء فى صحيح مسلم: (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب اللّه) «۳»، و كما جاء فى الأثر أيضا: (أن النبى صلى اللّه عليه و سلم أمر أبا بكر أن يؤم فى مكانه لما مرض) «۴»، فيدل ذلك على أنه كان أقرأهم.

و أخرج النسائى بإسناد صحيح عن عبد اللّه بن عمرو قال: (جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة، فبلغ النبى صلى اللّه عليه و سلم فقال: اقرأه فى كل شهر ...) «۵»

الحديث.

ج- و هناك رواية أخرى فى صحيح البخارى تخالف رواية قتادة من وجهين، و هذه الرواية هى: (حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد اللّه بن المثنى قال: حدثنى ثابت البنانى و ثمامة عن أنس بن مالك قال: (مات النبى صلى اللّه عليه و سلم و لم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، و معاذ بن جبل، و زيد بن ثابت، و أبو زيد، قال: و نحن (۱) ينظر: فتح البارى: ۹/ ۶۲.

(۲) ينظر: فتح البارى: ۹/ ۶۳.

(۳) ينظر: صحيح مسلم، كتاب المساجد و مواضع الصلاة، رقم الحديث (۶۷۳): ۱/ ۴۶۵.

(۴) صحيح البخارى، كتاب الجماعة و الإمامة بلفظ (مروا أبا بكر فليصل بالناس)، رقم الحديث (۶۳۳): ۱/ ۲۳۶؛ و فى صحيح مسلم، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عارض، رقم (۴۱۸): ۱/ ۳۱۳.

(۵) سنن النسائى، رقم (۸۰۶۴): ۵/ ۲۴.

جمع القرآن، ص: ۸۳

ورثناه) «۱».

الوجه الأول: الذى خالفت فيه رواية قتادة التى ذكرناها قبل قليل:

التصريح بصيغة الحصر فى الأربعة «۲».

ثانيهما: ذكر أبى الدرداء بدل أبى بن كعب.

فأما الوجه الأول فقد تقدم الجواب عنه من عدة احتمالات. فلا نسلم حمله على ظاهره، و استدل الإمام القرطبى أيضا إضافة إلى بعض

ما تقدم: من أنه قتل يوم اليمامة سبعون من القراء و قتل فی عهد النبی صلی اللّه علیه و سلم ببئر معونة مثل هذا العدد «۳». قال: و إنما خص أنس الأربعة من القراء بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم «۴».

و أما الوجه الثانی من المخالفة: هو ذكر أبی الدرداء بدلا من أبی، قال بعض العلماء بأن ذكر أبی الدرداء و هم، و الصواب أبی بن كعب «۵».

و قال ابن حجر: و قد أشار البخاری إلی عدم الترجيح باستواء الطرفين، و يحتمل أن يكون أنس حدث بهذا الحديث فی وقتين، فذكره مرة أبی بن كعب، و مرة أبا الدرداء. و قد روی ابن أبی داود من طريق محمد بن كعب القرظی قال:

(جمع القرآن علی عهد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل، (۱) صحيح البخاری، باب القراء من أصحاب النبی صلی اللّه علیه و سلم، رقم الحديث (۴۷۱۸): ۴/ ۱۹۱۳.

(۲) فتح الباری: ۹/ ۶۳.

(۳) من حديث صحيح البخاری، باب مد العون بالمدد، رقم الحديث (۲۸۹۹): ۳/ ۱۱۱۵؛ و ينظر: سنن البيهقی الكبری، رقم (۲۹۱۵): ۲/ ۱۹۹؛ و مجمع الزوائد للهيثمی، باب غزوة بئر معونة: ۶/ ۱۲۷، قال: رواه الطبرانی و رجاله رجال الصحيح.

(۴) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبی: ۱/ ۵۷؛ فتح الباری: ۹/ ۶۴.

(۵) فتح الباری: ۹/ ۶۴.

جمع القرآن، ص: ۸۴

و عبادة بن الصامت، و أبی بن كعب، و أبو الدرداء، و أبو أيوب الأنصاری) «۱».

قال ابن حجر: إسناده حسن مع إرساله. و هو شاهد جيد لحديث عبد اللّه بن المثنی فی ذكر أبی الدرداء و إن خالفه فی العدد و المعدود «۲».

إذن .. فهذه الرواية- التی خالفت رواية قتادة- الحصر فيها حصر إضافی و ليس حصرا حقيقيا حتی ينفی أن يكون غير هؤلاء الأربعة قد جمعه علی عهد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فسيدنا أنس رضی اللّه عنه هو صادق فی كلتا الروايتين، لأنه ليس بمعقول أن يكذب نفسه- حاشاه- فتعين أنه يريد الحصر الذی أورده الحصر الإضافی، بأن يقال: إن أنسا رضی اللّه عنه تعلق غرضه فی وقت ما بأن يذكر الثلاثة و يذكر معهم أبی بن كعب دون أبی الدرداء، ثم علق غرضه فی وقت آخر بأن يذكر الثلاثة و يذكر معهم أبا الدرداء دون أبی بن كعب، و هذا التوجيه يتعين المصير إليه جمعا بين هاتين الروايتين، و بينهما و بين روايات أخری ذكرت غير هؤلاء «۳».

و قوله: (و أبو زيد): القائل ذلك هو أنس بن مالك رضی اللّه عنه.

قال قتادة: قلت: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتی.

رجح الإمام النووی أن أبا زيد هو: (سعد بن عبيد بن النعمان الأوسی من بنی عمرو بن عوف، بدری، يعرف بسعد القاری. استشهد بالقادسية سنة خمسة عشرة فی أول خلافة عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه. قال ابن عبد البر: هذا هو قول أهل الكوفة) «۴». (۱) المصدر نفسه: ۹/ ۶۴.

(۲) المصدر نفسه: ۹/ ۶۴.

(۳) ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۴۳.

(۴) شرح النووی لصحيح مسلم: ۱۶/ ۲۰.

جمع القرآن، ص: ۸۵

و بهذا جزم الطبرانی «۱»، إلا أن الواقدی «۲» رجح أنه: هو قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام الأنصاری النجاری، و يرجحه قول أنس:

(أحد عمومتى) فإنه من قبيلة بنى حرام «۳».

و جاء فى صحيح البخارى أيضا عن أنس رضى اللّه عنه أنه قال: (مات أبو زيد و لم يترك عقبا و كان بدريا) «۴».

فقول أنس: (أحد عمومتى، نحن ورثناه) فى الرواية الأولى يرد على من يرجح أن أبا زيد المذكور هو سعيد بن عبيد بن النعمان، لأن أنسا خزرجى و سعد بن عبيد أوسى.

قال ابن حجر: و إذا كان كذلك احتمل أن يكون سعد بن عبيد ممن جمع و لم يطلع أنس على ذلك «۵».

و قد ذكر ابن أبى داود فيمن جمع القرآن قيس بن أبى صعصعة، و هو خزرجى، و يكنى أبا زيد و هذا ما رجحه ابن حجر، قال: (ثم وجدت عند ابن أبى داود ما يرفع الإشكال من أصله، فإنه روى بإسناد على شرط البخارى إلى ثمامة عن (۱) الطبرانى: هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمى الشامى أبو القاسم الطبرانى، من كبار رجال الحديث فى زمانه، مفسر، من تصانيفه المعجم الكبير و الأوسط و الصغير (ت ۳۶۰ ه). ينظر: التقييد لمحمد بن عبد الغنى أبو بكر البغدادى (ت ۶۲۹)، دار الكتب العلمية: ۲۸۴؛ و الأعلام للزركلى: ۳/ ۱۸۱؛ و معجم المفسرين لعادل نويهض: ۱/ ۲۱۴.

(۲) الواقدى: هو محمد بن عمر بن واقد أبو عبد اللّه الواقدى المدنى، صاحب التصانيف و المغازى، أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه (ت ۲۰۷ ه) و له ثمان و سبعون سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبى: ۹/ ۴۵۴؛ و تقريب التهذيب لابن حجر: ۱/ ۴۹۸.

(۳) فتح البارى: ۷/ ۱۶۱.

(۴) صحيح البخارى، باب شهود الملائكة بدرا، رقم الحديث (۳۷۷۴): ۴/ ۱۴۶۸.

(۵) فتح البارى: ۹/ ۶۴.

جمع القرآن، ص: ۸۶

أنس أن أبا زيد الذى جمع القرآن اسمه قيس بن السكن، قال: (و كان رجلا منا بنى عدى بن النجار أحد عمومتى، مات و لم يدع عقبا، و نحن ورثناه)، قال ابن أبى داود: (مات قريبا من وفاة النبى صلى اللّه عليه و سلم فذهب علمه و لم يؤخذ عنه و كان عقبيا بدريا) «۱».

و الذى أرجحه و أميل إليه، أن أبا زيد الذى هو أحد عمومة أنس بن مالك هو: قيس بن السكن .. لأن كليهما خزرجى، و اللّه تعالى أعلم.

### ثالثا:

### أ

### اشارة

- حدّثنا محمّد بن بشّار حدّثنا وهب بن جرير حدّثنا أبى قال: سمعت يحيى بن أيّوب يحدّث عن زيد بن ثابت قال: كنّا عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم نؤلّف القرآن من الرّقاع فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: (طوبى للشّام)، فقلنا: لأىّ ذلك يا رسول اللّه: قال: (لأنّ ملائكة الرّحمن باسطة أجنحتها عليها) «۲».

### بيان حال الرواة:

### ۱- محمد بن بشار:

(؛) هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن کیسان، أبو بکر العبدی.

(؛) روی عن: وهب بن جریر، و وکیع بن الجراح، و یحیی بن سعید القطان.

(؛) روی عنه: الجماعهٔ، و عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، و غیرهم.

(؛) قال ابن حجر: ثقهٔ من العاشرهٔ، مات سنهٔ اثنین و خمسین و له بضع و ثمانون سنهٔ «۳». (۱) المصدر نفسه: ۹/ ۶۵.

(۲) سنن الترمذی، کتاب المناقب عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی فضل الشام و الیمن، رقم (۳۹۵۴): ۵/ ۷۳۴.

(۳) ینظر: تهذیب الکمال للمزی: ۲۴/ ۵۱۱؛ تقریب التهذیب لابن حجر: ۱/ ۴۶۹.

جمع القرآن، ص: ۸۷

### ۲- وهب بن جریر:

(؛) هو وهب بن جریر بن حازم بن زید بن عبد اللّه، أبو العباس، الأزدی.

(؛) روی عن: أبیه جریر بن حازم، و شعبهٔ بن الحجاج، و حماد بن زید.

(؛) روی عنه: إبراهیم بن یعقوب الجوزجانی، و أحمد بن حنبل، و محمد بن بشار.

(؛) قال ابن حجر: ثقهٔ من التاسعهٔ، مات سنهٔ ست و مائتین «۱».

### ۳- جریر:

(؛) هو جریر بن حازم بن زید بن عبد اللّه بن شجاع أبو النصر الأزدی.

(؛) روی عن: أیوب السجستانی، و الحسن البصری، و یحیی بن أیوب.

(؛) روی عنه: سفیان الثوری، و سفیان بن عیینهٔ، و ابنه وهب بن جریر بن حازم.

(؛) قال ابن حجر: ثقهٔ لکن فی حدیثه عن قتادهٔ ضعف، و له أوهام إذا حدث من حفظه، و هو من السادسهٔ، مات سنهٔ سبعین بعد ما اختلط، لکن لم یحدث فی حال اختلاطه «۲».

### ۴- یحیی بن أیوب:

(؛) هو یحیی بن أیوب الغافقی، أبو العباس المصری.

(؛) روی عن: هشام بن عروهٔ، و یزید بن أبی حبیب.

(؛) روی عنه: جریر بن حازم، و یحیی بن سعید الأنصاری.

(؛) قال أحمد بن حنبل: سیئ الحفظ، و قال عبد الرحمن بن أبی حاتم: سئل أبی:

یحیی بن أیوب أحب إلیک أو ابن أبی الموال؟ قال: یحیی بن أیوب أحب إلی، و محل یحیی الصدق، یکتب حدیثه و لا یحتج به.

(۱) تهذیب الکمال: ۳۱/ ۱۲۱؛ تقریب التهذیب: ۱/ ۵۸۵.

(۲) تهذیب الکمال: ۴/ ۲۲۳؛ تقریب التهذیب: ۱/ ۱۳۸.

جمع القرآن، ص: ۸۸

(؛) قال ابن حجر: صدوق، ربما أخطأ، من السابعهٔ، مات سنهٔ ثمان و ستین مائهٔ «۱».

### ۶- عبد الرحمن بن شماسة:

(؛) هو عبد الرحمن بن شماسة بن ذؤیب بن أحور أبو عمرو المهدی.

(؛) روی عن: زید بن ثابت، و عبد اللّه بن عمرو بن العاص، و عائشة رضی اللّه عنها.

(؛) روی عنه: یزید بن أبی حبیب، و الحارث بن یعقوب.

(؛) قال ابن حجر: ثقة من الثالثة، مات سنة إحدی و مائة أو بعدها «۲».

### الحکم علی الروایة:

قال الترمذی: هذا حدیث حسن غریب إنما نعرفه من حدیث یحیی بن أیوب «۳».

### ب

### اشارة

- وردت هذه الروایة فی مسند الإمام أحمد، قال: حدثنا یحیی بن إسحاق، أخبرنا یحیی بن أیوب، حدثنا یزید بن أبی حبیب: أن عبد الرحمن بن شماسة أخبره: أن زید بن ثابت قال: بینا نحن عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم نؤلف القرآن من الرقاع ...) «۴» الحدیث.

### بیان حال الرواة:

تقدمت ترجمتهم فی الروایة الأولی، إلا یحیی بن إسحاق. (۱) تهذیب الکمال: ۳۱/ ۲۳۳؛ تقریب التهذیب: ۱/ ۵۸۸.

(۲) تهذیب الکمال: ۱۷/ ۱۷۲؛ تقریب التهذیب: ۱/ ۳۴۲.

(۳) سنن الترمذی: ۵/ ۷۳۴.

(۴) مسند أحمد، کتاب مسند الأنصار، باب حدیث زید بن ثابت عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، رقم الحدیث (۲۱۰۶۴۷): ۵/ ۱۸۴.

جمع القرآن، ص: ۸۹

(؛) فهو یحیی بن إسحاق، أبو زکریا، و یقال: أبو بکر السیلحینی البجلی.

(؛) روی عن: حماد بن زید، و حماد بن سلمة، و یحیی بن أیوب المصری.

(؛) روی عنه: أحمد بن حنبل، و أحمد بن خیثمة، و زهیر بن حرب.

(؛) قال أحمد بن حنبل: شیخ صالح، ثقة، سمع من الشامیین، و من ابن لهیعة، و هو صدوق.

(؛) و قال ابن حجر: صدوق من کبار العاشرة، مات سنة عشر و مائتین «۱».

### الحکم علی الروایة:

طريق الإمام أحمد حسن، لأن فيه صدوقان، يحيى بن إسحاق، و يحيى بن أيوب، و بقية رجاله ثقات، و بهذا الإسناد تنتفى الغرابة من الحديث، و اللّه أعلم.

### دلالة الحديث:

قوله: (نؤلف القرآن من الرقاع): أى ترتيب الآيات حسب إرشاد النبى صلى اللّه عليه و سلم، و الرقاع تكون من جلد أو ورق «۲».

### رابعا:

### أ

### اشارة

- حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا الوليد، قال: حدثتنى جدتى، عن أم ورقة بنت عبد اللّه بن الحارث الأنصارى، و كانت قد جمعت القرآن، و كان النبى صلى اللّه عليه و سلم قد أمرها أن تؤم أهل دارها، و كان لها مؤذن، و كانت تؤم أهل دارها «۳». (۱) تهذيب الكمال: ۳۱/ ۱۹۵؛ تقريب التهذيب: ۱/ ۵۸۷.

(۲) و قد توسعنا بالحديث عن هذا فى مبحث سابق فى هذا الفصل عند الحديث عن كيفية تلقى الصحابة رضى اللّه عنهم للقرآن و حفظه.

(۳) مسند أحمد، كتاب من مسند القبائل، باب حديث أم ورقة بنت عبد اللّه بن الحارث الأنصارى، رقم الحديث (۲۶۷۳۹): ۶/ ۴۰۵.

جمع القرآن، ص: ۹۰

### بيان حال الرواة:

#### ۱- أبو نعيم:

(؛) هو الفضل بن دكين، و هو لقب، و اسمه: عمرو بن حماد بن زهير، أبو نعيم الكوفى.

(؛) روى عن: جرير بن حازم، و حماد بن زيد و الوليد بن عبد اللّه بن جميع.

(؛) روى عنه: البخارى، و أحمد بن حنبل، و إسحاق بن راهويه.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، ثبت، من التاسعة، مات سنة ثمانى عشرة، و قيل: تسع عشرة، و كان مولده سنة ثلاثين، و هو من كبار شيوخ البخارى «۱».

#### ۲- الوليد:

(؛) هو الوليد بن عبد اللّه بن جميع الزهرى.

(؛) روى عن: إبراهيم النخعى، و عبد الرحمن بن خلاد الأنصارى، عن جده عن أم ورقة، و قيل: عن جدته عن أم ورقة.

(؛) روى عنه: ابنه ثابت بن الوليد بن عبد اللّه، و أبو نعيم الفضل بن دكين.

(؛) قال يحيى بن معين: ثقة، و كذا قال العجلى:، و قال أبو حاتم: صالح الحديث.

(؛) و قال ابن حجر: صدوق يهم، و رمى بالتشيع، من الخامسة «۲».

### ۳- جدته:

(؛) هى ليلى بنت مالك.

(؛) قال ابن حجر: لا تعرف، من الثالثة، و وقع فى بعض الروايات عن جدته أم ورقة. و الأول أثبت. (۱) تهذيب الكمال: ۲۳/ ۱۹۸؛ تقريب التهذيب: ۱/ ۴۴۶.

(۲) تهذيب الكمال: ۳۱/ ۳۶؛ تقريب التهذيب: ۱/ ۵۸۱.

جمع القرآن، ص: ۹۱

(؛) و قد روت عن أبيها مالك «۱».

### ۴- أم ورقة:

(؛) بنت عبد اللّه بن الحارث بن عويمر بن نوفل الأنصارية.

(؛) روى حديثها الوليد بن عبد اللّه بن جميع، عن جدته عن أمها أم ورقة.

و قيل: عن الوليد عن جدته ليلى بنت مالك عن أبيها عن أم ورقة، و قيل:

عن الوليد عن جدته عن أم ورقة.

(؛) لها صحبة، كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يزورها و يسميها الشهيدة. و كانت تؤم أهل دارها.

(؛) ماتت فى خلافة عمر، قتلها خدمها «۲».

(؛) و ورد فى الخلاصة: أنها (أم ورقاء بنت عبد اللّه بن الحارث .. كذا فى نسخة البخارى، و فى التهذيب و التقريب أم ورقة، و فى رواية حديثها اضطراب) «۳».

## الحكم على الرواية:

الرواية ضعيفة لجهالة ليلى بنت مالك، جدة الوليد بن عبد اللّه.

### ب

### اشارة

- وردت هذه الرواية أيضا فى طبقات ابن سعد، قال: (أنبأنا الفضل بن دكين، حدثنا الوليد بن عبد اللّه بن جميع، قال: حدثتنى جدتى عن أم ورقة بنت عبد اللّه بن الحارث، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يزورها، و يسميها الشهيدة، و كانت قد جمعت القرآن، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين غزا بدرا قالت له: أ تأذن لى فأخرج معك أداوى جرحاكم و أمرض مرضاكم لعل اللّه

يهدى لى شهادة؟ قال: (۱) الجرح و التعديل لابن أبى حاتم: ۸/ ۲۱۸؛ تقريب التهذيب: ۱/ ۷۶۳.

(۲) تهذيب الكمال: ۳۵/ ۳۹۰؛ تقريب التهذيب: ۱/ ۷۵۹.

(۳) الخلاصة: ۵۰۰.

جمع القرآن، ص: ۹۲

إن اللّه مهد لک شهادة، فكان يسميها الشهيدة، و كان النبى صلى اللّه عليه و سلم قد أمرها أن تؤم أهل دارها، و كان لها مؤذن، فخدمها غلام لها و جارية كانت قد دبرتهما فقتلاها فى إمارة عمر، و إنهما هربا، فكانا أول مصلوبين فى المدينة، و قال عمر: صدق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، كان يقول: انطلقوا بنا نزور الشهيدة) «۱».

و أورد هذه الرواية بشكل مختصر ابن خزيمة فى صحيحه فى باب إمامة المرأة النساء فى الفريضة، و ذكر الحديث: (انطلقوا بنا نزور الشهيدة) «۲».

## الحكم على الرواية:

نظرا لجهالة جدة الوليد- ليلى بنت مالك- و التى ورد ذكرها فى رواية ابن سعد و فى مسند الإمام أحمد، فتكون الرواية ضعيفة، حيث قال عنها ابن حجر: لا تعرف، من الثالثة «۳».

## خامسا:

### اشارة

أ- حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبى إسحاق قال: سمعت البراء رضى اللّه عنه يقول:

لما نزلت لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «۴»، دعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم زيدا، فجاء بكتف فكتبها، و شكا ابن أم مكتوم ضرارته فنزلت لا يَسْتَوِي (۱) طبقات ابن سعد: ۸/ ۴۵۷.

(۲) صحيح ابن خزيمة، جماع أبواب الصلاة للجماعة، باب إمامة المرأة النساء فى الفريضة، رقم (۱۶۷۶): ۳/ ۸۹؛ و كذا أوردها البيهقى فى سننه، جماع أبواب إثبات إمارة المرأة و غيرها، باب إثبات إمامة المرأة، رقم الحديث (۵۱۳۶): ۳/ ۱۳۰.

(۳) تقريب التهذيب: ۱/ ۷۶۳.

(۴) سورة النساء، من الآية (۹۵).

جمع القرآن، ص: ۹۳

الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ «۱».

و وردت هذه الرواية فى مواضع أخرى من صحيح البخارى «۲»، و كذا فى صحيح مسلم «۳»، و مسند الإمام أحمد «۴»، و الترمذى «۵»، و النسائى «۶»، و سنقتصر على رواية الإمام مسلم مع الرواية الأولى عند البخارى.

ب- حدثنا محمد بن المثنى و محمد بن بشار و اللفظ لابن المثنى قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن أبى إسحاق: أنه سمع البراء يقول فى هذه الآية:

لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم زيدا، فجاء بكتف يكتبها فشكا إليه ابن أم مكتوم ضرارته فنزلت لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ «۷». (۱) صحيح البخارى، كتاب الجهاد و السير، باب قوله تعالى لا يَسْتَوِي

الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ: ۳/ ۱۰۴۲.

(۲) ینظر علی سبیل المثال المواضع الآتیهٔ فی صحیح البخاری: کتاب تفسیر القرآن، باب لا یَسْتَوِی الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ ...: ۴/ ۱۶۷۷؛ و کذلک فی کتاب فضائل القرآن، باب کاتب النبی صلی اللّه علیه و سلم: ۴/ ۱۹۰۹.

(۳) صحیح مسلم، باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورین: ۳/ ۱۵۸.

(۴) مسند أحمد، کتاب أول مسند الکوفیین، حدیث البراء بن عازب، رقم (۱۸۰۱۶):

۴/ ۲۸۲.

(۵) سنن الترمذی، کتاب الجهاد، باب العذر فی التخلف عن الجهاد، رقم (۲۴۲۰): ۴/ ۶۱۴.

(۶) سنن النسائی، کتاب الجهاد، باب فضل المجاهدین علی القاعدین، رقم (۳۱۰۱): ۶/ ۱۰.

(۷) صحیح مسلم، باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورین: ۳/ ۱۵۸.

جمع القرآن، ص: ۹۴

### دلالهٔ الحدیث:

فی قوله تعالی: لا یَسْتَوِی الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ غَیْرُ أُولِی الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِینَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَی الْقاعِدِینَ دَرَجَهً وَ کُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنی وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِینَ عَلَی الْقاعِدِینَ أَجْراً عَظِیماً (۹۵) «۱».

قال الإمام النووی: (فیه دلیل لسقوط الجهاد عن المعذورین) «۲»، من أهل الأعذار المبیحهٔ لترک الجهاد، من العمی و العرج و المرض، و لهم ثواب، و لکن لا یکون کثواب المجاهدین، بل لهم ثواب نیاتهم «۳».

إلا أن ابن حجر فصل القول بین القاعدین من أولی الضرر و غیر أولی الضرر من المؤمنین، و حاصل قوله: (إن اللّه فضل المجاهدین علی غیر أولی الضرر من المؤمنین، أی أن المفضل علیه غیر أولی الضرر، و أما أولو الضرر فملحقون فی الفضل بأهل الجهاد إذا صدقت نیاتهم) «۴».

و الدلیل علی ما ذکره ابن حجر، حدیث أنس رضی اللّه عنه قال: قال النبی صلی اللّه علیه و سلم:

(إن بالمدینهٔ لأقواما ما سرتم من مسیر و لا قطعتم من واد إلا و هم معکم فیه، قالوا: و هم بالمدینهٔ یا رسول اللّه؟ قال: نعم، حبسهم العذر) «۵». (۱) سورهٔ النساء، الآیهٔ (۹۵).

(۲) شرح النووی لصحیح مسلم: ۱۳/ ۴۲.

(۳) ینظر: شرح النووی: ۱۳/ ۴۲؛ تفسیر ابن کثیر: ۱/ ۴۶۴.

(۴) فتح الباری: ۸/ ۳۳۲.

(۵) صحیح ابن حبان، ذکر تفضل اللّه جل و علا علی القاعد و المعذور، رقم الحدیث (۴۷۳۱): ۱۱/ ۳۳؛ سنن ابن ماجهٔ، کتاب الجهاد، باب من حبسه العذر عن الجهاد، رقم (۲۷۶۴): ۲/ ۹۲۳؛ مسند أحمد، رقم (۱۳۲۵۹): ۳/ ۲۱۴؛ مسند أنس بن مالک رضی اللّه عنه.

جمع القرآن، ص: ۹۵

و قال ابن حجر: فأفهمت إدخالهم فی الاستواء «۱»، لأن المراد منه استواءهم فی أصل الثواب، لا فی المضاعفهٔ لأنها تتعلق بالفعل «۲».

و فی الحدیث أیضا دلالهٔ علی أن أصل الجهاد فرض کفایهٔ و لیس فرض عین، قال الإمام النووی: (و الصحیح أنه لم یزل فرض کفایهٔ من حین شرع، و هذه الآیهٔ ظاهرهٔ فی ذلک لقوله تعالی: وَ کُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنی وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِینَ عَلَی الْقاعِدِینَ أَجْراً عَظِیماً «۳». و قد یکون فرض عین علی من تعین علیه الجهاد، أو فی حالهٔ مداهمهٔ العدو لدیار المسلمین ما فی أیامنا هذه.

و فی الحدیث أیضا جواز کتابة القرآن فی الألواح و الأکتاف، و فیه طهارة عظم المذکی، و جواز الانتفاع به «۴»، و کذلک اتخاذ الکاتب و تقریبه «۵».

قوله: (و شکا ابن أم مکتوم ضرارته)، قال الترمذی: و یقال: عمرو ابن أم مکتوم، و یقال: عبد اللّه ابن أم مکتوم، و هو عبد اللّه بن زائدة، و أم مکتوم أمه) «۶». و اسم أمه: عاتکة، و کان أعمی «۷».

### سادسا:

### اشارة

حدثنا قتیبة بن سعید حدثنا سفیان عن عبد العزیز بن رفیع قال:

(دخلت أنا و شداد بن معقل علی ابن عباس رضی اللّه عنهما، فقال له (۱) أی: فأفهمت الآیة إدخال أولی الضرر فی استوائهم بالأجر مثل المجاهدین فی سبیل اللّه.

(۲) فتح الباری: ۸/ ۳۳۳.

(۳) سورة النساء، الآیة (۹۵).

(۴) شرح النووی: ۱۳/ ۴۲.

(۵) فتح الباری: ۸/ ۳۳۳.

(۶) سنن الترمذی: ۵/ ۲۲۵.

(۷) فتح الباری: ۸/ ۳۳۰.

جمع القرآن، ص: ۹۶

شداد بن معقل: أترک النبی صلی اللّه علیه و سلم من شیء؟ قال: ما ترک إلا ما بین الدفتین، قال: و دخلنا علی محمد ابن الحنفیة فسألناه، فقال: ما ترک إلا ما بین الدفتین) «۱».

### دلالة الحدیث:

قوله: (إلا ما بین الدفتین): لیس المراد منه ترک القرآن مجموعا بین الدفتین، لأن ذلک یخالف ما قام به أبو بکر من جمع القرآن، ثم عثمان رضی اللّه عنهما. و إنما لم یترک إلا ما فی المصحف، الذی هو القرآن الکریم.

قال ابن کثیر: و معناه أنه علیه السّلام ما ترک مالا و لا شیئا یورث عنه، کما قال عمرو بن الحارث «۲» أخو جویریة: (ما ترک رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم دینارا و لا درهما و لا عبدا ...) «۳» الحدیث.

و هذا ما توضحه روایة الإسماعیلی: (شیئا سوی القرآن) «۴»، أی ما ترک شیئا من مال أو غیره سوی هذا المصحف الذی هو بین اللوحین.

و من الأدلة الأخری التی تبین أن النبی صلی اللّه علیه و سلم ما ترک مالا و لا شیئا یورث ما جاء فی الحدیث الذی یرویه أبو الدرداء رضی اللّه عنه: (العلماء ورثة الأنبیاء، إن (۱) صحیح البخاری، کتاب فضائل القرآن، باب من قال: لم یترک النبی صلی اللّه علیه و سلم إلا ما بین الدفتین، رقم (۴۷۳۱): ۴/ ۱۹۱۷.

(۲) عمر بن الحارث بن أبی طرار الخزاعی المصطلقی أخو جویریة أم المؤمنین، صحابی قلیل الحدیث، بقی إلی الخمسین. ینظر: تهذیب الکمال: ۲۰/ ۵۶۹؛ تقریب التهذیب: ۱/ ۴۱۹.

(۳) صحيح البخارى، كتاب المغازى، باب مرض النبى صلى اللّه عليه و سلم و وفاته، رقم (۴۱۹۲): ۴/ ۱۶۱۹.

(۴) فتح البارى: ۹/ ۸۰.

جمع القرآن، ص: ۹۷

الأنبياء لم يورثوا دينارا و لا درهما، إنما أورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر) «۱».

قال ابن عباس رضى اللّه عنهما: (إنما ترك ما بين الدفتين) يعنى القرآن، و السنة المفسرة له و مبينة و موضحة، أى تابعة له، و المقصود الأعظم كتاب اللّه تعالى، كما قال تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا «۲»، و هذا فيه رد أيضا على ما اختلقه الروافض من ادعاء التخصيص على إمامة على رضى اللّه عنه، و استحقاقه الخلافة عند موت النبى صلى اللّه عليه و سلم كان ثابتا فى القرآن، و أن الصحابة كتموه، و هى دعوى باطلة، لأن الصحابة لم يكتموا مثل قوله عليه الصلاة و السلام: (أنت عندى بمنزلة هارون من موسى) «۳»، و غيرها من الظواهر التى قد يتمسك بها من يدعى تخصيص سيدنا على بالإمامة دون غيره من الصحابة «۴».

و جاء فى حديث عن على رضى اللّه عنه: (ما عندنا إلا كتاب اللّه و ما فى هذه الصحيفة) «۵».

فالإمام على رضى اللّه عنه أراد الأحكام التى كتبها عن النبى صلى اللّه عليه و سلم، و هذا ما توضحه الرواية الأخرى فى صحيح البخارى أيضا و التى يرويها بسنده عن أبى جحيفة «۶» (۱) سنن الترمذى: رقم (۲۶۸۲): ۵/ ۴۷، و هو من حديث طويل فى فضل الفقه على العبادة، و قال عنه الترمذى: و هذا أصح من حديث محمود بن خداش، و رأى محمد بن إسماعيل هذا أصح؛ و رواه الإمام أحمد فى مسنده، برقم (۲۱۷۶۳): ۵/ ۱۹۶؛ و الدارمى فى سننه، برقم (۳۴۲): ۱/ ۱۱۰.

(۲) سورة فاطر، الآية (۳۲)؛ و ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ۵۱- ۵۲.

(۳) صحيح البخارى، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، رقم (۳۵۰۳): ۳/ ۱۳۵۹؛ صحيح مسلم، رقم (۲۴۰۴): ۴/ ۱۸۷۰.

(۴) فتح البارى: ۹/ ۸۰.

(۵) صحيح البخارى، أبواب الجزية و الموادعة، رقم (۳۰۰۱): ۳/ ۱۱۵۷.

(۶) أبو جحيفة: هو وهب بن عبد اللّه السوائى الكوفى من صغار الصحابة، مات النبى صلى اللّه عليه و سلم

جمع القرآن، ص: ۹۸

قال: (قلت لعلى: هل عندكم كتاب؟ قال: لا إلا كتاب اللّه أو فهم أعطيه رجل مسلم. و ما فى هذه الصحيفة، قال: قلت: فما فى هذه الصحيفة؟ قال: العقل، و فكاك الأسير. و لا يقتل مسلم بكافر) «۱».

و إنما سأله أبو جحيفة عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن عند أهل البيت- و لا سيما عليا رضى اللّه عنه- أشياء من الوحى خصهم النبى صلى اللّه عليه و سلم بها لم يطلع غيرهم عليها، و هذا ما تؤيده الرواية الأخرى فى صحيح البخارى فى موضع آخر من طريق إبراهيم التيمى عن أبيه قال: (خطب على على منبر من آجر و عليه سيف فيه صحيفة معلقة، فقال: ثم و اللّه ما عندنا من كتاب يقرأ إلا كتاب اللّه. و ما فى هذه الصحيفة. فنشرها فإذا فيها أسنان الإبل و ...

الحديث) «۲». و أما جواب ابن عباس و ابن الحنفية رضى اللّه عنهم، فإنما أرادا من القرآن الذى يتلى، أو أرادا ما يتعلق بالإمامة، أى لم يترك شيئا يتعلق بأحكام الإمامة إلا ما هو بأيدى الناس «۳».

### سابعا:

### اشارة

قال الدیر عاقولی «۴» فی فوائـده: حدثنا إبراهیم بن بشار حدثنا سـفیان بن – و لم یبلغ الحلم، له خمس و أربعون حدیثا. اتفق البخاری و مسلم علی حدیثین، و کان من کبار أصحاب علی رضی اللّه عنه و خواصه. ینظر: الخلاصة: ۴۱۸.

(۱) صحیح البخاری، کتاب العلم، باب کتابة العلم، رقم (۱۱۱): ۱/ ۵۳.

(۲) صـحیح البخـاری، کتـاب الاعتصـام بالکتـاب و السـنة، بـاب مـا یکره من التعمق و التنـازع بـالعلم و الغلو فی الـدین و البـدع، رقم (۶۸۷۰): ۶/ ۲۶۶۲.

(۳) فتح الباری: ۹/ ۸۰.

(۴) الـدیر عاقولی: هو عبـد الکریم بن الهیثم بن زیاد بن عمران أبو یحیی الدیر عاقولی البغدادی الإمام الحجة (ت ۲۷۸ ه). ینظر: سیر أعلام النبلاء: ۱۳/ ۳۳۶؛ و طبقات الحفاظ للسیوطی: ۲۷۲.

جمع القرآن، ص: ۹۹

عیینة عن الزهری عن عبید عن زید بن ثابت، قال: (قبض النبی صلی اللّه علیه و سلم و لم یکن القرآن جمع فی شیء) «۱».

### بیان حال الرواة:

### ۱– إبراهیم بن بشار:

(؛) هو إبراهیم بن بشار الرمادی أبو إسحاق البصری الحافظ الزاهد.

(؛) روی عن: سفیان بن عیینة، و عبد اللّه بن رجاء المکی، و محمد بن حازم الضریر.

(؛) روی عنه: أبو داود، و أبو مسلم إبراهیم بن عبد اللّه الکجی، و أحمد بن أبی خیثمة.

(؛) قال البخاری: یهم فی الشیء بعد الشیء، و هو صدوق.

(؛) قال أحمد: کان یغیر الألفاظ فتکون زیادة فی الحدیث.

(؛) قال ابن حجر: حافظ له أوهام، من العاشرة، مات فی حدود الثلاثین و مائتین «۲».

### ۲– سفیان بن عیینة:

(؛) هو سفیان بن عیینة بن أبی عمران، و اسمه میمون أبو محمد الهلالی.

(؛) روی عن جریر بن حازم و سلیمان الأعمش، و الزهری.

(؛) روی عنه: إبراهیم بن بشار الرمادی، و أحمد بن حنبل، و إسحاق بن راهویه.

(؛) قـال عنه ابن حجر: ثقـة، حافـظ، فقیه، إمام، حجـة، إلا أنه تغیر حفظه بأخرة و کان ربما دلس، لکن عن الثقات، من رءوس الطبقة الثامنة، و کان (۱) فتح الباری: ۹/ ۱۴؛ الإتقان للسیوطی: ۱/ ۱۲۶.

(۲) تهذیب الکمال: ۲/ ۵۶؛ تقریب التهذیب: ۱/ ۸۸؛ الخلاصة: ۱۶.

جمع القرآن، ص: ۱۰۰

أثبت الناس فی عمرو بن دینار، مات سنة ثمان و تسعین و مائة و له إحدی و تسعون سنة «۱».

### ۳- الزهری:

(؛) هو محمد بن مسلم بن عبید اللّه بن عبد اللّه بن شهاب أبو بکر الزهری، المدنی أحد الأئمة الأعلام، و عالم الحجاز و الشام.

(؛) روی عن: إبراهیم بن أبی عبلة، و أیوب السختیانی، و سفیان بن عیینة.

(؛) قال عنه ابن حجر: الفقیه الحافظ، متفق علی جلالته و إتقانه، و هو من رءوس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس و عشرین، و قیل: سنة أربع و عشرین و مائة «۲».

### ۴- عبید:

(؛) هو عبید بن السباق الثقفی، أبو سعید المدنی.

(؛) روی عن: أسامة بن زید، و زید بن ثابت، و جویریة بنت الحارث رضی اللّه عنهم.

(؛) روی عنه: ابنه سعید بن عبید، و الزهری، و أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنیف.

(؛) ذکره ابن حبان فی الثقات، و قال ابن حجر: ثقة من الثالثة «۳».

### ۵- زید بن ثابت:

(؛) هو زید بن ثابت بن الضحاک بن زید أبو سعید الأنصاری، صحابی جلیل.

(؛) روی عن النبی صلی اللّه علیه و سلم، و عن أبی بکر الصدیق، و عثمان بن عفان رضی اللّه عنهم. (۱) تهذیب الکمال: ۱۱/ ۱۷۷؛ تقریب التهذیب: ۱/ ۲۴۵.

(۲) تهذیب الکمال: ۲۶/ ۴۱۹؛ تقریب التهذیب: ۱/ ۵۰۶؛ الخلاصة: ۳۵۹.

(۳) تهذیب الکمال: ۱۹/ ۲۰۸؛ تقریب التهذیب: ۱/ ۳۷۷.

جمع القرآن، ص: ۱۰۱

(؛) روی عنه: أبان بن عثمان، و أنس بن مالک، و سلیمان بن یسار.

(؛) قال ابن حجر: صحابی مشهور کتب الوحی، قال مسروق: کان من الراسخین فی العلم، مات سنة خمس أو ثمان و أربعین، و قیل بعد الخمسین «۱».

### الحکم علی الروایة:

رجالها ثقات سوی إبراهیم بن بشار، قال عنه البخاری: صدوق، و قال عنه ابن حجر: حافظ له أوهام، فالأثر: إسناده حسن، و هو موقوف علی زید بن ثابت، و اللّه أعلم.

### دلالة هذا الأثر:

قال الخطابی: (إنما لم یجمع صلی اللّه علیه و سلم القرآن فی المصحف لما کان یترقبه من ورود ناسخ لبعض أحکامه أو تلاوته، فلما

انقضى نزوله بوفاته، ألهم اللّه الخلفاء الراشدين ذلک، وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة، فكان ابتداء ذلک على يد الصديق بمشورة عمر) «۲».

قبض رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و القرآن محفوظ فى الصدور، و مكتوب فى الصحف، مفرق الآيات و السور، أو مرتب الآيات فقط «۳»، و لم يجمع فى مصحف عام، حيث كان الوحى يتنزل تباعا فيحفظه القراء، و يكتبه الكتبة، و لم تدع الحاجة إلى تدوينه فى مصحف واحد، لأنه عليه الصلاة و السلام كان يترقب نزول الوحى من حين لآخر. (۱) تهذيب الكمال: ۱۰/ ۲۴؛ تقريب التهذيب: ۱/ ۲۲۲.

(۲) الإتقان: ۱/ ۱۲۶.

(۳) و سيأتى تفصيل ذلک حول ترتيب الآيات و السور فى مطلب خاص من الفصل الثالث إن شاء اللّه تعالى.

جمع القرآن، ص: ۱۰۲

قال الزركشى: (و إنما لم يكتب فى عهد النبى صلى اللّه عليه و سلم مصحف لئلا يفضى إلى تغييره فى كل وقت، فلهذا تأخرت كتابته إلى أن كمل نزول القرآن بموته صلى اللّه عليه و سلم) «۱».

و بهذا يفسر الأثر المروى عن زيد بن ثابت: (قبض رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و لم يكن القرآن جمع فى شىء)، أى: لم يكن جمع مرتب الآيات و السور فى مصحف واحد «۲».

### ثامنا:

### اشارة

حدثنا هداب بن خالد الأزدى، حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: (لا تكتبوا عنى، و من كتب عنى غير القرآن فليمحه، و حدثوا عنى و لا حرج، و من كذب على، قال همام: أحسبه قال: متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار) «۳».

### دلالة الحديث:

قال الإمام النووى: (اختلفوا فى المراد بهذا الحديث الوارد فى النهى، فقيل: هو فى حق من يوثق بحفظه، و يخاف اتكاله على الكتابة إذا كتب، و يحمل الأحاديث الواردة بالإباحة على من لا يوثق بحفظه كحديث: (اكتبوا (۱) البرهان: ۱/ ۲۳۸.

(۲) ينظر: مباحث فى علوم القرآن لمناع القطان: ۱۲۴.

(۳) صحيح مسلم، كتاب الزهد، باب التثبت فى الحديث و حكم كتابة العلم، رقم (۲۴۹۳): ۴/ ۲۲۹۸؛ و رواه الإمام أحمد فى مسنده أيضا: ۳/ ۱۲، ۳/ ۳۹؛ و كذا رواه الحاكم فى المستدرک: ۱/ ۱۲۶- ۱۲۷، و قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. قلت: أخرجه الإمام مسلم فى كتاب الزهد، كما ذكرنا نصه أعلاه.

جمع القرآن، ص: ۱۰۳

لأبى شاه) «۱»، و حديث صحيفة على رضى اللّه عنه «۲»، و حديث كتاب عمرو بن حزم الذى فيه الفرائض و السنن و الديات، و حديث كتاب الصدقة و نصب الزكاة الذى بعث به أبو بكر رضى اللّه عنه أنسا رضى اللّه عنه حين وجهه إلى البحرين، و حديث أبى هريرة: (أن ابن عمرو بن العاص كان يكتب و لا أكتب)، و غير ذلک من الأحاديث.

و قيل: عن حديث النهى منسوخ بهذه الأحاديث، و كان النهى حين خيف اختلاطه بالقرآن، فلما أمن ذلک أذن فى الكتابة.

و قیل: إنما نهی عن کتابة الحدیث مع القرآن فی صحیفة واحدة لئلا یختلط فیه فیشتبه علی القارئ فی صحیفة واحدة، و اللّه أعلم) «۳».

فمن خلال هذه الآراء التی ذکرها الإمام النووی یتبین: أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم منع أصحابه- فی بدایة الأمر- من تدوین الأحادیث، و ذلک حتی یتسع المجال أمام القرآن، و یأخذ مکانه من الحفظ و الکتابة معا، و حتی یثبت فی صدور الحفاظ، و تألفه أسماعهم، و بذلک یزول خطر الالتباس، و قد کان الصحابة رضی اللّه عنهم علی جانب عظیم فی الحفظ، فلم یکن هنالک خوف علی السنن من الضیاع.

و شیء آخر جعل النبی صلی اللّه علیه و سلم ینهاهم عن کتابة الحدیث: هی المحافظة علی تلک الملکة التی امتازوا بها فی الحفظ، فلو أنهم کتبوا لا تکلوا علی المکتوب و أهملوا الحفظ. فتضیع ملکاتهم بمرور الزمن. أضف إلی هذا أن الکتابة لم تکن منتشرة فیهم، و لم یکونوا أتقنوها حتی تحل محل الحفظ، و لو أنهم کتبوا الحدیث (۱) صحیح البخاری، کتاب اللقطة، رقم (۲۳۰۲): ۲/ ۸۵۷.

(۲) ینظر: دراسة الحدیث السادس السابق ص ۹۷ و ۹۸.

(۳) شرح النووی لصحیح مسلم: ۱۸/ ۱۳۰.

جمع القرآن، ص: ۱۰۴

لوقع الناس فی حرج عظیم و التبس علیهم أمر السنة و الکتاب «۱».

و بقی أن نقول: کیف نوفق بین أحادیث النهی عن کتابة السنة و الإذن فیها؟

* فقد روی الإمام البخاری فی صحیحه: أن النبی صلی اللّه علیه و سلم قال: (اکتبوا لأبی شاه) «۲»، یعنی الخطبة التی سمعها من النبی صلی اللّه علیه و سلم یوم فتح مکة.

* و فی حدیث أبی هریرة أیضا أنه قال: (لیس أحد من أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أکثر حدیثا منی إلا ما کان من عبد اللّه بن عمرو، فإنه کان یکتب و لا أکتب) «۳».

علی غیر ذلک من الآثار الدالة علی إباحته صلی اللّه علیه و سلم کتابة الحدیث عنه، و هی بظاهرها تتعارض مع حدیث أبی سعید فی النهی عن ذلک: (لا تکتبوا عنی ...) «۴».

و الجواب علی هذا التعارض: أن النهی کان خاصا بوقت نزول القرآن خشیة التباسه بغیره، و الإذن بالکتابة کان فی غیر ذلک الوقت، أو أن النهی کان عن کتابة غیر القرآن مع القرآن فی صحیفة واحدة، و الإذن کان بکتابة ذلک متفرقا یؤمن الالتباس، أو یقال: کان النهی عن الکتابة متقدما لخوف التباس القرآن بالحدیث أو لخوف الاتکال علی الکتابة- کما ذکرنا- و إهمال الحفظ أو غیر ذلک، و کان الإذن متأخرا ناسخا للنهی السابق عند أمن اللبس أو عدم (۱) ینظر: الحدیث و المحدثون، لمحمد أبی زهرة، أحد علماء الأزهر: ۱۲۲- ۱۲۳؛ و ینظر: المبحث الثانی من هذا الفصل: ۲۲- ۲۳.

(۲) صحیح البخاری، کتاب اللقطة، باب کیف نعرف لقطة أهل مکة، رقم (۲۳- ۲): ۲/ ۸۵۷.

(۳) صحیح البخاری، کتاب العلم، باب کتابة العلم، رقم (۱۱۴): ۱/ ۵۴.

(۴) ینظر: الحدیث و المحدثون لمحمد أبی زهرة: ۱۲۳.

جمع القرآن، ص: ۱۰۵

الخوف من الاتکال علی المکتوب «۱».

و الدلیل علی أن النبی صلی اللّه علیه و سلم أذن لهم بالکتابة: ما رواه البخاری عن ابن عباس رضی اللّه عنهما أنه قال: (لما اشتد بالنبی صلی اللّه علیه و سلم وجعه قال: (ائتونی بکتاب أکتب لکم کتابا لا تضلوا بعده .. الحدیث) «۲».

فقد هم النبى صلى اللّه عليه و سلم أن يكتب لأصحابه كتابا حتى لا يختلفوا من بعده، و النبى صلى اللّه عليه و سلم لا يهم إلا بحق، فهذا منه صلى اللّه عليه و سلم نسخ للنهى السابق فى حديث أبى سعيد «۳»، و اللّه أعلم.

### تاسعا:

### اشارة

أ- حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى اللّه عنه قال:

(كان رجل نصرانيا فأسلم و قرأ البقرة و آل عمران، فكان يكتب للنبى صلى اللّه عليه و سلم، فعاد نصرانيا فكان يقول: ما يدرى محمد إلا ما كتبت له فأماته اللّه فدفنوه فأصبح و قد لفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد و أصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه فحفروا له فأعمقوه، فأصبح و قد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد و أصحابه، نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه فحفروا له و اعمقوا له فى الأرض ما استطاعوا فأصبح و قد لفظته الأرض، فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه) «۴».

قال ابن حجر عن الرجل النصرانى: لم أقف على اسمه «۵». (۱) الحديث و المحدثون: ۱۲۴.

(۲) صحيح البخارى، كتاب العلم، باب كتابة العلم، رقم (۱۱۴): ۱/ ۵۴.

(۳) الحديث و المحدثون: ۱۲۴.

(۴) صحيح البخارى، كتاب المناقب، باب علامات النبوة فى الإسلام، رقم (۳۴۲۱):

۳/ ۱۳۲۵.

(۵) فتح البارى: ۶/ ۷۷۵.



و لكن فى رواية الإمام مسلم- التى ستأتى- من طريق ثابت عن أنس:

(كان منا رجل من بنى النجار ...) «۱»، أى هو من أقارب أنس بن مالك، ترك دينه و التحق بأهل الكتاب و تنصر، و هذا غير عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح العامرى الذى أيضا قد كتب للنبى صلى اللّه عليه و سلم ثم ارتد و لحق بالمشركين، ثم أسلم فى فتح مكة و حسن إسلامه، و قد ذكرته فيمن كتب للنبى صلى اللّه عليه و سلم فى المبحث الأول «۲».

ب- حدثنى محمد بن رافع حدثنا أبو النضر حدثنا سليمان و هو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: (كان منا رجل من بنى النجار قد قرأ البقرة و آل عمران، و كان يكتب لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب، قال:

فرفعوه، قالوا: هذا قد كان يكتب لمحمد فأعجبوا به، فما لبث أن قصم اللّه عنقه فيهم، فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذا) «۳».

لم يصرح لنا أنس بن مالك رضى اللّه عنه باسم الرجل الذى ارتد عن الإسلام و كان من قبيلته، و كان يكتب لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، إلا أنه هرب و التحق بأهل الكتاب.

قوله: (نبذته الأرض) أى طرحته على وجهها عبرة للناظرين بعد أن أهلكه اللّه تبارك و تعالى «۴».

ج- و وردت هذه الرواية عن أبى داود فى كتاب المصاحف إلا أن فيها تصريح بما كان يملى عليه: حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا (۱) من حديث فى صحيح مسلم، رقم (۲۷۸۱): ۴/ ۲۱۴۵.

(۲) ينظر: المطلب الثانى من المبحث الأول.

(۳) صحیح مسلم، کتاب صفات المنافقین و أحکامهم، رقم (۲۷۸۱): ۴/ ۲۱۴۵.

و وردت هذه الروایهٔ فی مسند الإمام أحمد، رقم (۱۳۵۹۸): ۳/ ۲۴۵؛ مسند أنس بن مالک رضی اللّه عنه.

(۴) شرح النووی لصحیح مسلم: ۱۷: ۱۲۷.

جمع القرآن، ص: ۱۰۷

أبو داود، قال: حدثنا حماد بن سلمهٔ، عن ثابت، عن أنس بن مالک: (أن رجلا کان یکتب لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فکان إذا أملی علیه: سَمِیعاً بَصِیراً، کتب:

(سمیعا علیما)، و إذا أملی علیه: سَمِیعاً عَلِیماً، کتب: (سمیعا بصیرا)، و کان قد قرأ البقرهٔ و آل عمران، و کان من قرأهما قد قرأ کثیرا فتنصر الرجل، و قال:

إنما کنت أکتب ما شئت عند محمد، قال: فمات، فدفن فلفظته الأرض، ثم دفن، فلفظته الأرض، فقال أبو أنس: قال أبو طلحهٔ: فأنا رأیته منبوذا علی وجه الأرض) «۱».

## بیان حال الرواهٔ فی هذه الروایهٔ:

### ۱- عبد اللّه:

(؛) هو المصنف صاحب کتاب المصاحف عبد اللّه بن سلیمان بن الأشعث أبو بکر السجستانی.

(؛) روی عن: أبیه و عمه و أبی طاهر بن السرج.

(؛) حدث عنه خلق کثیر، منهم: ابن حبان، و الحاکم، و الدارقطنی.

(؛) قال الذهبی: الإمام العلامهٔ الحافظ شیخ بغداد، صاحب التصانیف، صنف السنن و المصاحف و غیرها، مات سنهٔ ۳۱۶ ه «۲».

### ۲- یونس بن حبیب:

(؛) هو یونس بن حبیب بن عبد القاهر، أبو بشر الأصبهانی.

(؛) روی عن: ابن أبی بکر بن أبی داود، و عبد الرحمن بن جعفر بن فارس.

(؛) و حدث عنه: أبو بکر بن أبی داود، و عبد الرحمن بن جعفر بن فارس.

(؛) قال ابن أبی حاتم: کتبت عنه، و هو ثقهٔ، و قال الذهبی: المحدث الحجهٔ، (۱) کتاب المصاحف لابن أبی داود: ۱/ ۱۵۹.

(۲) سیر أعلام النبلاء للذهبی: ۱۳/ ۲۲۳.

جمع القرآن، ص: ۱۰۸

مات سنهٔ سبع و ستین و مائتین «۱».

### ۳- أبو داود:

(؛) هو سلیمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر أبو داود السجستانی.

(؛) روى عن: إبراهيم بن بشار الرمادى، و أحمد بن حنبل.

(؛) و روى عنه: الترمذى، و ابنه أبو بكر عبد اللّه بن أبى داود.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، حافظ، مصنف السنن و غيرها، من كبار العلماء، من الحادية عشرة، مات سنة خمس و سبعين «۲».

### ۴- حماد بن سلمة:

(؛) هو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصرى.

(؛) روى عن: أيوب السختيانى، و ثابت البنانى، و حجاج بن أرطأة.

(؛) روى عنه: خليفة بن خياط، و سفيان الثورى، و أبو داود الطيالسى.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، عابد، أثبت الناس فى ثابت، و تغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة، مات سنة سبع و ستين و مائة «۳».

### ۵- ثابت:

(؛) هو ثابت بن أسلم، أبو محمد البنانى.

(؛) روى عن: أنس بن مالك، و عبد اللّه بن الزبير بن العوام، و عبد اللّه بن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنهم.

(؛) روى عنه: حماد بن سلمة، و سليمان الأعمش، و شعبة بن الحجاج.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، عابد، من الرابعة، مات سنة بضع و عشرين، و له (۱) الجرح و التعديل: ۹/ ۲۳۷؛ سير أعلام النبلاء للذهبى: ۱۲/ ۵۹۶.

(۲) تهذيب الكمال: ۱۱/ ۳۶۰؛ تقريب التهذيب: ۱/ ۲۵۰.

(۳) تهذيب الكمال: ۷/ ۲۵۳؛ تقريب التهذيب: ۱/ ۱۷۸.

جمع القرآن، ص: ۱۰۹

ست و ثمانون «۱».

### ۶- أنس بن مالک:

(؛) هو أنس بن مالك بن النضر الأنصارى الخزرجى، خادم النبى صلى اللّه عليه و سلم، خدمه عشر سنين، مشهور، مات سنة اثنتين، و قيل ثلاث و تسعين، و قد جاوز المائة «۲».

### الحكم على الرواية:

الرواية رجالها ثقات، فإسنادها صحيح.

### عاشرا:

### اشارة

قال: حدثنا عبد اللّه بن سلیمان السجستانی- ابن أبی داود-: حدثنا محمد بن یحیی، قال: حدثنا أبو صالح، حدثنی اللیث عن أبی عثمان الولید بن أبی الولید، عن سلیمان بن خارجة بن زید، عن خارجة بن زید، قال: دخل نفر علی زید بن ثابت، فقالوا: حدثنا بعض حدیث رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فقال: (ما ذا أحدثکم، کنت جار رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فکان إذا نزل الوحی أرسل إلی فکتبت الوحی، و کان إذا ذکرنا الآخرة ذکرها معنا، و إذا ذکرنا الدنیا ذکرها معنا، و إذا ذکرنا الطعام ذکره معنا، فکل هذا أحدثکم عنه) «۳».

### بیان حال الرواة:

#### ۱- محمد بن یحیی:

(؛) هو محمد بن یحیی بن عبد اللّه بن خالد بن فارس أبو عبد اللّه الذهلی. (۱) تهذیب الکمال: ۴/ ۳۴۲؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۱۳۲.

(۲) المصدران السابقان: ۳/ ۳۵۳، ۱/ ۱۱۵.

(۳) کتاب المصاحف لابن أبی داود: ۱/ ۱۵۸؛ و وردت فی المعجم الکبیر للطبرانی: ۵/ ۱۵۴.

جمع القرآن، ص: ۱۱۰

(؛) روی عن: أحمد بن حنبل، و أبی صالح عبد اللّه بن صالح المصری.

(؛) روی عنه: الجماعة سوی مسلم.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، حافظ جلیل، من الحادیة عشرة، مات سنة ثمان و خمسین و مائتین علی الصحیح، و له ست و ثمانون سنة «۱».

#### ۲- أبو صالح:

(؛) هو عبد اللّه بن صالح بن محمد أبو صالح المصری.

(؛) روی عن: اللیث بن سعد، و عطاء بن خالد المخزومی.

(؛) روی عنه: إبراهیم بن یعقوب الجوزجانی، و محمد بن یحیی الذهلی.

(؛) قال ابن حجر: کاتب اللیث بن سعد صدوق کثیر الغلط، ثبت فی کتابته، و کانت فیه غفلة، من العاشرة، مات سنة اثنتین و عشرین، و له خمس و ثمانون سنة «۲».

#### ۳- اللیث:

(؛) هو اللیث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث الفهمی.

(؛) روی عن: عبد ربه بن سعد الأنصاری، و الزهری، و الولید بن أبی الولید.

(؛) و روی عنه: أبو صالح عبد بن صالح، و عبد اللّه بن المبارک، و عبد اللّه بن وهب.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، ثبت، فقیه، إمام مشهور، من السابعة، مات فی سنة خمس و سبعین «۳».

### ۴- الولید بن أبی الولید:

(؛) و اسمه عثمان أبو عثمان القرشی. (۱) تهذیب الکمال: ۲۶/ ۶۲۵؛ تقریب التهذیب: ۱/ ۵۱۲.

(۲) تهذیب الکمال: ۱۵/ ۹۸؛ تقریب التهذیب: ۱/ ۳۰۸.

(۳) المصدران السابقان: ۲۴/ ۲۵۶، ۱/ ۴۶۴.

جمع القرآن، ص: ۱۱۱

(؛) روی عن: أبان بن عثمان، و أنس بن مالک، و سلیمان بن خارجة بن زید بن ثابت.

(؛) روی عنه: اللیث بن سعد، و حیوة بن شریح، و سعید بن أبی أیوب.

(؛) ذکره ابن حبان فی الثقات، و قال: ربما خالف علی قلة روایته.

(؛) و قال ابن حجر: لین الحدیث من الرابعة «۱».

### ۵- سلیمان بن خارجة:

(؛) هو سلیمان بن خارجة بن زید بن ثابت الأنصاری.

(؛) روی عن: أبیه خارجة بن زید.

(؛) روی عنه: الولید بن أبی الولید.

(؛) ذکره ابن حبان فی الثقات.

(؛) و قال ابن حجر: مقبول، من السادسة «۲».

### ۶- خارجة بن زید:

(؛) هو خارجة بن زید بن ثابت الأنصاری أبو زید.

(؛) روی عن: أسامة بن زید، و أبیه زید بن ثابت، و سهل بن سعد الساعدی.

(؛) روی عنه: ابنه سلیمان بن خارجة، و أبو الزناد عبد اللّه بن ذکوان، و الزهری.

(؛) قال ابن حجر: ثقة فقیه من الثالثة، مات سنة مائة، و قیل قبلها «۳».

### الحکم علی الروایة:

إسنادها ضعیف بسبب حال الولید بن أبی الولید، قال عنه ابن حجر: (۱) تهذیب الکمال: ۳۱/ ۱۰۸؛ تقریب التهذیب: ۱/ ۵۸۴.

(۲) المصدران السابقان: ۱۱/ ۳۹۹، ۱/ ۲۵۰.

(۳) المصدران السابقان: ۸/ ۸، ۱/ ۱۸۶.

جمع القرآن، ص: ۱۱۲

لین الحدیث، و کذلک سلیمان بن خارجة، قال عنه ابن حجر: مقبول، و عبد اللّه بن صالح قال عنه ابن حجر: صدوق، و بقیة الرجال ثقات، و هذه الروایة موقوفة علی زید بن ثابت.

## الحادی عشر:

### اشارهٔ

قال الإمام النسائی رحمه اللّه تعالی: أخبرنا قتیبهٔ بن سعید قال:

حدثنا المفضل عن ابن جریح عن عبد اللّه بن أبی ملیکهٔ عن یحیی بن حکیم بن صفوان عن عبد اللّه بن عمرو قال: (جمعت القرآن، فقرأت به فی کل لیلهٔ، فبلغ ذلک النبی صلی اللّه علیه و سلم فقال لی: اقرأ به فی کل شهر، فقلت: أی رسول اللّه دعنی أستمتع من قوتی و شبابی، قال: اقرأ به فی کل عشرین، قلت: أی رسول اللّه دعنی أستمتع من قوتی و شبابی، فقال: اقرأ به فی کل عشر، قلت: أی رسول اللّه دعنی أستمتع من قوتی و شبابی، قال: اقرأ به فی کل سبع، قلت: أی رسول اللّه دعنی أستمتع من قوتی و شبابی، فأبی) «۱».

### بیان حال الرواهٔ:

#### ۱- قتیبهٔ بن سعید:

(؛) هو قتیبهٔ بن سعید بن جمیل بن طریف أبو رجاء الثقفی.

(؛) روی عن: إسماعیل بن علیهٔ، و عبد اللّه بن المبارک، و عبد اللّه بن وهب.

(؛) روی عنه: الجماعهٔ سوی ابن ماجهٔ، و أحمد بن حنبل. (۱) سنن النسائی، کتاب فضائل القرآن، باب فی کم یقرأ القرآن، رقم (۸۰۶۴): ۵/ ۲۴.

و وردت هذه الروایهٔ فی سنن ابن ماجهٔ، کتاب إقامهٔ الصلاهٔ و السنهٔ فیها، باب فی کم یستحب أن یختم القرآن، رقم (۱۳۴۶): ۱/ ۴۲۸؛ و فی مسند الإمام أحمد، مسند عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضی اللّه عنهما، رقم (۶۵۱۶): ۲/ ۱۶۳؛ و فی صحیح ابن حبان، باب ذکر الأخبار فی اقتصار المرء علی قراءهٔ القرآن کله فی کل سبع، رقم (۷۵۶): ۳/ ۳۳.

جمع القرآن، ص: ۱۱۳

(؛) قال ابن حجر: ثقهٔ، ثبت، من العاشرهٔ، مات سنهٔ أربعین و مائتین عن تسعین سنهٔ «۱».

#### ۲- المفضل:

(؛) هو المفضل بن فضالهٔ بن عبید بن ثمامهٔ أبو معاویهٔ المصری.

(؛) روی عن: عبد الملک بن جریج، و معمر بن راشد.

(؛) روی عنه: قتیبهٔ بن سعید، و حسان بن عبد اللّه الواسطی.

(؛) قال ابن حجر: ثقهٔ، فاضل، عابد، أخطأ ابن سعد فی تضعیفه، من الثامنهٔ، مات سنهٔ إحدی و ثمانین «۲».

#### ۳- ابن جریج:

(؛) عبد الملک بن عبد العزیز بن جریج أبو الولید القرشی.

(؛) روى عن: إسماعيل بن أمية القرشى، و عبد اللّه بن أبى مليكة.
(؛) روى عنه: إسماعيل بن علية، و المفضل بن فضالة المصرى.
(؛) قال ابن حجر: ثقة فقيه، فاضل، و كان يدلس و يرسل، من السادسة، مات سنة خمسين أو بعدها، و قد جاوز السبعين، و قيل: جاوز المائة و لم يثبت «۳».

### ۴- عبد اللّه بن أبى مليكة:

(؛) هو عبد اللّه بن عبيد اللّه بن أبى مليكة، و اسمه زهير بن عبد اللّه أبو بكر التميمى.
(؛) روى عن: ذكوان مولى عائشة رضى اللّه عنها، و يحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية.
(؛) روى عنه: أيوب السختيانى، و عبد اللّه بن جريج. (۱) تهذيب الكمال: ۲۳/ ۵۲۳؛ تقريب التهذيب: ۱/ ۴۵۴.
(۲) تهذيب الكمال: ۲۸/ ۴۱۶؛ تقريب التهذيب: ۱/ ۵۴۴.
(۳) المصدران السابقان: ۱۸/ ۳۳۸، ۱/ ۳۶۳.
جمع القرآن، ص: ۱۱۴
(؛) قال ابن حجر: ثقة، فقيه، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة و مائة «۱».

### ۵- يحيى بن حكيم بن صفوان:

(؛) هو يحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية القرشى.
(؛) روى عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص.
(؛) روى عنه: عبد اللّه بن أبى مليكة.
(؛) ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال ابن حجر: مقبول، من الثالثة «۲».

### ۶- عبد اللّه بن عمرو:

(؛) هو عبد اللّه بن عمرو بن العاص بن وائل أبو محمد السهمى، أحد السابقين المكثرين من الصحابة، و أحد العبادلة الفقهاء، مات فى ذى الحجة ليالى الحرة على الأصح بالطائف على الراجح «۳».

### الحكم على الرواية:

رجالها ثقات سوى يحيى بن حكيم، فقد وثقه ابن حبان و قبله ابن حجر، فالحديث إسناده ضعيف و اللّه أعلم، و لكن هناك أحاديث أخرى صحيحة تبين مدى حرص الصحابة على مدارسة القرآن و حفظه، منها:
أ- روى الإمام البخارى عن أبى موسى الأشعرى رضى اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:
(إنى لأعرف رفقة الأشعريين بالليل حين يدخلون، و أعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، و إن كنت لم أر منازلهم حين نزلوها بالنهار) «۴».

ب- و جاء فی روایة أخری أیضا فی البخاری عن أبی موسی الأشعری رضی اللّه عنه: أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال له: (لو رأیتنی البارحة و أنا أستمع لقراءتک، لقد أعطیت (۱) تهذیب الکمال: ۱۵/ ۲۵۶؛ تقریب التهذیب: ۱/ ۳۱۲.

(۲) المصدران السابقان: ۳۱/ ۲۷۲، ۱/ ۵۸۹.

(۳) المصدران السابقان: ۱۵/ ۳۵۷/ ۱/ ۳۱۵.

(۴) صحیح البخاری، کتاب المغازی، باب غزوة خیبر، رقم (۳۹۹۱): ۴/ ۱۵۴۷.

جمع القرآن، ص: ۱۱۵

مزمارا من مزامیر داود) «۱»، و فی روایة الإمام مسلم: (لو علمت و اللّه یا رسول اللّه إنک تسمع لقراءتی لحبرته لک تحبیرا) «۲».

فهذه الأحادیث هی من الشواهد الصحیحة لروایة عبد اللّه بن عمرو التی تبین مدی حرص الصحابة و اهتمامهم بقراءة القرآن و حفظه، و کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یمر علی بیوتهم و یستمع إلی ندی أصواتهم، کما بینا ذلک فی المبحث الأول من هذا الفصل.

(۱) صحیح البخاری، کتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، رقم (۴۷۶۱): ۴/ ۱۹۲۵.

(۲) صحیح مسلم، کتاب صلاة المسافرین و قصرها، باب استحباب تحسین الصوت بالقرآن، رقم (۷۹۳): ۱/ ۵۴۶.

جمع القرآن، ص: ۱۱۷

## الفصل الثانی جمع القرآن فی عهد أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه

### اشارة

و فیه مبحثان:

المبحث الأول: بیان کیفیة الجمع و نتائجه.

المبحث الثانی: روایات جمع القرآن فی عهد أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه.

جمع القرآن، ص: ۱۱۹

### المبحث الأول بیان کیفیة الجمع و نتائجه

#### المطلب الأول: فکرة الجمع و سببه

تولی أبو بکر الصدیق رضی اللّه عنه الخلافة بعد انتقال الرسول الکریم صلی اللّه علیه و سلم إلی الرفیق الأعلی، فی شهر ربیع الأول من السنة الحادیة عشرة للهجرة «۱»، فبعد تسلمه مهام الخلافة واجه أخطارا عظیمة و أحداثا جسیمة، و کان أول ما واجهه- فی خلافته- ارتداد قبائل من العرب عن الإسلام لأسباب مختلفة منها منعهم الزکاة، التی هی رکن من أرکان الإسلام و الأصل الذی اعتمد علیه أبو بکر رضی اللّه عنه فیما یرویه أبو هریرة رضی اللّه عنه حین قال: (لما توفی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، و استخلف أبو بکر من بعده، و کفر من کفر من العرب، و أنکر بعضهم الزکاة، عزم أبو بکر علی قتالهم، فقال عمر بن الخطاب لأبی بکر: کیف نقاتل الناس، و قد قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: (أمرت أن أقاتل الناس حتی یقولوا: لا إله إلا اللّه، فمن قال: لا إله إلا اللّه فقد عصم منی ماله و نفسه إلا بحقه و حسابه علی اللّه)، فقال أبو بکر: و اللّه لأقاتلن من فرق بین الصلاة و الزکاة، فإن الزکاة حق المال، و اللّه لو منعونی عقالا- کانوا یؤدونه إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لقاتلتهم علی منعه، فقال عمر بن الخطاب: فو اللّه ما هو إلا أن رأیت اللّه عز و جل قد شرح صدر أبی بکر للقتال، فعرفت أنه الحق) «۲». فکان موقفه حازما من هذه الفتنة التی أخذت تعصف بأطراف الدولة الإسلامیة، و انضم کثیر من المرتدین إلی مدعی النبوة مسیلمة الکذاب، و کان جیش مسیلمة قریبا من مائة ألف، فجهز

الصدیق لقتال هؤلاء- جمیعا- الجیوش التی کان فی طلیعتها صحابة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بقیادة (۱) ینظر: تاریخ خلیفة، خلیفة بن الخیاط: ۱/ ۷۹.

(۲) صحیح البخاری، کتاب الزکاة، باب وجوب الزکاة، رقم (۱۳۳۵): ۲/ ۵۰۷.

جمع القرآن، ص: ۱۲۰

خالد بن الولید، و کانوا قریبا من ثلاثة عشر ألفا، فالتقوا معهم، فانکشف الجیش الإسلامی لکثرة ما فیه من الأعراب، فنادی القراء من کبار الصحابة: یا خالد خلصنا، یقولون میزنا من هؤلاء الأعراب، فتمیزوا منهم و انفردوا، فکانوا قریبا من ثلاثة آلاف «۱»، ثم صدقوا الحملة و قاتلوا قتالا شدیدا، و جعلوا یتنادون:

یا أصحاب سورة البقرة، فلم یزل ذلک دأبهم حتی فتح اللّه علیهم، و ولی جیش الکفار فارا، و أتبعتهم السیوف المسلمة فی أقفیتهم قتلا و أسرا، و قتل اللّه مسیلمة الکذاب و فرق شمل أصحابه، ثم رجعوا إلی الإسلام «۲». و لم تمض إلا فترة یسیرة حتی عادت شبه الجزیرة العربیة کلها إلی الإسلام، لکن عددا کبیرا ممن شارک فی إخماد تلک الفتنة قد قتلوا فی سبیل اللّه، و من بینهم عدد من حفاظ القرآن، و تشیر الروایات إلی أن معرکة الیمامة التی أذل اللّه فیها مسیلمة الکذاب و جمعه، کانت من أعظم الغزوات فی حروب الردة، کما کانت أجلها خطرا، و أبعدها أثرا، قد استشهد من المسلمین یومئذ مائتان و ألف، و من بینهم ثلاثمائة و ستون من المهاجرین و الأنصار من أهل قصبة المدینة وحدها، حتی أوصل بعض المؤرخین عدد الحفاظ إلی الخمسمائة، کما أشار إلی ذلک ابن کثیر و ابن الجزری «۳». فلهذا أشار عمر رضی اللّه عنه علی أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه بأن یجمع القرآن لئلا یذهب بسبب موت من یحفظه من الصحابة بعد ذلک فی مواطن القتال «۴»، و لهذا قال أبو بکر بن أبی داود بسنده عن فضالة عن الحسن: أن عمر بن الخطاب سأل عن آیة من کتاب اللّه، فقیل: کانت مع فلان فقتل یوم الیمامة، (۱) فضائل القرآن لابن کثیر: ۱۵؛ و رسم المصحف، د. غانم قدوری: ۱۰۰.

(۲) ینظر: فضائل القرآن لابن کثیر: ۱۵.

(۳) انظر: فضائل القرآن لابن کثیر: ۱۵؛ و النشر فی القراءات العشر: ۱/ ۷؛ و رسم المصحف، د. غانم قدوری: ۱۰۱.

(۴) ینظر: فضائل القرآن لابن کثیر: ۱۵.

جمع القرآن، ص: ۱۲۱

فقال: إنا للّه، ثم أمر بالقرآن، فکان أول من جمعه بمصحف «۱». قال ابن کثیر:

و هذا منقطع فإن الحسن لم یدرک عمر، و معناه أنه أشار بجمعه فجمع «۲».

و أشهر روایات جمع القرآن فی خلافة الصدیق هی التی یرویها الإمام الزهری عن عبید بن السباق، فی صحیح البخاری: (أن زید بن ثابت رضی اللّه عنه قال:

أرسل إلی أبو بکر الصدیق مقتل أهل الیمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بکر رضی اللّه عنه: إن عمر أتانی، فقال: إن القتل قد استحر یوم الیمامة بقراء القرآن، و إنی أخشی إن استحر القتل بالقراء بالمواطن فیذهب کثیر من القرآن، و إنی أری أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: کیف نفعل شیئا لم یفعله رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم؟ قال عمر: هذا و اللّه خیر، فلم یزل عمر یراجعنی حتی شرح اللّه صدری لذلک، و رأیت فی ذلک الذی رأی عمر، قال زید: قال أبو بکر: إنک رجل شاب عاقل، لا نتهمک، و قد کنت تکتب لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فتتبع القرآن فاجمعه، فو اللّه لو کلفونی نقل جبل من الجبال، ما کان أثقل علیّ مما أمرنی به من جمع القرآن، قلت: کیف تفعلون شیئا لم یفعله رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم؟ قال: هو و اللّه خیر.

فلم یزل أبو بکر یراجعنی حتی شرح اللّه صدری للذی شرح له صدر أبی بکر و عمر رضی اللّه عنهما، فتتبعت القرآن أجمعه من العسیب و اللخاف و صدور الرجال، حتی وجدت آخر سورة التوبة مع أبی خزیمة، لم أجدها مع أحد غیره:

لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ «۳»، حتی خاتمة (۱) کتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۱؛ و سیأتی تخریج و دراسة هذا الحدیث فی المرویات من المبحث القادم.

(۲) فضائل القرآن لابن کثیر: ۱۶؛ و قال ابن کثیر تعلیقا علی الأثر: (و معناه: أنه أشار بجمعه فجمع، و لهذا کان مهیمنا علی حفظه و جمعه). فضائل القرآن: ۱۶؛ و أورده الحافظ ابن حجر فی فتح الباری: ۹/ ۱۵، و عزاه لابن أبی داود؛ و ینظر: المصاحف لابن أبی داود: ۱/ ۱۸۱.

(۳) سورة التوبة، الآیة (۱۲۸).

جمع القرآن، ص: ۱۲۲

براءة فکانت الصحف عند أبی بکر حتی توفاه اللّه، ثم عند عمر فی حیاته، ثم عند حفصة بنت عمر رضی اللّه عنهما) «۱».

و قد روی الإمام البخاری هذا الحدیث فی غیر موضع من کتابه، و رواه الإمام أحمد، و الترمذی، و النسائی من طرق عن الزهری به «۲».

و هذه الروایة تشیر إلی جملة قضایا هامة فی تاریخ جمع القرآن فی هذه الفترة، فهی:

أولا: تبین السبب الذی دفع إلی جمع القرآن، و هو: الخوف من ذهاب شیء منه بذهاب حفظته، و هذا الموقف الذی عرضه عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه بضرورة جمع القرآن، کان تجربة من نوع جدید.

ثانیا: توضح أن القرآن لم یجمع من قبل بهذه الصورة، و ذلک مفهوم من تردد الصدیق و زید بن ثابت، و قولهم: کیف نفعل شیئا لم یفعله رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فبعد أن اطمأن الصدیق و شرح اللّه صدره لذلک، عرض الفکرة علی زید بن ثابت، و رغب إلیه أن یقوم بتنفیذها، تردد زید أول الأمر، و لکن أبا بکر ما زال به یعالج شکوکه، و یبین له وجه المصلحة حتی اطمأن و اقتنع بصواب ما ندب إلیه «۳».

شرع زید فی جمع القرآن بطریقة محکمة، وضعها له أبو بکر و عمر رضی اللّه عنهم أجمعین، فیها ضمان لحیاطة کتاب اللّه بما یلیق به من تثبت بالغ و حذر دقیق، و تحریات شاملة، فلم یکتف بما حفظ فی قلبه، و لا بما کتب بیده، (۱) صحیح البخاری، باب جمع القرآن، رقم (۴۷۰۱)؛ ۴/ ۱۹۰۷.

(۲) ینظر: مسند الإمام أحمد، مسند العشرة المبشرة بالجنة، باب مسند أبی بکر الصدیق، رقم (۷۷)؛ و سنن الترمذی، کتاب تفسیر القرآن عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، باب سورة التوبة، رقم (۳۱۰۱): ۵/ ۲۸۳؛ و فضائل القرآن لابن کثیر: ۱۴.

(۳) ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۵۰.

جمع القرآن، ص: ۱۲۳

و لا بما سمع بأذنه، بل جعل یتتبع و یستقصی آخذا علی نفسه أن یعتمد فی جمعه علی مصدرین اثنین:

أحدهما: ما کتب بین یدی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم.

و الثانی: ما کان محفوظا فی صدور الرجال.

و بلغ من مبالغته فی الحیطة و الحذر، أنه لم یقبل شیئا من المکتوب حتی یشهد شاهدان عدلان أنه کتب بین یدی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «۱».

فقام زید بن ثابت رضی اللّه عنه بجمع تلک القطع و نسخها فی مصحف، کما قال زید فی روایة البخاری: (فتتبعت القرآن أجمعه من العسب و اللخاف و صدور الرجال) «۲». و فی روایة: من العسب و الرقاع و الأضلاع، و فی روایة: من الأکتاف و الأقتاب و صدور الرجال.

و یدل علی ذلک أیضا: ما قاله الحارث المحاسبی فی کتابه فهم السنن:

(كتابة القرآن ليست محدثة، فإنه صلى اللّه عليه و سلم كان يأمر بكتابته، و لكنه كان مفرقا فى الرقاع و الأكتاف و العسب، فإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعا، و كان ذلك بمنزلة أوراق وجدت فى بيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فيها القرآن منتشرا، فجمعها جامع و ربطها بخيط حتى لا يضيع منها شىء) «۳».

و من هنا كان قرار أبى بكر فيما نرى هو أخطر قرار اتخذه فى حياته، و أعظم الخطوات التى تمت فى تاريخ هذه الأمة، لأنه حل أساس مشكلة أصولية (۱) ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۵۰؛ و مراحل كتابة القرآن الكريم و جمعه، مقال كتبه محمود شكر الجبورى فى مجلة دراسات إسلامية، الصادرة عن بيت الحكمة فى بغداد، العدد السادس من السنة الثانية (۱۴۲۲ ه/ ۲۰۰۱ م): ۱۲.

(۲) ينظر: من حديث فى صحيح البخارى، باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا عاقلا، رقم (۶۷۶۸): ۶/ ۲۶۲۹؛ و فضائل القرآن لابن كثير: ۱۶- ۱۷.

(۳) ينظر: البرهان فى علوم القرآن: ۱/ ۲۳۸؛ و الإتقان: ۱/ ۱۲۹.

جمع القرآن، ص: ۱۲۴

ترتب على حلها سلامة النص القرآنى من التحريف «۱». و هو الأساس الذى انطلقت منه حركة الحضارة الإسلامية فى التاريخ، مطمئنة إلى دستورها المنزل، و هذا من أحسن و أعظم ما فعله الصديق رضى اللّه عنه، فإن اللّه تعالى أقامه بعد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم مقاما لا ينبغى لأحد من بعده، فقد قاتل الأعداء من مانعى الزكاة، و المرتدين، و الفرس و الروم، و نفذ الجيوش، و بعث البعوث و السرايا، ورد الأمر إلى نصابه، بعد الخوف من تفرقه و ذهابه، و جمع القرآن العظيم من أماكنه المتفرقة، حتى تمكن القارئ من حفظه كله، و كان هذا من سر قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (۹) «۲»، فجمع الصديق رضى اللّه عنه الخير و كف الشرور رضى اللّه عنه و أرضاه «۳». و لذلك قال على رضى اللّه عنه: (أعظم الناس أجرا فى المصاحف أبو بكر، إن أبا بكر أول من جمع القرآن بين اللوحين) «۴».

### المطلب الثانى: لجنة جمع القرآن

تشير رواية جمع القرآن السابقة إلى الصفات و المؤهلات التى جعلت أبا بكر الصديق رضى اللّه عنه يخص زيد بن ثابت رضى اللّه عنه بهذا العمل الجليل، فذكرت له أربع خصال كونه شابا، فيكون أنشط لما يطلب منه، و كونه عاقلا، فيكون أوعى له، و كونه لا يتهم، فتركن النفس إليه، و كونه كان يكتب الوحى، فيكون أكثر ممارسة له «۵».

فهذا الحديث يدل على جدارة زيد بهذه الثقة، لتوافر تلك المناقب التى (۱) ينظر: تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين: ۱۰۳- ۱۰۴؛ و رسم المصحف:

۱۰۳.

(۲) سورة الحجر، الآية (۹).

(۳) ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ۱۵.

(۴) المصدر نفسه: ۱۵، و قال: هذا إسناد صحيح؛ ينظر: كتاب المصاحف: ۱/ ۱۶۵.

(۵) ينظر: فتح البارى شرح صحيح البخارى: ۹/ ۱۶.

جمع القرآن، ص: ۱۲۵

ذكرها فيه الصديق، و يؤيد ورعه و دينه و أمانته، قوله: (فو اللّه لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن) «۱».

بدأ زيد بن ثابت صاحب العقل الخصب، و الورع الشديد، و الأمانة العظيمة، و الحفظ الدقيق، الموافق للعرضة الأخيرة بجمع القرآن،

قال الزركشی:

(و كـان زیـد قـد شـهد العرضـة الأخیرة، و كان یقرئ الناس بها، حتی مات و لـذلك اعتمـده الصـدیق فی جمعه، و ولاه عثمان كتابة المصحف) «۲».

و لكن عمـل عظیم مثل جمع القرآن فی الصـحف من القطع التی كان قـد كتب علیها فی حیاة النبی صـلّی اللّه علیه و سـلّم، لا بـد أنه احتاج إلی جهود كبیرة و هو ما یـدعو إلی الاعتقاد أن بعض الصـحابة قد وقف إلی جانب زید فی إنجاز هذا العمل الكبیر «۳»، و لعل فی مقدمة من أسـهم فی ذلك عمر بن الخطاب، الذی كان ضمن كتاب الوحی، كما تقدم. و یدل علی ذلك ما أخرجه ابن أبی داود من طریق یحیی بن عبـد الرحمن بن حاطب قال: (قدم عمر، فقال: من كان تلقی من رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم شـیئا من القرآن فلیأت به، و كانوا یكتبون ذلك فی الصـحف و الألواح و العسب، و كان لا یقبل من أحد شـیئا حتی یشـهد شاهدان) «۴». و ذلك عن أمر الصدیق له فی ذلك.

و یـدل علیه مـا أخرجه ابن أبی داود أیضـا، و لكن من طریق هشـام بن عروة عن أبیه، أن أبـا بكر قـال لعمر و لزیـد: (اقعـدا علی بـاب المسجد، فمن جاءكما بشاهدین علی شیء من كتاب اللّه فاكتباه) «۵». (۱) المصدر نفسه: ۹/ ۱۶.

(۲) البرهان: ۱/ ۲۳۷.

(۳) فضائل القرآن لابن كثیر: ۱۶؛ و فتح الباری لابن حجر: ۹/ ۱۷، و عزاه لابن أبی داود فی المصاحف؛ ینظر: المصاحف: ۱/ ۱۸۱.

(۴) ینظر: فتح الباری: ۹/ ۱۷.

(۵) ینظر: كتاب المصاحف: ۱/ ۱۶۹.

جمع القرآن، ص: ۱۲۶

و هو حدیث رجاله ثقات، مع انقطاعه، قال ابن حجر: (المراد بالشاهدین الحفظ و الكتابة) «۱».

و قال السـخاوی فی جمال القراء: إن المراد بهما رجلان عدلان إذ یقول ما نصه: (المراد أنهما یشـهدان علی أن ذلك المكتوب كتب بین یدی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم) «۲». و لـذلك قال فی الحـدیث الـذی رواه البخاری و الـذی ذكر سابقا: أنه لم یجد آخر سورة براءة إلا مع أبی خزیمـة، أی لم یجدها مكتوبة إلا مع أبی خزیمة الأنصاری، مع أن زیدا كان یحفظها، و كان كثیر من الصـحابة یحفظونها، و لكنه أراد أن یجمع بین الحفظ و الكتابـة زیادة فی التوثق، و مبالغة فی الاحتیاط، و اتبع زید بن ثابت و أعضاء اللجنة معه هذه الطریقة الدقیقة المحكمة لجمع القرآن «۳».

و قد اسـتغرق إنجاز ذلك العمل ما یقرب سـنة، فقد كان بین غزوة الیمامة- التی وقعت فی الأشـهر الأخیرة من السـنة الحادیة عشرة أو الأولی من السنة الثانیة عشرة «۴»- و بین وفاة الصدیق رضی اللّه عنه التی كانت فی جمادی الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة «۵».

و لا شك فی أنه اكتمل العمل قبل وفاة الصدیق إذ أن الروایات تشـیر إلی أن الصحف أودعت عنده بقیة حیاته، ثم أخذها عمر بعده، فكانت عنـده محروسـة معظمـة مكرمـة، فلما مات كانت عنـد حفصـة أم المؤمنین، لأنها كانت وصـیته من أولاده علی أوقافه و تركته، حتی أخذها أمیر المؤمنین عثمان بن عفان رضی اللّه عنه، لتكون رهن تصرفه «۶». (۱) فتح الباری: ۹/ ۱۷.

(۲) ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۵۲.

(۳) فتح الباری: ۹/ ۱۸؛ و ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۵۲.

(۴) تاریخ الطبری: ۳/ ۳۴۳.

(۵) المصدر نفسه: ۳/ ۴۱۹.

(۶) ینظر: فضائل القرآن لابن كثیر: ۱۷؛ و رسم المصحف، د. غانم قدوری:

جمع القرآن، ص: ۱۲۷

و امتاز الجمع بما يأتی:

۱- جمع القرآن فی مصحف واحد، و مرتب الآيات على الوضع الذى نقرؤه اليوم، و كانت كل سورة مستقلة فی الكتابة بنفسها فی صحف. ثم جمعت هذه الصحف و شدت بعضها إلى بعض.

۲- جمعه على أدق وجوه البحث العلمى.

۳- أنه ظفر بإجماع الأمة عليه.

۴- حوى الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن «۱».

۵- ثبت نص القرآن بالتواتر، و روته جموع غفيرة يؤمن تواطؤها على الكذب.

و تكفل اللّه بحفظه و تمت كتابته على أوثق وجه، فهو أصدق وثيقة عرفها التاريخ، لم يدخله تبديل و لا تغيير لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ «۲».

و مما ينبغی أن يعلم أن الجمع بهذه الدقة الفائقة و التثبت البالغ و الاشتمال على هذه المميزات لم يكن لغير صحف أبی بكر رضی اللّه عنه، فهی النسخة الأصلية الموثوق بها، التی يجب الاعتماد عليها.

نعم، قد كانت هناك صحف و مصاحف لبعض الصحابة كتبوا فيها القرآن، إلا أنها لم تحظ بما حظيت به صحف أبی بكر الصديق رضی اللّه عنه من الدقة و الميزات، فبعض الصحابة كان يكتب المنسوخ، و ما ثبت برواية الآحاد و بعض التفسيرات و التأويلات، و يكتب بعض الأدعية و المأثورات «۳»، كما سيأتی - ۱۰۵- ۱۰۶.

(۱) ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۵۳؛ و المدخل لدراسة القرآن الكريم، لمحمد أبی شهبة:

۲۴۶؛ و علوم القرآن و التفسير: د. محسن عبد الحميد: ۱۵؛ و تاريخ القرآن و التفسير، د. عبد اللّه محمود شحانة: ۴۰.

(۲) سورة يونس، الآية (۶۴).

(۳) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، لمحمد أبی شهبة: ۲۴۶.

جمع القرآن، ص: ۱۲۸

توضيح هذه المسألة فی المبحث الأخير من الرسالة.

و قال الزرقانی: و على هذا الدستور تم جمع القرآن بإشراف أبی بكر و عمر و أكابر الصحابة و إجماع الأمة عليه دون نكير، و كان ذلك منقبة خالدة لا يزال التاريخ يذكرها بالجميل لأبی بكر فی الإشراف و لعمر فی الاقتراح، و لزيد فی التنفيذ، و للصحابة فی المعاونة و الإقرار «۱». (۱) ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۵۳؛ و تاريخ القرآن و التفسير، د. عبد اللّه محمود شحاتة: ۴۰.

جمع القرآن، ص: ۱۲۹

## المبحث الثانی روايات جمع القرآن فی عهد أبی بكر الصديق رضی اللّه عنهم

### أولا:

### اشارة

قال عبد اللّه بن أبی داود سليمان بن الأشعث السجستانی: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان عن السدى عن عبد خير عن على رضی اللّه عنه قال: (رحم اللّه أبا بكر هو أول من جمع بين اللوحين) «۱».

### بيان حال الرواة:

### ۱- يعقوب بن سفيان:

هو يعقوب بن سفيان أبو يوسف الفارسی الفسوی.

روی عن: أبی نعيم الفضل بن دكين، و قبيصة بن عقبة.

روی عنه: الترمذی، و النسائی.

قال الذهبی: ثقة مصنف، خير، صالح، و قال ابن حجر: ثقة، حافظ، مات سنة سبع و سبعين و مائتين، و قيل بعد ذلك «۲».

### ۲- أبو نعيم:

هو الفضل بن دكين، ثقة، تقدمت ترجمته.

### ۳- سفيان:

هو سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد اللّه الثوری. (۱) كتاب المصاحف لابن أبی داود: ۱/ ۱۶۵؛ و مصنف ابن أبی شيبة، كتاب فضائل القرآن، باب أول من جمع القرآن، رقم (۳۰۲۲۹): ۶/ ۱۴۸.

(۲) تهذيب الكمال: ۳۲/ ۳۲۴؛ و الكاشف للذهبی: ۲/ ۳۹۴؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۶۰۸.

جمع القرآن، ص: ۱۳۰

روی عن: جعفر بن محمد الصادق، و أيوب السختيانی.

روی عنه: وكيع بن الجراح، و أبو نعيم الفضل بن دكين.

قال ابن حجر: ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، و كان ربما دلس، مات سنة إحدى و ستين بعد المائة و له أربع و ستون «۱».

### ۴- السدی:

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبی كريمة أبو محمد، السدی الكبير، القرشی.

روی عن عبد خير، و عمرو بن ميمون.

روی عنه: سفيان الثوری، و الحكم بن ظهير.

قال أبو حاتم: يكتب حديثه، و لا يحتج به، و قال أحمد بن حنبل: مقارب الحديث صالح، و قال النسائی: صالح، و قال ابن حجر: صدوق يهم، رمی بالتشيع، مات سنة سبع و عشرين و مائة «۲».

### ۵- عبد خير:

(؛) هو عبد خير بن يزيد أبو عمار الهمدانی.

(؛،) روی عن: علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه، و عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه.

(؛،) روی عنه: السدی، و عامر الشعبی.

(؛،) قال ابن معین و العجلی: ثقهٔ، و ذکره ابن حبان فی الثقات، و قال ابن حجر: ثقهٔ مخضرم، لم تصح له صحبهٔ «۳».

**الحکم علی الروایهٔ:**

رجالها ثقات سوی إسماعیل السدی الکبیر، فهو صالح عند الإمام أحمد (۱) تهذیب الکمال: ۱۱/ ۱۵۴؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۲۴۴.

(۲) المصدران السابقان: ۳/ ۱۳۲، ۱/ ۱۰۸.

(۳) تهذیب الکمال: ۱۶/ ۴۶۹؛ و الثقات للعجلی: ۲/ ۷۰؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۳۳۵.

جمع القرآن، ص: ۱۳۱

و النسائی و صدقه ابن حجر، فالحدیث: إسناده حسن، إلاـ أنه له متابعات، و لکن هذه المتابعات لا تخرجه عن الحسن بسبب حال السدی، و اللّه أعلم،

**و من هذه المتابعات:**

**أ**

**اشارهٔ**

- حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا عمر بن شیبهٔ، قال: حدثنا أبو أحمد الزبیری، قال: حدثنا سفیان، عن السدی عن عبد خیر عن علی، قال: (أعظم الناس أجرا فی المصاحف أبو بکر، فإنه أول من جمع بین اللوحین) «۱».

**بیان حال الرواهٔ:**

**۱- عمر بن شبهٔ:**

هو عمر بن شبهٔ بن عبیدهٔ بن زید الشمری، أبو زید البصری.

روی عن: أبی أحمد الزبیری، و محبوب بن موسی.

روی عنه: ابن ماجهٔ، و أحمد بن یحیی النحوی.

قال أبو حاتم: صدوق، و ذکره ابن حبان فی الثقات، و قال: مستقیم الحدیث، قال الدارقطنی: ثقهٔ. و قال الخطیب: ثقهٔ عالم بالسیر و أیام الناس. و قال ابن حجر: صدوق مات سنهٔ اثنتین و ستین و مائتین، و قد جاوز التسعین «۲».

**۲- أبو أحمد الزبیری:**

محمد بن عبد اللّه بن الزبیری بن عمرو بن درهم، أبو أحمد الزبیری.

روی عن: سفیان الثوری، و عیسی بن عمر.

روی عنه: عمر بن شیبهٔ، و نصیر بن علی الجهضمی.

قال ابن معين و العجلى: ثقة، و زاد العجلى: يتشيع، و قال النسائى و ابن معين:

ليس به بأس، و قال ابن سعد: صدوق، و كان كثير الحديث، و قال أحمد بن (۱) المصاحف لابن أبى داود: ۱/ ۱۶۵.

(۲) تهذيب الكمال: ۲۱/ ۳۸۶؛ و الثقات لابن حبان: ۸/ ۴۴۶؛ و تاريخ بغداد: ۱۱/ ۲۰۸؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۴۱۳.

جمع القرآن، ص: ۱۳۲

حنبل: كان كثير الخطأ فى حديث سفيان، قال ابن حجر: ثقة، ثبت، إلا أنه يخطئ فى حديث الثورى، مات سنة ثلاث و مائتين «۱».

أما بقية رجال الإسناد فقد تقدمت ترجمتهم فى الرواية السابقة.

### الحكم على الرواية:

إسنادها حسن، بسبب حال السدى و عمر بن شيبة اللذان صدقهما ابن حجر.

### ب

### اشارة

- حدثنا أحمد بن عبد الجبار الدارمى، قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن السدى عن عبد خير، قال: سمعت عليا يقول: (رحمة اللّه على أبى بكر، كان أول من جمع بين اللوحين) «۲».

### بيان حال الرواة:

#### ۱- أحمد بن عبد الجبار:

هو أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير أبو عمر الكوفى الدارمى.

روى عن وكيع بن الجراح، و حفص بن غياث، و أبى بكر بن عياش.

روى عنه: ابن أبى داود، و أبو داود، و أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان.

قال أبو حاتم: ليس بإسناده قوى، و قال ابنه ابن أبى حاتم: كتبت عنه و أمسكت عن التحديث عنه لما تكلم الناس فيه، و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال الدارقطنى: لا بأس به، أثنى عليه أبو كريب.

قال ابن حجر: إسناده ضعيف، و سماعه للسيرة صحيح. مات سنة اثنين و سبعين و مائتين «۳». (۱) تهذيب الكمال: ۲۵/ ۴۷۶؛ و الثقات للعجلى: ۲/ ۲۴۲؛ و طبقات ابن سعد: ۶/ ۴۰۲؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۴۷۸.

(۲) كتاب المصاحف لابن أبى داود: ۱/ ۱۶۶؛ و فضائل القرآن لابن كثير: ۱۵.

(۳) تهذيب الكمال: ۱/ ۳۷۸؛ و الجرح و التعديل: ۲/ ۶۲؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۸۱.

جمع القرآن، ص: ۱۳۳

#### ۲- وكيع:

(؛) هو وكيع بن الجراح بن مليح، أبو سفيان الرواسى.

(؛) روى عن: سفيان الثورى، و شعبة بن الحجاج و سفيان بن عيينة.

(؛،) روی عنه: أحمد بن عبد الجبار، و هارون بن إسحاق، و عمر بن عبد اللّه.

(؛،) قال أحمد بن حنبل: كان وكيع مطبوع الحفظ، كان حافظا حافظا. و كان وكيع أحفظ من عبد الرحمن بن مهدى كثيرا.

(؛،) قال ابن حجر: ثقة، حافظ عابد، مات فى آخر سنة ست و أول سنة سبع و تسعين و مائة «۱».

أما بقية رجال الإسناد تقدمت ترجمتهم فى الروايات السابقة.

### الحكم على هذه الرواية:

(؛،) قال ابن حجر فى الفتح بعد أن أورد هذه الرواية، قال: إسنادها حسن «۲».

و قال ابن كثير بعد أن ذكر هذه الرواية فى كتابه فضائل القرآن: هذا إسناد صحيح «۳».

(؛،) و ذكر هذه الرواية أيضا أبو عبيد بسنده فى كتابه فضائل القرآن «۴».

(؛،) و أوردها السخاوى بسنده عن ابن أبى داود «۵». (۱) تهذيب الكمال: ۳۰/ ۴۳۲؛ و الثقات لابن حبان: ۷/ ۵۶۲؛ و طبقات ابن سعد: ۶/ ۳۹۴؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۵۸۱.

(۲) فتح البارى: ۹/ ۱۵.

(۳) فضائل القرآن لابن كثير: ۱۵.

(۴) فضائل القرآن لأبى عبيد القاسم بن سلام: ۲/ ۹۲.

(۵) جمال القراء: ۱/ ۸۵.

جمع القرآن، ص: ۱۳۴

(؛،) و كذا أوردها أبو شامة فى المرشد الوجيز «۱».

(؛،) و أوردها السيوطى فى الإتقان عن ابن أبى داود و حكم على إسنادها بالحسن «۲».

(؛،) و أوردها الهندى فى كنز العمال، و حسن إسنادها «۳».

هذه الرواية إسنادها حسن، و اللّه أعلم. و كل هذه الروايات موقوفة على الإمام على بن أبى طالب رضى اللّه عنه.

إذن .. فالرواية الأولى يبقى إسنادها حسنا، بسبب حال السدى الكبير الذى لم يتابعه أحد عليها، و اللّه أعلم.

### ثانيا:

### اشارة

حدثنا هارون بن إسحاق، قال: حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه: (أن أبا بكر هو الذى جمع القرآن بعد النبى صلى اللّه عليه و سلم، يقول ختمه) «۴».

### بيان حال الرواة:

### ۱- هارون بن إسحاق:

(؛،) هو هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمدانى، أبو القاسم الكوفى.

(؛،) روى عن: عبدة بن سليمان، و وكيع بن الجراح، و محمد بن فضيل.

(؛) روی عنه: ابن أبی داود، و روی عنه البخاری فی جزء القراءة خلف الإمام، و الترمذی.

(؛) قال أبو حاتم: صدوق، و قال النسائی: ثقة، و قال فی أسماء شیوخه: نعم الشیخ کان، و ذکره ابن حبان فی الثقات. (۱) المرشد الوجیز: ۵۳.

(۲) الإتقان: ۱/ ۱۲۷.

(۳) کنز العمال: ۲/ ۵۷۲.

(۴) کتاب المصاحف: ۱/ ۱۶۸.

جمع القرآن، ص: ۱۳۵

(؛) قال ابن حجر: صدوق، مات سنة ثمان و خمسین و مائتین «۱».

### ۲- عبدة:

(؛) هو عبدة بن سلیمان الکلابی أبو محمد الکوفی.

(؛) روی عن: سفیان الثوری، و هشام بن عروة، و سعید بن أبی عروبة.

(؛) روی عنه: هارون بن إسحاق، و محمد بن سوار، و عبد اللّه بن سعید الأشج.

(؛) قال أحمد بن حنبل: ثقة ثقة و زیادة مع صلاح فی بدنه، و قال ابن حجر:

ثقة ثبت، مات سنة سبع و ثمانین و مائة، و قیل بعدها «۲».

### ۳- هشام:

(؛) هو هشام بن عروة بن الزبیر بن العوام، أبو المنذر الأسدی.

(؛) روی عن: أبیه عروة، و محمد بن سیرین- مرسلا- و أبی بکر بن أبی ملیکة.

(؛) روی عنه: عبدة بن سلیمان، و حماد بن سلمة، و ابن أبی الزناد، و اللیث بن سعد.

(؛) قال أبو حاتم: ثقة إمام فی الحدیث، و قال ابن سعد: کان ثقة ثبتا کثیر الحدیث حجة، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، ربما دلس، مات سنة خمس أو ست و أربعین و مائة، و له سبع و ثمانون سنة «۳». (۱) تهذیب الکمال: ۳۰/ ۷۵؛ و الجرح و التعدیل: ۹/ ۸۷؛ و الثقات لابن حبان: ۹/ ۲۴۱؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۵۶۸.

(۲) تهذیب الکمال: ۱۸/ ۵۳۰؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۳۶۹.

(۳) تهذیب الکمال: ۳۰/ ۲۳۲؛ و طبقات ابن سعد: ۷/ ۳۲۱؛ و الثقات لابن حبان: ۵/ ۵۰۲؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۵۷۳.

جمع القرآن، ص: ۱۳۶

### ۴- أبوه (عروة بن الزبیر):

(؛) هو عروة بن الزبیر بن العوام بن خویلد أبو عبد اللّه المدنی.

(؛) روی عن: أبی بکر الصدیق، و لم یلقه، و عائشة أم المؤمنین رضی اللّه عنها، و مروان بن الحکم.

(؛) روى عنه: هشام بن عروة، و ابن شهاب الزهرى، و ابن أبى مليكة.
(؛) قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما مأمونا ثبتا، ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: و كان من أفاضل أهل المدينة و علمائهم.
(؛) و قال ابن حجر: ثقة، فقيه، مشهور، مات سنة أربع و تسعين على الصحيح، و كانت ولادته سنة ثلاث و عشرين و قيل غير ذلك «۱».

## الحكم على الرواية:

فيها هارون بن إسحاق، قال عنه ابن حجر: صدوق، و الحديث مقطوع، لأن عروة بن الزبير لم يلق أبا بكر الصديق رضى اللّه عنه إذ كانت ولادة عروة سنة ثلاث و عشرين على الراجح، و وفاة أبى بكر سنة ثلاث عشرة من الهجرة «۲».
و أورد هذه الرواية أيضا السخاوى بسنده عن ابن أبى داود هكذا منقطعا «۳»، فالرواية إسنادها منقطع، و اللّه أعلم.
فهذه الرواية تكون أيضا من الشواهد للحديث الأول: بأن أبا بكر أول من جمع بين اللوحين.
و كما بينا فى الفصل الأول بأن القرآن الكريم كان كله قد كتب فى عهد (۱) تهذيب الكمال: ۲۰/ ۱۱؛ و طبقات ابن سعد: ۵/ ۱۷۹؛ و الثقات لابن حبان: ۵/ ۱۹۴؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۳۸۹.
(۲) تقريب التهذيب: ۱/ ۳۸۹؛ و فتح البارى: ۷/ ۴۹.
(۳) جمال القراء للسخاوى: ۱/ ۸۷.
جمع القرآن، ص: ۱۳۷
النبى صلى اللّه عليه و سلم و لكن غير مجموع فى موضع واحد. و لكنه كان مفرقا فى الرقاع و الأكتاف و العسب، و أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعا، و كان ذلك بمنزلة أوراق وجدت فى بيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فيها القرآن منتشرا، فجمعها جامع و ربطها بخيط حتى لا يضيع منها شىء «۱».
فعلى بن أبى طالب بين للناس أن أبا بكر الصديق رضى اللّه عنه أعظمهم أجرا فى المصاحف، لأن هذا العمل هو من أكبر المصالح الدينية و أعظمها، من حفظه لكتاب اللّه فى مصحف واحد لئلا يذهب منه شىء بموت من تلقاه عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «۲».
و إذا تأملنا ما فعله أبو بكر الصديق رضى اللّه عنه فى جمع القرآن، فإن هذا يعد فى فضائله و عظيم مناقبه، و جاء فى الحديث عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه قال: (من سن سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها ...) «۳». فما جمع القرآن أحد بعده إلا و كان له مثل أجره إلى يوم القيامة.
و لهذا قال أبو بكر الصديق لزيد بن ثابت: (هو و اللّه خير ...)، قال هذا عند ما سأله زيد: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟- كما سيأتى فى الحديث الصحيح القادم-.

## ثالثا:

## اشارة

حدثنا موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عبيد بن السباق: (أن زيد بن ثابت رضى اللّه عنه، قال: أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضى اللّه عنه: إن عمر أتانى، فقال: إن (۱) ينظر: الإتقان للسيوطى:

١/ ١٢٩.

(٢) ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ١٧.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة و لو بشق تمرة، رقم (١٠١٧): ٢/ ٧٠۴.

جمع القرآن، ص: ١٣٨

القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، و إنى أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن، و إنى أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟ قال عمر: هذا و اللّه خير، لم يزل عمر يراجعنى حتى شرح اللّه صدرى لذلك، و رأيت فى ذلك الذى رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، و قد كنت تكتب الوحى لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فتتبع القرآن فاجمعه، فو اللّه لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟ قال: هو و اللّه خير فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح اللّه صدرى للذى شرح له صدر أبو بكر و عمر رضى اللّه عنهما، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب و اللخاف و صدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمة الأنصارى لم أجدها مع أحد غيره لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ «١»، حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه اللّه، ثم عند عمر فى حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضى اللّه عنهم) «٢».

#### دلالة الحديث:

ذكرنا هذا الحديث فى المبحث الأول من هذا الفصل، و تحدثنا عنه من الناحية التاريخية، عن فكرة الجمع و سببه و على ما ذا استندوا، و كذلك عن لجنة الجمع و عن الصفات و المؤهلات التى جعلت أبا بكر الصديق رضى اللّه عنه يخص زيد بن ثابت رضى اللّه عنه بهذا العمل، و بما ذا امتاز هذا الجمع.

و حتى لا يكون تكرار سوف أقتصر فى هذا الحديث هنا على الدلائل (١) سورة التوبة، من الآية (١٢٨).

(٢) صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم (۴٧٠١).

جمع القرآن، ص: ١٣٩

و المسائل التى لم نتحدث عنها هنالك من خلال هذا الحديث الصحيح.

قوله: (أرسل إلى أبو بكر): قال ابن حجر: لم أقف على اسم الرسول إليه بذلك «١». أى اسم الرجل الذى أرسله أبو بكر الصديق رضى اللّه عنه إلى زيد بن ثابت.

قوله: (قد استحر): أى اشتد و كثر، و هو استفعل من الحر، لأن المكروه غالبا يضاف إلى الحر، كما أن المحبوب يضاف إلى البرد، يقولون: أسخن اللّه عينه، و أقر عينه «٢».

قوله: (كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟): قال الخطابى: يحتمل أن يكون إنما لم يجمع القرآن فى المصحف لما كان يترقبه صلى اللّه عليه و سلم من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاته صلى اللّه عليه و سلم ألهم اللّه الخلفاء الراشدين ذلك وفاء لوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة المحمدية زادها اللّه شرفا، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق رضى اللّه عنه بمشورة عمر «٣».

قوله: (حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمة الأنصارى)، وقع فى رواية شعيب عن الزهرى: (مع خزيمة الأنصارى) «۴»، و وقع فى رواية عبد الرحمن بن مهدى عن إبراهيم بن سعد: (مع خزيمة بن ثابت) «۵». (١) فتح البارى: ٩/ ١۴.

(٢) المصدر نفسه: ٩/ ١۴.

(۳) المصدر نفسه: ۹/ ۱۵.

(۴) صحیح البخاری، کتاب التفسیر، باب لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ (۱۲۸)، رقم (۴۴۰۲): ۴/ ۱۷۲۰.

(۵) فضائل القرآن لأبی عبید القاسم بن سلام (۲۲۴ ه): ۲/ ۹۳؛ و سنن الترمذی، کتاب التفسیر، رقم (۳۱۰۳): ۵/ ۲۶- ۲۶۵، و قال أبو عیسی: هذا حدیث حسن صحیح.

جمع القرآن، ص: ۱۴۰

و کذا أخرج الأخیر ابن أبی داود من طریقین: من طریق إبراهیم بن سعد عن الزهری، و من طریق یونس بن یزید الأیلی عن الزهری (مع خزیمهٔ بن ثابت) «۱».

قال ابن حجر: (و قول من قال: عن إبراهیم بن سعد (مع أبی خزیمهٔ) أصح. و أن الذی وجد معه آخر سورهٔ التوبهٔ غیر الذی وجد معه الآیهٔ التی فی الأحزاب «۲»، و هی قوله تعالی: مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ «۳».

قال ابن حجر: (فالأول اختلف الرواهٔ فیه عن الزهری، فمن قائل: (مع خزیمهٔ)، و من قائل: (مع أبی خزیمهٔ)، و من شک یقول: (خزیمهٔ أو أبو خزیمهٔ)، و الأرجح أن الذی وجد معه آخر سورهٔ التوبهٔ: أبو خزیمهٔ بالکنیهٔ، و الذی وجد معه الآیهٔ من الأحزاب خزیمهٔ «۴».

و أبو خزیمهٔ قیل هو: ابن أوس بن یزید بن أصرم، مشهور بکنیته دون اسمه، و قیل: هو الحارث بن خزیمهٔ «۵»، و زاد أبو شامهٔ: من بنی النجار، شهد بدرا و ما بعدها، توفی فی خلافهٔ عثمان «۶»، إلاـ أن القرطبی لم یقف علی اسمه، و قال: أبو خزیمهٔ لا یوقف علی صحهٔ اسمه، و هو مشهور بکنیته «۷». (۱) کتاب المصاحف: ۱/ ۱۷۴، ۱/ ۱۷۵ بإسناد صحیح.

(۲) فتح الباری: ۹/ ۱۸.

(۳) سورهٔ الأحزاب، الآیهٔ (۲۳)، و سوف أذکر روایتها کاملهٔ فی محلها من الفصل القادم إن شاء اللّه تعالی.

(۴) فتح الباری: ۹/ ۱۸.

(۵) فتح الباری: ۹/ ۱۸.

(۶) المرشد الوجیز لأبی شامهٔ المقدسی: ۵۱.

(۷) تفسیر القرطبی (الجامع لأحکام القرآن): ۱/ ۵۶.

جمع القرآن، ص: ۱۴۱

أما خزیمهٔ: فهو ابن ثابت ذو الشهادتین «۱».

قال أبو شامهٔ: خزیمهٔ بن ثابت بن الفاکه من الأوس، شهد أحدا و ما بعدها، و قتل یوم صفین، و قیل غیر ذلک «۲»، و قد صرح الإمام البخاری به عند الحدیث عن آیهٔ الأحزاب، کما جاء فی الصحیح: عن خارجهٔ بن زید: أن زید بن ثابت رضی اللّه عنه قال: (نسخت الصحف فی المصاحف ففقدت آیهٔ من سورهٔ الأحزاب، کنت أسمع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقرأ بها، فلم أجدها إلا مع خزیمهٔ بن ثابت الأنصاری الذی جعل رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم شهادته شهادهٔ رجلین ...) الحدیث «۳».

و قوله- فی أصل الحدیث الثالث-: (لم أجدها مع أحد غیره)- و الحدیث عن الآیهٔ التی فی نهایهٔ سورهٔ التوبهٔ-: أی لم یجدها مکتوبهٔ، و کان زید بن ثابت لا یکتفی بالحفظ دون الکتابهٔ، و لا یلزم من عدم وجدانه إیاها حینئذ أن لا تکون تواترت عند من لم یتلقاها من النبی صلی اللّه علیه و سلم، و إنما کان زید رضی اللّه عنه یطلب التثبت عمن تلقاها بغیر واسطهٔ، و لعلهم لما وجدها زید عند أبی خزیمهٔ تذکروها کما تذکرها زید رضی اللّه عنه «۴».

قال الخطابی: هذا مما یخفی معناه، و یوهم أنه کان یکتفی فی إثبات الآیهٔ (۱) فتح الباری: ۹/ ۱۸.

(۲) المرشد الوجیز لأبی شامهٔ المقدسی: ۵۱.

(۳) صحیح البخاری بشرح فتح الباری، کتاب الجهاد، باب قول اللّه عز و جل: مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ ... [سورة الأحزاب، الآیة (۲۳)]، رقم (۲۸۰۷): ۶/ ۲۶. و سیأتی الحدیث و ذکر هذه الروایة کاملة فی الفصل القادم، و ذلک لأن فی هذه الروایة (نسخت الصحف فی المصاحف). و نسخ الصحف فی المصاحف هو فی زمن سیدنا عثمان رضی اللّه عنه، و لیس فی زمن الصدیق رضی اللّه عنه، فسأذکرها هناک إن شاء اللّه تعالی.

(۴) فتح الباری: ۹/ ۱۸.

جمع القرآن، ص: ۱۴۲

بخبر الشخص الواحد، و لیس کذلک فقد اجتمع فی هذه الآیة: زید بن ثابت و أبو خزیمة و عمر رضی اللّه عنهم «۱».

و حکی ابن التین «۲» عن الداودی قال: لم یتفرد بها أبو خزیمة، بل شارکه زید بن ثابت، فعلی هذا تثبت برجلین «۳».

لم یعلق ابن حجر علی قولیهما فیقول: و کأنه ظن أن قولهم: لا یثبت القرآن بخبر الواحد، أی الشخص الواحد، و لیس کما ظن، بل المراد بخبر الواحد خلاف الخبر المتواتر، فلو بلغت رواة الخبر عددا کثیرا و فقد شیئا من شروط المتواتر لم یخرج عن کونه خبر الواحد، و الحق: أن المراد بالنفی نفی وجودها مکتوبة لا نفی کونها محفوظة «۴».

و قول ابن حجر هذا أولی من قول مکی بن أبی طالب: من أن زیدا و غیره کانوا یحفظون الآیة، لکنهم نسوها، فوجدوها فی حفظ ذلک الرجل، فتذاکروها و استیقنوها و أثبتوها فی المصحف لحفظهم لها «۵».

قال أبو شامة: إن زیدا کان یتطلب نسخ القرآن من غیر ما کتب بأمر النبی صلی اللّه علیه و سلم، فلم یجد کتابة تلک الآیة إلا مع ذلک الشخص، و إلا فالآیة محفوظة عنده و عند غیره، و هذا المعنی أولی مما ذکره مکی و غیره «۶». (۱) ینظر: تفسیر القرطبی: ۱/ ۵۶؛ و فتح الباری: ۹/ ۱۸.

(۲) ابن التین: هو عبد الواحد بن التین السفاقسی، له شرح علی البخاری. ینظر: إرشاد الساری: ۱/ ۴۲.

(۳) فتح الباری، ۹/ ۱۸.

(۴) فتح الباری: ۹/ ۱۹.

(۵) الإبانة لمکی بن أبی طالب: ۶۷.

(۶) المرشد الوجیز: ۵۱.

جمع القرآن، ص: ۱۴۳

**رابعا:**

**اشارة**

حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا أبو الطاهر، قال: أخبرنا ابن وهب، أخبرنی ابن أبی الزناد عن هشام بن عروة عن أبیه، قال: (لما استحر القتل بالقراء یومئذ فرق أبو بکر علی القرآن أن یضیع، فقال لعمر بن الخطاب و لزید بن ثابت:

اقعدا علی باب المسجد فمن جاءکم بشاهدین علی شیء من کتاب اللّه فاکتباه) «۱».

**بیان حال الرواة:**

**۱- أبو الطاهر:**

(؛) هو أحمد بن عمرو بن عبد اللّه أبو الطاهر المصری.

(؛) روی عن: عبد اللّه بن وهب، و سفیان بن عیینهٔ.

(؛) روی عنه: ابن أبی داود، و أبو زرعهٔ، و بقی بن مخلد.

(؛) قال أبو حاتم: لا بأس به، و قال النسائی: ثقهٔ، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(؛) و قال ابن حجر: ثقهٔ، مات سنهٔ خمس و خمسین بعد المائتین «۲».

## ۲- ابن وهب:

(؛) هو عبد اللّه بن وهب بن مسلم، أبو محمد المصری. (۱) کتاب المصاحف لابن أبی داود: ۱/ ۱۶۸- ۱۶۹؛ و رواها السخاوی بسنده عن ابن أبی داود؛ ینظر: جمال القراء: ۱/ ۸۶.

و أوردها أبو شامهٔ عن ابن أبی داود أیضا فی المرشد و الوجیز: ۵۵.

و أورد هذه الروایهٔ ابن کثیر أیضا عن ابن أبی داود فی فضائل القرآن: ۱۶، و قال: منقطع حسن.

(۲) تهذیب الکمال: ۱/ ۴۱۵؛ و الجرح و التعدیل: ۲/ ۶۵؛ و الثقات لابن حبان:

۸/ ۲۹؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۸۳.

جمع القرآن، ص: ۱۴۴

(؛) روی عن: ابن أبی الزناد، و مالک بن أنس، و یونس بن یزید الأیلی.

(؛) روی عنه: أبو الطاهر، و عیسی بن إبراهیم بن مشرود، و محمد بن سلمهٔ المرادی.

(؛) قال أحمد بن حنبل: صحیح الحدیث، یفصل السماع عن العرض و الحدیث من الحدیث، ما أصح حدیثه و أثبته.

(؛) قال ابن حجر: ثقهٔ، حافظ، عابد، مات سنهٔ سبعین و تسعین و مائهٔ، و له اثنان و سبعون «۱».

## ۳- ابن أبی الزناد:

هو عبد الرحمن بن أبی الزناد عبد اللّه بن ذکوان القریشی مولاهم المدنی.

روی عن: هشام بن عروهٔ، و أبیه عبد اللّه بن ذکوان.

روی عنه: عبد اللّه بن وهب، و محمد بن بشر.

قال ابن المدینی: کان عند أصحابنا ضعیفا.

و قال ابن حجر: صدوق، تغیر حفظه لما قدم بغداد، و کان فقیها، مات سنهٔ أربع و ستین و مائهٔ، و له أربع و سبعون سنهٔ «۲».

## ۴- هشام بن عروهٔ، و عروهٔ بن الزبیر:

(؛) ثقات، تقدمت ترجمتهما فی الحدیث الثانی من هذا المبحث.

## الحکم علی الروایهٔ:

إسنادها منقطع، لأن عروة بن الزبير لم يلق أبا بكر الصديق رضى اللّه عنه. (۱) تهذيب الكمال: ۱۶/ ۲۷۷؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۳۲۸.

(۲) تهذيب الكمال: ۱۷/ ۹۵؛ و معرفة الثقات للعجلى: ۲/ ۷۶؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۳۴۰.

جمع القرآن، ص: ۱۴۵

و قال ابن حجر بعد أن أورد هذا الأثر: رجاله ثقات مع انقطاعه «۱».

و معنى هذا الحديث كما قال الإمام السخاوى: (من جاءكم بشاهدين على شىء من كتاب اللّه الذى كتب بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و إلا كان زيد جامعا للقرآن)، قال: (و يجوز أن يكون معناه: من جاءكم بشاهدين على شىء من كتاب اللّه تعالى، أى من الوجوه السبعة التى نزل بها القرآن، و لم يزد على شىء مما لم يقرأ أصلا، و لم يعلم بوجه آخر) «۲».

و ذكر هذا عنه أبو شامة المقدسى «۳»، و كذا السيوطى فى الإتقان «۴».

و قال ابن حجر: (و كأن المراد بالشاهدين الحفظ و الكتابة، أو المراد:

أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التى نزل بها القرآن، و كان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم لا مجرد الحفظ) «۵».

و زاد السيوطى فقال: (أو المراد: أنهما يشهدان على أن ذلك مما عرض على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم عام وفاته) «۶».

### خامسا:

### اشارة

حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا على بن حرب، قال: حدثنا جعفر بن عون عن إبراهيم بن إسماعيل الأنصارى، عن الزهرى عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت قال: (دعانى أبو بكر فقال: إنك رجل شاب كنت تكتب الوحى بين (۱) فتح البارى: ۹/ ۱۷.

(۲) جمال القراء للسخاوى: ۱/ ۸۶.

(۳) المرشد الوجيز: ۵۵.

(۴) الإتقان: ۱/ ۱۲۸.

(۵) فتح البارى: ۹/ ۱۷.

(۶) الإتقان: ۱/ ۱۲۸- ۱۲۹.

جمع القرآن، ص: ۱۴۶

يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، اجمع القرآن فاكتبه، فو اللّه لو كلفونى نقل الجبال كان أيسر على من الذى كلفنى. فجعلت أتتبع القرآن من صدور الرجال و من العسب و من الرقاع و من الأضلاع. ففقدت آية كنت أسمعها من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، لم أجدها عند أحد، فوجدتها عند رجل من الأنصار مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ... «۱»، فألحقتها فى سورتها، فكانت الصحف عند أبى بكر حتى مات، ثم عند عمر حتى مات، ثم عند حفصة) «۲».

### بيان حال الرواة:

### ۱- على بن حرب:

(،؛) هو على بن حرب بن محمد بن على أبو الحسن الطائى.

(،:) روی عن: جعفر بن عون، و محمد بن فضیل، و هشام بن محمد بن السائب.

(،:) روی عنه: ابن أبی داود، و النسائی، و ابن أبی حاتم.

(،:) قال الدارقطنی، و مسلمة بن القاسم: ثقة، قال أبو حاتم و ابنه: صدوق، و قال النسائی: صالح، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(،:) و قال ابن حجر: صدوق فاضل، مات سنة خمس و ستین و مائتین، و قد جاوز الستین «۳».

### ۲- جعفر بن عون:

(،:) هو جعفر بن عون بن عمرو أبو عون الکوفی. (۱) سورة الأحزاب، الآیة (۲۳).

(۲) کتاب المصاحف: ۱/ ۱۷۴- ۱۷۵.

(۳) تهذیب الکمال: ۲۰/ ۳۶۱؛ و الثقات لابن حبان: ۸/ ۴۷۱؛ و الجرح و التعدیل: ۶/ ۱۸۳؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۳۹۹.

جمع القرآن، ص: ۱۴۷

(،:) روی عن: إبراهیم بن إسماعیل الأنصاری، و هشام بن سعد.

(،:) روی عنه: علی بن حرب، و محمد بن إسماعیل الأحمسی.

(،:) قال أحمد بن حنبل: لیس به بأس، کان رجلا صالحا، و وثقه یحیی بن معین و العجلی، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(،:) و قال ابن حجر: صدوق، مات سنة ست، و قیل: سبع و مائتین «۱».

### ۳- إبراهیم بن إسماعیل الأنصاری:

(،:) هو إبراهیم بن إسماعیل بن مجمع أبو إسحاق الأنصاری.

(،:) روی عن: الزهری، و عمرو بن دینار.

(،:) و روی عنه: جعفر بن عون، و ابن أبی حازم.

(،:) قال ابن معین: ضعیف لیس بشیء، و قال أبو حاتم: کثیر الوهم لیس بالقوی، یکتب حدیثه و لا یحتج به، و هو قریب من ابن أبی حبیبة، و قال البخاری: کثیر الوهم، و قال ابن عون: و هو مع ضعفه یکتب حدیثه.

(،:) قال ابن حجر: ضعیف «۲».

### الحکم علی الروایة:

فیه إبراهیم بن إسماعیل الأنصاری، قال ابن حجر عنه: ضعیف، و فی هذا الأثر أدرج إبراهیم بن إسماعیل قصة آیة سورة الأحزاب مع روایة عبید بن السباق التی فیها قصة آیة سورة التوبة، و الصحیح کما قال الحافظ ابن حجر: (۱) تهذیب الکمال: ۵/ ۷۰؛ معرفة الثقات للعجلی: ۱/ ۲۷۰؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۱۴۱.

(۲) تهذیب الکمال: ۲/ ۴۵؛ و الجرح و التعدیل: ۲/ ۸۴؛ و الکامل فی الضعفاء: ۱/ ۲۳۲- ۲۳۳؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۸۸.

جمع القرآن، ص: ۱۴۸

إن قصة زید بن ثابت مع أبی بکر و عمر عن عبید بن السباق عن زید بن ثابت.

کما فی الحدیث الصحیح الذی ذکرناه قبل قلیل- و الذی یحمل رقم (ثالثا)-:

(أن زیـد بن ثـابت رضـی اللّه عنه قال: أرسل إلی أبی بکر ... الحـدیث) «۱»، و قصـۀ حذیفـۀ مع عثمان رضـی اللّه عنهما عن أنس بن مالک «۲»، کما فی الحدیث الصحیح: (أن حذیفۀ بن الیمان قدم علی عثمان .. الحدیث) «۳».

### سادسا:

#### أ

### اشارۀ

– حـدثنا عبـد اللّه، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد بن النعمان، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا أبو جعفر عن الربیع عن أبی العالیۀ: (أنهم جمعوا القرآن فی مصـحف فی خلافـۀ أبی بکر، فکان رجال یکتبون و یملی علیهم أبی بن کعب، فلما انتهوا إلی هـذه الآیۀ من سورۀ براءۀ: ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَفْقَهُونَ «۴». فظنوا أن هذا آخر ما أنزل من القرآن، فقال أبی: إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سـلّم قـد أقرأنی بعـدهن آیتین: لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ (۱۲۸) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِیَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ (۱۲۹) «۵»، قال: فهذا آخر ما أنزل من القرآن، فختم الأمر بما فتح به بقول اللّه جل ثناؤه: (۱) صحیح البخاری، کتاب فضائل القرآن، رقم (۴۷۰۱): ۴/ ۱۹۰۷.

(۲) ینظر: فتح الباری: ۹/ ۱۹– ۲۰.

(۳) صحیح البخاری، کتاب فضائل القرآن، رقم (۴۷۰۲): ۴/ ۱۹۰۸.

(۴) سورۀ التوبۀ، الآیۀ (۱۲۷).

(۵) سورۀ التوبۀ، الآیتان (۱۲۸– ۱۲۹).

جمع القرآن، ص: ۱۴۹

وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِی إِلَیْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (۲۵ «۱») «۲».

### بیان حال الرواۀ:

#### ۱– عبد اللّه بن محمد بن النعمان:

(؛) هو عبد اللّه بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الأصبهانی المقری.

(؛) روی عن: محمد بن سعید بن سابق، و سعید بن سلیمان، و الفضل بن دکین.

(؛) روی عنه: ابن أبی داود، و أحمد بن الحجاج الکرخی، و أحمد بن جعفر بن معبد.

(؛) ذکره ابن حبان فی الثقات، و قال أبو نعیم: ثقۀ مأمون، و کان من عباد اللّه الصالحین «۳».

#### ۲– محمد:

(؛) هو محمد بن سعید بن سابق الرازی.

(؛) روی عن: أبی جعفر الرازی، و عبد اللّه بن المبارک.

(؛) روی عنه: عبد اللّه بن محمد بن النعمان، و یعقوب بن شیبة.

(؛) ذکره ابن حبان فی الثقات، و قال ابن حجر: ثقة، مات سنة ست عشرة و مائتین «۴». (۱) سورة الأنبیاء، الآیة (۲۵).

(۲) کتاب المصاحف: ۱/ ۱۷۷- ۱۷۸.

(۳) الثقات لابن حبان: ۸/ ۳۶۹؛ و غایة النهایة فی طبقات القراء لابن الجوزی: ۱/ ۴۵۴.

(۴) تهذیب الکمال: ۲۵/ ۲۷۰؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۴۸۰.

جمع القرآن، ص: ۱۵۰

### ۳- أبو جعفر:

(؛) هو عیسی بن أبی عیسی عبد اللّه بن ماهان، أبو جعفر.

(؛) روی عن: الربیع بن أنس، و مغیرة بن مقسم.

(؛) روی عنه: محمد بن سعید بن سابق، و عبد اللّه بن أبی جعفر الرازی.

(؛) قال أحمد بن حنبل: لیس بقوی فی الحدیث، و قال صالح الحدیث، و قال ابن معین: ثقة، و هو یغلط فیما یرویه عن مغیرة، و قال أیضا: یکتب حدیثه، و لکنه یخطئ، و قال النسائی: لیس بالقوی، و قال أبو حاتم: ثقة صدوق صالح الحدیث.

(؛) و قال ابن حجر: صدوق سیئ الحفظ خصوصا عن مغیرة. مات فی حدود الستین «۱».

### ۴- الربیع:

(؛) هو الربیع بن أنس البکری، أو الحنفی، بصری، نزل خراسان.

(؛) روی عن: أبی العالیة رفیع بن مهران، و أبی بن کعب رضی اللّه عنه.

(؛) روی عنه: أبو جعفر الرازی، و الأعمش، و سلیمان التیمی.

(؛) قال أبو حاتم: صدوق، و هو أحب إلی فی أبی العالیة من أبی خلدة، و قال النسائی: لیس به بأس، و قال ابن معین: کان یتشیع فیفرط، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(؛) قال ابن حجر: صدوق له أوهام، رمی بالتشیع، مات سنة أربعین و مائة أو قبلها «۲». (۱) تهذیب الکمال: ۳۳/ ۱۹۲؛ و الجرح و التعدیل: ۶/ ۲۸۰- ۲۸۱؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۶۲۹.

(۲) تهذیب الکمال: ۹/ ۶۰؛ و الثقات لابن حبان: ۴/ ۲۲۸؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۲۰۵.

جمع القرآن، ص: ۱۵۱

### ۵- أبو العالیة:

(؛) هو رفیع بن مهران، أبو العالیة الریاحی البصری.

(؛) روی عن: أبی بن کعب، و علی بن أبی طالب، و ابن مسعود رضی اللّه عنهم.

(؛) روی عنه: الربیع بن أنس، و شعیب بن الحبحاب، و عاصم الأحول.

(؛) و ثقة ابن معین، و أبو حاتم، و العجلی، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، کثیر الإرسال، مات سنة تسعین، و قیل: ثلاث و تسعین، و قیل: بعد ذلک «۱».

**الحکم علی الروایۀ:**

فی إسنادها انقطاع، و هذه الروایۀ موقوفۀ علی أبی العالیۀ، و کذلک فیها أبو جعفر- عیسی- قال عنه ابن حجر: صدوق سیئ الحفظ، و الأثر من کلام أبی بن کعب، لکن أسقطه الراوی، و هذا ما توضحه الروایۀ الأخری و التی ذکر فی إسنادها أبی بن کعب، و هی:

ب

**اشارۀ**

- قال عبد اللّه بن أبی داود: حدثنا یعقوب بن سفیان، قال: حدثنی أبو جعفر أحمد بن عمر المکی، حدثنا عبد اللّه بن أبی جعفر الرازی، عن أبیه، عن الربیع بن أنس، عن أبی العالیۀ، عن أبی بن کعب: (أنهم جمعوا القرآن من مصحف أبی، فکان رجال یکتبون، یملی علیهم أبی بن کعب، فلما انتهوا إلی الآیۀ التی فی سورۀ براءۀ: ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَفْقَهُونَ «۲»، أثبتوا أن هذه الآیۀ آخر ما أنزل اللّه تعالی من القرآن، فقال (۱) تهذیب الکمال: ۹/ ۲۱۴؛ و الثقات لابن حبان: ۴/ ۲۳۹؛ و الجرح و التعدیل: ۳/ ۵۱۰؛ و الکاشف للذهبی: ۱/ ۳۹۷؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۲۱۰.

(۲) سورۀ التوبۀ، الآیۀ (۱۲۷).

جمع القرآن، ص: ۱۵۲

أبی بن کعب: إن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قد أقرأنی بعد هذا آیتین: لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ (۱۲۸) «۱» إلی آخر السورۀ، قال: فهذا آخر ما نزل من القرآن، قال: فختم الأمر بما فتح اللّه به، بلا إله إلا اللّه یقول اللّه تعالی: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِی إِلَیْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (۲۵) «۲») «۳».

**بیان حال الرواۀ:**

**۱- یعقوب بن أبی سفیان:**

(؛) ثقۀ، تقدم فی الحدیث الأول من هذا المبحث.

**۲- أبو جعفر أحمد بن عمر المکی:**

(؛) لم أقف له علی ترجمۀ.

**۳- عبد اللّه بن أبی جعفر الرازی:**

(؛) هو عبد اللّه بن جعفر عیسی بن ماهان الرازی.

(؛) روی عن: أبیه، و عن ابن جریج، و شعبۀ بن الحجاج.

(؛) روی عنه: أبو جعفر أحمد بن عمر المکی، و أحمد بن عبد الرحمن بن عبد اللّه سعد الدشتکی.

(؛) قال أبو زرعۀ: صدوق، و قال أبو حاتم: صدوق ثقۀ، و ذکره ابن حبان فی الثقات. (۱) سورۀ التوبۀ، الآیتان (۱۲۸).

(۲) سورة الأنبیاء، الآیة (۲۵).

(۳) کتاب المصاحف: ۱/ ۲۲۷– ۲۲۸.

جمع القرآن، ص: ۱۵۳

(؛) قال ابن حجر: صدوق یخطئ «۱».

### ۴– أبو جعفر الرازی:

(؛) هو عیسی بن أبی عیسی عبد اللّه بن ماهان الرازی.

(؛) تقدم فی الأثر السابق، و هو والد عبد اللّه بن أبی جعفر.

(؛) قال عنه ابن حجر: صدوق سیئ الحفظ «۲».

### ۵– الربیع بن أنس:

(؛) تقدم فی الأثر السابق، قال عنه ابن حجر: صدوق له أوهام «۳».

### ۶– أبو العالیة:

(؛) هو رفیع بن مهران الریاحی، ثقة، تقدم الحدیث عنه.

### ۷– أبی بن کعب:

(؛) هو أبی بن کعب بن قیس بن عبید بن زید الأنصاری الخزرجی، أبو المنذر، صحابی جلیل.

(؛) روی عن: النبی صلی اللّه علیه و سلم.

(؛) و روی عنه: أبو العالیة، و سعید بن جبیر، و حماد بن سلمة، و الربیع بن أنس.

(؛) و قد تقدم الحدیث عنه کثیرا فی الفصل الأول. (۱) الجرح و التعدیل: ۵/ ۱۲۷؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۲۹۸.

(۲) تقریب التهذیب: ۱/ ۶۲۹.

(۳) المصدر نفسه: ۱/ ۲۰۵.

جمع القرآن، ص: ۱۵۴

### الحکم علی الروایة:

فیها: أحمد بن عمر المکی، لم أقف له علی ترجمة، و عیسی بن أبی عیسی صدوق سیئ الحفظ، فالروایة ضعیفة، و اللّه أعلم.

### سابعا:

### اشارة

حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا أبو الطاهر، قال: أخبرنا ابن وهب، قال:

أخبرنی مالک عن ابن شـهاب عن سالم و خارجـة: (أن أبا بکر الصـدیق کان جمع القرآن فی قراطیس، و کان قـد سأل زیـد بن ثابت النظر فی ذلـک، فأبی حتی اسـتعان علیه بعمر ففعل، فکانت تلک الکتب عنـد أبی بکر حتی توفی، ثم عنـد عمر حتی توفی، ثم کانت عنـد حفصـة زوج النبی صـلی اللّه علیه و سـلم، فأرسـل إلیهـا عثمـان فـأبت أن تـدفعها إلیه حتی عاهـدها لیردنها إلیها، فبعثت بها إلیه، فنسخها عثمان هذه المصاحف ثم ردها إلیها، فلم تزل عندها حتی أرسل مروان فأخذها فحرقها) «۱».

## بیان حال الرواة:

### ۱- أبو الطاهر:

(؛) ثقة تقدم الکلام عنه فی الحدیث الرابع من هذا المبحث.

### ۲- ابن أبی وهب:

(؛) ثقة، تقدم فی الحدیث الرابع أیضا.

### ۳- مالک بن أنس:

(؛) هو مالک بن أنس بن مالک بن أبی عامر بن عمرو الأصبحی، أبو عبد (۱) کتاب المصاحف: ۱/ ۱۷۸- ۱۷۹؛ و أوردها السخاوی عن ابن أبی داود فی جمال القراء: ۱/ ۸۸؛ و أوردها ابن أبی شامة فی کتابه المرشد الوجیز نقلا عن ابن أبی داود:
۵۷.
جمع القرآن، ص: ۱۵۵
اللّه المدنی، الفقیه، إمام دار الهجرة.
(؛) روی عن: ابن شهاب، و زید بن أسلم، و جعفر بن محمد الصادق.
(؛) روی عنه: ابن وهب، و عبد الرحمن بن مهدی، و روح بن عبادة.
(؛) قال ابن سعد: کان ثقة، مأمونا ثبتا ورعا عالما حجة.
(؛) قـال ابن حجر: إمـام دار الهجرة، رأس المتقین، و کبیر المثبتین، مـات سـنة تسع و سـبعین بعـد المائـة، و کان مولـده سـنة ثلاث و تسعین، و قال الواقدی: بلغ تسعین سنة «۱».

### ۴- ابن شهاب:

(؛) هو محمد بن مسلم بن عبید اللّه الزهری، ثقة تقدم الحدیث عنه فی الفصل الأول.

### ۵- سالم:

(؛) هو سالم بن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب العدوى القرشى.

(؛) روى عن: أبى بكر- و لم يدركه- و عبد اللّه بن عمر، و أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضى اللّه عنهما.

(؛) روى عنه: محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى، و جابر الجعفى، و عبد اللّه بن يزيد الأزدى.

(؛) قال ابن سعد: ثقة، و كان كثير الحديث عالما من الرجال ورعا، و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: كان يشبه أباه فى السمت و الهدى.

(؛) قال ابن حجر: كان ثبتا عابدا فاضلا، مات فى آخر سنة ست بعد المائة «۲». (۱) تقريب التهذيب: ۱/ ۵۱۶.

(۲) الثقات لابن حبان: ۴/ ۳۰۵؛ و طبقات ابن سعد: ۵/ ۲۰۰؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۲۲۶.

جمع القرآن، ص: ۱۵۶

## ۶- خارجة:

(؛) هو خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى النجارى، أبو زيد المدنى.

(؛) روى عن: زيد بن ثابت، و عن أسامة بن زيد، و سهل بن سعد.

(؛) روى عنه: سليمان بن خارجة بن زيد الزهرى.

(؛) قال ابن سعد: ثقة، و كان كثير الحديث، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، فقيه، مات سنة مائة، و قيل قبلها «۱».

### الحكم على الرواية:

رجالها ثقات، لكن سالما و خارجة لم يسمعا من أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه، و لم يدركا عهده، فيكون الإسناد منقطعا.
هناك بعض الروايات تشير إلى أن الذى جمع القرآن هو عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، و بعضها تشير إلى أن الذى جمع القرآن هو على بن أبى طالب رضى اللّه عنه. و إليك دراسة هذه الروايات، و بيان حال رجالها، و تأويلات العلماء لها. و قد وضعتها فى هذا المبحث لعلاقتها لجمع القرآن فى عهد الصديق رضى اللّه عنه.

### ثامنا:

### اشارة

حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد بن خلاد، قال: حدثنا يزيد، قال: أخبرنا مبارك عن الحسن: أن عمر بن الخطاب سأل عن آية من كتاب اللّه، فقيل: كانت مع فلان يوم اليمامة، فقال: إنا للّه، و أمر بالقرآن فجمع، و كان أول من جمعه فى المصحف «۲».

(۱) الثقات لابن حبان: ۴/ ۲۱۱؛ و طبقات ابن سعد: ۵/ ۲۶۲؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۱۸۶.

(۲) كتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۱؛ و أوردها الحافظ ابن كثير فى فضائل القرآن: ۱۶؛ و أوردها ابن حجر فى فتح البارى: ۹/ ۱۵.

جمع القرآن، ص: ۱۵۷

### بيان حال الرواة:

### ۱- عبد اللّه بن محمد بن خلاد:

(؛) لم أجد فیه جرحا و لا تعدیلا «۱»، و کذا قال د. محب الدین فی دراسته لکتاب المصاحف «۲».

### ۲- یزید بن هارون بن زادان، أبو خالد السلمی:

(؛) روی عن همام بن یحیی، و مبارک بن فضالۀ، و حماد بن زید.

(؛) روی عنه: عبد اللّه بن محمد بن خلاد، و إسحاق بن وهب، و أحمد بن سنان القطان.

(؛) قال أحمد بن حنبل: کان حافظا متقنا للحدیث، و قال أبو حاتم: ثقۀ إمام صدوق فی الحدیث لا یسأل عن مثله، و قال ابن معین: ثقۀ.

(؛) و قال ابن حجر: ثقۀ، متقن عابد، مات سنۀ ست و مائتین، و قد قارب التسعین «۳».

### ۳- مبارک بن فضالۀ، أبو فضالۀ البصری:

(؛) روی عن الحسن البصری، و بکر بن عبد اللّه المزنی.

(؛) روی عنه: یزید بن هارون، و محمد بن سیرین.

(؛) قال العجلی: لا بأس به، و قال أبو زرعۀ: یدلس کثیرا، فإذا قال: حدثنا، فهو ثقۀ، و ذکره ابن حبان فی الثقات، و قال: کان یخطئ.

(؛) و قال ابن حجر: صدوق، یدلس و یسوی، مات سنۀ ست و ستین و مائۀ علی الصحیح «۴». (۱) تاریخ واسط لأسلم بن سهل الرزاز: ۶۵، و ۱۰۸.

(۲) ینظر: کتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۱، هامش (۵).

(۳) تهذیب الکمال: ۳۲/ ۲۶۱؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۶۰۶.

(۴) تهذیب الکمال: ۲۷/ ۱۸۰؛ و الثقات للعجلی: ۲/ ۲۶۳؛ و تقریب

جمع القرآن، ص: ۱۵۸

### ۴- الحسن بن أبی الحسن، یسار أبو سعید البصری:

(؛) روی عن: عمر بن الخطاب و لم یدرکه، و أبی موسی الأشعری.

(؛) روی عنه: مبارک بن فضالۀ، و هشام بن حسان، و إسماعیل بن مسلم.

(؛) قال ابن حجر: ثقۀ، فقیه، فاضل، مشهور، و کان یرسل کثیرا و یدلس، و ذکره فی الطبقۀ الثانیۀ، مات سنۀ عشر و مائۀ، و قد قارب التسعین «۱».

### الحکم علی الروایۀ:

فيها عبد اللّه بن محمد لم أجد فيه جرحا و لا تعديلا، و أيضا الإسناد منقطع، لأن الحسن البصرى لم يدرك عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، و هذا ما ذكره ابن كثير و وافقه ابن حجر، فقال: (و هذا منقطع فإن الحسن لم يدرك عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه) «۲».

و معنى قوله: (كان أول من جمعه فى المصحف) أى: أشار- عمر بن الخطاب- بجمعه فى خلافة أبى بكر رضى اللّه عنه فنسب الجمع إليه لذلك؛ و لهذا كان مهيمنا على حفظه و جمعه، حتى أنه كان رضى اللّه عنه لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد له شاهدان، و ذلك عن أمر الصديق له فى ذلك «۳».

و قال ابن حجر: (فإن كان- الأثر- محفوظا حمل على أن المراد بقوله:

(فكان أول من جمعه) أى: أشار بجمعه فى خلافة أبى بكر، فنسب الجمع إليه لذلك) «۴». - التهذيب: ۱/ ۵۱۹.

(۱) تهذيب الكمال: ۶/ ۹۵؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۱۶۰.

(۲) فضائل القرآن لابن كثير: ۱۶؛ و فتح البارى: ۹/ ۱۵.

(۳) ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ۱۶.

(۴) فتح البارى: ۹/ ۱۵؛ و ينظر: مجلة الوعى الإسلامى العدد (۱۰۹) لسنة ۱۴۱۰ ه، جمع القرآن الكريم و افتراءات المستشرقين، مقال للأستاذ حسن عزوزى: ۱۸.

جمع القرآن، ص: ۱۵۹

### تاسعا:

### اشارة

حدثنا عبد اللّه، قال لنا أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرنى عمر بن طلحة الليثى، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قال: أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن، فقام فى الناس فقال: من كان تلقى من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم شيئا من القرآن فليأتنا به، و كانوا كتبوا ذلك فى الصحف و الألواح، و العسب. و كان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان، فقتل و هو يجمع ذلك إليه فقام عثمان بن عفان فقال: من كان عنده من كتاب اللّه شىء فليأتنا به، و كان لا يقبل من ذلك شيئا حتى يشهد عليه شهيدان، فجاء خزيمة بن ثابت فقال: إنى قد رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما، قالوا: و ما هما؟

قال: تلقيت من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (۱۲۸) «۱» ... إلى آخر السورة، قال عثمان: فأنا أشهد أنهما من عند اللّه، فأين ترى نجعلهما؟

قال: أختم بهما آخر ما نزل من القرآن، فختم بهما براءة «۲».

### بيان حال الرواة:

### ۱- أبو الطاهر:

(؛) هو أحمد بن عمرو بن عبد اللّه بن السرج، ثقة، تقدمت ترجمته قبل قليل.

### ۲- ابن وهب:

(؛) هو عبد اللّه بن وهب بن مسلم القريشى، ثقة، تقدمت ترجمته قبل قليل. (۱) سورة التوبة، الآية (۱۲۸).

(۲) كتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۲؛ و أوردها ابن حجر فى فتح البارى مختصرة: ۹/ ۱۹؛ و كذا السيوطى فى الدر المنثور و أوردها بتمامها: ۴/ ۳۳۲- ۳۳۳.

جمع القرآن، ص: ۱۶۰

### ۳- عمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص الليثى:

(؛) روى عن: ابن عمرة محمد بن عمرو بن علقمة، و سعيد المقبرى.

(؛) روى عنه: ابن وهب، و عبد اللّه بن عبد الحكيم.

(؛) قال أبو زرعة: ليس بالقوى، و قال أبو حاتم: محله الصدق، و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال ابن حجر: صدوق «۱».

### ۴- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص أبو عبد اللّه الليثى:

(؛) روى عن: يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، و أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

(؛) روى عنه: عمر بن طلحة الليثى، و سفيان بن عيينة، و يحيى بن سعيد القطان.

(؛) قال ابن معين: ثقة، و قال مرة: ما زال الناس يتقون حديثه، قيل له: و ما علة ذلك؟ قال: كان يحدث مرة عن أبى سلمة بالشىء من روايته ثم يحدث به مرة أخرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة، و قال النسائى: ليس به بأس، و قال أيضا: ثقة، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

(؛) قال ابن حجر: صدوق له أوهام، مات سنة خمس و أربعين و مائة على الصحيح «۲».

### ۵- يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبى بلتعة أبو محمد المدنى:

(؛) روى عن: عمر بن الخطاب و لم يلقه، و أبيه عبد الرحمن بن حاطب.

(؛) روى عنه: محمد بن عمرو بن علقمة، و محمد بن إسحاق. (۱) تهذيب التهذيب: ۷/ ۴۶۶؛ و الجرح و التعديل: ۶/ ۱۱۷؛ و الثقات لابن حبان: ۸/ ۴۴؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۴۱۴.

(۲) تهذيب الكمال: ۲۶/ ۲۱۲؛ و الجرح و التعديل: ۸/ ۳۰؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۴۹۹.

جمع القرآن، ص: ۱۶۱

(؛) قال العجلى، و النسائى، و الدارقطنى: ثقة، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، مات سنة أربع و مائة «۱».

### الحكم على الرواية:

فيها محمد بن عمرو بن علقمة، و هو صدوق له أوهام، و الإسناد أيضا منقطع، لأن يحيى بن عبد الرحمن لم يلق عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، و فيما يظهر من هذا الحديث أن المتن فيه نكارة- و اللّه أعلم- لأنه يدل على أن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه هو

الذی قام بجمع المصحف فقتل و لم یتم ذلک حتی أکمله عثمان رضی اللّه عنه بعد ذلک، فأتاه خزیمهٔ بن ثابت بخاتمهٔ براءهٔ، و هذا مخالف لما هو معروف و ثابت. إذ الراجح: أن الذی أتی بخاتمهٔ براءهٔ هو أبو خزیمهٔ- کما مر بنا قبل قلیل- و أیضا کان ذلک فی خلافهٔ الصدیق رضی اللّه عنه، إلا أن عمر رضی اللّه عنه کان هو القائم علی هذا الجمع بأمر الصدیق له.

### عاشرا:

### اشارهٔ

قال لنا إسماعیل بن أسد، قال: حدثنا هوذهٔ، قال: حدثنا عوف عن عبد اللّه بن فضالهٔ، قال: لما أراد عمر أن یکتب الإمام أقعد له نفرا من الصحابهٔ، و قال: إذا اختلفتم فی اللغهٔ فاکتبوها بلغهٔ مضر، فإن القرآن نزل علی رجل من مضر «۲».

### بیان حال الرواهٔ:

### ۱- إسماعیل بن أسد:

(؛) هو إسماعیل بن أسد بن شاهین أبو إسحاق البغدادی. (۱) تهذیب الکمال: ۳۱/ ۴۳۵؛ و الثقات للعجلی: ۲/ ۳۵۴؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۵۹۳.

(۲) المصاحف: ۱/ ۱۸۳؛ و انفرد ابن أبی داود بتخریجه.

جمع القرآن، ص: ۱۶۲

(؛) روی عن: هوذهٔ بن خلیفهٔ، و حجاج بن محمد الأعور.

(؛) روی عنه: ابن أبی داود، و ابن ماجهٔ.

(؛) قال أبو حاتم: صدوق، و قال ابنه: ثقهٔ، صدوق، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(؛) و قال ابن حجر: صدوق، مات سنهٔ ثمان و خمسین و مائتین «۱».

### ۲- هوذهٔ:

(؛) هو هوذهٔ بن خلیفهٔ بن عبد اللّه بن عبد الرحمن، أبو الأشهب الأصم البصری.

(؛) روی عن: عوف الأعرابی، و روی عن: ابن جریج، و هاشم بن حسان.

(؛) روی عنه: إسماعیل بن أسد، و أحمد بن حنبل.

(؛) قال أحمد بن حنبل: ما أضبط هذا الأصم- یعنی هوذهٔ- عن عوف، و أرجو أن یکون صدوقا، و قال أبو حاتم: صدوق، و قال النسائی: لیس به بأس، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(؛) و قال ابن حجر: صدوق مات سنهٔ ستهٔ عشر و مائتین «۲».

### ۳- عوف:

(؛،) هو عوف بن أبی جمیلة الأعرابی، البصری.

روی عن: عبد اللّه بن فضالة، و الحجاج بن یوسف.

(؛،) روی عنه: هوذة بن خلیفة، و النضر بن شمیل، و یحیی بن سعید القطان.

(؛،) قال أحمد بن حنبل: ثقة، صالح الحدیث، و قال ابن معین: ثقة، و قال (۱) تهذیب الکمال: ۳/ ۴۲؛ و الجرح و التعدیل: ۲/ ۱۶۱؛ و تقریب التهذیب:

۱/ ۱۰۶.

(۲) تهذیب الکمال: ۳۰/ ۳۲۰؛ و الجرح و التعدیل: ۹/ ۱۱۸؛ و تقریب التهذیب: ۱، ۵۷۵.

جمع القرآن، ص: ۱۶۳

النسائی: ثقة ثبت.

(؛،) و قال ابن حجر: ثقة رمی بالتشیع، مات سنة ست أو سبع و أربعین و مائة و له ست و ثمانون سنة «۱».

### ۴- عبد اللّه بن فضالة اللیثی الزهرانی:

(؛،) روی عن: عمر بن الخطاب، و روی عن أبیه.

(؛،) روی عنه: عوف بن أبی جمیلة، و أبو حرب بن أبی السود.

(؛،) قال ابن حبان: له صحبة، و قال ابن حجر: من أولاد الصحابة، له رؤیة، و روایة مرسلة، عاش إلی زمن الولید بن عبد الملک «۲».

### الحکم علی الروایة:

إسنادها حسن، لأن فیها إسماعیل بن حسن و هوذة بن خلیفة، فقد صدقهما ابن حجر، و بقیة الرجال ثقات، لکن فی المتن ما ینکر «۳»، و هو أن عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه لم یرد کتابة الإمام و لم یثبت هذا عنه، بل الذی قام بذلک الخلیفة الثالث عثمان بن عفان رضی اللّه عنه کما سیأتی بیان هذا فی الفصل القادم إن شاء اللّه تعالی.

### الحادی عشر:

### اشارة

أخرج ابن أبی داود من طریق عبد اللّه بن مغفل، و جابر بن سمرة قال:

(قال عمر بن الخطاب: لا یملین فی مصاحفنا إلا غلمان قریش و ثقیف) «۴». (۱) تهذیب الکمال: ۲۲/ ۴۳۷؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۴۳۳.

(۲) تهذیب الکمال: ۱۵/ ۴۳۰؛ و الثقات لابن حبان: ۵/ ۴۰؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۳۱۷.

(۳) ینظر: هامش (۶) من کتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۲ حیث قال الدکتور محب الدین:

المتن منکر فیما یظهر و اللّه أعلم.

(۴) کتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۳.

جمع القرآن، ص: ۱۶۴

وردت هذه الروایة من طریقین: طریق عبد اللّه بن المغفل و جابر بن سمرة. فإلیک بیان حال الرواة فیهما:

### أ- طریق عبد اللّه بن مغفل:

### اشارة

حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد الزهری، قال: حدثنا وهب بن جریر بن حازم، قال: حدثنا أبی، قال: سمعت عبد اللّه بن عمیر یحدث عن عبد اللّه بن مغفل، قال: قال عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه قوله: (لا یملین فی مصاحفنا إلا غلمان قریش و ثقیف) «۱».

### [بیان حال الرواة:]

#### ۱- عبد اللّه بن محمد:

(:) هو عبد اللّه بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور الزهری.
(:) روی عن: سفیان بن عیینة، و وهب بن جریر بن حازم، و أبی داود الطیالسی.
(:) روی عنه: ابن أبی داود، و مسلم، و أبو داود.
(:) قال أبو حاتم: صدوق، و قال النسائی: ثقة، و ذکره ابن حبان فی الثقات.
(:) قال ابن حجر: صدوق، مات سنة ست و خمسین و مائتین «۲».

#### ۲- وهب بن جریر بن حازم:

(:) هو وهب بن جریر بن حازم بن زید أبو عبد اللّه الأزدی.
(:) روی عن: عبد اللّه بن محمد الزهری، و محمد بن یحیی بن عبد الکریم.
(:) ذکره ابن حبان فی الثقات، و قال أیضا: صالح الحدیث، و قال: النسائی:
لیس به بأس. (۱) کتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۳.
(۲) تهذیب الکمال: ۱۶/ ۶۹؛ و معرفة الثقات للعجلی: ۲/ ۲۳؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۲۹۸.
جمع القرآن، ص: ۱۶۵
(:) و قال ابن حجر: ثقة مات سنة ست و مائتین «۱».

#### ۳- جریر بن حازم:

(:) هو جریر بن حازم بن زید بن عبد اللّه أبو النضر الأزدی.
(:) روی عن: أیوب السختیانی، و محمد بن سیرین.
(:) روی عنه: ابنه وهب، و عبد اللّه بن وهب.
(:) قال أبو حاتم: صدوق صالح، و وثقه ابن معین و القطان و العجلی و البزار.

(؛) قال ابن حجر: ثقهٔ، لکن فی حدیثه عن قتادهٔ ضعفا، و له أوهام إذا حدث من حفظه، مات سنهٔ سبعین و مائهٔ «۲».

### ۴- عبد الملک بن عمیر بن سوید اللخمی:

(؛) روی عن: عبد اللّه بن مغفل، و جابر بن سمرهٔ.

(؛) روی عنه: جریر بن حازم، و شیبان بن عبد الرحمن.

(؛) قال أبو حاتم: لیس بحافظ، و هو صالح تغیر حفظه قبل موته، و قال النسائی: ثقهٔ، فصیح عالم تغیر حفظه، و ربما دلس، مات سنهٔ ست و ثلاثین و مائهٔ، و ذکره فی المرتبهٔ الثالثهٔ من مراتب المدلسین «۳»

### ۵- عبد اللّه بن مغفل بن مقرن أبو الولید المزنی:

(؛) روی عن: عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه، و لعله لم یسمع منه. و روی عن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه.

و روی عنه: عبد الملک بن عمیر، و أبو إسحاق السباعی، و یزید بن (۱) تهذیب الکمال: ۳۱/ ۱۲۱؛ و الثقات لابن حبان: ۹/ ۲۲۸؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۵۸۵.

(۲) تهذیب الکمال: ۴/ ۵۲۴؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۱۳۸.

(۳) تهذیب الکمال: ۱۸/ ۳۷۰؛ و میزان الاعتدال: ۲/ ۶۶۰؛ و طبقات المدلسین لابن حجر: ۲۳؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۳۶۴.

جمع القرآن، ص: ۱۶۶

زیاد.

(؛) قال العجلی: ثقهٔ، من خیار التابعین، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(؛) و قال ابن حجر: ثقهٔ، مات سنهٔ ثمان و ثمانین «۱».

## الحکم علی الروایهٔ:

إسنادها حسن، بسبب حال عبد اللّه بن محمد الزهری، فقد صدقه ابن حجر: و فیه أیضا، عبد الملک بن عمیر و هو ثقهٔ تغیر آخر عمره.

### ب- طریق جابر بن سمرهٔ:

## اشارهٔ

حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد بن خلاد، قال: حدثنا یزید قال: أخبرنا شیبان، عن عبد الملک بن عمیر، عن جابر بن سمرهٔ، قال:

سمعت عمر بن الخطاب یقول: (لا یملین فی مصاحفنا إلا غلمان قریش و ثقیف) «۲».

## بیان حال الرواهٔ:

**۱- عبد اللّه بن محمد بن خلاد:**

(؛) لم أجد له ترجمهٔ، إلا ما قاله د. محب الدين عند تحقيقه لكتاب المصاحف: لم أجد فيه جرحا و لا تعديلا «۳».

**۲- يزيد بن زادان السلمى:**

(؛) ثقهٔ، تقدمت ترجمته قبل قليل. (۱) تهذيب الكمال: ۱۶/ ۱۶۹؛ و الثقات للعجلى: ۲/ ۶۲؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۳۲۴.

(۲) كتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۳؛ و أورده الخطيب فى تاريخ بغداد: ۷/ ۴۵۰؛ و ابن كثير فى فضائل القرآن: ۵۶؛ و ابن حجر فى فتح البارى عن ابن أبى داود: ۹/ ۲۳؛ و كذا فى كنز العمال: ۲/ ۵۶.

(۳) كتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۱ هامش (۵).

جمع القرآن، ص: ۱۶۷

**۳- شيبان:**

(؛) هو شيبان بن عبد الرحمن التميمى مولاهم أبو معاويهٔ البصرى.

(؛) روى عن: عبد الملك بن عمير، و الأعمش.

(؛) روى عنه: يزيد بن هارون، و عبيد اللّه بن موسى.

(؛) قال ابن معين، و العجلى، و النسائى، و ابن سعد، و الترمذى: ثقهٔ، و زاد ابن سعد: كان كثير الحديث، و قال أبو حاتم: حسن الحديث، صالح يكتب حديثه، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

(؛) و قال ابن حجر: ثقهٔ، صاحب كتاب، مات سنهٔ أربع و ستين و مائهٔ «۱».

**۴- عبد الملک بن عميرهٔ:**

(؛) ثقهٔ، تغير آخر عمره، و تقدمت ترجمته قبل قليل.

**۵- جابر بن سمرهٔ:**

(؛) هو جابر بن سمرهٔ بن جنادهٔ السوائى، صحابى ابن صحابى.

(؛) روى عن: النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و عمر بن الخطاب، و سعد بن أبى وقاص.

(؛) روى عنه: عبد الملك بن عمير، و سماك بن حرب، و تميم بن طرفهٔ، مات بالكوفهٔ بعد سنهٔ سبعين، روى له أصحاب الكتب الستهٔ، و له مائهٔ و ست و أربعون حديثا «۲».

**الحكم على الروايهٔ:**

فيها عبد اللّه بن محمد بن خلاد، لم أجد فيه جرحا و لا تعديلا، و فيها عبد الملك بن عمير و هو ثقهٔ تغير آخر عمره، (لكن صرح الحافظ ابن حجر (۱) الجرح و التعديل: ۴/ ۳۵۵؛ و طبقات ابن سعد: ۶/ ۳۷۷؛ و الثقات لابن حبان: ۶/ ۴۴۹؛ و تهذيب التهذيب: ۴/ ۳۷۴؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۲۶۹.

(۲) تهذيب التهذيب: ۲/ ۳۹؛ و الإصابة: ۱/ ۲۱۲؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۱۳۶.

جمع القرآن، ص: ۱۶۸

بأن الشيخين أخرجا له من روايـة القدماء عنه) «۱». و قال الـدكتور محب الـدين أيضا: (الإسناد صحيح لغيره، لأن عبد اللّه بن محمد الزهرى «۲» تابعه إسحاق بن إبراهيم و عبد اللّه بن محمد بن خلاد «۳»، لكن فى المتن ما ينكر و يخالف الواقع «۴».

### أما رواية إسحاق بن إبراهيم

### اشارة

و التى لم تدرس بعد، فإليك بيان حال رواتها:

حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا سليمان، قال: حدثنا جرير ... الحديث نفسه «۵».

### [بيان حال الرواة:]

#### ۱- إسحاق بن إبراهيم:

(؛) هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد المروزى الطويل، أبو يعقوب.

(؛) روى عن: سليمان بن أبى هوذة، و يحيى بن سليم الطائفى، و ابن عيينة.

(؛) روى عن: ابن أبى داود، و أبو حاتم، و أبو القاسم الطبرانى.

(؛) قال ابن أبى حاتم: سمع منه أبى، و أجمل القول فيه، و قال أبو الشيخ ابن حبان: شيخ صدوق صاحب أصول، من المعمرين، كان قد قارب المائة، مات سنة عشر و ثلاثمائة، كثير الغرائب.

(؛) قال الذهبى: الشيخ الثقة المعمر «۶». (۱) هذا ما قاله الدكتور محب الدين نقلا عن ابن حجر، و لم أجد هذا القول فى الفتح.

ينظر: المصاحف: ۱/ ۱۸۴ هامش (۱۲).

(۲) عبد اللّه بن محمد الزهرى: صدوق تقدم فى الفقرة (أ).

(۳) إسحاق بن إبراهيم ستأتى ترجمته فى الفقرة القادمة، أما عبد اللّه بن محمد بن خلاد:

فهو فى الفقرة (ب) من هذه الرواية.

(۴) ينظر: كتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۳- ۱۸۴ هامش (۱۲).

(۵) ينظر: كتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۳.

(۶) الجرح و التعديل: ۲/ ۲۱۱؛ و طبقات المحدثين لأبى الشيخ: ۴/ ۲۶۲.

جمع القرآن، ص: ۱۶۹

#### ۲- سليمان بن أبى هوذة:

(؛) روى عن: جرير بن حازم، و حماد بن سلمة.

(؛) روى عنه: إسحاق بن إبراهيم بن محمد المروزى الطويل، و عبد اللّه بن محمد بن الحسن المختار.

(ز) قال ابن أبی حاتم: سألت أبا زرعهٔ عنه فقال: صدوق لا بأس به «۱».

### ۳- جریر بن حازم بن زید:

(ز) وثقه ابن حجر، و قد تقدمت ترجمته قبل قلیل.

### الحکم علی الروایهٔ:

فیها سلیمان بن أبی هوذهٔ، و هو صدوق، فالروایهٔ إسنادها حسن، و اللّه أعلم.
هذا الأثر ذکره الحافظ ابن حجر و عزاه لابن أبی داود، ثم قال ناقدا له:
و لیس فی الذین سمیناهم أحد من ثقیف، بل کلهم إما قریشی أو أنصاری «۲».
و قد روی الخطیب البغدادی الأثر بسند ضعیف مرفوعا، ثم قال: و هو محفوظ من قول عمر بن الخطاب «۳».
هـذه الروایـات التی تشـیر إلی أن عمر بن الخطـاب رضـی اللّه عنه هو الـذی جمع القرآن، نری أن فی متنهـا ما ینکر- حتی و إن کان إسـناد بعضـها صحیحا- لأنه مخالف لما هو المعروف و الثابت بأن الجمع قد تم فی خلافهٔ الصدیق. إلا أن عمر رضی اللّه عنه کان هو القائم علی هذا الجمع بأمر من أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه و أرضاه. (۱) الجرح و التعدیل: ۲/ ۱۴۸.
(۲) فتح الباری: ۹/ ۲۳.
(۳) تاریخ بغداد: ۲/ ۱۵۵، و ۷/ ۴۴۹- ۴۵۰.
جمع القرآن، ص: ۱۷۰

### الثانی عشر:

### اشارهٔ

حدثنا عبد اللّه، حدثنا محمد بن إسماعیل الأحمسی، قال: حدثنا ابن فضیل عن أشعث عن محمد بن سیرین قال: (لما توفی النبی صلی اللّه علیه و سلـم أقسم علی أن لا یرتدی برداء إلا لجمعهٔ حتی یجمع القرآن فی مصـحف ففعل، فأرسل إلیه أبو بکر بعد أیام، أکرهت إمارتی یا أبا الحسن؟ قال: لا و اللّه إلا أنی أقسمت أن لا أرتدی برداء إلا لجمعهٔ فبایعه، ثم رجع) «۱».

### بیان حال الرواهٔ:

### ۱- محمد بن إسماعیل الأحمسی.

(ز) هو محمد بن إبراهیم بن سمرهٔ أبو جعفر الأحمسی.
(ز) روی عن: ابن فضیل، و جعفر بن عون، و وکیع بن الجراح.
(ز) روی عنه: ابن أبی داود، و الترمذی، و النسائی.
(ز) قال أبو حاتم: صدوق، و قال ابنه: صدوق ثقهٔ، و ذکره ابن حبان فی الثقات.
(ز) قال ابن حجر: ثقهٔ، مات سنهٔ ستین و مائتین، و قیل قبلها «۲».

**۲- ابن فضیل:**

(؛) هو محمد بن فضیل بن غزوان أبو عبد الرحمن الضبی.

(؛) روی عن: أشعث بن سوار، و حصین بن عبد الرحمن السلمی، و عاصم الأحول. (۱) کتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۰؛ و روی هذه الروایهٔ ابن أبی شیبهٔ بسنده عن ابن سیرین نحوه، المصنف: ۶/ ۱۴۸؛ و أوردها أیضا ابن کثیر عن ابن أبی داود و قال: و فیه انقطاع. فضائل القرآن: ۲۵.

(۲) تهذیب الکمال: ۲۴/ ۴۷۷؛ و الکاشف للذهبی: ۲/ ۱۵۸؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۴۶۸.

جمع القرآن، ص: ۱۷۱

(؛) روی عنه: محمد بن إسماعیل الأحمسی، و علی بن حرب الطائی، و هارون بن إسحاق.

(؛) قال أبو حاتم: شیخ، و قال ابن معین: ثقهٔ، و قال النسائی: لیس به بأس.

(؛) و قال ابن حجر: صدوق عارف رمی بالتشیع، مات سنهٔ خمس و تسعین و مائهٔ «۱».

**۳- أشعث:**

(؛) هو أشعث بن سوار الکندی النجار.

(؛) روی عن: ابن سیرین، و الحسن البصری، و الشعبی.

(؛) روی عنه: محمد بن فضیل، و عبد الرحمن بن محمد المحاربی.

(؛) قال أحمد: هو أمثل من محمد بن سالم، و لکنه علی ذلک ضعیف الحدیث. و قال ابن معین: ضعیف الحدیث، و قال النسائی: ضعیف، و قال العجلی: ضعیف یکتب حدیثه، و قال: لا بأس به، و لیس بالقوی.

(؛) قال ابن حجر: ضعیف، مات سنهٔ ست و ثلاثین و مائهٔ «۲».

**۴- محمد بن سیرین:**

(؛) هو محمد بن سیرین الأنصاری، مولاهم، أبو بکر بن أبی عمرهٔ البصری.

(؛) روی عن: کثیر بن أفلح، و عثمان بن عفان، و لم یدرکه، و عمر بن الخطاب، و لم یدرکه، رضی اللّه عنهما.

(؛) روی عنه: أشعث بن سوار، و هشام بن حسان، و سعید بن عبد الرحمن.

(؛) قال أحمد بن حنبل: من الثقات، و قال ابن معین و العجلی: ثقهٔ، و قال (۱) تهذیب الکمال: ۲۶/ ۲۹۳؛ و الجرح و التعدیل: ۸/ ۵۷؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۵۰۲.

(۲) تهذیب الکمال: ۳/ ۲۶۴؛ و الجرح و التعدیل: ۲/ ۲۷۱؛ و الکامل فی الضعفاء: ۱/ ۳۷۱؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۱۱۳.

جمع القرآن، ص: ۱۷۲

ابن سعد: کان ثقهٔ، مأمونا، عالیا، رفیعا، فقیها، و إماما کثیر العلم، ورعا، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(؛) قال ابن حجر: ثقهٔ، عابد، کثیر القدر، کان لا یری الروایهٔ بالمعنی، مات سنهٔ عشر و مائهٔ، کانت ولادته لسنتین خلت من خلافهٔ

عثمان رضی اللّه عنه «۱».

## الحکم علی الروایة:

إسنادها ضعیف، و فیها أشعث بن سوار، و الإسناد أیضا معضل لسقوط اثنین بین الحادثة و ابن سیرین، و یؤید هذا روایة ابن ضریس «۲» إذ یروی فیها ابن سیرین عن عکرمة «۳» الذی لم یشهد الواقعة، و لم یحتمل حضورها لتأخر ولادته، و روایة ابن ضریس فیها زیادة قول علی کرم اللّه وجهه: (رأیت کتاب اللّه یزداد فیه) «۴».

و أشار ابن حجر إلی هذه الروایة، ثم صرح بأن إسناده ضعیف لانقطاعه «۵»، و قال ابن حجر تعلیقا علی هذا الأثر: (و علی تقدیر أن یکون محفوظا فمراده بجمعه: حفظه فی صدره) «۶». و أورد السیوطی روایة أخرجها ابن (۱) تهذیب الکمال: ۲۵/ ۳۴۴؛ و الثقات لابن حبان: ۵/ ۳۴۸؛ و طبقات ابن سعد: ۷/ ۱۹۳؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۴۸۳.

(۲) ابن ضریس: هو محمد بن أیوب بن یحیی بن ضریس أبو عبد اللّه الرازی الحافظ المحدث الثقة، صاحب کتاب فضائل القرآن، روی عنه ابن أبی حاتم، و قال: هو ثقة، مات سنة أربع و تسعین و مائتین. ینظر: سیر أعلام النبلاء: ۱۳/ ۴۵۰؛ و الثقات لابن حبان: ۹/ ۱۵۲.

(۳) عکرمة البربری مولی ابن عباس أبو عبد اللّه أحد الأئمة الأعلام وثقه أحمد و ابن معین و أبو حاتم و النسائی، مات سنة خمس و مائة. الخلاصة: ۲۷۰.

(۴) الإتقان: ۱/ ۱۲۷؛ و ینظر: هامش کتاب المصاحف لابن أبی داود، تحقیق: د. محب الدین عبد السبحان: ۱/ ۱۸۰.

(۵) فتح الباری: ۱/ ۱۸۰.

(۶) المصدر نفسه: ۹/ ۱۵.

جمع القرآن، ص: ۱۷۳

أشتة، عن ابن بریدة «۱»: أن أول من جمع القرآن فی مصحف سالم مولی أبی حذیفة، و قد استغربها السیوطی و قال: (و من غریب ما ورد فی أول من جمعه ما أخرجه ابن أشتة فی کتاب المصاحف من طریق کهمس عن ابن بریدة قال: أول من جمع القرآن فی مصحف سالم مولی أبی حذیفة، أقسم لا یرتدی برداء حتی یجمعه فجمعه، ثم أثمروا یسمونه فقال بعضهم: سموه السفر، قال: ذلک تسمیة الیهود، فکرهوه، فقال: رأیت مثله بالحبشة یسمی المصحف، فاجتمع رأیهم علی أن یسموه المصحف. إسناده منقطع أیضا و هو محمول علی أنه کان أحد الجامعین بأمر أبی بکر) «۲».

قلت: وقم وهم السیوطی عند ما ذکر أن سالما مولی أبی حذیفة کان أحد الجامعین بأمر أبی بکر، و الصحیح أن أبا بکر لم یأمر سالما مولی أبی حذیفة بجمع القرآن، لأن سالما استشهد فی معرکة الیمامة فی عهد أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه، و جمع القرآن لم یکن إلا بعد انتهاء المعرکة و استشهاد عدد کبیر من الصحابة من حفظة القرآن بما فیهم سالم، مما أفزع ذلک عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه، و قال: (إن القتل قد استحر یوم الیمامة بقراء القرآن ... الحدیث) «۳».

و من الأدلة التی تبین أن سالما قتل یوم الیمامة، قال ابن حجر: و فی روایة سفیان بن عیینة: (فلما قتل سالم مولی أبی حذیفة خشی عمر أن یذهب (۱) ابن بریدة: هو عبد اللّه بن بریدة الخطیب أبو سهل المروزی، روی عن أنس بن مالک، و أبیه بریدة، و سعید بن المسیب، و روی عنه کهمس بن الحسن، و عطاء بن السائب، وثقه یحیی بن معین، و أبو حاتم العزی، قال ابن حجر: ثقة من الثالثة، مات سنة خمس و مائة، و قیل: بل خمس عشرة، و له مائة سنة. ینظر: تهذیب الکمال: ۱۴/ ۳۲۸؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۳۹۷.

(۲) الإتقان: ۱/ ۱۲۸.

(۳) من حدیث فی صحیح البخاری: ۴/ ۱۹۰۷، کتاب فضائل القرآن، و قد ذکرناه بطوله فی بدایة هذا المبحث.

جمع القرآن، ص: ۱۷۴

القرآن) «۱».

إذن فالروایة الأولی التی تشیر إلی أن أول من جمع القرآن علی بن أبی طالب، روایة ضعیفة الإسناد، و فی إسنادها انقطاع، و الروایة الثانیة و التی تشیر إلی أن سالما مولی أبی حذیفة أول من جمع القرآن، فهی أیضا فی إسنادها انقطاع کما ذکر الإمام السیوطی. مع أن الجمع قد حصل بعد استشهاد سالم رضی اللّه عنه.

إن جمع القرآن فی صحف أو مصحف لم یعرف لأحد قبل أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه، و هذا لا ینافی أن الصحابة کانت لهم صحف أو مصاحف کتبوا فیها القرآن من قبل، لکنها لم تظفر بما ظفرت به الصحف المجموعة علی عهد أبی بکر من دقة البحث و التحری، و من الاقتصار علی ما لم تنسخ تلاوته، و من بلوغها حد التواتر، و من إجماع الأمة علیها.

إن هذه الروایة- مع کونها ضعیفة- فهی تبین لنا: أن سیدنا علیا رضی اللّه عنه أو بعض الصحابة کان قد کتب القرآن فی مصحف، لکنها لا تعطی هذا المصحف تلک الصفة الإجماعیة، و لا تخلع علیه تلک المزایا التی للصحف أو المصحف المجموع فی عهد أبی بکر رضی اللّه عنه، بل هی مصاحف فردیة، و قد ذکر سیدنا علی رضی اللّه عنه هذه الحقیقة فی الحدیث الذی یرویه ابن أبی داود بسند حسن- و الذی مر معنا فی بدایة هذا المبحث- إذ قال: (أعظم الناس أجرا فی المصاحف أبو بکر، رحمة اللّه علی أبی بکر هو أول من جمع بین اللوحین) «۲».

فهذا بیان صریح من سیدنا علی کرم اللّه وجهه بالأولویة لجمع أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنهم أجمعین. (۱) فتح الباری: ۹/ ۱۴.

(۲) کتاب المصاحف: ۱/ ۱۶۶؛ و ینظر: الحدیث الأول من هذا المبحث.

جمع القرآن، ص: ۱۷۵

## الفصل الثالث جمع القرآن فی عهد عثمان بن عفان رضی اللّه عنه

### اشارة

و فیه مبحثان:

المبحث الأول: دوافع توحید المصاحف.

المبحث الثانی: روایات جمع القرآن فی عهد عثمان بن عفان رضی اللّه عنه.

[تصویر]

جمع القرآن، ص: ۱۷۷

### المبحث الأول دوافع توحید المصاحف و نسخها

#### اشارة

و فیه خمسة مطالب:

#### المطلب الأول: کثرة الأسباب و الدوافع

اتسعت الفتوحات الإسلامیة، و امتدت فی عهد عثمان بن عفان رضی اللّه عنه، و سمح عثمان للقریشیین أن ینتشروا فی الأمصار، و کان عمر رضی اللّه عنه قد منعهم من ذلک، و أبقاهم فی المدینة، و تفرق القراء فی الأمصار، و أخذ أهل کل مصر عن من وفد إلیهم

من القراء، و وجوه القراءات التی یؤدون بها القرآن مختلفهٔ باختلاف الأحرف التی نزل بها القرآن الکریم الذی هو أهم شیء حمله المسلمون إلی البلاد التی بلغتها حرکهٔ الفتح المستمرهٔ فی کل اتجاه.

و کان تعلم القرآن و قراءته أهم ما یشغل بال الداخلین فی الدین الجدید، فظهرت لذلک فی الأمصار الإسلامیهٔ مدارس لتعلیم القرآن و قراءته، و إن حرکهٔ نسخ المصاحف فی الأمصار کانت فی اتساع مستمر، و کان ذلک یتم فی ظل رخصهٔ الأحرف السبعهٔ التی أذن بها النبی صلی اللّه علیه و سلم فی قراءهٔ القرآن تیسیرا علی المسلمین.

و یبدو أن آثار تلک الرخصهٔ قد ظهرت فی الأمصار الإسلامیهٔ بصورهٔ أکثر وضوحا منها فی المدینهٔ، و ذلک بسبب البعد عن مهبط الوحی، و مکان الحفاظ، و بسبب الامتزاج اللغوی سواء بین العرب أنفسهم أم بینهم و بین غیرهم من الداخلین فی الإسلام «۱». (۱) ینظر: رسم المصحف، د. غانم قدوری: ۱۰۷؛ مباحث فی علوم القرآن، د. مناع القطان: ۱۲۸؛ تاریخ القرآن و التفسیر، د. عبد اللّه محمود شحاتهٔ: ۴۷.

جمع القرآن، ص: ۱۷۸

و کما قلنا عند ما تفرق المسلمون فی الأقطار، و کان أهل کل إقلیم من الأقالیم یأخذون بقراءهٔ من اشتهر بینهم من الصحابهٔ، فأهل الشام یقرءون بقراءهٔ أبی بن کعب، و أهل الکوفهٔ یقرءون بقراءهٔ عبد اللّه بن مسعود، و أهل البصرهٔ عن أبی موسی الأشعری، فکان بینهم اختلاف فی حروف الأداء و وجوه القراءهٔ.

و استفحل الداء حتی کفّر بعضهم بعضا، أو کادت تکون فتنهٔ فی الأرض و فساد کبیر حتی أن الرجل لیقول لصاحبه: إن قراءتی خیر من قراءتک، و لم یقف هذا العمل عند حد، بل کاد یلفح بناره جمیع البلاد الإسلامیهٔ حتی الحجاز، و المدینهٔ، و أصاب الصغار و الکبار علی السواء «۱».

أخرج ابن أبی داود فی المصاحف من طریق أبی قلابهٔ أنه قال: لما کانت خلافهٔ عثمان، جعل المعلم یعلم قراءهٔ الرجل، و المعلم یعلم قراءهٔ الرجل، فجعل الغلمان یلتقون فیختلفون حتی ارتفع ذلک إلی المعلمین، حتی کفر بعضهم بعضا، فبلغ ذلک عثمان فخطب فقال: (أنتم عندی تختلفون، فمن نأی عنی من الأمصار أشد اختلافا) «۲».

و صدق عثمان رضی اللّه عنه، فقد کانت الأمصار النائیهٔ أشد اختلافا و نزاعا من المدینهٔ و الحجاز، و کان الذین یسمعون اختلاف القراءات من تلک الأمصار إذا جمعتهم المجامع أو التقوا علی جهاد أعدائهم، یعجبون من ذلک، و کانوا یمعنون فی التعجب و الإنکار کلما سمعوا زیادهٔ فی اختلاف طرق أداء القرآن، و تیقظت الفتنهٔ التی کادت تطیح فیها الرءوس، و تسفک فیها الدماء، و تقود المسلمین إلی مثل اختلاف الیهود و النصاری فی کتبهم، کما ورد فی الحدیث الذی یرویه (۱) ینظر: المرشد الوجیز لأبی شامهٔ المقدسی: ۵۴؛ مناهل العرفان: ۱/ ۲۵۵.

(۲) ینظر: المصاحف: ۱/ ۲۱۱- ۲۱۲؛ و أورده ابن حجر فی فتح الباری عن ابن أبی داود، و قال: (فکأنه و اللّه أعلم لما جاء حذیفهٔ و أعلمه باختلاف أهل الأمصار، تحقق عنده ما ظنه من ذلک). فتح الباری: ۹/ ۲۲.

جمع القرآن، ص: ۱۷۹

الإمام الزهری عن أنس بن مالک- سیأتی بعد قلیل- و الذی یشیر إلی اختلاف أهل العراق و أهل الشام فی القراءهٔ، و هم فی غزوهٔ فی بقاع إرمینیهٔ و أذربیجان، مما دفع حذیفهٔ بن الیمان (ت ۳۶ ه) إلی التوجه إلی دار الخلافهٔ یدعو إلی وضع حد لذلک الخلاف.

و ساق لنا ابن أبی داود عدهٔ روایات عن أبی الشعثاء، منها: أنه قال:

(کنا جلوسا إلی المسجد و عبد اللّه یقرأ، فجاء حذیفهٔ فقال: قراءهٔ ابن أم عبد، و قراءهٔ أبی موسی، و اللّه إن بقیت حتی آتی أمیر المؤمنین- یعنی عثمان- لأمرته بجعلها قراءهٔ واحدهٔ) «۱».

و لعل أسبابا أخری للجمع لم تذکرها الروایات، و إن عرفت من بین القرائن هی جهل الجمهور الجدید بنزول القرآن علی سبعهٔ

أحرف، و هم حتى إن عرفوا الحديث الذى ينص على نزول القرآن على هذه الأحرف فإنهم يجهلون القراءات الصحيحة التى يحتكمون إليها عند الاختلاف «۲»، و بذلك تضافرت الأسباب و الدوافع التى من خلالها رأى عثمان رضى اللّه عنه بثاقب عقله، و صادق نظره، أن يتدارك الخلاف، و أن يستأصل الداء، بجمعهم على قراءة واحدة، القراءة العامة التى كان يقرؤها عامة الصحابة فى المدينة و فى غيرها من الأمصار، و هى القراءة التى كتب عليها زيد رضى اللّه عنه القرآن فى زمن النبى صلى اللّه عليه و سلم و فى خلافة الصديق «۳».

### المطلب الثانى: ثمرة العمل و اللجنة القائمة به:

شرع عثمان رضى اللّه عنه فى تنفيذ هذا القرار الحكيم، و كان أول ما بدأ به (۱) ينظر: كتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۹.

(۲) ينظر: تاريخ القرآن و التفسير، د. عبد اللّه محمد شحاتة: ۵۰.

(۳) ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۵۶؛ رسم المصحف، د. غانم: ۱۱۰.

جمع القرآن، ص: ۱۸۰

لتحقيق ذلك، أن خطب الناس فى المدينة، و فيهم كثير من الصحابة، يستشيرهم و يدعوهم إلى القيام بهذه المهمة، و الرواية المشهورة التى بينت خطوات ذلك العمل الكبير هى التى يرويها أبو عبيد فى فضائله «۱»، و البخارى فى صحيحه «۲»، و ابن أبى داود فى المصاحف «۳»، و غير ذلك من المصادر «۴»، عن ابن شهاب الزهرى (ت ۱۲۴ ه) عن أنس بن مالك (ت ۹۳ ه).

و إليك نص رواية البخارى: (حدثنا موسى، حدثنا إبراهيم، حدثنا ابن شهاب: أن أنس بن مالك حدثه: أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، و كان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية و أذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود و النصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، و عبد اللّه بن الزبير، و سعيد بن العاص، و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها فى المصاحف، و قال عثمان للرهط القريشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم و زيد بن ثابت فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف فى المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، و أمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق).

قال ابن شهاب: و أخبرنى خارجة بن زيد بن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت قال: (فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع (۱) فضائل القرآن و معالمه و آدابه، لأبى عبيد القاسم بن سلام: ۲/ ۹۴- ۹۵.

(۲) صحيح البخارى، باب جمع القرآن، رقم (۴۷۰۲): ۴/ ۱۹۰۸.

(۳) كتاب المصاحف: ۱/ ۲۰۴- ۲۰۵.

(۴) البرهان للزركشى: ۱/ ۲۳۶؛ فضائل القرآن لابن كثير: ۱۸؛ الإتقان: ۱/ ۱۳۰.

جمع القرآن، ص: ۱۸۱

رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصارى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ «۱»، فألحقتها فى سورتها فى المصحف) «۲».

و المتأمل لهذا الحديث و النصوص الواردة فى موضوعه يخرج بنتائج عدة، منها:

إن جمع عثمان رضى اللّه عنه المصحف كان بمشورة حذيفة بن اليمان.

و الروايات الأخرى تفيد أن عثمان رضى اللّه عنه جمعه لما رأى اختلاف القراء بالمدينة، و كان عثمان رضى اللّه عنه توقع أن يكون

قراء الأمصار أشد اختلافا، فلما جاء حذيفة رضى اللّه عنه تأكد لديه ما توقعه، فأمر بجمع القرآن «۳».

ثم أن الجمع فى عهد عثمان رضى اللّه عنه اعتمد أساسا على الجمع الذى كتب فى عهد أبى بكر رضى اللّه عنه، و قد حظى الجمع الأول بعناية الصحابة و موافقتهم، و تظافرت له جهود متعددة، و على رأس من تولى العمل به زيد بن ثابت، و قد اجتمع لزيد بن ثابت من الصفات ما يؤهله للقيام بذلك العمل خير قيام، فقد تربى فى كنف الوحى، و يروى الذهبى أن ابن عمر قال يوم مات زيد بن ثابت:

(يرحمه اللّه، فقد كان عالم الناس فى خلافة عمر و حبرها، فرقهم عمر فى البلدان و نهاهم أن يفتوا برأيهم، و حبس زيد بالمدينة يفتى أهلها) «۴».

و قد ظل زيد رضى اللّه عنه مترئسا بالمدينة فى القضاء و الفتوى و القراءة و الفرائض فى عهد عمر و عثمان و على رضى اللّه عنه أجمعين، حتى توفى سنة خمس و أربعين «۵». (۱) الأحزاب، من الآية (۲۳).

(۲) صحيح البخارى، باب جمع القرآن، رقم (۴۷۰۲): ۴/ ۱۹۰۸.

(۳) تاريخ القرآن و التفسير: ۵۱؛ و ينظر: رسم المصحف، د. غانم: ۱۱۲.

(۴) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبى: ۲/ ۲۰۷.

(۵) ينظر: طبقات ابن سعد: ۲/ ۳۵۹؛ معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار

جمع القرآن، ص: ۱۸۲

يقول القاضى أبو بكر الباقلانى: و يدل على صحة اختيار زيد أن أحدنا اليوم إذا أراد أن يكتب مصحفا يتخذه إماما لا يلتمس له أقدم أهل عصره حفظا و أفهمهم و أشجعهم، و إنما يلتمس أحسنهم ضبطا و خطا و أحضرهم فهما، دون من كانت تلك صفاته «۱».

و يبدو من الطبيعى- بعد ذلك- أن يولى الصديق زيد بن ثابت رضى اللّه عنهما كتابة القرآن، اقتداء بالنبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و أن يولى عثمان زيد بن ثابت رضى اللّه عنهما أمر الجماعة التى قامت بنسخ المصاحف الموحدة، لأنه كان أعلم من غيره و أكثر ممارسة فى هذا المجال «۲».

و من ثم يبدو طبيعيا أيضا أن لا يشترك عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه الذى كان فى الكوفة وقت نسخ المصاحف فى ذلك العمل، إضافة إلى أنه لم يكن من بين كتبة الوحى، الذين كتبوا للنبى صلى اللّه عليه و سلم «۳»، و ربما كان يعرف الكتابة، و لكن تلك ميزة يقدم بها من اتصف بها فى عمل مثل كتابة المصحف و لا يعنى ذلك تجهيلا لابن مسعود رضى اللّه عنه فى علم القرآن، فقد كان من أوائل الذين أسلموا بمكة، (و قد أخذ من فى رسول اللّه بضعا و سبعين سورة) «۴»، و هو الذى قال فيه النبى صلى اللّه عليه و سلم حين سمعه يقرأ القرآن: (من أحب أن يقرأ غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم - للذهبى، ط (۱۹۶۹ م)، دار الكتب الحديثة: ۱/ ۳۷.

(۱) ينظر: نكت الانتصار للباقلانى: ۳۶۹.

(۲) ينظر: رسم المصحف، د. غانم قدورى: ۱۱۴؛ مباحث فى علوم القرآن، د. صبحى الصالح: ۸۳.

(۳) ينظر: الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ۱/ ۶۸؛ سير أعلام النبلاء: ۱/ ۳۴۹؛ طبقات ابن سعد: ۶/ ۱۳.

(۴) صحيح البخارى، باب القراء من أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلم، رقم الحديث (۴۷۱۴): ۴/ ۱۹۱۲.

جمع القرآن، ص: ۱۸۳

عبد) «۱»، لكن زيدا كان إماما فى الرسم، إضافة إلى حفظه، و ابن مسعود كان إماما فى الأداء «۲».

قال أبو بكر الأنبارى: (و لم يكن الاختيار لزيد من جهة أبى بكر و عمر و عثمان رضى اللّه عنهم على عبد اللّه بن مسعود فى جمع القرآن، و عبد اللّه أفضل من زيد و أقدم فى الإسلام، و أكثر سوابق، و أعظم فضائل، إلا لأن زيدا كان أحفظ للقرآن من عبد اللّه، إذ

وعاه كله و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حى، و الذى حفظ منه عبد اللّه رضى اللّه عنه فى حياة الرسول صلى اللّه عليه و سلم نيفا و سبعين سورة، ثم تعلم الباقى بعد وفاة الرسول صلى اللّه عليه و سلم، فالذى ختم القرآن و حفظه و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حى، أولى بجمع المصحف و أحق بالإيثار و الاختيار، و لا يظن جاهل أن فى هذا طعنا على عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه؛ لأن زيدا إذا كان أحفظ للقرآن منه فليس ذلك موجبا لتقدمه عليه؛ لأن أبا بكر و عمر رضى اللّه عنهما كان زيد أحفظ منهما للقرآن، و ليس هو خيرا منهما و لا مساويا لهما فى الفضائل و المناقب، و ما بدا من عبد اللّه بن مسعود من نكير ذلك فشىء نتيجة الغضب و لا يعمل به و لا يؤخذ به، و لا يشك فى أنه رضى اللّه عنه قد عرف بعد زوال الغضب عنه حسن اختيار عثمان و من معه من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و بقى على موافقتهم و ترك الخلاف لهم ...) «۳».

أما الثلاثة الذين تشير الرواية إلى اشتراكهم مع زيد فهم:

۱- عبد اللّه بن الزبير بن العوام أبو بكر القرشى الأسدى رضى اللّه عنه، كان أول مولود فى الإسلام فى المدينة من المهاجرين، ولى الخلافة تسع سنين إلى أن قتل سنة (۱) صحيح ابن حبان، ذكر الأمر بقراءة القرآن على ما كان يقرؤه عبد اللّه بن مسعود، رقم (۷۰۶۶): ۱۵/ ۵۴۲.

(۲) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبى: ۱/ ۲۴۹.

(۳) ينظر: تفسير القرطبى: ۱/ ۵۳- ۵۴.



ثلاث و سبعين من الهجرة «۱».

۲- سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية رضى اللّه عنه، كان لسعيد عند موت النبى صلى اللّه عليه و سلم تسع سنين و ذكر فى الصحابة، و ولى أمر الكوفة لعثمان رضى اللّه عنه، و إمرة المدينة لمعاوية رضى اللّه عنه، مات سنة ثمان و خمسين من الهجرة «۲».

۳- عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى رضى اللّه عنه، قيل: كان ابن عشر سنين حين قبض رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، له رؤية، و كان من كبار ثقات التابعين «۳».

و قال الذهبى فى الميزان: تابعى شهير ثقة من كتاب المصحف العثمانى لا صحبة له «۴»، و ذكره ابن حبان فى تابعى المدينة «۵».

فكان هؤلاء الثلاثة و هم فى ذروة الشباب يعملون مع زيد بن ثابت الذى كان أكثرهم ممارسة لذلك العمل، و الذى يعد رئيس اللجنة، فجلس هؤلاء النفر الأربعة يكتبون القرآن نسخا و إذا اختلفوا فى موضع الكتابة على أى لغة، رجعوا إلى عثمان، كما اختلفوا فى التابوت، أ يكتبونه بالتاء أو الهاء؟ قال زيد بن ثابت: إنما هو التابوة، و قال الثلاثة القريشيون: إنما هو التابوت، فتراجعوا إلى عثمان، فقال: (اكتبوه بلغة قريش، فإن القرآن نزل بلغتهم) «۶».

و فى رواية: (قال عثمان رضى اللّه عنه: من أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم زيد بن ثابت، قال: فأى الناس أعرب؟ قالوا: سعيد بن العاص، قال عثمان: (۱) ينظر: تهذيب الكمال: ۱۴/ ۵۰۸؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۳۰۳.

(۲) ينظر: المصدران السابقان: ۱/ ۲۳۷، و ۱۰/ ۵۰۱.

(۳) تهذيب الكمال: ۱۷/ ۳۹؛ و الاستيعاب: ۲/ ۸۵۷؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۳۳۸.

(۴) الميزان: ۲/ ۵۵۴.

(۵) مشاهير علماء الأمصار: ۶۶.

(۶) ينظر: فضائل القرآن لأبى عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: أحمد بن عبد الواحد: ۲/ ۹۵؛ فضائل القرآن لابن كثير: ۲۰؛ السنن الكبرى للبيهقى: ۲/ ۳۸۵.

فلیمل سعید و لیکتب زید) «۱».

و لعل عثمان رضـی اللّه عنه أمد اللجنة بعدد آخر من الصحابة لمساعدتها فی نسخ المصاحف التی أرسلها إلی الأمصار کما تشیر إلی ذلک روایة ابن سـعد، و ابن أبی داود: أن محمد بن سـیرین قال: إن عثمان جمع اثنی عشـر رجلا من قریش، و الأنصار، فیهم: أبی بن کعب «۲»، و أبو عامر جـد مالک بن أنس، و کثیر بن أفلـح، و أنس بن مالک، و عبد اللّه بن عباس، و عبد اللّه بن عمر، و عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضی اللّه عنهم «۳».

إلا أن ابن حجر لم یذکر إلا أسـماء تسـعة منهم، و قد أسقط فی عدده عبد اللّه بن عمرو بن العاص، و لکن ذکره السیوطی فی الإتقان «۴» فنحن لا نعرف من کتبة الصـحف سوی عشـرة، أما الاثنان الباقیان، فلم نعرف اسمهما، و لم یطلع علی اسمهما الحافظ ابن حجر، و لذا لم یطلع ابن حجر و هو المحقق البارع علی اسم الشخص فمن العسیر العثور علیه «۵». و لذلک سنعتبر لجنة المصحف لجنة عشریة.

و واضح من تکوین هذه اللجنة لإتمام هذا العمل أن نصـفها من قریش، و هم رضـی اللّه عنهم جمیعا: (۱) ینظر: کتاب المصاحف: ۱/ ۲۱۷؛ و أورده الحافظ ابن کثیر و قال: إسناده صحیح.

ینظر: فضائل القرآن: ۲۴.

(۲) إلا أن بعض الباحثین یشک فی مشارکـة أبی رضـی اللّه عنه فی لجنـة نسخ المصـحف، و ذلک بسـبب الاختلاف فی سـنة وفاته، فکثیر منهم یرجح وفاته فی زمن عمر رضی اللّه عنه، کما سیأتی بعد قلیل.

(۳) ینظر: کتاب المصاحف: ۱/ ۲۲۱؛ نکت الانتصار للباقلانی: ۳۵۸؛ لطائف الإشارات للقسطلانی: ۱/ ۶۱.

(۴) ینظر: فتح الباری: ۹/ ۲۲- ۲۳؛ الإتقان للسیوطی: ۱/ ۱۳۱.

(۵) ینظر: فتح الباری: ۹/ ۲۳؛ تاریخ القرآن، د. عبد الصبور شاهین: ۱۱۵.

جمع القرآن، ص: ۱۸۶

۱- عبد اللّه بن الزبیر.

۲- سعید بن العاص.

۳- عبد اللّه بن الحارث بن هشام.

۴- عبد اللّه بن عمرو بن العاص.

۵- عبد اللّه بن عباس.

و نصفها من غیر قریش، و هم:

۱- زید بن ثابت.

۲- أبی بن کعب.

۳- أنس بن مالک.

۴- أفلح بن کثیر مولی أبی أیوب الأنصاری.

۵- مالک بن أبی عامر، جد مالک بن أنس، و هو حمیری یمانی.

فیکون التکوین قـد روعی فیه أن یکون النصف من قریش، و النصف تقریبـا من الأنصار، و واحـد من الیمن «۱»، و واضح من تکوین هـذه اللجنـة أنهـا من العرب الخلص، مـا عـدا أفلـح بن کـثیر، فهـو مـولی أبی أیوب الأنصـاری رضـی اللّه عنه، و الموالی کـثیرون فی الصـحابة، فلعل عثمان رضـی اللّه عنه راعی فی تکوینه اللجنـة أن تمثل المهاجرین و الأنصار و الیمن من جهة، و أن تمثل الموالی من جهة أخری، فهذا من حسن الاختیار و کان موفقا کل التوفیق «۲».

أما ما قاله الـدکتور غانم قـدوری فی کتابه رسم المصـحف: (من أن مشارکة أبی بن کعب فی نسخ المصاحف کانت مثار تساؤل من

الباحثين قدماء و محدثين. ذلك أن الروايات تضطرب فی تحديد سنة وفاته ...) «۳». (۱) ينظر: تاريخ القرآن و التفسير، د. عبد اللّه شحاتة: ۵۷.

(۲) تاريخ القرآن و التفسير، د. عبد اللّه شحاتة: ۵۷.

(۳) رسم المصحف، د. غانم قدوری: ۱۱۶.

جمع القرآن، ص: ۱۸۷

أقول: إن الدكتور غانم اعتمد بكلامه علی ما قاله الإمام الذهبی، الذی اعتمد علی رواية ابن أبی داود عن ابن سيرين، قال: جمع عثمان للمصحف اثنی عشر رجلاً من المهاجرين و الأنصار، منهم أبی بن كعب، و زيد بن ثابت، و سعيد بن العاص) «۱»، و هذه الرواية كما قال عنها الإمام الذهبی: (هذا إسناد قوی لكنه مرسل) «۲»، و قال: (و الظاهر وفاة أبی فی زمن عمر، حتی أن الهيثم بن عدی و غيره ذكر موته سنة تسع عشرة، و قال محمد بن عبد اللّه بن نمير، و أبو عبيد، و أبو عمر الضرير: مات سنة اثنتين و عشرين، فالنفس إلی هذا أميل) «۳».

أقول: و لكن ثمة رواية أخری رواها ابن أبی داود إسنادها صحيح أفادت أن أبی بن كعب رضی اللّه عنه كان مع اللجنة المنتخبة فی نسخ المصاحف زمن عثمان رضی اللّه عنه، و يبدو أن الإمام الذهبی لم يطلع عليها، أو أنها لم تصح عنده، و كذا موقف من قلده كالدكتور غانم قدوری، و هذا يعنی أن وفاة أبی بن كعب كانت سنة ثلاثين من الهجرة فی زمن عثمان رضی اللّه عنه و ليست فی زمن عمر رضی اللّه عنه، و هذا ما رجحه الواقدی كما نقله عنه الذهبی فی موضع آخر.

قال الواقدی: (و قد سمعنا من يقول: مات فی خلافة عثمان سنة ثلاثين، قال: و هو أثبت الأقوال عندنا، و ذلك أن عثمان أمره أن يجمع القرآن) «۴».

أما رواية ابن أبی داود التی يرويها بسنده عن ابن سيرين عن كثير بن أفلح قال: (لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف، جمع له اثنی عشر رجلا من (۱) كتاب المصاحف: ۱/ ۲۲۲، و رجال الإسناد ثقات إلا أن ابن سيرين لم يشهد الواقعة فيكون الإسناد منقطع، لكن المتن يشهد له الأثر الصحيح- الذی سيأتی- و الذی يرويه ابن سيرين عن كثير بن أفلح.

(۲) ينظر: سير أعلام النبلاء: ۱/ ۲۸۷.

(۳) ينظر: رسم المصحف: ۱۱۶ نقلا عن سير أعلام النبلاء: ۱/ ۲۷۸.

(۴) سير أعلام النبلاء: ۱/ ۴۰۰.

جمع القرآن، ص: ۱۸۸

قريش و الأنصار، فيهم أبی بن كعب، و زيد بن ثابت، قال: فبعثوا إلی الربعة «۱» التی فی بيت عمر فجیء بها. قال: و كان عثمان يتعاهدهم، فكانوا إذا تدارءوا فی شیء أخروه، قال محمد: فقلت لكثير- و كان فيهم فيمن يكتب-: (هل تدرون لم كانوا يؤخرونه؟ قال: لا، قال محمد: فظننت ظنا إنما كانوا يؤخرونها لينظروا أحدثهم عهدا بالعرضة الآخرة. فيكتبونها علی قوله) «۲».

### المطلب الثالث: عدد المصاحف التی تم نسخها

بعد أن أتم عثمان رضی اللّه عنه نسخ المصحف، رد الصحف إلی حفصة، ثم أرسل إلی كل أفق من الأقطار بمصحف مما نسخوا، و أمر أن يحرق كل ما عداها مما يخالفها، سواء كانت صحفا أو مصاحف؛ و ذلك ليقطع عرق النزاع من ناحية، و ليحمل المسلمين علی الجادة فی كتاب اللّه من ناحية أخری، فلا يأخذون إلا بتلك المصاحف التی توافر فيها من المزايا ما لم يتوافر فی غيرها «۳».

و الفرق بين المصحف و المصاحف: (أن الصحف الأوراق المجردة التی جمع فيها القرآن فی عهد أبی بكر، و كانت سورا مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها علی حدة، لكن لم يرتب بعضها إثر بعض، فلما نسخت و رتب بعضها إثر بعض صارت مصحفا) «۴». (۱) قال ابن

کثیر: الربعة: هی الکتب المجتمعة، و کانت عند حفصة رضی اللّه عنها.

فضائل القرآن: ۲۴.

(۲) أورده الحافظ ابن کثیر عن ابن أبی داود، و قال: إسناده صحیح. فضائل القرآن: ۲۴؛ و الحافظ ابن حجر عنه أیضا مختصرا. فتح الباری: ۹/ ۲۳؛ و السیوطی عن أبی داود أیضا مختصرا. الإتقان: ۱/ ۱۳۱؛ و ینظر: المصاحف: ۱/ ۲۲.

(۳) ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۶۰.

(۴) فتح الباری: ۹/ ۲۲؛ و ینظر: تحفة الأحوذی: ۸/ ۴۱۱؛ و الکلمات الحسان فی الحروف السبعة و جمع القرآن للشیخ محمد نجیب المطیعی الحنفی: ۵۰.

جمع القرآن، ص: ۱۸۹

و روایة الإمام الزهری عن أنس التی هی فی الصحیح لا تشیر فی ظاهرها إلی عدد المصاحف التی تم نسخها، و لا أسماء الأمصار التی أرسلت إلیها، و إنما تکتفی بالإشارة إلی عدد إرسال المصاحف إلی کل أفق من آفاق الدولة الإسلامیة آنذاک. و هی عبارة توحی بأن عدد تلک المصاحف کان کبیرا، و لا سیما أن الهدف منها هو توحید المصاحف و قراءة القرآن فی کافة الأمصار، فمن المتوقع، إذن إرسال نسخة إلی کل إقلیم أو مصر. و لکن وردت روایات عن الأجیال التی تلت جیل الصحابة تشیر إلی عدد تلک المصاحف.

و ینقل ابن أبی داود روایتین فی ذلک:

الأولی: عن حمزة الزیات (ت ۱۵۶ ه)، و التی تجعل عدد المصاحف: أربعة، یقول حبیب الزیات القارئ: (کتب عثمان أربعة مصاحف، فبعث بمصحف منها إلی الکوفة. فوضع عند رجل من مراد، فبقی حتی کتبت مصحفی علیه) «۱».

و قال الدانی: بأن أکثر العلماء علی أن عثمان بن عفان رضی اللّه عنه لما کتب المصحف جعله علی أربع نسخ، و بعث إلی کل ناحیة من النواحی بواحدة منهن. فوجه إلی الکوفة إحداهن، و إلی البصرة أخری، و إلی الشام الثالثة، و أمسک عند نفسه واحدة. ثم قال: و هو الأصح و علیه الأئمة «۲».

أما الروایة الثانیة: التی تجعل عدد المصاحف سبعة، و التی أوردها ابن أبی داود عن أبی حاتم السجستانی، قال: لما کتب عثمان المصاحف حین جمع القرآن کتب سبعة مصاحف، فبعث واحدا إلی مکة، و آخر إلی الشام، و آخر إلی الیمن، و آخر إلی البحرین، و آخر إلی البصرة، و آخر إلی الکوفة، و حبس بالمدینة (۱) المصاحف: ۱/ ۲۴۱؛ و أورده ابن حجر فی الفتح عن ابن أبی داود: ۹/ ۲۴- ۲۵.

(۲) المقنع فی معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: ۱۹؛ و نقل هذا القول عن أبی عمر الدانی، أبو شامة المرشد الوجیز: ۷۴.

جمع القرآن، ص: ۱۹۰

واحدا) «۱».

و نقل الزرکشی القولین فی کتابه البرهان، و عزاهما إلی ابن أبی عمرو الدانی فی المقنع و قال: (أکثر العلماء علی أن عثمان لما کتب المصاحف جعله علی أربع نسخ، و بعث کل ناحیة واحدا: الکوفة و البصرة و الشام، و ترک واحدا عنده، و قد قیل: إنه جعله سبع نسخ، و زاد: إلی مکة، و إلی الیمن، و إلی البحرین، قال: و الأول أصح و علیه الأئمة) «۲».

و فی روایة للقرطبی: أن عثمان وجه للعراق و الشام و مصر بأمهات «۳»، و قال ابن حجر و السیوطی و کذا القسطلانی: المشهور أنها خمسة «۴».

إلا أن ابن کثیر نراه یرجح الروایة التی تجعل عدد المصاحف سبعة.

و یستغرب من قول القرطبی بأنها أربعة مصاحف. قال فی فضائل القرآن: (ثم إن عثمان رضی اللّه عنه رد الصحف إلی حفصة رضی اللّه عنهما، فلم تزل عندها حتی أرسل إلیها مروان بن الحکم یطلبها، فلم تعطه حتی ماتت، فأخذها من عبد اللّه بن عمر، فحرقها لئلا

يكون فيها شيء يخالف المصاحف الأئمة، التى نفذها عثمان إلى الآفاق، مصحفا إلى مكة، و مصحفا إلى البصرة، و آخر إلى الكوفة، و آخر إلى الشام، و آخر إلى اليمن، و آخر إلى البحرين، و ترك عند أهل المدينة مصحفا، و صحح القرطبى أنه إنما نفذ إلى الآفاق أربعة مصاحف، و هذا غريب) «۵».

لذلك نميل إلى أن الرأى القائل: إن اللجنة استنسخت سبعة مصاحف، (۱) كتاب المصاحف: ۱/ ۲۴۲؛ و هذه الرواية الثانية أيضا ذكرها ابن الدانى فى المقنع:

۱۹؛ و ابن عساكر فى تاريخ دمشق: ۱/ ۱۹۸.

(۲) البرهان: ۱/ ۲۴۰.

(۳) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى: ۱/ ۵۴.

(۴) ينظر: فتح البارى: ۹/ ۲۴؛ الإتقان: ۱/ ۱۳۲؛ لطائف الإشارات: ۱/ ۶۳.

(۵) فضائل القرآن لابن كثير: ۲۱- ۲۲.

جمع القرآن، ص: ۱۹۱

فأرسل عثمان بستة منها إلى الآفاق، و احتفظ لنفسه بواحدة منها. و اللّه أعلم.

و أيا ما يكن عدد تلك المصاحف على وجه اليقين، فإنها جميعا تماثلت فى اشتمالها على القرآن كله «۱».

و إتماما للخطوة التى بدأت بنسخ المصاحف الموحدة، فقد أمر الخليفة عثمان رضى اللّه عنه بإحراق كل القطع و المصاحف التى كتب فيها القرآن من لدن الصحابة ليضع بذلك حدا لأى اختلاف يقع، سواء فى الرسم أم فى القراءة، و قد سارع من لديه شىء من ذلك إلى إحراقه، ثقة منه بالمصحف الذى تمتد أصوله إلى ما كتب بين يدى النبى صلى اللّه عليه و سلّم، و الذى ارتضته جموع الصحابة و التابعين فى المدينة و غيرها من الأمصار. و لم يتخلف عن ذلك- فى بادئ الأمر- إلا عبد اللّه بن مسعود و من تبعه من أهل الكوفة، و أمر الصحابة بغل مصاحفهم «۲».

و لا يشك فى أنه رضى اللّه عنه قد عرف بعد زوال الغضب عنه حسن اختيار عثمان و من معه من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و بقى على مواقفهم و ترك الخلاف لهم «۳». و قال الباقلانى: (و قد وردت الروايات أن عثمان وعظه و حذره الفرقة.

فرجع و استجاب إلى الجماعة و حث أصحابه على ذلك) «۴».

و قد أشرنا من قبل إلى أسباب اختصاص زيد بن ثابت بمهمة جمع القرآن و كتابته فى خلافة الصديق، و توليته أمر المجموعة التى قامت بنسخ المصاحف فى خلافة عثمان.

و لا بد من الإشارة- بعد ذلك- إلى أن نسخ المصحف الذى اجتمعت (۱) ينظر: مباحث فى علوم القرآن، د. صبحى الصالح: ۸۴.

(۲) و كان مراد ابن مسعود رضى اللّه عنه بغل المصاحف: كتمها و إخفاؤها لئلا تخرج فتعدم.

ينظر: كتاب المصاحف: ۱/ ۱۹۳؛ فتح البارى: ۹/ ۴۸.

(۳) ينظر: نكت الانتصار للباقلانى: ۳۶۴؛ رسم المصحف، د. غانم: ۱۲۵.

(۴) ينظر: نكت الانتصار للباقلانى: ۳۶۴.

جمع القرآن، ص: ۱۹۲

عليه الأمة كان قد خضع للمراجعة و التمحيص، على نحو ما كان النبى صلى اللّه عليه و سلم يطلب من زيد إعادة قراءة ما كتبه، فيقيم ما به من سقط- كما مر ذلك- مع أن زيدا و من معه اعتمدوا على الصحف التى جمع فيها القرآن فى خلافة الصديق، إذ أنهم- حرصا منهم على الاتفاق فى هجاء بعض الكلمات- كانوا يرفعون ذلك إلى الخليفة عثمان- الذى كان أحد كتبة الوحى- على نحو ما حدث فى كلمة (تابوت)، أو يستشيرون كبار الصحابة من حفاظ القرآن و كتبة الوحى، ليجتمعوا على رأى واحد فى ذلك.

و يروى أبو عبيد فى فضائل القرآن قوله: (حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عبد اللّه بن المبارك، قال: حدثنى أبو وائل شيخ من أهل اليمن عن هانئ البربرى مولى عثمان قال: كنت عنـد عثمان و هم يعرضون المصاحف، فأرسلنى بكتف إلى أبى بن كعب «۱» فيها (لم يتسن) و فيها (لا تبديل للخلق)، و فيها (فأمهل الكافرين)، قال: فدعا بالدواة فمحا إحدى اللامين و كتب (لخلق اللّه)، و محا (فأمهل) و كتب: (فمهل)، و كتب (لم يتسنه) ألحق فيها الهاء) «۲».

و ينقل أبو عبيـد فى روايـة أخرى، و لكن فيها زيـد بن ثابت بـدل أبى بن كعب: (... فقال زيد: سله عن قوله (لم يتسن)، فقال عثمان: اجعلوا فيها الهاء) «۳».

و هاتـان الروايتـان توضـحان أنه قـد كـانت هناك مراجعـة و اسـتشارة فى إثبات صورة كلمـة ما، و تبيان مـدى الحرص على أن يأتى المصـحف دقيقا فى (۱) و هـذه الروايـة دليـل آخر على مـا ذكرناه سابقا من أن أبى مات سـنة ثلاثين للهجرة، و أدرك خلافـة عثمان رضى اللّه عنه و كان أحد أعضاء لجنة رسم المصحف.

(۲) ينظر: فضائل القرآن لأبى عبيد القاسم بن سلام: ۲/ ۱۰۲؛ الدر المنثور للسيوطى:

۱/ ۳۳۳.

(۳) ينظر: فضائل القرآن لأبى عبيد اللّه القاسم بن سلام: ۲/ ۱۰۲؛ الدر المنثور للسيوطى: ۱/ ۳۳۳.

جمع القرآن، ص: ۱۹۳

رسـمه، حين يتوقف الكتبة عن إلحاق لام أو هاء أو حذف ألف حتى يستشار كبار الصحابة من كتبة الوحى و حفظة القرآن فى إثبات ذلك أو حذفه.

و رضـى اللّه عن عثمان، فقـد أرضـى بذلك العمل الجليل ربه، و حافظ على القرآن، و جمع كلمة الأمة، و أغلق باب الفتنة، و لا يبرح المسلمون يقطفون من ثمار صنيعه هذا إلى اليوم و ما بعد اليوم «۱».

و لن يقدح فى عمله هذا أنه حرق المصاحف و الصـحف المخالفة للمصاحف العثمانية. فقد علمت وجهة نظره فى ذلك، على أنه لم يفعل هذا الأمر الجليل إلا بعد استشارة الصحابة و اكتساب موافقتهم، بل و ظفر بمعاونتهم و تأييدهم و شكرهم.

و قد أورد ابن أبى داود بسنده عن أبى مجلز قال: (لو لا أن عثمان كتب القرآن لألفيت الناس يقرءون الشعر) «۲».

و لفظه عند البغوى: (يرحم اللّه عثمان لو لم يجمع الناس على قراءة واحدة لقرأ الناس القرآن بالشعر) «۳».

و أورد أبو عبيد فى فضائله بسـنده عن شـعبة عن أبى إسـحاق عن مصـعب بن سـعد قال: (أدركت الناس حين شقق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك، أو قال: لم يعب ذلك أحد) «۴». (۱) ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۱۶.

(۲) كتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۸؛ و أوردها الحافظ ابن كثير عن ابن أبى داود فى فضائل القرآن و قال: هـذا إسـناد صـحيح: ۲۲، و كذا أورده أبو شامة عنه فى المرشد الوجيز فى نهاية الصـفحة: ۷۰؛ و سـتأتى هـذه الرواية فى المبحث الثانى من هذا الفصل و الحكم عليها إن شاء اللّه.

(۳) شرح السنة للبغوى: ۴/ ۵۲۵.

(۴) فضائل القرآن لأبى عبيد: ۲/ ۹۸؛ و أوردها أيضا ابن أبى داود بسنده فى المصاحف:

۱/ ۱۸۷.

جمع القرآن، ص: ۱۹۴

و أورد ابن أبى داود بسنده عن سويد بن غفلة يقول: سمعت عليا يقول:

(رحم اللّه عثمان لو وليته لفعلت ما فعل بالمصاحف) «۱»، و فى رواية أخرى: (لو لم يصنعه عثمان لصنعته) «۲».

و أورد السـيوطى فى الإتقان رواية أخرى قال: (أخرج ابن أبى داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال: قال على: لا تقولوا فى عثمان

إلا ـ خیرا، فو اللّه مـا فعـل الـذی فعـل فی المصاحف إلا عن ملأ منا، قال: ما تقولون فی هـذه القراءة؟ فقـد بلغنی أن بعضـهم یقول: إن قراءتی خیر من قراءتک، و هـذا یکاد یکون کفرا، قلنا: فما تری؟ قال: أری أن یجمع الناس علی مصـحف واحـد، فلا تکون فرقـة و لا اختلاف، قلنا: نعم ما رأیت) «۳».

فسـیدنا عثمان رضـی اللّه عنه لم یقـدم علی إحراق المصاحف الفردیة إلا بعد مشورة و تأیید من الصـحابة الکرام، فهذا سوید بن غفلة یقول- فی الروایـة التی یرویهـا عنه أبو بکر الأنباری- قال: (سـمعت علی بن أبی طالب کرم اللّه وجهه یقول: اتقوا اللّه و إیاکم و الغلو فی عثمان، و قولکم: حراق مصاحف، فو اللّه ما حرقها إلا عن ملأ منا أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم) «۴».

فهذه الخصال من أکبر القربات عند اللّه تبارک و تعالی لسیدنا عثمان رضی اللّه عنه، و لهذا جاء فی الأثر عن ابن أبی داود بسنده عن عبد الرحمن بن مهدی یقول: (خصلتان لعثمان بن عفان لیستا لأبی بکر و لا لعمر: صبره نفسه (۱) ینظر: المصاحف: ۱/ ۲۱۵؛ و إسناده ضعیف لأن فیه رجل مبهم- کما مر بنا-.

(۲) ینظر: المصاحف: ۱/ ۱۸۶؛ و ینظر: فضائل القرآن لأبی عبید: ۲/ ۹۹؛ و فضائل القرآن لابن کثیر: ۲۲.

(۳) الإتقان: ۱/ ۱۳۱؛ و سیأتی تخریجه فی دراسة المرویات- المبحث الثانی من هذا الفصل-.

(۴) ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۶۲؛ مباحث فی علوم القرآن، د. صـحبی الصالح: ۸۶؛ و سـیأتی تخریجه فی دراسة المرویات- المبحث الثانی من هذا الفصل-.

جمع القرآن، ص: ۱۹۵

حتی قتل مظلوما، و جمعه الناس علی المصحف) «۱». و بذلک تمت کلمة الأمة کلها علی مصحف سیدنا عثمان رضی اللّه عنه.

و قـال القاضـی عیـاض رحمه اللّه: (و قـد أجمع المسـلمون أن القرآن المتلو فی جمیع أقطـار الأرض المکتوب فی المصـحف بأیـدی المسـلمین ممـا جمع الـدفتان من أول الْحَمْـدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (۲) «۲» إلی آخر: قُـلْ أَعُـوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (۱) «۳» إنه کلاـم اللّه و وحیه المنزل علی نبیه محمد صـلی اللّه علیه و سلم، و أن جمیع ما فیه حق، و أن من نقص منه حرفا قاصدا لذلک أو بدله بحرف آخر مکانه أو زاد فیه حرفا مما لم یشتمل علیه المصحف الذی وقع الإجماع علیه، و أجمع علی أنه لیس من القرآن عامدا لکل هذا أنه کافر) «۴».

و ربما یسأل سائل و یقول: ما الفرق بین جمع أبی بکر و جمع عثمان رضی اللّه عنهما؟

من خلال ما سبق نستطیع أن نقول- و کما قال ابن التین «۵» و غیره-:

(الفرق بین جمع أبی بکر و بین جمع عثمـان، أن جمع أبی بکر کان لخشـیة أن (۱) المصاحف: ۱/ ۱۸۸؛ و أورده السخاوی فی جمال القراء: ۱/ ۹۰؛ و أبو شامة فی المرشد الوجیز: ۷۱؛ و ابن کثیر فی فضائل القرآن: ۲۲؛ و سیأتی تخریجه فی دراسة المرویات- المبحث الثانی من هذا الفصل-.

(۲) سورة الفاتحة، الآیة (۱).

(۳) سورة الناس، الآیة (۱).

(۴) ینظر: کتاب الشفا للقاضی عیاض: ۱۱۰۲- ۱۱۰۳؛ و القاضی عیاض هو:

عیاض بن موسـی بن عمرون الیحصبی البستی أبو الفضل، عالم المغرب و إمام الحـدیث فی وقته، توفی بمراکش سـنة (۵۴۴ ه). ینظر: تذکرة الحفاظ للذهبی: ۴/ ۱۳۰۴؛ و طبقات الحفاظ للسیوطی: ۴۷۰.

(۵) هو عبد الواجد بن التین السفاقسی، له شرح علی البخاری. ینظر: إرشاد الساری: ۱/ ۴۲.

جمع القرآن، ص: ۱۹۶

یذهب من القرآن شیء بذهاب جملته، لأنه لم یکن مجموعا فی موضع واحد.

فجمعه فی صحائف مرتبا لآیات سوره علی ما وقفهم علیه النبی صلی اللّه علیه و سلم، و جمع عثمان کان لما کثر الاختلاف فی وجوه القرآن حین قرءوه بلغاتهم علی اتساع اللغات، فأدی ذلک بعضهم إلی تخطئة بعض، فخشی من تفاقم الأمر فی ذلک، فنسخ تلک الصحف فی مصحف واحد مرتبا لآیات السورهٔ، و اقتصر من سائر اللغات علی لغهٔ قریش محتجا بأنه نزل بلغتهم، و إن کان قد وسع فی قراءته بلغهٔ غیرهم رفعا للحرج و المشقهٔ فی ابتداء الأمر، فرأی أن الحاجهٔ إلی ذلک انتهت فاقتصر علی لغهٔ واحدهٔ) «۱».

## المطلب الرابع: أقوال العلماء فی معنی الأحرف السبعهٔ و مناقشتها

### اشارهٔ

لقد أجمع العلماء علی تواتر روایات حدیث الأحرف السبعهٔ، و التی جاءت فی صور متقاربهٔ مؤکدهٔ علی معنی واحد، و هو: (إن هذا القرآن علی سبعهٔ أحرف، فاقرءوا ما تیسر منه) «۲»، فقد ورد إلینا هذا الحدیث عن طریق أربعهٔ و عشرین صحابیا، و ستهٔ و أربعین سندا «۳»، و أورده البخاری و مسلم و غیرهما من أئمهٔ الحدیث. و من الذین نص علی تواتره أبو عبید القاسم بن سلام و الإمام السیوطی «۴».

و من الأحادیث التی یرویها الإمام البخاری بهذا الخصوص: أن عمر بن (۱) ینظر: فتح الباری: ۹/ ۲۶؛ الإتقان: ۱/ ۱۳۱.

(۲) جزء من حدیث فی صحیح البخاری، رقم (۴۷۰۵): ۴/ ۱۹۰۹.

(۳) ینظر: تاریخ القرآن، د. عبد الصبور شاهین: ۳۰؛ رسم المصحف، د. غانم: ۱۳۰؛ و نزول القرآن علی سبعهٔ أحرف لمناع القطان: ۲۰.

(۴) فضائل القرآن لأبی عبید: ۲/ ۱۶۸؛ و ینظر: تدریب الراوی فی شرح تقریب النواوی للإمام السیوطی: ۳۷۴.

جمع القرآن، ص: ۱۹۷

الخطاب رضی اللّه عنه یقول: (سمعت هشام بن حکیم یقرأ سورهٔ الفرقان فی حیاهٔ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فاستمعت لقراءته فإذا هو یقرأ علی حروف کثیرهٔ لم یقرئنیها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فکدت أساوره فی الصلاهٔ، فتصبرت حتی سلم، فلببته بردائه فقلت:

من أقرأک هذه السورهٔ التی سمعتک تقرأ؟ قال: أقرأنیها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فقلت:

کذبت، فإن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قد أقرأنیها علی غیر ما قرأت، فانطلقت أقوده إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فقلت: إنی سمعت هذا یقرأ بسورهٔ الفرقان علی حروف لم تقرئنیها، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: أرسله، اقرأ یا هشام، فقرأ علیه القراءهٔ التی سمعته یقرأ، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: کذلک أنزلت، ثم قال اقرأ یا عمر: فقرأت القراءهٔ التی أقرأنی، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم: کذلک أنزلت، إن هذا القرآن أنزل علی سبعهٔ أحرف فاقرءوا ما تیسر منه) «۱».

إن روایات الحدیث لا تکاد توضح طبیعهٔ الخلاف الذی کان یقع بین الصحابهٔ فی قراءهٔ القرآن، فکانوا یرفعون أمره إلی النبی صلی اللّه علیه و سلم، فیجیز قراءهٔ الجمیع علی أن القرآن أنزل علی سبعهٔ أحرف، رغم أنها تشیر إلی أن ذلک الخلاف کان لا یتجاوز ألفاظ التلاوهٔ إلی معانی الآیات «۲».

و قد حظی حدیث الأحرف السبعهٔ باهتمام کبیر حتی کثرت فیه الأقوال و تعددت الآراء و اختلفت و جهات النظر، و یرجع ذلک إلی أمور أهمها:

أولا: أنه وثیق الصلهٔ بالقرآن الکریم، و هو أساس الدین الذی قام علیه أمر الأمهٔ و مصدر التشریع الذی تصوغ علیه حیاتها.

و ثانیا: أن الأحادیث الواردهٔ فی نزول القرآن الکریم علی سبعهٔ أحرف مع کثرتها (۱) صحیح البخاری، کتاب فضائل القرآن، باب

نزول القرآن على سبعة أحرف، رقم (۴۷۰۵): ۴/ ۱۹۰۹؛ و ينظر: صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن و ما يتعلق به، باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف، رقم (۸۱۸): ۱/ ۵۶۰.

(۲) ينظر: رسم المصحف، د. غانم: ۱۳۳.

جمع القرآن، ص: ۱۹۸

و تعدد رواياتها جاءت مجملة لا تكشف عن حقيقة المراد بهذه الأحرف «۱».

و قد اختلف العلماء فى تفسير هذه الأحرف اختلافا كثيرا، حتى قال أبو حاتم بن حبان البستى «۲»: اختلف الناس فيها على خمسة و ثلاثين قولا و وقفت منها على كثير «۳». و نقل الإمام القرطبى عنه ذلك فى مقدمة تفسيره «۴». لذا فإنى سأورد أهم تلك الآراء:

## الرأى الأول:

ذهب أكثر أهل العلم «۵» إلى أن المراد بالأحرف السبعة: سبع لغات من لغات العرب فى المعنى الواحد. أى أن المراد سبعة أوجه من المعانى المتقاربة بألفاظ مختلفة نحو: أقبل و تعال و هلم، و قال الطحاوى «۶»: ....، أبين ما ذكر فى ذلك حديث أبى بكرة فقال: (جاء جبريل إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال: اقرأ على حرف، قال ميكائيل: استزده: فقال اقرأ على حرفين، فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، فقال: اقرأ فكل كاف شاف إلا أن تخلط آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة، نحو هلم و تعال و أقبل، و اذهب و أسرع (۱) ينظر: نزول القرآن على سبعة أحرف لمناع القطان: ۳۳- ۳۴.

(۲) محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمى البستى (ت ۳۵۴ ه)، صاحب المسند الصحيح- صحيح ابن حبان-. ينظر: الأعلام للزركلى: ۶/ ۳۰۶.

(۳) البرهان للزركشى: ۱/ ۲۱۲.

(۴) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبى: ۱/ ۴۲.

(۵) و هذا ما قال به ابن عبد البر- يوسف بن عبد اللّه القرطبى المالكى- و ذكره ابن كثير فى فضائله. ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ۳۶؛ و نزول القرآن على سبعة أحرف لمناع القطان: ۳۶.

(۶) الطحاوى: هو أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوى العلامة الحافظ الكبير محدث الديار المصرية و فقيهها، صاحب التصانيف. ينظر: سير أعلام النبلاء: ۱۵/ ۲۷؛ و طبقات الحفاظ للسيوطى: ۳۳۹.

جمع القرآن، ص: ۱۹۹

و عجل) «۱».

(قال الطحاوى و غيره: و إنما كان ذلك رخصة أن يقرأ الناس على سبع لغات، و ذلك لما كان يتعسر على كثير من الناس التلاوة على لغة قريش. و قراءة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لعدم علمهم بالكتابة و الضبط و إتقان الحفظ، و قد ادعى الطحاوى و القاضى الباقلانى و الشيخ أبو عمر بن عبد البر أن ذلك كان رخصة فى أول الأمر، ثم نسخ بزوال العذر و تيسر الحفظ و كثرة الضبط و تعلم الكتابة) «۲».

و قال ابن كثير: (و قال بعضهم: إنما كان الذى جمعهم على قراءة واحدة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى اللّه عنه ...، و إنما جمعهم عليها لما رأى من اختلافهم فى القراءة المفضية إلى تفرق الأمة، و تكفير بعضهم بعضا، فرتب لهم مصاحف الأئمة على العرضة الأخيرة التى عارض بها جبريل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى آخر رمضان كان من عمره صلى اللّه عليه و سلم، و عزم عليهم أن لا يقرءوا بغيرها، و أن لا يتعاطوا الرخصة التى كانت لهم فيها سعة) «۳».

إذن ... فالأحرف السبعة هى: أوجه من اللغات- أى أوجه من المعانى المتقاربة- فى المعنى الواحد بألفاظ مختلفة.

## الرأى الثانى:

إن المراد بالأحرف السبعة: سبع لغات من لغات العرب، نزل عليها القرآن، على معنى أنه فى جملته لا يخرج فى كلماته عن سبع لغات هى أفصح لغاتهم، فأكثره بلغة قريش و منه ما بلغة هذيل أو ثقيف أو هوازن أو كنانة أو (۱) مسند الإمام أحمد، مسند حديث أبى بكرة بن نفيع بن الحارث بن كلدة رضى اللّه عنه، رقم (۲۰۵۳۳): ۵/ ۵۱؛ و سنن النسائى، كتاب فضائل القرآن، رقم (۷۹۸): ۵/ ۵.

(۲) ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ۳۷.

(۳) ينظر: المصدر نفسه: ۳۷.

جمع القرآن، ص: ۲۰۰

تميم أو اليمن، فهو يشمل فى مجموعه اللغات السبع.

و هذا الرأى يختلف عن سابقه؛ لأنه يعنى أن الأحرف السبعة إنما هى أحرف سبعة متفرقة فى سور القرآن إلا أنها لغات مختلفة فى كلمة واحدة مع اتفاق المعانى «۱».

قال القرطبى: (ذهب إلى هذا القول أبو عبيد و اختاره ابن عطية، قال أبو عبيد: و بعض اللغات أسعد من بعض، و قال القاضى الباقلانى: و معنى قول عثمان أنه نزل بلغة قريش، أى معظمه، و لم يقم دليل على أن جميعه بلغة قريش كله، قال اللّه تعالى: قُرْآناً عَرَبِيًّا «۲»، و لم يقل: قريشيا، قال: و اسم العرب يتناول جميع القبائل تناولا واحدا، يعنى حجازها و يمنها؛ و لأن لغة غير قريش موجودة فى صحيح القراءات كتحقيق الهمزات فإن قريشا لا تهمز) «۳».

و لعل من أقدم ما تعرض لبيان المراد من حديث الأحرف السبعة- ممن وصلت إلينا آراؤهم- هو أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتابه: فضائل القرآن- و هو مطبوع- يقول أبو عبيد بعد أن أورد عشرا من روايات حديث الأحرف السبعة: قال أبو عبيد: قد تواترت هذه الأحاديث كلها على الأحرف السبعة إلا حديثا واحدا يروى عن سمرة بن جندب. (قال أبو عبيد: حدثنا عفان عن حماد «۴» بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه (۱) ينظر: نزول القرآن على سبعة أحرف لمناع القطان: ۳۷.

(۲) سورة يوسف، الآية (۲).

(۳) ينظر: فضائل القرآن لأبى عبيد: ۲/ ۱۶۹؛ و نكت الانتصار للباقلانى: ۳۸۵؛ و الجامع لأحكام القرآن للقرطبى: ۱/ ۴۴؛ و فضائل القرآن لابن كثير: ۳۷- ۳۸؛ و البرهان للزركشى: ۱/ ۲۱۷؛ و الكلمات الحسان فى الحروف السبعة و جمع القرآن للعلامة محمد نجيب الحنفى: ۹۳.

(۴) أورد هذه الرواية الدكتور غانم فى كتابه رسم المصحف: ۱۳۲؛ و عزاها لأبى عبيد، إلا أنه ذكر بسندها (عثمان عن خالد عن سلمة عن قتادة ...) فالدكتور غانم اعتمد

جمع القرآن، ص: ۲۰۱

قال: نزل القرآن على ثلاثة أحرف) «۱».

قال أبو عبيد أيضا: (و الأحرف لا معنى لها إلا اللغات مع أن تأويل كل حديث منها بين فى الحديث نفسه، أ لا ترى أن عمر قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ الفرقان على غير ما أقرأ ...) «۲».

نفهم من هذا أن أبا عبيد لم يأخذ برأى من قال: إن قراءة القرآن على سبع لغات كان رخصة فى أول الأمر، ثم نسخ بزوال العذر، و عند ما اختلفوا بالقراءة و كادت تفترق الأمة، جمعهم عثمان رضى اللّه عنه على العرضة الأخيرة، بل نراه خالف هذا الرأى و قال فى موضع آخر: (و لا نرى المحفوظ إلا سبعة أحرف لأنها المشهورة، و ليس معنى تلك السبعة أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة

أوجه، هذا شيء غير موجود، و لكنه عندنا أنه نزل على سبع لغات متفرقة فی جميع القرآن من لغات العرب، فيكون الحرف منها بلغة قبيلة، و الثانی بلغة أخرى سوى الأولى، و الثالث بلغة سواهما، و كذلك إلى السبعة) «۳».

و قال صاحب الكلمات الحسان: (و إن المصاحف قد اشتملت بالفعل على كل ما تواتر من الأحرف السبعة، و لم تترك منه شيئا، و هذا هو الذی جمع عثمان الناس عليه، و منعهم عما سواه، و وافقه على ذلك الأصحاب و أجمعوا - على نسخة مخطوطة من كتاب فضائل القرآن، فجعل فی السند عثمان بدل عفان، و لعله خطأ مطبعی، و ثمة خطأ آخر أشار إليه محقق كتاب فضائل القرآن لأبی عبيد: ۲/ ۱۶۸ هامش (۶۲): أنه فی نسخة [ (ب) خالد بن سلمة تحريف . بدل عن حماد بن سلمة، و ليس كما ذكر د. غانم، خالد عن سلمة، أقول: لعله أيضا خطأ مطبعی أو النسخة التی اعتمد عليها د. غانم غير واضحة، و اللّه أعلم.

(۱) فضائل القرآن لأبی عبيد: ۲/ ۱۶۸.

(۲) فضائل القرآن: ۲/ ۱۷۵؛ و ينظر: من حديث فی صحيح البخاری، باب نزل القرآن على سبعة أحرف، رقم (۴۷۰۵): ۴/ ۱۹۰۹.

(۳) فضائل القرآن: ۲/ ۱۶۸.

جمع القرآن، ص: ۲۰۲

عليه ...) «۱».

و قال: (و إن عثمان لم يجمع الناس على حرف واحد مما تواتر، و إنما جمعهم على كل ما تواتر من الأحرف السبعة) «۲».

و نسب الزرقانی هذا الرأی إلى أكثر أهل العلم، و قال: هذا أصح الأقوال و أولاها بالصواب، و هو الذی عليه أكثر العلماء «۳».

### الرأی الثالث:

و حكاه الباقلانی عن بعض العلماء، و هو أن وجوه القراءات ترجع إلى سبعة أشياء، منها ما لا تتغير حركته، و لا تتغير صورته، و لا معناه، مثل:

وَ يَضِيقُ صَدْرِی «۴»، و يضيق «۵»، و منها ما لا تتغير صورته و يختلف معناه، مثل: (فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا) «۶»، و قد يكون الاختلاف فی الصورة و المعنى بأحرف مثل (ننشزها و ننشرها) «۷»، و هكذا مثل اختلاف الكلمة و المعنى أو بالتقديم و التأخير أو بالزيادة «۸». (۱) الكلمات الحسان فی الحروف السبعة و جمع القرآن: ۱۲۴.

(۲) الكلمات الحسان فی الحروف السبعة و جمع القرآن: ۱۲۴.

(۳) ينظر: مناهل العرفان للزرقانی: ۱/ ۱۸۰.

(۴) سورة الشعراء، الآية (۱۳).

(۵) و يضيق بالرفع قراءة الجمهور، و بالنصب قراءة يعقوب على أنه عطف على (يكذبون) قبله.

(۶) سورة سبأ، الآية (۱۹)، باعد بصيغة الطلب و الدعاء، قراءة الجمهور، و باعد بالفعل الماضی قراءة يعقوب.

(۷) الأولى بالزای، و الثانية بالراء. ينظر: هوامش: ۳۸ من كتاب فضائل القرآن لابن كثير.

(۸) ينظر: نكت الانتصار لنقل القرآن: ۱۱۷.

جمع القرآن، ص: ۲۰۳

### الرأی الرابع:

إن المراد بالأحرف السبعة معانی القرآن، و هی أمر، و نهی، و وعد، و وعيد، و قصص، و مجادلة، و أمثال. قال ابن عطية: و هذا

ضعيف لأن هذه لا تسمى حروفا «۱».

و لعل من المناسب أن نقول هنا: إن القراءات السبع ليست هى الأحرف السبعة التى اتسعت الصحابة فى القراءة بها، و إنما هى راجعة إلى حرف واحد من السبعة، و هو الذى جمع عليه عثمان المصحف.

و كان محمد بن جرير الطبرى قد نص على أن المصحف العثمانى قد كتب على حرف واحد، يقول: (فلا قراءة للمسلمين اليوم إلا بالحرف الواحد الذى اختاره لهم إمامهم الشفيق الناصح، دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية) «۲».

و هو بناء على فهمه للأحرف بأنها لغات سبع فى حرف واحد و كلمة واحدة باختلاف الألفاظ و اتفاق المعانى.

و قال العسقلانى و غيره: (ليس المقصود بالأحرف السبعة قراءة معينة من القراءات التى صارت تنسب إلى قارئ معين، بل إن الأحرف السبعة جاءت لتشير إلى الرخصة التى نجد آثارها فى وجوه القراءات- عامة- و التى ثبت نقلها. أما ما يسمى بالقراءات السبع فإنها لم توجد إلا على رأس المائة الرابعة من الهجرة حيث اختار الإمام أبو بكر بن مجاهد (ت ۳۲۴ ه) سبعة من أئمة القراءة فى الأمصار و وضع كتاب السبعة فى القراءات المروية عنهم) «۳». (۱) ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ۳۸، ۳۹.

(۲) ينظر: جامع البيان (تفسير الطبرى): ۱/ ۶۴؛ و ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ۳۹.

(۳) ينظر: لطائف الإشارات للقسطلانى: ۱/ ۸۶؛ رسم المصحف، د. غانم: ۱۵۱.

جمع القرآن، ص: ۲۰۴

و النتيجة التى توصلنا إليها هى أن المصحف العثمانى قد كتب على حرف واحد- أى على قراءة معينة واحدة «۱»- فالمراد بالأحرف السبعة: هى الأوجه من اللغات، أى سبعة أوجه من المعانى المتقاربة فى المعنى الواحد بألفاظ مختلفة، و هذا هو الرأى الراجح، و اللّه أعلم.

### المطلب الخامس: ترتيب السور و الآيات و عددها

القرآن الكريم سور و آيات، منها القصار و منها الطوال.

فالسورة فى اللغة: بمعنى المنزلة و الشرف، و السور جمع سورة، و منه سورة القرآن، لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى كما فى قوله تعالى:

... فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ ... «۲»، فاللّه جل ثناؤه جعلها سورا، مثل غرفة و غرف، و رتبة و رتب، فدل ذلك على تمييز سورة من سور القرآن عن سور من سور البناء «۳».

و فى الاصطلاح: أنها طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع و مقطع، و هى مأخوذة من سور المدينة، و ذلك إما لما فيها من وضع كلمة بجانب كلمة، و آية بجانب آية، و إما لما فى السورة من معنى العلو و الرفعة المعنوية الشبيهة بعلو السور و رفعته الحسية، و إما لأنها حصن و حماية لمحمد صلى اللّه عليه و سلم، و ما جاء به كتاب اللّه القرآن، و دين الحق الإسلام، باعتبار أنها معجزة تخرس كل مكابر، أشبه بسور المدينة يحصنها و يحميها من غارة الأعداء «۴». (۱) ينظر: رسم المصحف: ۱۵۲.

(۲) سورة الحديد، من الآية (۱۳).

(۳) لسان العرب، مادة (سور): ۲/ ۲۳۷؛ و ينظر: مختار الصحاح: ۳۲۰.

(۴) ينظر: نكت الانتصار لنقل القرآن للباقلانى: ۵۷؛ مناهل العرفان: ۱/ ۳۵۰؛ موجز علوم القرآن، داود العطار: ۱۷۱.

جمع القرآن، ص: ۲۰۵

أما سوره فعددها مائة و أربع عشرة سورة باتفاق أهل الحل و العقد «۱».

و بإجماع من يعتد به «۲»، كما هى فى المصحف العثمانى، أولها الفاتحة و آخرها الناس. و قيل: مائة و ثلاث عشرة سورة، بجعل

الأنفال و التوبة سورة واحدة لاشتباه الطرفين و عدم البسملة. و يرده تسمية النبی صلی اللّه علیه و سلم كلا منهما «۳».

و قسم العلماء سور القرآن إلی أربعة أقسام، أعطوا كلا منها اسما معینا، و هی: الطوال، و المئون، و المثانی، و المفصل. و سوف نوجز أرجح الآراء فیها.

۱- الطوال: سبع، و هی: البقرة، و آل عمران، و النساء، و المائدة، و الأنعام، و الأعراف، و اختلفوا فی السابعة، أ هی الأنفال و براءة معا لعدم الفصل بینهما بالبسملة، أم هی سورة یونس «۴»؟

۲- المئون: هی السور التی تزید آیاتها علی مائة أو تقاربها.

۳- المثانی: هی التی تلی المئین فی عدد الآیات، و قال الفراء: هی السور التی آیها أقل من مائة آیة، لأنها لا تثنی (أی تكرر) أكثر مما تثنی الطوال و المئون.

۴- المفصل: هو أواخر القرآن، و اختلفوا فی تعیین أوله، فقیل: أوله (ق)، و قیل غیر ذلک، و صح النووی أن أوله الحجرات، و سمی بالمفصل لكثرة الفصل بین سوره بالبسملة.

و المفصل ثلاثة أقسام: طوال، و أوساط، و قصار. فطواله من أول (الحجرات) إلی سورة (البروج)، و أوساطه من سورة (الطارق) إلی سورة (لم یكن)، و قصاره من سورة (إذا زلزلت) إلی آخر القرآن علی خلاف ذلک «۵». (۱) البرهان للزركشی: ۱/ ۲۵۱.

(۲) الإتقان للسیوطی: ۱/ ۱۴۲.

(۳) البرهان: ۱/ ۲۵۱.

(۴) ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۳۵۲؛ مباحث فی علوم القرآن لمناع القطان: ۱۴۵.

(۵) ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۳۵۲؛ مباحث فی علوم القرآن لمناع القطان: ۱۴۵.

جمع القرآن، ص: ۲۰۶

عدد آیات القرآن و طریقة معرفتها.

قبل أن نعرف عدد آیات القرآن لا بد أن نعرف ما معنی الآیة.

آیات القرآن جمع آیة، و تطلق الآیة- و كما جاء فی لسان اللغة- علی عدة معان منها:

۱- المعجزة: كقوله تعالی: سَلْ بَنِی إِسْرائِیلَ كَمْ آتَیْناهُمْ مِنْ آیَةٍ بَیِّنَةٍ ... «۱»، أی معجزة واضحة.

۲- العلامة نحو قوله تعالی: إِنَّ آیَةَ مُلْكِهِ ... «۲»، أی علامة ملكه.

۳- العبرة، كقوله تعالی: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً ... «۳»، أی عبرة لمن یعتبر.

۴- الجماعة: و مثال ذلک كما تقول العرب: خرج القوم بآیتهم، أی بجماعتهم «۴».

۵- الأمر العجیب: كقوله تعالی: وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْیَمَ وَ أُمَّهُ آیَةً ... «۵».

۶- البرهان و الدلیل: نحو قوله تعالی: وَ مِنْ آیاتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوانِكُمْ ... «۶»، و المعنی: إن من براهین وجود اللّه تعالی و اقتداره و اتصافه بالكمال، خلق عوالم السماوات و الأرض، و اختلاف الألسنة و الألوان «۷». (۱) سورة البقرة، من الآیة (۲۱۱).

(۲) سورة البقرة، من الآیة (۲۴۸).

(۳) سورة البقرة، من الآیة (۲۴۸).

(۴) البرهان: ۱/ ۲۶۶.

(۵) سورة المؤمنون، من الآیة (۵۰).

(۶) سورة الروم، من الآیة (۲۲).

(۷) ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۳۳۹؛ و المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبى

جمع القرآن، ص: ۲۰۷

و قيل: إن الآية إنما سميت آية لانفصالها من الآية الأخرى، و أنها فى القرآن بمثابة البيت من القصيدة «۱».

أما طريقة معرفة الآية:

فلاـ سبيل إلى معرفة آيات القرآن إلاـ بتوقيف من الشارع، لأنه ليس للقياس و الرأى مجال فيها «۲»، و على سبيل المثال: فقد اخرج الإمام مسلم و الترمذى عن أبى بن كعب قال: قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و سلم): يا أبا المنذر، أ تدرى أى آية من كتاب اللّه معك أعظم؟ قلت: اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ «۳»، فضرب فى صدرى، و قال: (ليهنك العلم أبا المنذر) «۴».

فذكر رسول اللّه (صلى اللّه عليه و سلم) كلمة آية.

و فى حديث آخر: قال (صلى اللّه عليه و سلم): (ثلاثون آية شفعت لرجل من عذاب القبر، ألا و هى سورة الملك) «۵».

و أما معنى الآية فى الاصطلاح: (حد الآية قرآن مركب من جمل و لو تقديرا، ذو مبدأ و مقطع مندرج فى سورة، و أصلها العلامة، لأنها علامة للفصل - شهبة: ۲۷۸.

(۱) نكت الانتصار للباقلانى: ۵۷.

(۲) ينظر: مناهل العرفان ۱/ ۳۴۰؛ المدخل فى فقه القرآن: د. فرج توفيق: ۲۹۷؛ و تاريخ القرآن لإبراهيم الابيارى: ۵۵.

(۳) سورة البقرة: من الآية (۲۵۵).

(۴) صحيح مسلم: كتاب فضائل القرآن و ما يتعلق به. باب فضل سورة الكهف و آية الكرسى ۱/ ۵۵۶ رقم الحديث (۸۱۰).

(۵) سنن الترمذى: كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فى فضل سورة الملك ۵/ ۱۶۴ رقم الحديث (۲۸۹۱).

و قال الترمذى: حديث حسن.

جمع القرآن، ص: ۲۰۸

و الصدق أو الجماعة) «۱».

و قيل: الآية: طائفة من القرآن، منقطعة عما قبلها و ما بعدها، ليس بينها شبه بما سواها «۲».

أما تعداد الآيات، فستة آلاف و مائتا آية، و اختلفوا فيما زاد عن ذلك «۳».

قيل: و أربع عشرة آية، و قيل: و تسع عشرة آية، و قيل: و خمس و عشرون آية، أو ست و عشرون آية، و قيل: ست و ثلاثون آية، و هذا ما قال به الأكثرون، فهو الراجح و اللّه أعلم «۴».

و أما كلماته، (فقال الفضيل بن شاذان عن عطاء بن يسار: سبع و سبعون ألف كلمة، و أربعمائة و سبع و ثلاثون كلمة [۷۷۴۳۷]) «۵»، (و قيل:

و سبب الاختلاف فى عد الكلمات أن الكلمة لها حقيقة و مجاز، و لفظ و رسم، و اعتبار كل منها جائز ...) «۶».

و أما حروفه: فقال عبد اللّه بن جبير عن مجاهد: ثلاثمائة ألف حرف، و أحد و عشرون ألف حرف (۳۲۱۰۰۰) «۷»، و قيل غير ذلك.

(قال سلام أبو محمد الحمانى: إن الحجاج جمع القراء و الحفاظ و الكتاب، فقال: أخبرونى عن القرآن كله، كم من حرف هو؟ قال: فحسبناه، فأجمعوا على أنه ثلاثمائة و أربعون ألف و سبعمائة و أربعون حرفا (۳۴۰۷۴۰)، و قال: (۱) البرهان ۱/ ۲۶۶.

(۲) المصدر نفسه ۱/ ۲۶۶، و ينظر الإتقان ۱/ ۱۴۵.

(۳) ينظر البرهان للزركشى ۱/ ۲۴۹؛ الإتقان ۱/ ۱۴۶.

(۴) البرهان للزركشى: ۱/ ۲۴۹؛ و ينظر: الإتقان للسيوطى: ۱: ۱۴۶؛ مناهل العرفان:

۱: ۳۴۳؛ و المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبى شهبة: ۲۸۰.

(۵) البرهان: ۱/ ۲۴۹.

(۶) الإتقان: ۱/ ۱۵۲.

(۷) البرهان: ۱/ ۲۴۹.

جمع القرآن، ص: ۲۰۹

لما أخبرونی عن نصفه، فإذا هو الفاء من قوله فی الکهف وَ لْیَتَلَطَّفْ «۱») «۲».

أما أطول الآیات فآیة الدین، و أطول السور سورة البقرة، و هذه التجزئة تیسر علی الناس الحفظ و تحملهم علی الدراسة، و تشعر القارئ لسورة من السور بأنه قد أخذ قسطا وافیا و طائفة مستقلة من أصول دینه و أحکام شریعته «۳».

و سبب هذا الاختلاف: أن النبی صلی اللّه علیه و سلم کان یقف علی رءوس الآی، تعلیما لأصحابه أنها رءوس آی، حتی إذا علموا ذلک وصل صلی اللّه علیه و سلم الآیة بما بعدها طلبا لتمام المعنی، فیظن بعض الناس أن ما وقف علیه النبی صلی اللّه علیه و سلم فاصلة، فیصلها بما بعدها معتبرا أن الجمیع آیة واحدة، و البعض یعتبرها آیة مستقلة، فلا یصلها بما بعدها، و قد علمنا أن الخطب فی ذلک سهل، لأنه لا یترتب علیه فی القرآن زیادة و لا نقص «۴».

أما حکم ترتیب السورة و الآیات القرآنیة:

بالنسبة للآیات، فقد انعقد الإجماع علی أن ترتیب آیات القرآن علی هذا النمط الذی نراه الیوم بالمصاحف، کان بتوقیف النبی صلی اللّه علیه و سلم عن اللّه تعالی «۵».

و أنه لا مجال للرأی و الاختیار فیه، بل کان جبریل ینزل بالآیات علی الرسول صلّی اللّه علیه و سلّم و یرشده إلی موضع کل آیة من سورتها، ثم یقرأها النبی صلی اللّه علیه و سلم علی أصحابه، و یأمر کتاب الوحی بکتابتها معینا لهم السورة التی تکون فیها الآیة، و موضع الآیة من هذه السورة، و کان صلی اللّه علیه و سلم یتلوه علیهم فی صلاته و عظاته، و فی حکمه (۱) سورة الکهف، من الآیة (۱۹).

(۲) البرهان: ۱/ ۲۴۹؛ و ینظر: موجز علوم القرآن، د. داود العطار: ۱۸۰.

(۳) ینظر: المباحث لمناع القطان: ۱۴۶.

(۴) ینظر: البرهان: ۱/ ۲۵۱- ۲۵۲؛ مناهل العرفان: ۱/ ۳۴۴.

(۵) مناهل العرفان: ۱: ۳۴۶؛ و ینظر: مباحث فی علوم القرآن، د. صبحی الصالح: ۷۰.

جمع القرآن، ص: ۲۱۰

و أحکامه، و کان یعارض به جبریل کل عام مرة و عارضه به فی العام الأخیر مرتین، کل ذلک کان علی الترتیب المعروف لنا فی المصاحف، و کذلک کان کل من حفظ القرآن أو شیئا منه من الصحابة حفظه مرتب الآیات علی هذا النمط، و شاع ذلک و ذاع و ملأ البقاع و الأسماع، یتدارسونه فیما بینهم، و یقرءونه فی صلاتهم، و یأخذه بعضهم عن بعض، و یسمعه بعضهم عن بعض بالترتیب القائم الآن، فلیس لواحد من الصحابة و الخلفاء الراشدین ید و لا تصرف فی ترتیب شیء من آیات القرآن الکریم «۱».

و من الأدلة علی أن وضع الآیات فی المصاحف علی هذا النمط هو توقیفی ما أخرجه البخاری عن ابن الزبیر قال: قلت لعثمان: وَ الَّذِینَ یُتَوَفَّوْنَ مِنْکُمْ وَ یَذَرُونَ أَزْواجاً [البقرة: ۲۴۰] قد نسختها الآیة الأخری، فلم تکتبها و لم تدعها؟ قال: یا ابن أخی، لا أغیر شیئا منه من مکانه.

و منها ما رواه مسلم، عن عمر قال: ما سألت النبی صلی اللّه علیه و سلم عن شیء أکثر مما سألته عن الکلالة، حتی طعن بإصبعه فی صدری و قال: «تکفیک آیة الصیف التی فی آخر سورة النساء».

و أما ترتیب السور فهل هو توقیفی أیضا، أو هو باجتهاد من الصحابة؟

خلاف.

فجمهور العلماء على الثانی، منهم مالک «۲»، و القاضی أبو بکر الباقلانی «۳»، و قال الزرقانی: و ینسب هـذا القول إلى جمهور العلماء «۴».

الثالث: إن ترتیب بعض السور کان بتوقیف من النبی صـلى اللّه علیه و سـلم و ترتیب بعضها الآخر (۱) ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۱۴۷؛ و تاریخ القرآن لإبراهیم الأبیاری: ۵۵/ ۶۸؛ و المدخل لدراسة القرآن الکریم لمحمد أبی شهبة: ۲۸۳.

(۲) ینظر: الإتقان: ۱/ ۱۳۶؛ و ترتیب سور القرآن للإمام السیوطی: ۳۱.

(۳) نکت الانتصار: ۸۲.

(۴) مناهل العرفان: ۱/ ۳۵۳.

جمع القرآن، ص: ۲۱۱

کان باجتهاد من الصحابة.

قال الزرقانی: (و قد ذهب إلى هذا الرأی فطاحل من العلماء، و لعله أمثل الآراء) «۱».

قال السیوطی نقلا عن البیهقی: (کان القرآن على عهـد النبی صـلى اللّه علیه و سـلم مرتبا سوره و آیاته على هذا الترتیب إلا الأنفال و براءة لحدیث عثمان السابق) «۲».

و مـال محمـد بن عطیـة إلى أن کـثیرا من السـور کـان قـد علم ترتیبهـا فی حیـاته صـلى اللّه علیه و سـلم کالسـبع الطوال و الحوامیم و المفصل، و أن ما سوى ذلک یمکن أن یکون قد فوض الأمر فیه إلى الأمة بعده «۳».

و هذا ما رجحه الإمام السیوطی بقوله: (و الذی ینشرح له الصدر ما ذهب إلیه البیهقی، و هو: أن جمیع السور ترتیبها توقیفی إلا براءة و الأنفال) «۴».

إلا- أنه سواء کـان ترتیب السور توقیفیـا أو اجتهادیـا، فـإنه ینبغی احترامه، خصوصا فی کتابـة المصاحف؛ لأنه عن إجماع الصـحابة، و الإجماع حجة، و لأن خلافه یجر إلى الفتنة، و درء الفتنة و سد الذرائع واجب «۵».

فـالرأی الراجـح و اللّه أعلم هو القول الأـول: إن ترتیب السور کلهـا توقیفی بتعلیم الرسول صـلى اللّه علیه و سـلم، و الأدلـة على ذلک کثیرة، منها أن اللّه تبارک و تعالى أنزل القرآن إلى السماء الدنیا ثم فرقه فی بضع و عشرین سنة، فکانت السورة (۱) المصدر نفسه: ۱/ ۳۵۶؛ و تاریخ القرآن لإبراهیم الأبیاری: ۶۸.

(۲) الإتقان: ۱/ ۱۳۷؛ حـدیث سـیدنا عثمان الـذی جعل سورة الأنفال و سورة التوبة فی السـبع الطوال، و لم یفصل بینهما ب (بسم اللّه الرحمن الرحیم)، و سیأتی توضیـح هـذه المسألة فی المبحث الثانی من هذا الفصل. فیما یتعلق بسورتی التوبة و الأنفال و عدم الفصـل بینهما بالبسملة.

(۳) الإتقان: ۱/ ۱۳۷.

(۴) المصدر نفسه: ۱/ ۱۳۸.

(۵) ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۳۵۸.

جمع القرآن، ص: ۲۱۲

تنزل لأمر یحـدث، و الآیـة جوابا لمسـتخبر، و یوقف جبریل النبی صـلى اللّه علیه و سـلم على موضع السورة و الآیات و الحروف، فمن قدم سورة أو أخرها، أفسد نظم القرآن «۱».

قال أبو جعفر النحاس: (المختار أن تألیف السور على هـذا الترتیب من رسول اللّه صـلى اللّه علیه و سـلم لحدیث واثلة: (أعطیت مکان التوراة السبع الطوال)) «۲».

و روی البخاری عن ابن مسعود أنه قال فی بنی إسرائیل و الکهف و مریم و طه و الأنبیاء: (إنهن من العتاق الأول، و هن من تلادی) «۳»، فذکرها نسقا کما استقر ترتیبها.

و روی من طریق ابن وهب عن سلیمان بن بلال قال: (سمعت ربیعة یسأل: لم قدمت البقرة و آل عمران و قد نزل قبلهما بضع و ثمانون سورة مکیة، و إنما أنزلتا بالمدینة؟ فقال: قدمتا و ألف القرآن علی علم ممن ألفه به، ثم قال:

فهذا مما ینتهی إلیه و لا یسأل عنه) «۴».

و قال الزرکشی: (لترتیب وضع السور فی المصحف أسباب تطلع علی أنه توقیفی صادر عن حکم: بحسب الحروف کما فی الحوامیم، و ثانیها لموافقة أول السورة لآخر ما قبلها، کآخر الحمد فی المعنی و أول البقرة. و ثالثهما:

للوزن فی اللفظ: کآخر (تبت) و أول الإخلاص، و رابعها: لمشابهة جملة السورة لجملة أخری، مثل: (و الضحی)، و (أ لم نشرح)) «۵».

(۱) ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۳۵۵.

(۲) مسند الإمام أحمد، رقم (۴۱۷۰۲۳): ۴/ ۴۰۷؛ و قال الهیثم فی مجمع الزوائد: رواه أحمد، و فیه عمران القطان وثقه ابن حبان و ضعفه النسائی و بقیة رجاله ثقات. ینظر:

مجمع الزوائد: ۷/ ۴۶؛ و ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۳۵۵.

(۳) صحیح البخاری، کتاب التفسیر، باب سورة إسرائیل (الإسراء)، رقم (۴۴۳۱): ۴/ ۱۷۴۱؛ و ینظر: الإتقان: ۱/ ۱۳۷.

(۴) ینظر: الإتقان: ۱/ ۱۳۸.

(۵) البرهان للزرکشی: ۱/ ۲۶۰.

جمع القرآن، ص: ۲۱۳

## المبحث الثانی روایات جمع القرآن فی عهد عثمان بن عفان رضی اللّه عنه و دراستها

### أولا:

### اشارة

حدّثنا موسی حدّثنا إبراهیم حدّثنا ابن شهاب: أن أنس بن مالک حدّثه:

أن حذیفة بن الیمان قدم علی عثمان و کان یغازی أهل الشّام فی فتح إرمینیّة و أذربیجان مع أهل العراق، فأفزع حذیفة اختلافهم فی القراءة، فقال حذیفة لعثمان: یا أمیر المؤمنین أدرک هذه الأمّة قبل أن یختلفوا فی الکتاب اختلاف الیهود و النّصاری. فأرسل عثمان إلی حفصة أن أرسلی إلینا بالصحف ننسخها فی المصاحف، ثمّ نردّها إلیک، فأرسلت بها حفصة إلی عثمان فأمر زید بن ثابت و عبد اللّه بن الزّبیر و سعید بن العاص و عبد الرّحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فی المصاحف، و قال عثمان للرهط القرشیین الثّلاثة: إذا اختلفتم أنتم و زید بن ثابت فی شیء من القرآن فاکتبوه بلسان قریش فإنّما نزل بلسانهم، ففعلوا حتّی إذا نسخوا الصّحف فی المصاحف ردّ عثمان الصّحف إلی حفصة و أرسل إلی کلّ أفق بمصحف ممّا نسخوا، و أمر بما سواه من القرآن فی کلّ صحیفة أو مصحف أن یحرق) «۱».

### دلالة الحدیث:

قال ابن حجر: المراد أن إرمینیة فتحت فی خلافة عثمان رضی اللّه عنه، و کان (۱) صحیح البخاری، کتاب فضائل القرآن، باب جمع

القرآن، رقم (۴۷۰۲): ۴/ ۱۹۰۸.

جمع القرآن، ص: ۲۱۴

عثمان قد أمر أهل الشام و العراق أن يجتمعوا على ذلك، و كان حذيفة من جملة من غزا معهم، و كان هو على أهل المدائن، و هى من جملة أعمال العراق «۱».

و أما إرمينية- بكسر أوله، و إسكان ثانيه، بعده ميم مكسورة و ياء، ثم نون مكسورة-: بلد معروف، فهى مدينة عظيمة من نواحى خلاط، أى أول أذربيجان، و تشمل على بلاد كثيرة، و هى من ناحية الشمال.

قال ابن السمعانى: هى من جهة بلاد الروم، و قيل: إنها من بناء أرمين من ولد يافث بن نوح «۲»، و (أذربيجان) بفتح الهمزة و الذال المعجمة، و سكون الراء، و قيل: بسكون الذال، و فتح الراء، و بكسر الوحدة، بعدها تحتانية ساكنة، ثم جيم خفيفة، و آخره نون، (أذربيجان) و هى الآن فى تبريز و قصباتها- من مدن إيران- و هى تلى كور إرمينية من جهة المغرب «۳».

و كانت هذه القصة فى سنة خمس و عشرين فى بداية السنة الثالثة من خلافة عثمان رضى اللّه عنه، هذا ما تبينه رواية ابن أبى داود: أن سيدنا عثمان قال: (عهد نبيكم منذ ثلاث عشرة سنة ...) «۴»، قال ابن كثير: إسناد صحيح «۵».

قوله: (فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة)، قال القرطبى: (تفرق الصحابة فى البلدان و اشتد الأمر فى ذلك و عظم اختلافهم، و تثبتهم و وقع بين (۱) فتح البارى: ۹/ ۲۰.

(۲) ينظر: معجم ما استعجم: ۱/ ۱۴۱؛ و فتح البارى: ۹/ ۲۰؛ و تحفة الأحوذى: ۸/ ۴۱۰.

(۳) ينظر: معجم ما استعجم: ۱/ ۱۲۹؛ و فتح البارى: ۹/ ۲۰- ۲۱.

(۴) كتاب المصاحف: ۱/ ۲۱۶- ۲۱۶؛ و ورد فى موضع آخر: (منذ خمس عشرة سنة). المصاحف: ۱/ ۲۱۷. و ستأتى هاتين الروايتين بعد قليل من هذا المبحث و لكن أشرت لهما هنا عند أول حديث عن جمع سيدنا عثمان رضى اللّه عنه، و متى وقعت هذه القصة.

(۵) فضائل القرآن: ۲۳- ۲۴.

جمع القرآن، ص: ۲۱۵

أهل الشام و العراق ما ذكره حذيفة رضى اللّه عنه، و ذلك أنهم اجتمعوا فى غزوة إرمينية كل طائفة بما روى لها، فاختلفوا، و أظهر بعضهم إكفار بعض و البراءة منه و تلاعنوا، فأشفق حذيفة مما رأى منهم. فلما قدم حذيفة المدينة فيما ذكره البخارى «۱» و الترمذى «۲»، و دخل إلى عثمان رضى اللّه عنه قبل أن يدخل إلى بيته، فقال:

(أدرك هذه الأمة قبل أن تهلك) «۳».

كان أهل كل إقليم من أقاليم الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، فأهل الشام يقرءون بقراءة أبى بن كعب، و أهل الكوفة يقرءون بقراءة عبد اللّه بن مسعود، و أهل البصرة بقراءة أبى موسى الأشعرى، فكان بينهم اختلاف فى حروف الأداء و وجوه القراءة، بطريقة فتحت باب الشقاق و النزاع فى قراءة القرآن، أشبه بما كان بين الصحابة قبل أن يعلموا أن القرآن نزل على سبعة أحرف.

بل كان هذا الشقاق أشد، و ذلك لبعد هؤلاء بالنبوة، و عدم وجود الرسول صلى اللّه عليه و سلم بينهم يطمئنون إلى حكمه، و يصدرون جميعا عند رأيه، مما أدى إلى أن يكفر بعضهم بعضا. و كادت أن تكون فتنة فى الأرض و فساد كبير «۴». إضافة إلى ذلك فإن الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن لم تكن معروفة لأهل تلك الأمصار، و لم يكن من السهل أن يعرفوها كلها حتى يتحاكموا إليها، لأن كل صحابى فى إقليم يقرئهم بما يعرف فقط من الحروف التى نزل عليها القرآن.

قوله: (فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها فى المصاحف). بعد أن قال حذيفة رضى اللّه عنه لعثمان رضى اللّه عنه ذلك أفزعه، و أرسل إلى (۱) صحيح البخارى، باب جمع القرآن، رقم (۴۷۰۲): ۴/ ۱۹۰۸.

(۲) سنن الترمذی، کتاب تفسیر القرآن، رقم (۳۱۰۴): ۵/ ۲۶۵.

(۳) سنن الترمذی، کتاب تفسیر القرآن، رقم (۳۱۰۴): ۵/ ۲۶۵.

(۴) الجامع لأحکام القرآن للقرطبی: ۱/ ۵۱.

جمع القرآن، ص: ۲۱۶

حفصهٔ أم المؤمنین أن ترسل إلیه بالصحف التی عندها مما جمعه أبو بکر الصدیق رضی اللّه عنه، و لیکتب ذلک فی مصحف واحد، ثم یرد تلک الصحف إلی حفصهٔ رضی اللّه عنها.

و الصحف هی: الأوراق المجردهٔ التی جمع فیها القرآن فی عهد أبی بکر، و کانت سورا مفرقهٔ، کل سورهٔ مرتبهٔ بآیاتها علی حدهٔ، لکن لم یرتب بعضها إثر بعض، فلما نسخت و رتب بعضها إثر بعض صارت مصحفا «۱».

قوله: (فأمر زید بن ثابت و عبد اللّه بن الزبیر و سعید بن العاص و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فی المصحف)، فجلس هؤلاء النفر یکتبون بالقرآن نسخا. و فی روایهٔ أخری من طریق محمد بن سیرین: (جمع عثمان اثنی عشر رجلا من قریش و الأنصار، منهم أبی بن کعب ...) «۲»، و إذا اختلفوا فی موضع الکتابهٔ علی أی لغهٔ رجعوا إلی عثمان رضی اللّه عنه مثلما اختلفوا فی (التابوت) أ یکتبوه بالتاء أو الهاء؟ فکتبوه بالتاء بعد أن رجعوا إلی عثمان رضی اللّه عنه، قال: اکتبوه بلغهٔ قریش «۳».

و قد بینا فی المبحث الأول من هذا الفصل عدد المصاحف التی أرسلها سیدنا عثمان رضی اللّه عنه إلی الآفاق، و أمره رضی اللّه عنه بما سواه من القرآن فی کل صحیفهٔ أو مصحف أن یحرق.

### ثانیا:

### اشارهٔ

حدّثنا موسی بن إسماعیل. حدّثنا إبراهیم بن سعد. حدّثنا ابن شهاب:

أخبرنی خارجهٔ بن زید بن ثابت: أنّه سمع زید بن ثابت رضی اللّه عنه یقول: (فقدت (۱) ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۵۵.

(۲) فتح الباری: ۹/ ۲۲.

(۳) کتاب المصاحف: ۱/ ۲۲۱؛ و سیأتی دراسهٔ هذه الروایهٔ و بیان إسنادها فی هذا المبحث.

جمع القرآن، ص: ۲۱۷

آیهٔ من الأحزاب حین نسخنا المصحف کنت أسمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزیمهٔ بن ثابت الأنصاری مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ «۱»، فألحقناها فی سورتها فی المصحف) «۲».

### دلالهٔ الحدیث:

لقد أشرت إلی هذه الروایهٔ فی الفصل السابق عند دراسهٔ مرویات جمع القرآن فی عهد أبی بکر رضی اللّه عنه، حین فصلنا القول فی أن الذی وجد معه آخر سورهٔ التوبهٔ غیر الذی وجد معه التی فی الأحزاب، و رجحنا قول ابن حجر الذی یقول فیه: (إن الذی وجد معه آخر سورهٔ التوبهٔ أبو خزیمهٔ بالکنیهٔ، و الذی وجد معه آیهٔ من الأحزاب خزیمهٔ بن ثابت) «۳».

قوله: (حین نسخنا المصحف): أی نسخ تلک الأوراق التی جمع فیها القرآن فی عهد أبی بکر رضی اللّه عنه، و کانت سورا مفرقهٔ، و لم یرتب بعضها إثر بعض، فلما نسخت و رتب بعضها إثر بعض صارت مصحفا و ذلک فی عهد عثمان رضی اللّه عنه «۴».

### ثالثا:

### اشارهٔ

حـدثنا عبـد اللّه، قـال: حـدثنا محمـد بن عمر بن هياج، قال: حـدثنا يحيى بن عبـد الرحمن- يعنى الأرحبى- حـدثنى عبـد اللّه بن عبد الملك بن أبجر، (۱) سورهٔ الأحزاب، الآيهٔ (۲۳).

(۲) صحيح البخارى، كتاب المغازى، باب غزوهٔ أحد، رقم (۳۸۲۳): ۴/ ۱۴۸۸.

(۳) فتح البارى: ۹/ ۱۸؛ و قـد بينت بأن خزيمـهٔ بن ثابت هو ابن ثابت الأنصارى ذو الشـهادتين، و أبو خزيمهٔ هو ابن أوس بن يزيد بن أصرم من بنى النجار.

(۴) ينظر: فتح البارى: ۹/ ۲۲.

جمع القرآن، ص: ۲۱۸

عن إياد بن لقيط، عن يزيد بن معاويهٔ، قال: إنى لفى المسـجد زمن الوليد بن عقبهٔ فى حلقهٔ فيها حذيفهٔ، قال: و ليس إذ ذاك حجزهٔ و لا جلاوزهٔ، إذ هتف هاتف: من كان يقرأ على قراءهٔ أبى موسـى فليأت هـذه الزاويـهٔ التى عنـد دار عبـد اللّه، و اختلفا فى آيهٔ من سورهٔ البقرهٔ قرأ هـذا: (و أتموا الحـج و العمرهٔ للبيت)، و قرأ هذا: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ «۱»، فغضب حذيفهٔ و احمرت عيناه، ثم قام ففرز «۲» قميصه فى حجزته «۳»، و هو فى المسـجد، و ذاك فى زمن عثمان، فقال: إما أن يركب إلى أمير المؤمنين و إما أن أركب، فهكذا كـان من قبلكم، ثم أقبـل فجلس فقال: إن اللّه بعث محمـدا فقاتل بمن أقبل من أدبر حتى أظهر اللّه دينه، ثم إن اللّه قبضه فطعن الناس فى الإسـلام طعنـهٔ جـواد، ثـم إن اللّه اسـتخلف عمر، فنزل وسـط الإسـلام، ثم إن اللّه قبضه فطعن النـاس فى الإسـلام طعنـهٔ جـواد، ثم استخلف عثمان، و أيم اللّه ليوشكن أن تطعنوا فيه طعنهٔ تخلفونه كله) «۴».

### بيان حال الرواهٔ:

#### ۱- محمد بن عمر بن هياج:

(؛) هو محمد بن عمر بن هياج أبو عبد اللّه الهمدانى.

(؛) روى عن: يحيى بن عبد الرحمن الأرحبى، و إسماعيل بن صبيح (۱) سورهٔ البقرهٔ، من الآيهٔ (۱۹۶).

(۲) فرز قميصه: أى شـقه، قال ابن منظور: فرزت الشـىء و أفرزته إذا قسـمته، و فرزت الشـىء من الشىء أى فصلته. لسان العرب، مادهٔ (فرز): ۵/ ۳۳۷۷.

(۳) قال ابن الأثير: و أصل الحجزهٔ موضع شد الإزار، ثم قيل للإزار حجزهٔ. النهايهٔ فى غريب الحديث: ۱/ ۳۴۴.

(۴) كتـاب المصاحف: ۱/ ۱۸۵- ۱۸۶. و أورد هـذا الأثر السـيوطى عن ابن أبى داود فى الـدر المنثور: ۱/ ۵۰۳؛ و ذكره ابـن حجر من طريق يزيد بن معاويهٔ النخعى، و هو ثقهٔ، عن أبى داود، و لكن يزيد بن معاويهٔ العامرى هو الذى يروى عنه إياد بن لقيط، حيث صـرح به المزى فى ترجمهٔ إياد. ينظر: تهذيب الكمال: ۳/ ۳۹۸.

جمع القرآن، ص: ۲۱۹

اليشكرى.

(؛) روى عنه: ابن أبى داود، و الترمذى، و النسائى.

(؛) قال النسائی: لا بأس به، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(؛) و قال ابن حجر: صدوق، مات سنهٔ خمس و خمسین و مائتین «۱».

### ۲– یحیی بن عبد الرحمن:

(؛) هو یحیی بن عبد الرحمن بن مالک بن الحارث الأرحبی.

(؛) روی عن: عبد اللّه بن عبد الملک بن أبجر، و یونس بن أبی یعفور.

(؛) و روی عنه: محمد بن عمر بن هیاج، و إسحاق عن منصور السلولی.

(؛) قال أبو حاتم: شیخ لا أری فی حدیثه إنکار یحدث عن عبیدهٔ بن الأسود أحادیث غرائب، و ذکره ابن حبان فی الثقات، و قال الذهبی:

صدوق.

(؛) و قال ابن حجر: صدوق، ربما أخطأ «۲».

### ۳– عبد اللّه بن عبد الملک بن أبجر «۳»:

(؛) لم أقف له علی ترجمهٔ.

### ۴– إیاد بن لقیط:

(؛) هو إیاد بن لقیط السدوسی. (۱) تهذیب الکمال: ۲۶/ ۱۷۸؛ و الثقات لابن حبان: ۹/ ۱۱۹؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۴۹۸.

(۲) تهذیب الکمال: ۳۱/ ۴۳۸؛ و الکاشف للذهبی: ۲/ ۳۷۰؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۵۹۳.

(۳) لم أقف له علی ترجمهٔ فی الکتب الآتیهٔ: تهذیب الکمال، تهذیب التهذیب، تقریب التهذیب، الجرح و التعدیل، الثقات لابن حبان، الثقات للعجلی، الضعفاء و المتروکین للنسائی، طبقات ابن سعد، میزان الاعتدال للذهبی، الکاشف للذهبی، و لم أجد له ترجمهٔ لدی محقق کتاب المصاحف د. محب الدین عبد السبحان.

جمع القرآن، ص: ۲۲۰

(؛) روی عن: یزید بن معاویهٔ العامری، و البراء بن عازب، و الحارث بن حسان العامری.

(؛) روی عنه: عبد اللّه بن عبد الملک الحر، و عبد الملک بن عمیر، و الثوری.

(؛) قال أبو حاتم: صالح الحدیث، و وثقه ابن معین، و النسائی، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(؛) و قال ابن حجر: ثقهٔ «۱».

(؛) قال ابن حجر فی الإصابهٔ: قال ابن حبان و المستغفری: له صحبهٔ، و استدرکه أبو موسی، و غفل ابن حبان فأعاده فی التابعین، و قال فی التقریب: قیل: له صحبهٔ «۲».

### الحکم علی الروایهٔ:

فیها عبد اللّه بن عبد الملک لم أقف له علی ترجمهٔ، و یحیی بن عبد الرحمن الأرحبی صدوق ربما أخطأ، و لم أجد له متابعا، فالروایهٔ إسنادها ضعیف و اللّه أعلم.

### رابعا:

### اشارهٔ

حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر و عبد الرحمن، قالا: حدثنا شعبهٔ عن علقمهٔ بن مرثد عن رجل عن سوید بن غفلهٔ، قال: قال علی حین حرق عثمان المصاحف: (لو لم یصنعه هو لصنعته) «۳». (۱) تهذیب الکمال: ۳/ ۳۹۸؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۱۱۶.

(۲) الإصابهٔ: ۳/ ۶۶۲؛ و الثقات لابن حبان: ۳/ ۴۴۳، ۵/ ۵۵۴؛ و ینظر: تهذیب الکمال ترجمهٔ إیاد بن لقیط: ۳/ ۳۹۸؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۶۰۵.

(۳) کتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۶- ۱۸۷؛ و روی أبو عبید القاسم بن سلام بسنده عن



و فی روایهٔ أخری عند أبی داود عن أبی داود الطیالسی قال: (لو لم یصنعه عثمان لصنعته) «۱».

### بیان حال الرواهٔ:

### ۱- محمد بن بشار:

(؛) هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود، ثقهٔ، تقدم فی مرویات الفصل الأول.

### ۲- محمد بن جعفر:

(؛) هو محمد بن جعفر الهذلی مولاهم أبو عبد اللّه البصری المعروف بغندر.

(؛) روی عن: شعبهٔ بن الحجاج، و عوف بن أبی جمیلهٔ.

(؛) روی عنه: محمد بن بشار، و روی عنه أحمد بن حنبل، و یحیی بن معین.

(؛) قال العجلی: ثقهٔ، و کان أثبت الناس فی حدیث شعبهٔ.

(؛) و قال ابن سعد: ثقهٔ إن شاء اللّه، و قال أبو حاتم: کان صدوقا، و کان مؤدیا فی حدیث شعبهٔ، ثقهٔ، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(؛) قال ابن حجر: ثقهٔ صحیح الکتاب، إلا أن فیه غفلهٔ، مات سنهٔ ثلاث أو أربع و تسعین بعد المائهٔ «۲». - عبد الرحمن بن مهدی بنحوها فی کتابه فضائل القرآن: ۲/ ۹۹؛ و أوردها أبو شامهٔ بالمعنی، المرشد الوجیز: ۵۳.

(۱) کتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۶؛ و أورد الحافظ ابن کثیر روایهٔ أبی داود الطیالسی فی کتابه فضائل القرآن: ۲۲.

(۲) الجرح و التعدیل: ۷/ ۲۲۱- ۲۲۲؛ و الثقات لابن حبان: ۹/ ۵۰؛ و الطبقات الکبری لابن سعد: ۷/ ۲۹۶؛ و الخلاصهٔ: ۳۳۰- ۳۳۱؛ و میزان الاعتدال: ۳/ ۵۰۲؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۴۷۲.

### ۳- عبد الرحمن:

(۱) هو عبد الرحمن بن مهدی بن حسان العنبری مولاهم أبو سعید البصری.

(۲) روی عن: إبراهیم بن سعد الزهری، و شعبة بن الحجاج، و مالک بن أنس.

(۳) روی عنه: محمد بن بشار بندار، و أحمد بن سنان، و أحمد، و ابن معین.

(۴) قال أحمد بن حنبل: کان ثقة خیارا من معادن الصدق صالحا مسلما، و قال أبو حاتم: هو إمام ثقة أثبت من یحیی بن سعید، و أتقن من وکیع، و ذکره ابن حبان فی الثقات، و قال: کان من الحفاظ المتقنین.

(۵) قال ابن حجر: ثقة، ثبت، حافظ، عارف بالرجال و الحدیث، قال ابن المدینی: ما رأیت أعلم منه، مات سنة ثمان و تسعین و مائة، و هو ابن ثلاث و سبعین «۱».

### ۴- شعبة:

(۱) هو شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام العتکی البصری.

(۲) روی عن: علقمة بن مرثد، و الحکم بن عتیبة، و عمرو بن دینار.

(۳) روی عنه: أبو داود الطیالسی، و محمد بن جعفر بن غندر، و عبد الرحمن بن مهدی.

(۴) قال الثوری: شعبة أمیر المؤمنین فی الحدیث، و قال الشافعی: لو لا شعبة ما عرف الحدیث بالعراق، و قال ابن سعد: کان ثقة مأمونا، صاحب حدیث، حجة، و ذکره ابن حبان فی الثقات، و قال: کان من سادات أهل (۱) تهذیب التهذیب: ۶/ ۲۷۹- ۲۸۱؛ و الجرح و التعدیل: ۵/ ۲۸۸- ۲۹۰؛ و الثقات لابن حبان: ۸/ ۳۷۳؛ و طبقات ابن سعد: ۷/ ۲۹۷؛ و الخلاصة: ۲۳۵؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۲۹۹.

جمع القرآن، ص: ۲۲۳

زمانه حفظا و إتقانا و ورعا و فضلا، و هو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثین و جانب الضعفاء و المتروکین حتی صار علما یقتدی به.

(۵) قال ابن حجر: ثقة، حافظ، متقن، مات سنة ستین و مائة «۱».

### ۵- علقمة بن مرثد:

(۱) هو علقمة بن مرثد الحضرمی أبو الحارث الکوفی.

(۲) روی عن: سوید بن غفلة، و عقبة بن جرول الحضرمی.

(۳) روی عنه: شعبة بن الحجاج، و محمد بن أبان الجعفی.

(۴) قال أحمد بن حنبل: ثقة، ثبت فی الحدیث، و قال أبو حاتم: صالح الحدیث، و قال النسائی و العجلی: ثقة، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(۵) و قال ابن حجر: ثقة «۲».

### ۶- سويد بن غفلة:

(؛) هو سويد بن غفلة أبو أمية الجعفى الكوفى.

(؛) روى عن: على بن أبى طالب، و أبى بكر الصديق، و عمر بن الخطاب رضى اللّه عنهم.

(؛) روى عنه: علقمة بن مرثد، و إبراهيم النخعى، و الشعبى.

(؛) قال ابن معين و العجلى: ثقة، و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال الذهبى:

ثقة إمام زاهد قوام.

(؛) قال ابن حجر: مخضرم من كبار التابعين، مات سنة ستين و له مائة (۱) تهذيب الكمال: ۱۲/ ۴۷۹؛ و تهذيب التهذيب: ۴/ ۳۳۸- ۳۴۶؛ و الجرح و التعديل:

۴/ ۳۶۹؛ و الثقات لابن حبان: ۶/ ۴۴۶؛ و طبقات ابن سعد: ۷/ ۲۸۰؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۲۶۶.

(۲) تهذيب الكمال: ۲۰/ ۳۰۸؛ و معرفة الثقات للعجلى: ۲/ ۱۴۸؛ و الجرح و التعديل:

۶/ ۴۰۶؛ و الثقات لابن حبان: ۷/ ۲۹۰؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۳۹۷.

جمع القرآن، ص: ۲۲۴

و ثلاثون سنة «۱».

### الحكم على الرواية:

رجالها ثقات سوى الرجل المبهم الذى روى عنه علقمة بن مرثد، فالرواية إذن إسنادها ضعيف، إذ قال أبو داود الطيالسى، و عبد الرحمن بن مهدى، و محمد بن جعفر: (عن علقمة بن مرثد عن رجل عن سويد بن غفلة)، إلا أن يعقوب بن إسحاق الحضرمى «۲» انفرد بقوله: (عن علقمة بن مرثد عن سويد بن غفلة) «۳»، و لم يذكر الرجل المبهم، و رواية الثلاثة أرجح- فيما يظهر لى و اللّه أعلم- لأن شعبة بن الحجاج صرح فى رواية أخرى: (... قال شعبة، عمن سمع سويد بن غفلة ...) «۴»، فالإسناد فيه رجل لم يسمّ.

و لقد بينا فى المبحث الأول أن الصحابة رضى اللّه عنهم قد وافقوا سيدنا عثمان فى حرقه للمصاحف و لم ينكر أحد منهم، و إنما نقم عليه ذلك الرهط الذين تمالئوا عليه و قتلوه- قاتلهم اللّه- و ذلك فى جملة ما أنكروا مما لا أصل له، و أما سادات المسلمين من الصحابة و من نشأ فى عصرهم ذلك من التابعين فكلهم وافقوه «۵». (۱) تهذيب الكمال: ۱۲/ ۲۶۵؛ و تهذيب التهذيب: ۴/ ۲۷۸؛ و الجرح و التعديل: ۴/ ۲۳۴؛ و الثقات لابن حبان: ۴/ ۳۲۱؛ و الكاشف للذهبى: ۱/ ۴۷۳؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۲۶۰.

(۲) يعقوب بن إسحاق الحضرمى روى عن شعبة، و روى عنه سهيل بن صالح، قال أحمد بن حنبل، و أبو حاتم: صدوق، و ذكره ابن حبان فى الثقات، قال ابن حجر:

صدوق، مات سنة خمس و مائتين، ينظر: تهذيب الكمال: ۳۲؛ ۳۱۴؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۶۰۷.

(۳) كتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۶.

(۴) كتاب المصاحف: ۱/ ۲۱۴- ۲۱۵.

(۵) فضائل القرآن لابن كثير: ۲۲.

جمع القرآن، ص: ۲۲۵

### خامسا:

### اشارۀ

حدثنا عبد اللّه حدثنا أحمد بن سنان، قال: حدثنا عبد الرحمن قال:
حدثنا شعبۀ عن أبی إسحاق عن مصعب بن سعد، قال: أدرکت الناس متوافرین حین حرق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلک، و قال:
لم ینکر ذلک منهم أحد «۱».

### بیان حال الرواۀ:

### ۱- أحمد بن سنان:

(؛) هو أحمد بن سنان بن أسد بن حبان، أبو جعفر القطان الواسطی.
(؛) روی عن: عبد الرحمن بن مهدی، و أبی معاویۀ محمد بن حازم، و محمد بن هارون.
(؛) روی عنه: ابن أبی داود، و البخاری، و مسلم.
(؛) قال أبو حاتم: ثقۀ، صدوق، و قال النسائی: ثقۀ.
(؛) قال ابن حجر: ثقۀ حافظ، مات سنۀ تسع و خمسین بعد المائتین، و قیل قبلها «۲».

### ۲- عبد الرحمن بن مهدی:

(؛) هو عبد الرحمن بن مهدی بن حسان أبو سعید العنبری.
(؛) ثقۀ، و قد تقدم فی الحدیث السابق.

### ۳- شعبۀ بن الحجاج بن الورد:

(؛) ثقۀ، و قد تقدم فی الحدیث السابق. (۱) کتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۷.
(۲) تهذیب التهذیب: ۱/ ۳۴؛ الجرح و التعدیل: ۲/ ۵۳؛ و الخلاصۀ: ۶- ۷؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۸۰.
جمع القرآن، ص: ۲۲۶

### ۴- أبو إسحاق:

(؛) هو عمرو بن عبد اللّه بن عبید السبیعی، و یقال: ابن أبی شعیرۀ الهمدانی.
(؛) روی عن: مصعب بن سعد، و خمیر بن مالک، و مسروق بن الأجدع.
(؛) روی عنه: شعبۀ بن الحجاج، و سفیان الثوری، و عمرو بن ثابت.
(؛) قال عنه أحمد بن حنبل: ثقۀ، و لکن هؤلاء الذین حملوا عنه بآخره، و وثقه ابن معین، و النسائی، و العجلی، و أبو حاتم، و ذکره

ابن حبان فی الثقات.

(؛) قال ابن حجر: ثقهٔ، مكثر عابد، اختلط بآخره، مات سنهٔ تسع و عشرين و مائهٔ، و قيل قبل ذلک «۱».

### ۵- مصعب بن سعد:

(؛) هو مصعب بن سعد بن أبی وقاص، أبو زرارهٔ الزهری.

(؛) روی عن: عثمان بن عفان، و سعد بن أبی وقاص رضی اللّه عنهما.

(؛) روی عنه: أبو إسحاق السبيعی، و الزبير بن عدی.

(؛) قال العجلی: ثقهٔ، و قال ابن سعد: كان كثير الحديث، و ذكره ابن حبان فی الثقات.

(؛) قال ابن حجر: ثقهٔ، مات سنهٔ ثلاث و مائهٔ «۲».

### الحكم على الروايهٔ:

إسنادها صحيح، و اللّه أعلم.

و من دلائل الأثر: أن سيدنا عثمان رضی اللّه عنه عند ما حمل الناس على القراءهٔ (۱) تهذيب الكمال: ۲۲/ ۱۰۲؛ و الجرح و التعديل: ۶/ ۲۴۲؛ و الثقات لابن حبان: ۵/ ۱۷۷؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۴۲۳.

(۲) تهذيب الكمال: ۲۸/ ۲۴؛ طبقات ابن سعد: ۵/ ۱۶۹؛ الثقات لابن حبان: ۵/ ۴۱۱؛ تقريب التهذيب: ۱/ ۵۳۳.

جمع القرآن، ص: ۲۲۷

بوجه واحد و على اختيار وقع بينه و بين من شهده من المهاجرين و الأنصار، و ذلک عند ما خشی الفتنهٔ عند اختلاف أهل العراق و الشام فی حروف القراءات، فجمعهم على قراءهٔ واحدهٔ، و على مصحف واحد، و أمر بإحراق المصاحف الأخرى، فلم ينكر عليه أحد، بل أعجبهم ذلک لما فيه من مصلحهٔ المسلمين «۱».

### سادسا:

### اشارهٔ

حدثنا عبد اللّه، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف، قال: حدثنا يحيى بن كثير، قال: حدثنا ثابت بن عمارهٔ الحنفی، قال: (سمعت غنيم بن قيس المازنی قال: قرأت القرآن على الحرفين جميعا، و اللّه ما يسرنی أن عثمان لم يكتب المصحف و أنه ولد لكل مسلم كلما أصحب غلاما فأصحب له مثل ما له، قال: قلنا له: يا أبا العنبر لم؟ قال: لو لم يكتب عثمان المصحف لطفق الناس يقرءون الشعر) «۲».

### بيان حال الرواهٔ:

### ۱- إسحاق بن إبراهيم:

(؛) هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد أبو يعقوب الصواف البصری.

(؛) روى عن: يحيى بن كثير، و عبد اللّه بن بكر السهمى، و يزيد بن هارون.

(؛) روى عنه: ابن أبى داود، و البخارى، و أبو داود.

(؛) قال ابن حجر: ذكره البزار فى سننه، فقال: ثقة، ثم قال: و حكى (۱) ينظر: الإتقان للسيوطى: ۱/ ۱۳۲.

(۲) كتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۷- ۱۸۸؛ و أورد هذا الأثر ابن كثير عن ابن أبى داود فى فضائل القرآن: ۲۲.

جمع القرآن، ص: ۲۲۸

الخطيب توثيقه للدارقطنى، كذا قرأته بخط مغلطاى، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

(؛) و قال ابن حجر أيضا: ثقة، مات سنة ثلاث و خمسين بعد المائتين «۱».

### ۲- يحيى بن كثير:

(؛) هو يحيى بن كثير بن درهم أبو غسان العنبرى.

(؛) روى عن: ثابت بن عمارة الحنفى، و عثمان بن سعيد الكاتب، و معاذ بن العلاء.

(؛) روى عنه: إسحاق بن إبراهيم الصواف، و ابنه الحسن بن يحيى، و عمرو بن على.

(؛) قال أبو حاتم: صالح الحديث، و قال النسائى: ليس به بأس، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، مات سنة ست و مائتين «۲».

### ۳- ثابت بن عمارة:

(؛) هو ثابت بن عمارة، أبو مالك الحنفى البصرى.

(؛) روى عن: غنيم بن قيس المازنى، و أبى الحوراء السعدى.

(؛) روى عنه: يحيى بن كثير، و شعبة و أبو بحر البكراوى.

(؛) قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس، و قال ابن معين: ثقة، و قال أبو حاتم:

ليس عندى بالمتين، و قال النسائى: لا بأس به. (۱) تهذيب الكمال: ۲/ ۳۷۱؛ و تهذيب التهذيب: ۱/ ۱۹۰؛ و الثقات لابن حبان: ۸/ ۱۲۱؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۹۹.

(۲) تهذيب الكمال: ۳۱/ ۴۹۹؛ و الثقات لابن حبان: ۹/ ۲۵۵؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۵۹۵.

جمع القرآن، ص: ۲۲۹

(؛) قال ابن حجر: صدوق فيه لين، مات سنة تسع و أربعين و مائة «۱».

### ۴- غنيم بن قيس المازنى:

(؛) أبو العنبر البصرى.

(؛) روى عن: سعد بن أبى وقاص، و أبى موسى الأشعرى رضى اللّه عنهما.

(؛) روى عنه: ثابت بن عمارة الحنفى، و سليمان التيمى، و عاصم بن الأحول.

(؛) و ثقهٔ النسائی، و ابن سعد، و قال الأخير: كان ثقهٔ قليل الحديث، و ذكره ابن حبان فی الثقات.

(؛) قال ابن حجر: ثقهٔ، مات سنهٔ تسعين «۲».

### الحكم على الروايهٔ:

رجالها ثقات، سوى ثابت بن عمارهٔ، قال عنه ابن حجر: صدوق فيه لين، فالحديث إسناده حسن و له شاهد آخر إسناده صحيح كما سيأتی فی الأثر القادم.

### سابعا:

### اشارهٔ

حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا محمد بن عبد اللّه، حدثنی عمران بن حدير، عن أبی مجلز، قال: (لو لا أن عثمان كتب القرآن لألفيت الناس يقرءون الشعر) «۳». (۱) تهذيب الكمال: ۴/ ۳۶۶؛ و الجرح و التعديل: ۲/ ۴۵۵؛ و الثقات لابن حبان: ۶/ ۱۲۷؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۱۳۲.

(۲) تهذيب التهذيب: ۸/ ۲۵۱؛ و الثقات لابن حبان: ۵/ ۲۹۳؛ و طبقات ابن سعد: ۷/ ۱۲۴؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۱۳۲.

(۳) كتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۸؛ و أورده الحافظ ابن كثير عن ابن أبی داود فی فضائل القرآن: ۲۲؛ و أورد البغوی نحوه عن أبی مجلز و لفظه: (يرحم اللّه عثمان لو لم يجمع-

جمع القرآن، ص: ۲۳۰

### بيان حال الرواهٔ:

#### ۱- يعقوب بن سفيان:

(؛) ثقهٔ، تقدم فی مرويات الفصل الثانی.

#### ۲- محمد بن عبد اللّه:

(؛) هو محمد بن عبد اللّه بن المثنى بن عبد اللّه بن أنس بن مالك الأنصاری، أبو عبد اللّه البصری.

(؛) روى عن: عمران بن حرير، و الأشعث بن عبد الملك.

(؛) روى عنه: يعقوب بن سفيان، و إسحاق بن إبراهيم بن زيد.

(؛) وثقه ابن معين، و قال أبو حاتم: صدوق ثقهٔ، و قال النسائی: ليس به بأس.

(؛) قال ابن حجر: ثقهٔ، مات سنهٔ خمس عشرهٔ و مائتين «۱».

#### ۳- عمران بن حدير:

(؛) أبو عبيدة السدوسى البصرى.

(؛) روى عن: أبى مجلز، و عكرمة مولى ابن عباس.

(؛) روى عنه: محمد بن عبد اللّه الأنصارى، و حماد بن سلمة.

(؛) قال أحمد بن حنبل: بخ بخ، ثقة. و وثقه ابن معين، و النسائى، و ابن المدينى، و ابن سعد، و ذكره ابن حبان فى الثقات. - الناس على قراءة واحدة لقرأ الناس القرآن بالشعر). شرح السنة: ۴/ ۵۲۵؛ و كذا أورده أبو شامة المقدسى عن ابن أبى داود فى المرشد الوجيز: ۷۰.

(۱) تهذيب الكمال: ۲۵/ ۵۳۹؛ و الجرح و التعديل: ۷/ ۳۰۵؛ و الثقات لابن حبان: ۷/ ۴۴۳؛ و طبقات ابن سعد: ۷/ ۲۹۴؛ و ميزان الاعتدال: ۳/ ۶۰۰؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۴۹۰.

جمع القرآن، ص: ۲۳۱

(؛) و قال ابن حجر: ثقة ثقة، مات سنة تسع و أربعين و مائة «۱».

### ۴- أبو مجلز:

(؛) هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسى.

(؛) روى عن: ابن عمر، و ابن عباس، و أنس رضى اللّه عنهم.

(؛) و روى عنه: قتادة، و سليمان التيمى.

(؛) قال ابن أبى حاتم: سئل أبو زرعة عنه، و قال: بصرى ثقة، و قال العجلى: ثقة، و ذكره ابن حبان فى مشاهير التابعين بالبصرة، و قال: مات بالكوفة سنة عشر و مائة قبل الحسن بقليل.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، من كبار الثالثة، مات سنة ست و قيل: تسع و مائة، و قيل غير ذلك «۲».

### الحكم على الرواية:

رجالها ثقات، فالإسناد صحيح، و اللّه أعلم.

تبين لنا هذه الرواية على أهمية ما قام به سيدنا عثمان رضى اللّه عنه من جمع الناس على مصحف واحد، الذى وضعه على العرضة الأخيرة التى عارض بها جبريل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى آخر رمضان من عمره عليه الصلاة و السلام. و ذلك لأن الداء استفحل و كادت تكون فتنة كبيرة، حتى إن الرجل ليقول لصاحبه: إن قراءتى خير من قراءتك. حتى أن الأمصار البعيدة كان الناس فيها أشد اختلافا و نزاعا بسبب بعدهم عن مكان مهبط الوحى، و مكان الحفظة من الصحابة، لأن كل إقليم يأخذ بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، و كان ذلك يتم فى ظل رخصة (۱) تهذيب الكمال: ۳۱/ ۱۷۶؛ و الجرح و التعديل: ۹/ ۱۲۴؛ و مشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستى: ۹۱؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۵۸۶.

(۲) تهذيب الكمال: ۳۱/ ۱۷۶؛ و الجرح و التعديل: ۹/ ۱۲۴؛ و مشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستى: ۹۱؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۵۸۶.

جمع القرآن، ص: ۲۳۲

الأحرف السبعة التى أذن بها النبى صلى اللّه عليه و سلم «۱».

و لهذا تمیز سیدنا عثمان رضی اللّه عنه بهذا العمل علی سائر الصحابة رضی اللّه عنهم کما ستبینه لنا الروایة القادمة التی یرویها لنا ابن أبی داود بسند صحیح.

## ثامنا:

## اشارة

حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا أحمد بن سنان: سمعت عبد الرحمن بن مهدی یقول: خصلتان لعثمان بن عفان لیستا لأبی بکر و لا لعمر: صبره نفسه حتی قتل مظلوما، و جمعه الناس علی المصحف «۲».

### بیان حال الرواة:

#### ۱- أحمد بن سنان:

(،) ثقة، تقدمت ترجمته فی هذا المبحث.

#### ۲- عبد الرحمن بن مهدی:

(،) ثقة، تقدمت ترجمته فی هذا المبحث.

### الحکم علی الروایة:

إسنادها صحیح و اللّه أعلم.

### من دلائل الروایة:

إن خصائص و مزایا سیدنا عثمان کثیرة، ربما یشترک معه فیها کثیر من الناس، و لکن هاتین الخصلتین لم تکونا لأحد غیره. (۱) ینظر: فضائل القرآن لابن کثیر: ۲۲؛ و مباحث فی علوم القرآن لمناع القطان: ۱۲۸.

(۲) کتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۸؛ و أورد هذا الأثر السخاوی فی جمال القراء: ۱/ ۹۰؛ و کذا أبو شامة المقدسی فی المرشد الوجیز: ۷۱؛ و ابن کثیر عن ابن أبی داود فی فضائل القرآن: ۲۲.

جمع القرآن، ص: ۲۳۳

فصبره علی نفسه حتی قتل مظلوما: أخرج ابن عساکر عن الزهری قال: قلت لسعید بن المسیب: هل أنت مخبری کیف کان قتل عثمان؟ و ما کان شأن الناس و شأنه؟ و لم خذله أصحاب محمد صلی اللّه علیه و سلم؟ فقال ابن المسیب: (قتل عثمان مظلوما، و من قتله کان ظالما، و من خذله کان معذورا ...) «۱». الحدیث بطوله فی کتب التاریخ و السیر «۲».

أما جمعه الناس علی مصحف واحد، فقد توسعنا فی الحدیث عن هذه المسألة فی الحدیث السابق، و فی المبحث الأول من هذا الفصل.

**تاسعا:**

**اشارة**

حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا عمرو بن ثابت، قال: حدثنا حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الشعثاء، قال: (كنا جلوسا فى المسجد و عبد اللّه يقرأ، فجاء حذيفة فقال: قراءة ابن أم عبد، و قراءة أبى موسى الأشعرى، و اللّه إن بقيت حتى آتى أمير المؤمنين، يعنى عثمان لأمرته بجعلها قراءة واحدة. قال: فغضب عبد اللّه، فقال لحذيفة كلمة شديدة، قال: فسكت حذيفة) «۳».

**بيان حال الرواة:**

**۱- شعيب بن أيوب:**

(؛) هو شعيب بن أيوب بن زريق بن معبد، أبو بكر الصريفينى.

(؛) روى عن: يحيى بن آدم، و يحيى بن سعيد القطان.

(؛) روى عنه: ابن أبى داود، و أبو داود، و أبو بكر البزار. (۱) ينظر: تاريخ دمشق: ۳۹/ ۲۵۰؛ جمال القراء: ۱/ ۹۰.

(۲) ينظر على سبيل المثال: تاريخ الطبرى: ۴/ ۴۱۵؛ و تاريخ الخلفاء للسيوطى: ۱۵۷.

(۳) كتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۹.

جمع القرآن، ص: ۲۳۴

(؛) وثقه الدارقطنى، و الحاكم، و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: يخطئ و يدلس كل ما فى حديثه من المناكير مدلسة.

(؛) و قال الذهبى: وثق.

(؛) قال ابن حجر: صدوق يدلس، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى و ستين و مائتين «۱».

**۲- يحيى بن آدم:**

(؛) هو يحيى بن آدم بن سليمان أبو بكر الكوفى.

(؛) روى عن: إبراهيم بن حميد الرؤاسى، و عمرو بن ثابت، و جرير بن حازم، و وكيع بن الجراح.

(؛) روى عنه: أحمد بن حنبل، و على بن المدينى، و محمد بن غيلان.

(؛) وثقه ابن معين، و النسائى، و أبو حاتم.

(؛) و قال ابن حجر: ثقة، حافظ، فاضل، من كبار التاسعة، مات سنة ثلاث و مائتين «۲».

**۳- عمرو بن ثابت:**

(؛) هو عمرو بن ثابت بن هرمز، أبو محمد الكوفى.

(؛) روى عن: أبيه، و حبيب بن أبى ثابت، و سليمان الأعمش.

(؛) و روى عنه: إبراهيم بن إسحاق، و أبو داود الطيالسى، و يحيى بن آدم.

(؛) قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، يكتب حديثه، كان رديء الرأى شديد التشيع، و قال البخارى: ليس بالقوى عندهم، و قال أبو زرعة: ضعيف. (۱) تهذيب الكمال: ۱۲ / ۵۰۵؛ و الثقات لابن حبان: ۸/ ۳۰۹؛ و الكاشف: ۱ / ۴۸۶؛ و ميزان الاعتدال: ۲ / ۲۷۵؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۲۶۷.

(۲) تهذيب الكمال: ۳۱/ ۱۸۸؛ و الجرح و التعديل: ۹/ ۱۲۸؛ و الثقات لابن حبان: ۹/ ۲۵۲؛ و التقريب: ۱/ ۵۸۷.

جمع القرآن، ص: ۲۳۵

(؛) قال ابن حجر: ضعيف، رمى بالرفض، من الثامنة، مات سنة اثنتين و سبعين و مائة «۱».

### ۴- حبيب بن أبى ثابت:

(؛) و اسمه قيس بن دينار، أبو يحيى الكوفى.

(؛) روى عن: أبى الشعثاء، و عن إبراهيم بن سعد بن أبى وقاص، و روى عن ابن عمر، و ابن عباس.

(؛) روى عنه: إسماعيل بن سالم، و الثورى، و شعبة بن الحجاج.

(؛) وثقه: ابن معين، و العجلى، و النسائى.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، فقيه، جليل و كان كثير الإرسال و التدليس، من الثالثة، مات سنة تسع عشرة و مائة «۲».

### ۵- أبو الشعثاء:

(؛) هو سليم بن أسود بن حنظلة، أبو الشعثاء، المحاربى الكوفى.

(؛) روى عن: حذيفة و عبد اللّه بن مسعود، و أبى موسى الأشعرى.

(؛) روى عنه: حبيب بن أبى ثابت، و ابنه الأشعث، و إبراهيم النخعى.

(؛) قال ابن حجر: ثقة بالاتفاق، مات فى زمن الحجاج، و قيل: سنة ثلاث و ثمانين و قيل بعدها «۳». (۱) تهذيب الكمال: ۲۱/ ۵۵۳؛ ميزان الاعتدال: ۳/ ۲۴۹؛ تقريب التهذيب:

۱/ ۴۱۹.

(۲) تهذيب الكمال: ۱۱ / ۳۴۰؛ معرفة الثقات للعجلى: ۱ / ۴۲۵؛ الجرح و التعديل: ۳ / ۱۰۷؛ الثقات لابن حبان: ۴ / ۱۳۷؛ تقريب التهذيب: ۱/ ۱۵۰.

(۳) تهذيب الكمال: ۱۱/ ۳۴۰؛ و معرفة الثقات للعجلى: ۱/ ۴۲۵؛ و الجرح و التعديل:

۴/ ۲۱۱؛ و الثقات لابن حبان: ۴/ ۳۲۸؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۱۸۹.

جمع القرآن، ص: ۲۳۶

### الحكم على الرواية:

فيها عمرو بن ثابت ضعيف رمى بالرفض، و شعيب بن أيوب صدوق، فالرواية إسنادها ضعيف، و اللّه أعلم.

### عاشرا:

### اشارة

حـدثنا عبـد اللّه، قال: حـدثنا الحسن بن مـدرك و إسـحاق بن إبراهيم بن زيـد، قالا: حـدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت، عن أبى شعثاء المحاربى، قال: قال حذيفـة: يقول أهل الكوفـة: قراءة عبد اللّه، و يقول أهل البصـرة: قراءة أبى موسى، و اللّه لئن قـدمت على أمير المؤمنين لأمرته أن يغرقها، قال: فقال عبـد اللّه: أما و اللّه لئن فعلت ليغرقنك اللّه فى غير ماء، قال شاذان «۱»: فى سقرها «۲».

### بيان حال الرواة:

### ۱- الحسن بن مدرک:

(؛) هو الحسن بن مدرك بن بشير أبو على السدوسى البصرى.

(؛) روى عن: عبد العزيز بن عبد اللّه، و يحيى بن حماد.

(؛) روى عنه: البخارى، و النسائى، و ابن ماجة، و ابن أبى داود.

(؛) قال أبو داود: كـذاب، كان يأخـذ أحاديث فهـد بن عوف فيلقيها على يحيى بن حماد، و قال الذهبى: كذبه أبو داود و وثقه غيره. قال النسائى:

ليس به بأس. (۱) هو إسحاق بن إبراهيم بن زيد المعروف بشاذان، أحد رواة الحديث. ينظر: الثقات لابن حبان: ۸/ ۱۲۰.

(۲) كتاب المصاحف: ۱/ ۱۸۹.

جمع القرآن، ص: ۲۳۷

(؛) قال ابن حجر: لا بأس به، و نسبه أبو داود إلى تلقين المشايخ «۱».

### ۲- إسحاق بن إبراهيم بن زيد:

(؛) هو إسحاق بن إبراهيم بن زيد الفارسى المعروف بشاذان.

(؛) روى عن: المقرئ عبد اللّه بن يزيد المكى، و يحيى بن حماد، و أبى داود الطيالسى.

(؛) روى عنه: ابن أبى داود، و أحمد بن على الجارودى، و نصر بن أبى نصر الشيرازى.

(؛) قال ابن أبى حاتم: صدوق، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

(؛) قال ابن حجر: له مناكير و غرائب مع أن ابن حبان ذكره فى الثقات «۲».

### ۳- يحيى بن حماد:

(؛) هو يحيى بن حماد بن أبى زياد أبو بكر الشيبانى.

(؛) روی عن: جریر بن حازم، و حماد بن مسلمة، و أبی عوانة.

(؛) روی عنه: البخاری، و إبراهیم بن دینار، و الحسن بن مدرک.

(؛) قال أبو حاتم، و العجلی، و ابن سعد: ثقة، و زاد الأخیر: کان کثیر الحدیث، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، عابد، مات سنة خمس عشرة و مائتین «۳». (۱) تهذیب الکمال: ۶/ ۳۲۳؛ الجرح و التعدیل: ۳/ ۳۸؛ و میزان الاعتدال: ۱/ ۵۲۲؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۱۶۴.

(۲) الجرح و التعدیل: ۲/ ۲۱۱؛ الثقات لابن حبان: ۸/ ۱۲۰؛ و لسان المیزان لابن حجر: ۱/ ۳۴۷.

(۳) تهذیب الکمال: ۳۱/ ۲۷۶؛ و الجرح و التعدیل: ۹/ ۱۳۷؛ و الثقات لابن حبان: ۹/ ۲۵۷؛ و طبقات ابن سعد: ۷/ ۳۰۶؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۵۸۹.

جمع القرآن، ص: ۲۳۸

### ۴– أبو عوانة:

(؛) هو الوضاح بن عبد اللّه الیشکری الواسطی البزار، مشهور بکنیته.

(؛) روی عن: سلیمان الأعمش، و إسماعیل بن سالم، و عامر الأحول.

(؛) روی عنه: یحیی بن حماد الشیبانی، و إسماعیل بن علیة، و یحیی بن حماد.

(؛) قال أبو زرعة: ثقة إذا حدث من کتبه، و قال أبو حاتم: کتبه صحیحة، و إذا حدث من حفظه غلط غلطا کثیرا، و هو صدوق ثقة، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(؛) و قال ابن حجر: ثقة، ثبت، من السابعة، مات سنة خمس أو ست و سبعین و مائة «۱».

### ۵– الأعمش:

(؛) هو سلیمان بن مهران، أبو محمد الأعمش، الأسدی الکوفی.

(؛) روی عن: أنس بن مالک، و إبراهیم النخعی، و حبیب بن أبی ثابت.

(؛) روی عنه: أبان بن تغلب، و جریر بن حاتم، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، حافظ عارف بالقراءات، ورع لکنه یدلس، مات سنة سبع و أربعین و مائة أو ثمان «۲».

### ۶– حبیب بن أبی ثابت:

(؛) ثقة، یدلس، تقدمت ترجمته فی الحدیث السابق.

### ۷– أبو الشعثاء المحاربی:

(؛) هو سلیم بن أسود. (۱) تهذیب الکمال: ۳۰/ ۴۴۱؛ و الجرح و التعدیل: ۹/ ۴۰؛ و الثقات لابن حبان: ۷/ ۵۶۲؛ و تقریب التهذیب:

۱/ ۵۸۰.

(۲) تهذيب الكمال: ۱۲/ ۷۶؛ الجرح و التعديل: ۴/ ۱۴۶؛ الثقات لابن حبان: ۴/ ۳۰۲؛ الكاشف للذهبى: ۱/ ۴۶۴؛ تقريب التهذيب: ۱/ ۲۵۴.

جمع القرآن، ص: ۲۳۹

(؛) ثقة، تقدمت ترجمته فى الحديث السابق.

### الحكم على الرواية:

فيها إسحاق بن إبراهيم بن زيد، له مناكير و غرائب، و فيها أيضا:
الحسن بن مدرك، قال عنه ابن حدرد: لا بأس به، و نسبه أبو داود إلى تلقين المشايخ، فالرواية إسنادها ضعيف، و اللّه أعلم.

### الحادى عشر:

### اشارة

حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه بن أبى شيبة قال: حدثنا ابن أبى عبيدة، قال:
حدثنا أبى عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الشعثاء، قال: كنت جالسا عند حذيفة و أبى موسى و عبد اللّه بن مسعود، فقال حذيفة: أهل البصرة يقرءون قراءة أبى موسى، و أهل الكوفة يقرءون قراءة عبد اللّه، أما و اللّه أن لو قد أتيت أمير المؤمنين لقد أمرته بغرق هذه المصاحف، فقال عبد اللّه: إذن تغرق فى غير ماء «۱».

### الحادى عشر:

### ۱- إبراهيم بن عبد اللّه بن أبى شيبة:

(؛) هو إبراهيم بن عبد اللّه بن أبى شيبة بن أبى بكر بن أبى شيبة.

(؛) روى عن: إبراهيم بن إسماعيل، و أحمد بن حنبل، و محمد بن أبى عبيدة.

(؛) روى عنه: النسائى، و ابن ماجة، و ابن أبى داود.

(؛) قال أبو حاتم: صدوق، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

(؛) قال ابن حجر: صدوق، مات سنة خمس و ستين بعد المائتين «۲». (۱) كتاب المصاحف: ۱/ ۱۹۰.

(۲) تهذيب الكمال: ۲/ ۱۲۹؛ و الجرح و التعديل: ۲/ ۱۱۰؛ و الثقات لابن حبان: ۸/ ۸۷؛ و الكاشف للذهبى: ۱/ ۲۱۶؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۹۱.

جمع القرآن، ص: ۲۴۰

### ۲- ابن أبى عبيدة:

(۱) هو محمد بن أبی عبیدة بن معن بن عبد الرحمن المسعودی الکوفی، و اسم أبیه عبد الملک.

(۲) روی عن: أبیه، و عن وکیع.

(۳) و روی عنه: إبراهیم بن عبد اللّه بن أبی شیبة، و محمد بن عبد اللّه بن نمیر.

(۴) قال ابن معین: ثقة، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(۵) قال ابن حجر: ثقة، من العاشرة، مات سنة خمس و مائتین «۱».

### ۳- أبو عبیدة:

(۱) هو عبد الملک بن معن بن عبد الرحمن بن عبد اللّه أبو عبیدة المسعودی الکوفی.

(۲) روی عن: الأعمش، و أبی إسحاق الشیبانی.

(۳) روی عنه: أحمد بن یحیی الکوفی، و ابنه محمد بن أبی عبیدة، و عبد اللّه بن المبارک.

(۴) وثقه: ابن معن و العجلی.

(۵) قال ابن حجر: ثقة، من السابعة «۲».

### ۴- الأعمش:

(۱) هو سلیمان بن مهران، ثقة، تقدم فی الأثر السابق. (۱) تهذیب الکمال: ۲۶/ ۷۵؛ و الثقات لابن حبان: ۹/ ۴۶؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۴۹۵.

(۲) تهذیب الکمال: ۱۸/ ۴۱۷؛ و الجرح و التعدیل: ۵/ ۳۶۸؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۳۶۵.

جمع القرآن، ص: ۲۴۱

### ۵- حبیب بن أبی ثابت:

(۱) قال عنه ابن حجر: ثقة یدلس، و قد تقدم الکلام عنه فی الأثر السابق.

### ۶- أبو الشعثاء:

(۱) هو سلیم بن أسود، و قد تقدم الحدیث عنه فی الأثر السابق أیضا.

### الحکم علی الروایة:

فیها إبراهیم بن عبد اللّه، قال عنه ابن حجر: صدوق، و فیها أیضا:
حبیب بن أبی ثابت، قال عنه ابن حجر: ثقة فقیه، و کان کثیر الإرسال و التدلیس، و ربما دلس هنا عند ما قال: عن أبی الشعثاء، و لم یصرح بالسماع، و بقیة رجال الروایة ثقات: فالروایة إسنادها ضعیف و اللّه أعلم «۱».

### الثانی عشر:

### اشارهٔ

حدثنا عبد اللّه، حدثنا علی بن حرب، قال: حدثنا ابن فضیل، قال:
حدثنا حصین عن مرهٔ قال: (ذکر لی أن عبد اللّه و حذیفهٔ و أبا موسی فوق بیت أبی موسی فأتیتهم، فقال عبد اللّه لحذیفهٔ: أما أنه قد بلغنی أنک صاحب الحدیث، قال: أجل، کرهت أن یقال: قراءهٔ فلان و قراءهٔ فلان، فیختلفون کما اختلف أهل الکتاب، قال: و أقیمت الصلاهٔ، فقیل لعبد اللّه: تقدم فصل، فأبی، فقیل لحذیفهٔ: تقدم .. فأبی، فقیل لأبی موسی: تقدم، فإنک رب البیت) «۲». (۱) قال الدکتور محب الدین عبد السبحان الذی حقق کتاب المصاحف: (مدار هذا الأثر علی حبیب بن أبی ثابت، و هو مدلس من المرتبهٔ الثالثهٔ، و لم یصرح بالسماع و لم أجد له متابعا، و علیه فالإسناد ضعیف). کتاب المصاحف: ۱/ ۱۹۰. أقول: إلا أن ابن حجر وثق حبیب بن أبی ثابت، و قال عنه: یدلس، و مدار الحدیث علی أبی الشعثاء.
و له متابع فی الروایهٔ السابقهٔ و اللّه أعلم.
(۲) کتاب المصاحف: ۱/ ۱۹۰؛ و أوردها ابن حجر عن ابن أبی داود مختصرا بنحوه فی فتح الباری: ۹/ ۲۲.
جمع القرآن، ص: ۲۴۲

### بیان حال الرواهٔ:

### ۱- علی بن حرب:

(؛) هو علی بن حرب بن محمد بن حرب بن حیان أبو الحسن الطائی.
(؛) روی عن: أحمد بن حنبل، و أبیه حرب بن محمد بن محمد بن فضیل بن غزوان.
(؛) روی عنه: النسائی، و ابن أبی داود، و ابن أبی حاتم.
(؛) قال أبو حاتم و ابنه: صدوق، و قال النسائی: صالح و ذکره ابن حبان فی الثقات.
(؛) و قال ابن حجر: صدوق، فاضل، من صغار العاشرهٔ، مات سنهٔ خمس و ستین و مائتین، و قد جاوز التسعین «۱».

### ۲- ابن فضیل:

(؛) هو محمد بن فضیل بن غزوان بن جریر، أبو عبد الرحمن الضبی.
(؛) روی عن: إسماعیل بن أبی خالد، و حبیب بن أبی عمرهٔ، و حصین بن عبد الرحمن.
(؛) روی عنه: علی بن حرب، و أحمد بن حنبل، و زهیر بن حرب.
(؛) قال أحمد بن حنبل: کان یتشیع و کان حسن الحدیث، قال یحیی بن معین: ثقهٔ. و قال أبو حاتم: شیخ، و قال النسائی: لیس به بأس، و ذکره ابن حبان فی الثقات.
(؛) قال ابن حجر: صدوق، عارف رمی بالتشیع، من التاسعهٔ، مات سنهٔ خمس و تسعین و مائتین «۲». (۱) تهذیب الکمال: ۲۶/ ۲۹۳؛ و الجرح و التعدیل: ۸/ ۵۷؛ و الکاشف للذهبی: ۲/ ۲۴۴؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۳۹۹.

(۲) تقريب التهذيب: ۱/ ۵۰۲.



### ۳- حصين:

(؛) هو حصين بن عبد الرحمن أبو الهذيل السلمى.

(؛) روى عن: إبراهيم النخعى، و سعيد بن جبير، و مرة بن شرحبيل.

(؛) روى عنه: إسماعيل بن زكريا، و جرير بن حازم، و محمد بن فضيل.

(؛) قال أحمد بن حنبل: الثقة المأمون، من كبار أصحاب الحديث.

(؛) وثقه: ابن معين، و العجلى، و أبو زرعة، و قال أبو حاتم: ثقة فى الحديث.

فى أخرة ساء حفظه، صدوق.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، تغير حفظه فى الآخر، مات سنة ست و ثلاثين بعد المائة و له ثلاث و تسعون «۱».

### ۴- مرة:

(؛) هو مرة بن شرحبيل الهمدانى أبو إسماعيل الكوفى.

(؛) روى عن: حذيفة بن اليمان، و عبد اللّه بن مسعود، و أبى موسى الأشعرى رضى اللّه عنهم.

(؛) روى عنه: حصين بن عبد الرحمن، و أسلم الكوفى، و عامر الشعبى.

(؛) وثقه: ابن معين، و العجلى، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

(؛) و قال ابن حجر: ثقة، عابد من الثانية، مات سنة ست و سبعين، و قيل غير ذلك «۲».

### الحكم على الرواية:

فيها على بن حرب صدوق، و كذلك ابن فضيل صدوق، و فيها (۱) تهذيب التهذيب: ۶/ ۵۱۹؛ الجرح و التعديل: ۳/ ۱۹۶؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۱۷۰.

(۲) تهذيب التهذيب: ۲۷/ ۳۷۹؛ و الثقات لابن حبان: ۵/ ۴۴۶؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۵۲۵.



حصين بن عبد الرحمن وثقه ابن حجر، إلا أنه قال: تغير حفظه فى الآخر، و أيضا مرة بن شرحبيل لم يصرح بمن حدثه به، فالإسناد منقطع.

و هذه الرواية يشهد لها الأثران السابقان، بأن أهل البصرة يقرءون بقراءة أبى موسى الأشعرى، و أهل الكوفة يقرءون بقراءة عبد اللّه بن مسعود، و أن هذه الحادثة حصلت قبل أن يأتى حذيفة بن اليمان إلى أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان رضى اللّه عنه و يخبره باختلاف المسلمين حول قراءة القرآن، و يخشى أن يختلفوا كما اختلف أهل الكتاب.

### الثالث عشر:

### اشارة

حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى، أخبرنا عبدة بن سليمان حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد اللّه: (أنه قال: وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ «۱»، ثم قال: على قراءة من تأمرونى أن أقرأ؟ فلقد قرأت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بضعا و سبعين سورة، و لقد علم أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنى أعلمهم بكتاب اللّه، و لو أعلم أن أحدا أعلم منى لرحلت إليه، قال شقيق: فجلست فى حلق أصحاب محمد صلى اللّه عليه و سلم فما سمعت أحدا يرد ذلك عليه و لا يعيبه) «۲».

### دلالة الحديث:

يدل الحديث على كراهية عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه فى بداية الأمر على ما قام به سيدنا عثمان رضى اللّه عنه من توحيد المصاحف على مصحف واحد، و قراءة (۱) سورة آل عمران، من الآية (۱۶۱).

(۲) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد اللّه بن مسعود و أمه رضى اللّه عنهما، رقم (۲۴۲۶): ۴/ ۱۹۱۲؛ و وردت رواية قريبة من هذه فى المعجم الصغير للطبرانى، رقم (۸۴۳۴): ۹/ ۷۴؛ و أورد ابن أبى داود عدة روايات بسنده قريبة من هذه. ينظر: كتاب المصاحف: ۱/ ۱۹۴، ۱/ ۱۹۵، ۱/ ۱۹۶.

جمع القرآن، ص: ۲۴۵

واحدة، و إحراق المصاحف الأخرى، قال الإمام النووى: (إن ابن مسعود كان مصحفه يخالف مصحف الجمهور، و كانت مصاحف أصحابه كمصحفه، فأنكر عليه الناس و أمروه بترك مصحفه، و بموافقة مصحف الجمهور و طلبوا مصحفه ليحرقوه كما فعلوا بغيره فامتنع و قال لأصحابه: غلوا مصاحفكم، أى اكتموها، و من يغلل يأت بما غل يوم القيامة، يعنى فإذا غللتموها جئتم بها يوم القيامة، و كفى لكم بذلك شرفا، ثم قال على سبيل الإنكار و من هو الذى تأمروننى أن آخذ بقراءته و أترك مصحفى الذى أخذته من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟! و لو أعلم أن أحدا أعلم منى لرحلت إليه) «۱».

و قد بينا فى المبحث الأول من هذا الفصل بأن ابن مسعود رضى اللّه عنه قد عرف بعد زوال الغضب عنه حسن اختيار عثمان و من معه من الصحابة رضى اللّه عنهم جميعا، فترك الخلاف و بقى على موافقتهم.

و يدل هذا الحديث أيضا على جواز ذكر الإنسان نفسه بالفضيلة و العلم و نحوه للحاجة و تحصيل مصلحة للناس، فمن المصلحة قول يوسف عليه الصلاة و السلام: اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ «۲»، و من دفع الشر قول عثمان رضى اللّه عنه وقت حصاره: (إنه جهز جيش العسرة و حفر بئر رومة) «۳»، و من الترغيب قول ابن مسعود هذا، و أن الصحابة لم ينكروا عليه، و المراد أعلمهم بكتاب اللّه، فلا يلزم أن يكون أعلم من أبى بكر و عمر و عثمان و على رضى اللّه عنهم، و لا يلزم أن يكون أفضل منهم عند اللّه، و لكن ذكرهم (۱) شرح النووى لصحيح مسلم: ۱۶/ ۱۶.

(۲) سورة يوسف، الآية (۵۵).

(۳) ينظر: صحيح البخارى، باب مناقب عثمان بن عفان رضى اللّه عنه: ۳/ ۱۳۵۱. و نص الحديث: قال النبى صلى اللّه عليه و سلم: (من يحفر بئر رومة فله الجنة، فحفرها عثمان، و قال صلى اللّه عليه و سلم: من جهز جيش العسرة فله الجنة، فجهزه عثمان).

جمع القرآن، ص: ۲۴۶

و رغبهم بعلمه و بما قال عنه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بحقه «۱»، مثل قوله عليه الصلاة و السلام: (خذوا القرآن من أربع ...)

«۲»، و ذكر منهم ابن مسعود رضى اللّه عنه.

### الرابع عشر:

### اشارة

حدثنا عبد اللّه، أن محمد بن بشار حدثه، أن يحيى بن سعيد و محمد بن جعفر و ابن أبى عدى، و سهل بن يوسف، قالوا: حدثنا عوف بن أبى جميلة، قال: حدثنى يزيد الفارسى، قال: حدثنى ابن عباس رضى اللّه عنهما قال: قلت لعثمان: ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال و هى من المثانى و إلى براءة و هى من المئين فقرنتم بينهما و لم تكتبوا بينهما بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و وضعتموهما فى السبع الطوال، ما حملكم على ذلك؟ فقال عثمان: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مما يأتى عليه الزمان و هو ينزل عليه السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشىء دعا من كان يكتب فيقول: ضعوا هؤلاء الآيات فى السورة التى يذكر فيها كذا و كذا، و إذا نزلت عليه الآية يقول: ضعوا هذه الآية فى السورة التى يذكر فيها كذا و كذا، و كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، و كانت براءة من آخر القرآن، و كانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننت أنها منها، فقبض رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و لم يبين لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما، و لم أكتب بينهما سطرا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و وضعتهما فى السبع الطوال «۳». (۱) ينظر: شرح النووى لصحيح مسلم: ۱۶/ ۱۶- ۱۷.

(۲) من حديث فى صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد اللّه بن مسعود: ۴/ ۱۹۱۳.

(۳) كتاب المصاحف: ۱/ ۲۲۹- ۲۳۰؛ و رواه أبو داود فى سننه بنحوه، فى كتاب الصلاة، باب من جهر بها- أى بسم اللّه الرّحمن الرّحيم-: ۱/ ۲۰۸؛ و الترمذى فى سننه، فى كتاب التفسير، باب و من سورة التوبة، رقم الحديث (۳۰۸۶): ۵/ ۲۵۴؛ و الإمام أحمد فى مسنده، مسند عثمان بن عفان، رقم (۳۹۹): ۱/ ۵۷؛ و سنن-

جمع القرآن، ص: ۲۴۷

### بيان حال الرواة:

### ۱- محمد بن بشار:

(؛) ثقة، تقدمت ترجمته.

### ۲- يحيى بن سعيد بن فروخ أبو سعيد القطان:

(؛) روى عن: حماد بن سلمة، و الثورى، و عوف الأعرابى.

(؛) روى عنه: أحمد بن حنبل، و زهير بن حرب، و محمد بن بشار.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، متقن، حافظ، إمام قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة ثمان و تسعين و له ثمان و سبعون «۱».

### ۳- محمد بن جعفر أبو عبد اللّه الهذلى البصرى المعروف ب (غندر):

(؛) روی عن: الثوری، و شعبهٔ بن الحجاج، و عوف الأعرابی.

(؛) روی عنه: أحمد بن حنبل، و زهیر بن حرب، و محمد بن بشار.

(؛) قال ابن سعد: کان ثقهٔ إن شاء اللّه، و قال العجلی: ثقهٔ، و کان من أثبت الناس فی حدیث شعبهٔ، و قال ابن مهدی: غندر أثبت فی شعبهٔ منی، قال أبو حاتم: کان صدوقا و کان مؤدیا فی حدیث شعبهٔ ثقهٔ، و ذکره ابن – النسائی الکبری، کتاب فضائل القرآن، باب السورهٔ التی یذکر فیها کذا، رقم (۸۰۰۷): ۵/ ۱۰؛ و المستدرک علی الصحیحین للحاکم، رقم (۲۸۷۵): ۲/ ۲۴۱ و قال: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه، و أبو عبید فی فضائل القرآن، رقم (۵۵۸): ۲/ ۱۰۰– ۱۰۱؛ و أبو شامهٔ فی المرشد الوجیز مختصرا: ۷۵؛ و الحافظ ابن کثیر فی تفسیره: ۲/ ۲۸۷؛ و فی فضائل القرآن: ۲۰؛ و الزرکشی فی البرهان: ۱/ ۲۳۴؛ و الحافظ ابن حجر فی فتح الباری: ۹/ ۵۱؛ و السیوطی فی الإتقان: ۱/ ۱۳۲.

(۱) تهذیب الکمال: ۳۱/ ۳۲۹؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۵۹۱.

جمع القرآن، ص: ۲۴۸

حبان فی الثقات، و قال: کان من خیار عباد اللّه.

(؛) قال ابن حجر: ثقهٔ، صحیح الکتابهٔ إلا أن فیه غفلهٔ، مات سنهٔ ثلاث أو أربع و تسعین بعد المائهٔ، رووا عنه أصحاب الکتب الستهٔ «۱».

## ۴– ابن أبی عدی:

(؛) هو محمد بن إبراهیم بن أبی عدی السلمی البصری.

(؛) روی عن: شعبهٔ بن الحجاج، و عوف بن أبی جمیلهٔ، و سعید بن أبی عروبهٔ.

(؛) روی عنه: أحمد بن حنبل، و وکیع بن الجراح، و محمد بن بشار.

(؛) قال عنه أبو حاتم و النسائی و العجلی و ابن سعد: ثقهٔ، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(؛) و قال ابن حجر: ثقهٔ من التاسعهٔ، مات سنهٔ أربع و تسعین علی الصحیح «۲».

## ۵– سهیل بن یوسف الأنماطی أبو عبد الرحمن البصری:

(؛) روی عن: الحجاج بن أرطأهٔ، و شعبهٔ بن الحجاج، و عوف بن أبی جمیلهٔ.

(؛) روی عنه: أحمد بن حنبل، و خلیفهٔ بن خیاط، و محمد بن بشار، و ابن معین. (۱) تهذیب الکمال: ۲۵/ ۵؛ و الثقات لابن حبان: ۹/ ۵۰؛ و طبقات ابن سعد: ۷/ ۲۹۶؛ و میزان الاعتدال: ۳/ ۵۰۲؛ و تهذیب التهذیب: ۹/ ۹۶؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۴۷۹.

(۲) تهذیب الکمال: ۲۴/ ۳۲۱؛ و تهذیب التهذیب: ۹/ ۱۲؛ و الجرح و التعدیل: ۷/ ۱۸۶؛ و الثقات لابن حبان: ۷/ ۴۴۰؛ و طبقات ابن سعد: ۷/ ۲۹۲؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۴۶۵.

جمع القرآن، ص: ۲۴۹

(؛) وثقه یحیی بن معین، و النسائی، و الدارقطنی، و قال أبو حاتم: لا بأس به، و ذکره ابن حبان فی الثقات.

(؛) قال ابن حجر: ثقهٔ، رمی بالقدر من کبار التاسعهٔ، مات سنهٔ تسعین و مائهٔ «۱».

### ۶- عوف بن أبى جميلة الأعرابى البصرى:

(،؛) ثقة، رمى بالقدر، تقدمت ترجمته فى مرويات الفصل الثانى.

### ۷- يزيد الفارسى:

(،؛) هو يزيد بن الفارسى البصرى.

(،؛) روى عن: عبد اللّه بن عباس رضى اللّه عنهما، و عبيد اللّه بن زياد.

(،؛) روى عنه: عوف بن جميلة الأعرابى، و عبد اللّه بن فيروز.

(،؛) قال أبو حاتم: لا بأس به، و قال ابن حجر: مقبول، روى له أبو داود و الترمذى و النسائى «۲».

### الحكم على الرواية:

فيها يزيد الفارسى، و قد قال فيه ابن حجر: مقبول، و قال أبو حاتم: لا بأس به، فنتيجة الرواية: إسنادها ضعيف إلا إذا هناك متابع فيرتقى بها إلى الحسن.

و من دلائل هذه الرواية: أن ترتيب الآيات فى كل سورة كان توقيفيا (۱) تهذيب الكمال: ۱۲/ ۲۱۳؛ و الجرح و التعديل: ۴/ ۲۰۵؛ و الثقات لابن حبان: ۶/ ۴۰۷؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۲۵۸.

(۲) تهذيب التهذيب: ۱۱/ ۳۷۴؛ و الجرح و التعديل: ۹/ ۳۹۴؛ و الكاشف للذهبى: ۳/ ۲۵۲؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۶۰۶.

جمع القرآن، ص: ۲۵۰

متلقى عن النبى صلى اللّه عليه و سلم، و لما لم يفصح النبى صلى اللّه عليه و سلم بأمر براءة أضافها عثمان رضى اللّه عنه إلى الأنفال اجتهادا منه رضى اللّه عنه «۱».

و قد توسعت بالحديث عن حكم ترتيب الآيات و السور فى المطلب الخامس من المبحث الأول من هذا الفصل.

أما البسملة فى أوائل السور: فقد قال ابن حجر: كان من علامة ابتداء السور نزول بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أول ما ينزل شيء منها «۲». يدل على ذلك ما أخرجه البيهقى فى سننه من طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: (كان النبى صلى اللّه عليه و سلم لا يعلم ختم السورة حتى ينزل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) «۳». و فى رواية: (فإذا نزلت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ علموا أن السورة قد انقضت) «۴». يعنى هذا بأن البسملة هى دلالة على انقضاء ما قبلها و على ابتداء سورة بعدها، و ذكر السيوطى فى الإتقان عن القشيرى «۵» أنه قال: الصحيح أن التسمية لم تكن فيها- أى فى سورة براءة- لأن جبريل (۱) ينظر: فضائل القرآن لابن كثير: ۲۰؛ و فتح البارى: ۹/ ۵۱؛ و الإتقان: ۱/ ۱۳۲.

(۲) فتح البارى: ۹/ ۵۱.

(۳) السنن الصغرى للبيهقى، باب افتتاح فاتحة الكتاب، رقم (۳۹۳): ۱/ ۲۵۰.

(۴) المصدر السابق، رقم الحديث (۳۹۴): ۱/ ۲۵۰.

(۵) القشيرى: هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك أبو القاسم بن محمد النيسابورى القشيرى الشافعى، عالم بالفقه و التفسير و الحديث و الأحوال و علم التصوف و الأدب و الشعر، كان له تفسير: (التيسير فى التفسير، و لطائف الإشارات)، (ت ۴۶۵ ه).

ینظر: سیر أعلام النبلاء للذهبی: ۱۱/ ۱۹۸؛ و معجم المؤلفین لعمر رضا کحالة: ۶/ ۶؛ و معجم المفسرین لعادل نویهض: ۱/ ۲۹۹- ۳۰۰.

جمع القرآن، ص: ۲۵۱

علیه السّلام لم ینزل بها فیها «۱»، و فی المستدرک عن ابن عباس قال: (سألت علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه: لم لم تکتب فی براءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ؟ قال: لأنها أمان، و براءة نزلت بالسیف) «۲»، قال الزرکشی: البسملة نزلت مع السورة فی بعض الأحرف السبعة، فمن قرأ بحرف نزلت فیه عدها، و من قرأ بغیر ذلک لم یعدها «۳». (۱) الإتقان: ۱/ ۱۴۲.

(۲) ینظر: الإتقان: ۱/ ۱۴۲.

(۳) البرهان: ۱/ ۲۵.

جمع القرآن، ص: ۲۵۳

## الفصل الرابع شبهات حول جمع القرآن

### اشارة

و فیه مبحثان:

المبحث الأول: شبهات المستشرقین.

المبحث الثانی: شبهات غیر المستشرقین.

[تصویر]

جمع القرآن، ص: ۲۵۵

## المبحث الأول شبهات المستشرقین

### اشارة

و فیه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول: شبهات المستشرقین حول جمع القرآن فی عهد الرسول صلی اللّه علیه و سلم

#### اشارة

کان القرآن الکریم و لا یزال هدفا لأعداء الإسلام، یسددون إلیه سهام المطاعن، و یتخذون من علومه مثارا للشبهات، یلفقونها زورا و کذبا. و قبل أن نبدأ بدراسة شبهات المستشرقین حول جمع القرآن، لا بد أن نبین- و لو باختصار- ما معنی الاستشراق؟

فالاستشراق هو: دراسة غیر الشرقیین لحضارات الشرق و أدیانه و لغاته و تاریخه و علومه و اتجاهاته النفسیة و أحواله الاجتماعیة، و لا سیما الحضارة الإسلامیة و أحول المسلمین فی مختلف العصور «۱».

و اختصر هذا التعریف الدکتور الساموک فقال: الاستشراق هو: علم یدرس لغات الشرق و تراثهم و حضارتهم و مجتمعاتهم و ماضیهم و حاضرهم «۲».

و الاستشراق کان و ما یزال جزءا لا یتجزأ من قضیة الصراع الحضاری بین العالم الإسلامی و العالم الغربی، فقد کان للاستشراق أکبر

الأثر فی صیاغة التصورات الأوربیة عن الإسلام، و فی تشکیل مواقف الغرب إزاء الإسلام علی (۱) ینظر: الاستشراق و التبشیر، قراءة تاریخیة للدکتور سید الجلیند: ۱۰؛ و أجنحة الفکر الثلاثة و خوافیها- التبشیر، الاستشراق، الاستعمار- دراسة و تحلیل و توجیه عبد الرحمن حبنکة المیدانی: ۱۱۸.

(۲) ینظر: منهجیة البحث الاستشراقی للدکتور سعدون الساموک: ۵؛ و المسلمون أمام تحدیات الغزو الفکری للشیخ إبراهیم النعمة: ۱۹.

جمع القرآن، ص: ۲۵۶

مدی قرون عدیدة «۱».

هناک شبه یثیرها أهل الأهواء لتوهین الثقة بالقرآن، و التشکیک فی دقة جمعه، و سوف نورد أهم هذه الشبه، و نرد علیها إن شاء اللّه تعالی.

## الشبهة الأولی وردها:

قالوا: إن فی طریقة کتابة القرآن و جمعه دلیلا علی أنه قد سقط منه شیء لم یکتب فی المصاحف التی بین أیدینا «۲».

و اعتمدوا فی هذه الشبهة علی المزاعم الآتیة:

۱- أن محمدا قال: (رحم اللّه فلانا لقد أذکرنی کذا و کذا آیة من سورة کذا).

و فی روایة: (أسقطتهن من آیة کذا و کذا) و فی روایة: (کنت أنسیتها) «۳».

۲- أن ما جاء فی سورة الأعلی: سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسی (۶) إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ «۴»، یدل بطریق الاستثناء الواقع فیه علی أن محمدا قد أسقط عمدا أو نسی آیات لم یتفق له من یذکره إیاها «۵».

أما احتجاجهم الأول: فیجاب عنه: بأن تذکیر الرسول صلی اللّه علیه و سلم بآیة أو آیات قد أنسیها أو أسقطها نسیانا لا یشکک فی جمع القرآن، فإن الروایة التی جاء فیها التعبیر بالإسقاط تفسرها الروایة الأخری (أنسیتها)، و إلیک الروایات بنصها من صحیح البخاری، و بیان ما قاله العلماء فی مدلولها: (۱) المصدر نفسه: ۲.

(۲) ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۶۳.

(۳) الحدیث فی الصحیحین بألفاظ متقاربة، و سأذکره بنصه بعد قلیل فی الرد علی هذه الشبهة.

(۴) سورة الأعلی، الآیات (۶، ۷)

(۵) مناهل العرفان: ۱/ ۲۶۳؛ و ینظر: دائرة المعارف الإسلامیة لفؤاد أفرام البستانی: ۳/ ۴۸۴.

جمع القرآن، ص: ۲۵۷

أ- عن عائشة رضی اللّه عنها قالت: (سمع النبی صلی اللّه علیه و سلم رجلا یقرأ فی المسجد، فقال: رحمه اللّه، لقد أذکرنی کذا و کذا آیة أسقطتهن من سورة کذا و کذا)، و زاد عباد بن عبد اللّه «۱»: عن عائشة: (تهجد النبی صلی اللّه علیه و سلم فی بیتی، فسمع صوت عباد یصلی فی المسجد، فقال: یا عائشة أصوت عباد هذا؟ قلت: نعم، قال:

اللهم ارحم عبادا) «۲».

ب- حدثنا أحمد بن أبی رجاء حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبیه عن عائشة قالت: (سمع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم رجلا یقرأ فی سورة باللیل، فقال: یرحمه اللّه، لقد أذکرنی آیة کذا و کذا کنت أنسیتها من سورة کذا و کذا) «۳».

إن احتجاجهم بهذا الحدیث و بجمیع ألفاظه لا ینهض حجة لهم فیما زعموا من الشک فی الأصل الذی قامت علیه کتابة القرآن و جمعه، بل الأصل سلیم قویم و هو وجود هذه الآیات مکتوبة فی الوثائق التی استکتبها الرسول صلی اللّه علیه و سلم و وجودها

محفوظة فی صدور أصحابه الذین تلقوها عنه، و الذین بلغ عددهم مبلغ التواتر، و أجمعوا جمیعا علی صحته- کما بینا فی ثنایا البحث من الفصل الأول (۱) عباد بن عبد اللّه بن الزبیر بن العوام، تابعی، روی عن عمر رضی اللّه عنه مرسلا، و عن أبیه، و زید بن ثابت، و عائشة، و أسماء، و عنه ابنه یحیی و ابن أخیه عبد الواحد و هشام بن عروة و صالح بن عجلان، قال النسائی: ثقة، و قال ابن حجر: کان قاضی مکة زمن أبیه و خلیفته، و عباد بن عبد اللّه هو غیر عباد بن بشر الصحابی الذی سمعه الرسول صلی اللّه علیه و سلم یقرأ. تنظر ترجمة عباد بن عبد اللّه فی: تهذیب الکمال: ۱۴/ ۱۳۷؛ تقریب التهذیب: ۱/ ۲۹۰.

(۲) صحیح البخاری، کتاب الشهادات، باب شهادة الأعمی، رقم (۴۷۵۰): ۴/ ۱۹۲۲؛ و صحیح مسلم، کتاب صلاة المسافرین و قصرها، باب فضائل القرآن، رقم (۷۸۸): ۱/ ۵۴۳.

(۳) صحیح البخاری، کتاب فضائل القرآن، باب نسیان القرآن، رقم (۴۷۵۱): ۴/ ۱۹۲۲؛ و صحیح مسلم، صلاة المسافرین و قصرها، باب فضائل القرآن و الأمر بتعهده، رقم الحدیث (۷۸۸): ۱/ ۵۴۳.

جمع القرآن، ص: ۲۵۸

و الثانی من هذه الرسالة- إنما قصاری هذا الخبر أنه یدل علی أن قراءة ذلک الرجل- عباد بن بشر- ذکرت النبی صلی اللّه علیه و سلم إیاها، و کان قد أنسیها، أو أسقطها أی أسقطها نسیانا لا عمدا «۱».

و هذا النوع من النسیان لا یزعزع الثقة بالرسول صلی اللّه علیه و سلم، و لا یشکک فی دقة جمع القرآن و نسخه، فإن الرسول صلی اللّه علیه و سلم کان قد حفظ هذه الآیات من قبل أن یحفظها ذلک الرجل، ثم استکتبها کتاب الوحی، و بلغها الناس محفوظة عنه.

و لیس فی الحدیث الذی احتجوا به أن هذه الآیات لم تکن بالمحفوظات التی کتبها کتاب الوحی، و لیس فیه ما یدل علی أن أصحاب الرسول کانوا قد نسوها جمیعا، حتی یخاف علیها الضیاع، أو السقوط عند الجمع الأول، و استنساخ المصحف الإمام «۲».

قال ابن حجر: (النسیان من النبی صلی اللّه علیه و سلم یکون علی قسمین:

أحدهما: نسیانه الذی یتذکره عن قرب و ذلک قائم بالطباع البشریة، و علیه یدل قوله صلی اللّه علیه و سلم فی حدیث ابن مسعود فی السهو: (إنما أنا بشر مثلکم أنسی کما تنسون) «۳».

و الثانی: أن یرفعه اللّه عن قلبه إرادة نسخ تلاوته. و هو المشار إلیه بالاستثناء فی قوله تعالی: سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسی (۶) إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ «۴».

فأما القسم الأول فعارض سریع الزوال لظاهر قوله تعالی: إِنَّا نَحْنُ (۱) ینظر: فتح الباری: ۹/ ۱۰۶؛ و مناهل العرفان: ۱/ ۲۶۵.

(۲) ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۶۵.

(۳) صحیح البخاری، أبواب القبلة، باب التوجه نحو القبلة، رقم (۳۹۲): ۱/ ۱۵۶؛ و صحیح مسلم: کتاب المساجد، باب السهو فی الصلاة و السجود له، رقم (۵۷۲):

۱/ ۴۰۲.

(۴) سورة الأعلی، الآیات (۶- ۷).

جمع القرآن، ص: ۲۵۹

نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (۹) «۱».

و أما الثانی فداخل فی قوله تعالی:* ما نَنْسَخْ مِنْ آیَةٍ أَوْ نُنْسِها ... «۲») «۳».

قال الإمام النووی: (قوله صلی اللّه علیه و سلم: (کنت أنسیتها) یدل علی جواز النسیان علیه صلی اللّه علیه و سلم فیما قد بلغه إلی الأمة) «۴».

و قال القاضی عیاض، و تابعه ابن حجر: جمهور المحققین علی جواز النسیان علیه صلی اللّه علیه و سلم ابتداء فیما لیس طریقه البلاغ و اختلفوا فیما طریقه البلاغ «۵».

قال ابن حجر: و كذا فيما طريقه البلاغ لكن بشرطين: أحدهما: أنه بعد ما يقع منه تبليغه، و الآخر: أنه لا يستمر على نسيانه بل يحصله له تذكرة إما بنفسه و إما بغيره «۶».

و أما احتجاجهم الثانى: و هو الاستثناء الذى فى قوله تعالى: سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى (۶) إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ «۷»، و ممن قال بهذا المستشرق شاخت «۸» الذى حاول الطعن فى قطعية ثبوت القرآن الكريم، و زعم أن النبى صلى اللّه عليه و سلم أسقط عمدا أو (۱) سورة الحجر، الآية (۹).

(۲) سورة البقرة، من الآية (۱۰۶).

(۳) فتح البارى: ۹/ ۱۰۶.

(۴) شرح النووى لصحيح مسلم: ۶/ ۷۶.

(۵) شرح النووى لصحيح مسلم: ۶/ ۷۶؛ فتح البارى: ۹/ ۱۰۶.

(۶) فتح البارى: ۹/ ۱۰۶.

(۷) سورة الأعلى، الآيات (۶- ۷).

(۸) شاخت هو: يوسف شاخت، مستشرق ألمانى متعصب ضد الإسلام و المسلمين، له كتب كثيرة فى الفقه الإسلامى و أصوله، مات سنة ۱۹۶۹ م. ينظر: مناهج المستشرقين للدكتور سعدون الساموك: ۱۲۱.

جمع القرآن، ص: ۲۶۰

أنسى آيات من القرآن الكريم «۱».

قال الإمام الباقلانى: (و قوله فَلا تَنْسى أورد على وجه الإخبار لا على وجه الأمر، لأن النسيان لا يفعل و لا ينزل) «۲».

و قال الزرقانى: إن هذا الاستثناء صورى لا حقيقى، فلا يدل على ما زعموا، و الحكمة فيه أن يعلم اللّه عباده أن نسيانه صلى اللّه عليه و سلم الذى وعده إياه فى قوله:

فَلا تَنْسى و إنما هو محض فضل من اللّه و إحسان، و لو شاء سبحانه أن ينسيه لأنساه، و فى ذلك الاستثناء فائدتان: إحداهما ترجع إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم حيث يشعر دائما أنه مغمور بنعمة اللّه و عنايته ما دام متذكرا للقرآن لا ينساه، و الثانية تعود إلى أمته حيث يعلمون أن نبيهم صلى اللّه عليه و سلم فيما خصه اللّه به من العطايا و الخصائص لم يخرج عن دائرة العبودية فلا يفتنون فيه كما فتن النصارى فى المسيح ابن مريم «۳».

و الدليل على أن هذا الاستثناء صورى لا حقيقى أمران:

الأول: أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كان يتعب نفسه بكثرة قراءة القرآن حتى وقت نزول الوحى مخافة أن ينساه، فاقتضت رحمة اللّه بحبيبه صلى اللّه عليه و سلم أن يطمئنه من هذه الناحية، و أن يرحمه من هذا العناء، فقال تعالى: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (۱۶) إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ (۱۷) «۴»، و فى آية أخرى: وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ (۱) ينظر: دائرة المعارف الإسلامية، مادة (أصول) لفؤاد أفرام البستانى: ۳/ ۴۸۴.

(۲) نكت الانتصار لنقل القرآن: ۳۱۲؛ باب الكلام فى جواز نسيان النبى صلى اللّه عليه و سلم.

(۳) ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۶۷- ۲۶۸؛ و المدخل لدراسة القرآن الكريم، د. محمد بن محمد أبو شهبة: ۲۶۲- ۲۶۳.

(۴) سورة القيامة، الآيات (۱۶- ۱۷)

جمع القرآن، ص: ۲۶۱

أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً «۱».

و الثانى: إن قوله تعالى: إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ يعلق وقوع النسيان على مشيئة اللّه إياه، و المشيئة لم تقع بدليل ما ذكرناه من قوله تعالى: إِنَّ

عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ (۱۷). إذن فالنسيان لم يقع «۲».

و ثمة رأى آخر لمعنى الاستثناء، و هو: أنه استثناء حقيقى، غير أن المراد به منسوخ التلاوة دون غيره، و يكون معنى الآية: أن اللّه تعالى يقرئ نبيه صلى اللّه عليه و سلم فلا ينسيه إلا ما شاءه. و هو ما نسخت تلاوته لحكمة من الحكم، بدليل قوله تعالى:

* ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها «۳»، و المعنى: أن كل آية نذهب بها على ما تقتضيه الحكمة و المصلحة من إزالة لفظها أو حكمها أو كليهما معا إلى بدل أو غير بدل نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أى نوع آخر هو خير للعباد بحسب الحال فى النوع و الثواب.

و أيا ما كان معنى الاستثناء فى آية سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى (۶) إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ فإنه لا يفهم منه أن الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم نسى حرفا واحدا مما أمر بتلاوته و تبليغه للخلق «۴».

و يقول السيد محمد رشيد رضا عن الاستثناء فى هذه الآية: فهو يؤكد عدم نسيان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم لأن الاستثناء بالمشيئة قد استعمل فى أسلوب القرآن (۱) سورة طه، الآية (۱۱۴).

(۲) ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۶۸؛ و المدخل لدراسة القرآن الكريم، د. محمد بن محمد أبو شهبة: ۲۶۳.

(۳) سورة البقرة، من الآية (۱۰۶).

(۴) ينظر: فتح البارى: ۹/ ۱۰۶؛ مناهل العرفان: ۱/ ۲۶۹.

جمع القرآن، ص: ۲۶۲

للدلالة على الثبوت و الاستمرار كما فى قوله تعالى: خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ «۱»، و كما فى قوله:

قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَ لا ضَرًّا إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ «۲». و النكتة فى الاستثناء فى هذه الآيات هى بيان أن هذه الأمور الثابتة الدائمة إنما كانت كذلك بمشيئة اللّه تعالى لا بطبيعتها نفسها، فليس امتناع نسيان الوحى طبيعة لازمة للنبى صلى اللّه عليه و سلم، و إنما هو تأييد و منحة من اللّه، و ليس خلود أهل الجنة فى الجنة واجبا عقليا أو طبيعيا، و إنما هو بإرادة اللّه و مشيئته «۳».

### الشبهة الثانية وردها:

المستشرق آرثر جفرى الذى حقق كتاب المصاحف لابن أبى داود قبل أن يحققه الدكتور محب الدين عبد السبحان تحقيقه العلمى، قال المستشرق جفرى فى مقدمته لكتاب المصاحف: (لما قبض النبى صلّى اللّه عليه و سلّم لم يكن فى أيدى قومه كتاب) «۴». ثم بين وجهة نظر المستشرقين حول جمع القرآن فى عهد النبى صلى اللّه عليه و سلم حيث يقول: (قيل إن النبى صلى اللّه عليه و سلم كان كلما نزلت عليه آيات أمر بكتابتها، و كان يعرض على جبريل مرة فى كل سنة ما كتب من الوحى فى تلك السنة، و عرضه عليه مرتين سنة موته ... ثم قال: و هكذا جمع القرآن كله فى حياة النبى صلى اللّه عليه و سلم فى مصحف و أوراق، و كان مرتبا كما هو الآن فى سوره و آياته إلا أنه كان فى صحف لا فى مصحف).

ثم يعقب فيقول: (و هذا الرأى لا يقبله المستشرقون، لأنه يخالف ما جاء (۱) سورة هود، من الآية (۱۰۸).

(۲) سورة الأعراف، من الآية (۱۸۸).

(۳) تفسير المنار: ۱/ ۴۱۶؛ و ينظر: المستشرقون و القرآن الكريم، رسالة دكتوراه لمحمد بهاء الدين حسين: ۱۸۱.

(۴) ينظر: مقدمة المستشرق آرثر جفرى لكتاب المصاحف: ۵.

جمع القرآن، ص: ۲۶۳

فى أحاديث أخرى: أنه قبض صلى اللّه عليه و سلم و لم يجمع القرآن فى شىء)، و دليل آخر لرأيه يقول: و هذا يطابق من خوف عمر بن الخطاب و أبى بكر الصديق، لما استحر القتل بالقراء يوم اليمامة، قالا: نخشى أن يستحر القتل بالقراء فى المواطن كلها فيذهب

قرآن كثير، و يتبين من هذا أن سبب الخوف هو قتل القراء، و لو كان القرآن قد جمع و كتب لما كانت هناك علة لخوفهما.

و يضيف قائلا: و فضلا عن ذلك فإن علماء الغرب لا يوافقون على أن ترتيب نص القرآن كما هو اليوم فى أيدينا من عمل النبى صلى اللّه عليه و سلم «۱».

أقول: إن المنهج الذى درج عليه المستشرقون هنا فى الأخذ بالأحاديث التى يتبين من ظاهرها عدم جمع القرآن فى عهد النبى صلى اللّه عليه و سلم و رفض الأحاديث التى تفيد جمعه فى عهده صلى اللّه عليه و سلم، هذا المنهج يجافى المنهجية العلمية السديدة، فهناك بعض الأحاديث تحتاج إلى فهم دقيق و دراسة عميقة و توفيق بينها و بين الأحاديث الأخرى لإزالة هذا الغموض. و التوصل بعد ذلك إلى نتيجة علمية، فعلماء المسلمين لهم تعليقات و توضيحات حول هذه الأحاديث كحديث زيد بن ثابت عند ما قال: (قبض النبى صلى اللّه عليه و سلم و لم يكن القرآن جمع فى شيء) «۲».

أما ما ذكره المستشرق فى بداية هذه الشبهة عن جمع القرآن، و أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كان يأمر بكتابته حين نزوله، هذا أمر مشهور و متواتر بين المسلمين.

ثم يعقب فيقول: (و هذا الرأى لا يقبله المستشرقون)، فلا يهمنا قبولهم و موافقتهم لهذه القضية بعد عدم قبولهم ما هو أهم من ذلك ألا و هو وحدانية اللّه تعالى «۳». (۱) ينظر: كتاب المصاحف لابن أبى داود، مقدمة آرثر جفرى: ۵.

(۲) الحديث إسناده حسن، كما مر فى مرويات الفصل الأول. ينظر: فتح البارى: ۹/ ۱۴؛ و الإتقان: ۱/ ۱۲۶.

(۳) ينظر: كتاب المصاحف لابن أبى داود، تحقيق: د. محب الدين عبد السبحان و تعليقه

جمع القرآن، ص: ۲۶۴

و أما ما استشهد به المستشرق آرثر جفرى، مما اعترى أبا بكر و عمر رضى اللّه عنهما من خوف ضياع القرآن بقتل حفاظه، للتدليل على وجهة نظرهم بعدم كتابة القرآن فى عهد الرسول صلى اللّه عليه و سلم، فهذا دليل على قصوره و جهله، و أمر غير مسلم به لهذا التدليل؛ لأن المنهج الذى عليه زيد بن ثابت فى كتابة المصحف و الذى وصفه أبو بكر و عمر رضى اللّه عنهما. كان يستلزم الاعتقاد فى جمعه على المحفوظ فى الصدور و المكتوب فى السطور. فكانت الطريقة أن يأتى كل صحابى بما لديه من القرآن مكتوبا ليوافق ما كان يحفظه زيد بن ثابت و عمر بن الخطاب و غيرهما من الصحابة حين نسخ القرآن فى المصحف. و هذا زيادة فى الإتقان، و للتأكد من المطابقة بين المكتوب و المحفوظ، و لهذا انتابهما الهلع و الخوف حينما قتل عدد من الحفاظ، فخافا فى المستقبل أن يذهب الآخرون، فيفقد المحفوظ منه، و الذى هو أحد مصدرى النص القرآنى «۱».

ثم يقول المستشرق آرثر جفرى فى آخر هذه النقطة: (و فضلا عن ذلك فإن علماء الغرب لا يوافقون على أن ترتيب نص القرآن كما هو اليوم فى أيدينا من عمل النبى صلى اللّه عليه و سلم) «۲».

قلت: ترتيب نص القرآن أمر لا خلاف فيه- كما بينا فى الفصل الثالث -على عمل المستشرق جفرى على مقدمته لكتاب المصاحف: ۱/ ۱۲۰. إلا أن الدكتور عبد السبحان أخطأ فى تعليقه و رده على المستشرق جفرى حول حديث زيد بن ثابت الذى ذكرناه فى أعلاه، حيث قال الدكتور: بأن هذا الحديث دسيسة عدائية ظاهرة. أقول: الحديث إسناده حسن، كما بينت فى الهامش السابق، و سيأتى تفصيل ذلك فى نهاية هذه المسألة.

(۱) ينظر: المبحث الأول من الفصل الأول ص: ۱۱- ۲۰، و المبحث الأول من الفصل الثانى، ص: ۱۰۱- ۱۰۶ من هذه الرسالة؛ و المستشرقون و القرآن الكريم، رسالة دكتوراه لمحمد بهاء الدين حسين: ۱۷۷.

(۲) كتاب المصاحف، مقدمة المستشرق آرثر جفرى: ۵.

جمع القرآن، ص: ۲۶۵

من الرسالة- و أنه توقيفى من عمل النبى صلى اللّه عليه و سلم «۱»، و هذا الترتيب مشهور لا ينكره أحد إلا جاهل معاند أو جاحد «۲»،

و سنذكر دليلا واحدا على ذلك، لكى لا نكرر ما ذكرناه فى ثنايا البحث.

روى الإمام البخارى عن ابن الزبير رضى اللّه عنه قال: (قلت لعثمان: وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً «۳»، و قد نسختها الآية الأخرى فلم تكتبها، أو تدعها؟! قال: يا ابن أخى لا أغير شيئا من مكانه) «۴». و فى جواب عثمان رضى اللّه عنه دليل على أن ترتيب الآى توقيفى «۵».

أشرت قبل قليل إلى حديث زيد بن ثابت الذى يقول فيه: (قبض النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و لم يكن القرآن جمع فى شىء) «۶». هذا الأثر استشهد به المستشرق على أن القرآن الكريم لم يكن يجمع فى شىء فى حياة النبى صلى اللّه عليه و سلم، فتمسك بهذا الأثر للطعن بجمع القرآن و ترك الأحاديث الأخرى التى تبين كيف أن النبى صلى اللّه عليه و سلم كان يأمر بكتابة القرآن الكريم كلما نزلت عليه آيات حتى جمع فى السطور و الصدور، إلا أنه لم يكن مرتبا فى مصحف واحد.

و لكن الدكتور محب الدين أراد أن يعالج هذه المسألة من خلال رده على آرثر جفرى، و قد أخطأ و لم يوفق فيها- و اللّه أعلم- لأنه أنكر هذه الرواية (۱) ينظر: كتاب البرهان للزركشى: ۱/ ۲۶۰.

(۲) كتاب المصاحف، تحقيق: د. محب الدين عبد السبحان: ۱/ ۱۲۳.

(۳) سورة البقرة، من الآية (۲۴۰).

(۴) صحيح البخارى، كتاب التفسير، باب وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً، رقم الحديث (۴۲۵۶): ۴/ ۱۶۴۶.

(۵) ينظر: الإتقان: ۱/ ۱۴۶؛ و مناهل العرفان: ۱/ ۲۴۷.

(۶) الحديث إسناده حسن كما تقدم، و هو موقوف على زيد بن ثابت، ذكره ابن حجر فى فتح البارى: ۹/ ۱۴؛ و كذا السيوطى فى الإتقان: ۱/ ۱۲۶.

جمع القرآن، ص: ۲۶۶

أصلا، بل و طعن بمن يقول بها و لم يعالجها معالجة علمية، فلا أدرى لما ذا لم يدرس الدكتور محب الدين هذه الرواية و يرد على المستشرق ردا علميا كما رد عليه فى مسائل أخرى؟

و من كلام الدكتور محب الدين حول هذه المسألة قال: (و ما أورده- أى المستشرق- من أن النبى صلى اللّه عليه و سلم قبض و لم يجمع القرآن فى شىء، فهذا لا- يقوله من لديه أدنى دراية بعلوم القرآن للأحاديث الواردة الثابتة الدالة على أنه كان هناك كتّاب للوحى يكتبون القرآن عقب نزوله بأمر الرسول صلى اللّه عليه و سلم و قوله: (شىء) نكرة فى سياق النفى، يدل على أن القرآن لم يجمع قط، فهذه دسيسة عدائية ظاهرة، و أوائل أحاديث الكتاب ترد عليه ذلك) «۱».

أقول: لا أدرى لما ذا هذا التحامل على هذا الحديث من الدكتور محب الدين، هل الحديث لم يصح عنده أو أنه لم يطلع عليه فى الكتب المعتمدة؟ على أن هذا الحديث مشهور و موجود فى بعض كتب الحديث و علوم القرآن و التى تناولت موضوع جمع القرآن، فذكره الإمام ابن حجر فى الفتح، و السيوطى فى الإتقان «۲». إلا أن ذلك المستشرق استشهد بهذا الحديث كى يشكك و يطعن فى صحة نقل القرآن، و أنه لم يجمع فى حياة الرسول صلى اللّه عليه و سلم، و قد درست هذا الأثر فى الفصل الأول من هذه الرسالة و توصلت إلى أن إسناده حسن، كما أشرت إلى ذلك قبل قليل، إلا أن الخلاف هو حول فهم هذا الحديث و معناه. و حتى لا أكرر ما ذكرته سابقا و باختصار أقول: إنما لم يجمع القرآن فى المصحف زمن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم لما كان يترقبه عليه الصلاة و السلام من ورود ناسخ لبعض (۱) كتاب المصاحف، تحقيق: محب الدين عبد السبحان: ۱/ ۱۲۲.

(۲) ينظر: فتح البارى: ۹/ ۱۴؛ و الإتقان: ۱/ ۱۲۶؛ و مباحث فى علوم القرآن لمناع القطان: ۱۲۴.

جمع القرآن، ص: ۲۶۷

أحكامه أو تلاوته، قال الزركشى: و إنما لم يكتب فى عهد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى مصحف لئلا يفضى إلى تغييره فى كل

وقت. فلهذا تأخرت کتابته إلی أن کمل نزول القرآن بموته صلّی اللّه علیه و سلّم «۱».

قال مناع القطان بعد أن ذکر قول الزرکشی: و بهذا یفسر الأثر المروی عن زید بن ثابت: (قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و لم یکن القرآن جمع فی شیء). أی: لم یکن جمع مرتب الآیات و السور فی مصحف واحد «۲».

**الشبهة الثالثة وردها:**

المستشرق ریجی بلاشیر «۳» الذی یعد فی طلیعة المستشرقین المعنیین بالدراسات القرآنیة، قال فی کتابه (القرآن نزوله و تدوینه): (یبدو أن فکرة تدوین مقاطع الوحی الهامة التی نزلت فی السنوات السالفة علی مواد خشنة من الجلود و اللخاف، لم تنشأ إلا بعد إقامة محمد فی المدینة) «۴».

و یمضی بلاشیر فی ذکر شبهاته حول کتابة القرآن، بل حول حفظه فی عهد الرسول صلّی اللّه علیه و سلم، فقد شک فی حرص النبی صلّی اللّه علیه و سلم علی کتابة الآیات فور نزولها، و أن خوفه کان شدیدا لما نزل علیه؛ و لأن المسلمین کانوا فی صراع مع یهود المدینة الذین کانوا یسیطرون علی وسائل الکتابة، و استخلص أن النص القرآنی لم یکتب بأکمله فی عهد الرسول صلّی اللّه علیه و سلم، و هو لا- ینافی اختلاط النص الأصلی ببعض الزیادات الطفیفة التی أدخلت علیه فی العهود المتأخرة «۵». (۱) البرهان للزرکشی: ۱/ ۲۳۸؛ و ینظر: الإتقان: ۱/ ۱۲۶.

(۲) مباحث فی علوم القرآن لمناع القطان: ۱۲۴.

(۳) ریجی بلاشیر ریجیس: مستشرق فرنسی کان عمل فی وزارة الخارجیة کخبیر فی شئون العرب و المسلمین، ألف کتبا کثیرة، منها: ترجمة القرآن الکریم و تاریخ الأدب العربی، مات سنة ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م. ینظر: الأعلام للزرکلی، ط ۴: ۲/ ۷۲.

(۴) (القرآن) نزوله و تدوینه و ترجمته و تأثیره، للمستشرق ریجی بلاشیر: ۲۸- ۲۹.

(۵) ینظر: مناهج المستشرقین فی الدراسات الإسلامیة، د. تهامی نقرة: ۲: ۴۰.

جمع القرآن، ص: ۲۶۸

أقول: لقد بینت فی الفصل الأول من الرسالة أن الرسول صلّی اللّه علیه و سلم قد اتخذ له کتابا من خیرة صحابته، و بینت الرأی الراجح فی عددهم و أشهرهم لکتابة الوحی، و النبی علیه الصلاة و السلام لم ینه عن کتابة الحدیث فی البدایة إلا لتوجیه العنایة الکلیة إلی القرآن الکریم وحده فالرسول علیه الصلاة و السلام لم ینتقل إلی الرفیق الأعلی إلا بعد تحفیظه کله فی الصدور، و کتابته فی السطور- کما ذکرت هذا سابقا-. ففکرة تدوین مقاطع الوحی کانت بالمدینة، فلا نجد فی متناول ید بلاشیر ما یستند إلیه من أدنی دلیل فیما یذهب إلیه إلا مجرد تکهن و تخمین.

و إن حقائق التاریخ و وقائعه تؤکد مسایرة کتابة الوحی و حفظه فی العهد المکی کما کان فی العهد المدنی «۱».

**الشبهة الرابعة وردها:**

قال المستشرق جولد سهر «۲» فی بدایة بحثه فی کتابه (مذاهب التفسیر الإسلامی): (لا یوجد کتاب تشریعی اعترفت به طائفة دینیة اعترافا عقدیا علی أنه نص منزل أو موحی به یقدم نصه فی أقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب و عدم الثبات کما نجد فی النص القرآنی) «۳».

جولد سهر الذی نصب نفسه قاضیا و أصدر حکمه المزعوم بالاضطراب المنقطع النظیر فی القرآن و الذی لم یوجد مثله فی أی کتاب تشریعی آخر، نقول: أین رأی جولد سهر عن کتب الشرائع السابقة فی (۱) ینظر: مناهج المستشرقین فی الدراسات العربیة الإسلامیة:

۱/ ۴۰.

(۲) أجناس جولد سهر: مستشرق یهودی مجری عرف بعدائه للإسلام و خطورة کتاباته عنه، کتب عن القرآن الکریم و الحدیث، من کتبه مذاهب التفسیر الإسلامی، مات سنة ۱۹۲۱ م. ینظر: الأعلام للزرکلی، ط ۴: ۱/ ۱۴.

(۳) مذاهب التفسیر الإسلامی لجولد سهر: ۴.

جمع القرآن، ص: ۲۶۹

نصوصها الأصلیة حتی تصح له المقارنة و الحکم علی الاضطراب بالقرآن، فالتوراة و الإنجیل و الکتب المتداولة الیوم لدی الیهود و النصاری نسخ مختلفة و محرفة فی نصوصها، فتاریخ التوراة و الإنجیل و صحة نسبتهما أبعد ما یکون من الصحة و الوثوق، و هذا أمر لا یخفی علی المعنیین بدراستهما، لذا فلا نسلم لجولد سهر إجراء مثل هذه المقارنة بین نصر القرآن الذی لا یرقی إلی صحته شک کما قال تعالی: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ «۱»، و بین التوراة و الإنجیل المتداولة لدی الیهود و النصاری و التی لا شک فی تحریفها و عدم صحتها، و الفضل بما شهدت به الأعداء، فهذا موریس بوکای الذی ینتهی من المقارنة بین نص القرآن و بین نص التوراة و الإنجیل إلی القول: (صحة القرآن التی لا- تقبل الجدل تعطی النص مکانة خاصة بین کتب التنزیل و لا- یشترک مع نص القرآن فی هذه الصحة لا العهد القدیم و لا العهد الجدید) «۲».

و یمضی موکای قائلا: (أما ما یخص العهد القدیم، فإن تعدد کتاب نفس الروایة بالإضافة إلی تعدد المراجعات لبعض الکتب علی عدة فترات قبل العصر المسیحی، هو من أسباب الخطأ و التناقض، و أما فیما یخص الإنجیل، فلا یستطیع أحد أن یجزم أنها تحتوی علی روایة أمینة لرسالة المسیح .. و یختلف الأمر بالنسبة إلی القرآن، فهو فور تنزیله، و أولا بأول کان النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و المؤمنون من حوله یتلونه عن ظهر قلب، و کان الکتبة من صحبه یدونونه، إذا فالقرآن یتمتع منذ البدایة بعنصری الصحة- الحفظ و التدوین- هذین اللذین لا تتمتع بهما الأناجیل ...) «۳».

یقول جولد سهر: إن معنی الاضطراب و عدم الثبات فی النص، یعنیان (۱) سورة الحجر، الآیة (۹).

(۲) دراسة الکتب المقدسة فی ضوء المعارف الحدیثة لموریس بوکای: ۱۵۱.

(۳) دراسة الکتب المقدسة لموریس بوکای: ۱۵۱- ۱۵۲.

جمع القرآن، ص: ۲۷۰

أن النص ورد علی صور مختلفة أو متضاربة لا- یعرف الثبات منها، فأین موجود هذا الاضطراب و عدم الثبات؟ أ فی القرآن أم فی التوراة و الإنجیل؟ فکما یقال:

فمن فمک أدینک، فهل تحتوی التوراة و الإنجیل نصا أمینا غیر محرف و غیر مضطرب، إنها کلها محرفة و کلها مضطربة. و قد اطلعت علی نسخة مکونة من العهد القدیم و العهد الجدید، و قرأت فیها بعض النصوص، فلا یلیق هذا الکلام أن ینسب إلی رب العالمین أو إلی نبی من الأنبیاء «۱».

أما القرآن الکریم فنصه موحد منذ نزوله علی الرسول الکریم صلی اللّه علیه و سلم، و لیس فیه شیء من الاضطراب البتة، أما القراءات المشهورة التی أشار إلیها المستشرق سهر، فهی متواترة و مقطوع بصحة نسبتها إلی مصدرها الأصلی، و هو النبی الکریم صلی اللّه علیه و سلم، و الذی کان علی بینة من اختلافها فی النص الواحد، علی أن هذا الاختلاف لا یتناول کلمة کلمة و آیة آیة «۲»، و قد تناولت مسألة القراءات فی المبحث الأول من الفصل الثالث، فلا داعی لتکراره و الحدیث عنه هنا بأکثر من الذی أشرنا إلیه، فلیس هناک أی تضارب أو اضطراب فی النص بسبب القراءات، بل إن هذه القراءات قد شدت المسلمین علی الحفاظ علی النص القرآنی الموحد أکثر فأکثر. (۱) ینظر علی سبیل المثال: الکتاب المقدمة (کتاب الحیاة) الذی یشمل العهد القدیم و العهد الجدید- أی التوراة و الإنجیل-: ۴۵۵، إذ ورد فیها: (و أولع سلیمان بنساء غریبات کثیرات ... و کلهن من بنات الأمم نهی الرب بنی إسرائیل عن الزواج منهن

... و لكن سليمان التصق بهن لفرط محبته لهن فكانت له سبع مائة زوجة ...) هل هذا الكلام يليق أن ينسب إلى نبى من الأنبياء؟!!!
(۲) ينظر: كتاب نكت الانتصار للباقلانى، باب اعتراضهم على القرآن بقول الرسول صلى اللّه عليه و سلم:
(أنزل القرآن على سبعة أحرف): ۱۱۰؛ و ينظر: المستشرقون و القرآن الكريم، رسالة دكتوراه لمحمد بهاء الدين: ۱۷۳.
جمع القرآن، ص: ۲۷۱

## المطلب الثانى: شبهات المستشرقين حول جمع القرآن الكريم فى عهد أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه

هناك شبه أثيرت من قبل المستشرقين حول جمع القرآن الكريم فى عهد أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه، حاول المستشرق هنرى ماسيه التشكيك فى تثبيت النص القرآنى، إذ قال: (عند وفاة محمد لم يكن هناك أية مجموعة للنصوص القرآنية فرزت بشكل نهائى، و ما من شك فى أن عددا من مجموعة الوحى الأول لم تكن قد حفظت، و لكن شذرات هامة كانت قد سجلت كتابته على عظام مسطحة و أوراق نخيل أو حجارة) «۱».

لقد تعود هؤلاء المستشرقون على إصدار أحكامهم حول الإسلام و رسوله و كتابه من غير دليل من الواقع، بل على محض ما تجود به أخيلتهم الخصبة، و كذلك تعودوا على رفض الأخبار و الروايات الصحيحة ما دامت تأتى مناقضة لتلك الأحكام المسبقة، و مخيبة آمالهم فى التشكيك فى مصداقية الإسلام، و أنه دين اللّه اختاره للإنسانية جمعاء.

فهنرى كغيره يضرب بعرض الحائط تلك الأخبار التى تفيد بشكل قاطع أن القرآن كان محفوظا فى صدور المئات من الحفاظ، و أنه لم يفتهم شىء منه، و التى تؤكد كتابة القرآن كله فى عهد الرسول صلى اللّه عليه و سلم، بل إن تلاوته كانت شغلهم الشاغل فى الصلوات و غيرها، يتقربون بها إلى اللّه، و أن الرسول صلى اللّه عليه و سلم كان يبعث بالحفاظ لتعليمه خارج مكة و المدينة من المسلمين الجدد «۲».

و قد رد أبو بكر الباقلانى على مثل هذه المزاعم حيث قال: إن الصدر (۱) الإسلام للمستشرق هنرى ماسيه، ترجمة بهيج شعبان: ۱۰۵.
(۲) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، د. محمد أبو شهبة: ۲۵۶؛ و المستشرقون و القرآن الكريم، رسالة دكتوراه جامعية لمحمد بهاء الدين حسين: ۱۹۷- ۱۹۸.
جمع القرآن، ص: ۲۷۲

الأول و من بعدهم من المسلمين كانوا يعظمون القرآن تعظيما ما بعده من تعظيم، فكانوا يتقربون إلى اللّه بالحياطة و العناية منه و الحفظ له، فكيف يكون هذا موقفهم من القرآن، و اهتمامهم به، و هم لا- يحفظونه و لا- يضبطونه، فكيف يصح ذلك و قد مكث الصحابة نيفا و عشرين سنة ينزل فيهم القرآن على النبى صلى اللّه عليه و سلم، و ينقلونه عنه و يحضهم على حفظه، و قد ثبت فى أحاديث كثيرة للنبى صلى اللّه عليه و سلم مبينا جزاء و ثواب من تعلمه و حفظه و عمل به «۱».

كقوله صلى اللّه عليه و سلم: (خيركم من تعلم القرآن و علمه) «۲»، و قوله: (الذى يقرأ القرآن و هو ماهر به مع السفرة الكرام، و الذى يقرأ القرآن و يتعتع فيه له أجران، أجر القراءة و أجر المشقة) «۳»، و قوله: (تعلموا سورة البقرة و آل عمران فإنهما الزهراوان) «۴». إلى غيرها من الأحاديث الأخرى التى يحثهم بها على تلاوة القرآن و حفظه و العمل به. فكيف يصح أن يقال على جميع الأمة من الصحابة و غيرهم بتضييع القرآن؟!

و يدل على بطلان ما يدعونه من اضطراب نقل القرآن، أن جميع السلف و الخلف و هم خلق لا يجوز على مثلهم التراسل و التطابق ينقلون أن القرآن الذى فى مصاحفنا هو جميع القرآن الذى نزل على محمد صلى اللّه عليه و سلم «۵».

و يدل على صحة نقل القرآن الكريم قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا (۱) ينظر: الانتصار للباقلانى: ۶۱- ۶۲.
(۲) صحيح البخارى، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن و علمه، رقم (۴۷۳۹): ۴/ ۱۹۱۹.

(۳) صحيح البخارى، كتاب التفسير، باب سورة عبس، رقم (۴۶۵۳): ۴/ ۱۸۸۲؛ و صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين و قصرها، باب فضائل الماهر بالقرآن، رقم الحديث (۷۹۸): ۱/ ۵۴۹.

(۴) مسند الإمام أحمد، رقم (۲۳۰۰۰): ۵/ ۳۴۸.

(۵) ينظر: الانتصار للباقلانى: ۶۲- ۶۳.

جمع القرآن، ص: ۲۷۳

لَهُ لَحافِظُونَ (۹) «۱»، و قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ (۱۷) «۲».

أما المستشرق بلاشير، فحاول زرع الشكوك حول عملية جمع القرآن فى عهد أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه، و ذلك حين رجح أن نسخ المصحف الذى بدأ فى حياته لم ينته إلا فى عهد عمر، إذ كان قد بدأ قبل موت أبى بكر بخمسة عشر شهرا.

ثم تساءل- بلاشير-: (هل كان عمل هذا المصحف حلا للموقف الذى خشيه عمر؟ و أجاب قائلا: لقد كان المجتمع بحاجة إلى مجموعة مكتوبة من الوحى معترف بها من الجميع، ليطبقها الجميع، فهل كانت هذه صحف أبى بكر؟ كلا، إذ أن هذه الصحف كانت ملكا خاصا لأبى بكر و عمر بصفتهما الشخصية، لا للخليفة رئيس الجماعة، و لقد دل كل شىء على أن الخليفة الأول و صاحبه حين أحسا مغبة أن لا يكون لديهما نص كامل للوحى، كلفا أحد كتاب الوحى ممن سبق أن استخدمهم محمد فى هذه الوظيفة بأن يهيئه لهما، و لنا أن نتساءل عن إمكانية أن تصدر محاولة عمر عن سبب آخر: هو الرغبة فى تملك نسخة شخصية من الوحى كما كان يملكها صحابة آخرون للنبى، فإن الأمر لم يكن فى ذهن أبى بكر و عمر أمر فرض مصحف إمام على جماعة المؤمنين، و إنما يبدو أنه من المستحسن ألا يكون رئيس الجماعة فى وضع أقل من بعض الصحابة ممن هم أحسن حالا) «۳».

و قد تابعه فى هذه الادعاءات تلميذه الدكتور مصطفى مندور، فإذا قال (۱) سورة الحجر، الآية (۹).

(۲) سورة القيامة، الآية (۱۷).

(۳) تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين: ۱۰۸؛ و ينظر: القرآن و المستشرقون للدكتور التهامى نقرة، ضمن كتاب مناهج المستشرقين فى الدراسات العربية الإسلامية: ۱/ ۴۰- ۴۱.

جمع القرآن، ص: ۲۷۴

بلاشير عن محاولة عمر فى تملك نسخة شخصية من الوحى، و إنها كانت مليكة شخصية، فقد قال مندور: إن حفصة ورثتها على أنها ذمة مالية شخصية «۱».

نقول: ما ذا عن انتقالها إلى عمر بعد أبى بكر رضى اللّه عنهما، ثم ما القيمة لنسخة من القرآن الكريم لدى رجل- كعمر بن الخطاب رضى اللّه عنه- جمعه حفظا على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «۲»، و فى عصر كان المحفوظ فيه أوثق ثبوتا و أعظم حياة فى وجدانه و على لسانه، إن لم يكن ذلك من أجل الأمة بأسرها «۳»، فأبو بكر و عمر رضى اللّه عنهما لم يقوما بما قاما به معا إلا بدافع الإخلاص لكتاب اللّه تعالى و الخشية عليه من أن يطرأ عليه ما يكدر صفاءه كما تلقاه المسلمون من فم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و ما أن انتهى زيد رضى اللّه عنه من جمعه لقى عمله استحسان و رضا جميع الصحابة و تواتر ما فيه «۴».

و قد وقع بلاشير فى مغالطة أخرى عند ما قال: بأن جمع أبى بكر للقرآن كان مسبوقا و مصحوبا بمحاولات أخرى فردية، و هو يشير إلى أسماء عدد من الصحابة منهم معاذ بن جبل، و أبى بن كعب، و زيد بن ثابت، و أبى الدرداء، و أبى زيد بن السكن، كما يستدل على ذلك بخبر أبى السباق، ذكره فى جمع القرآن، نعم لقد حصلت محاولات فردية سبقت و صحبت جمع أبى بكر للقرآن، و لكنها لم تكن لجمع القرآن، بل لتقييد محفوظ كل منهم، و كان ذلك على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و كان ذلك بعده مخافة النسيان أو الخطأ «۵». (۱) ينظر: تاريخ القرآن، د. عبد الصبور: ۱۰۹.

(۲) ينظر: الإتقان للسيوطى: ۱/ ۱۲۸؛ و تاريخ القرآن للزنجانى: ۴۶.

(۳) تاريخ القرآن، د. عبد الصبور: ۱۰۹.

(۴) ينظر: المستشرقون و القرآن الكريم لمحمد بهاء الدين: ۱۹۹- ۲۰۰.

(۵) ينظر: المدخل إلى القرآن، د. محمد عبد اللّه دراز: ۳۶؛ و تاريخ القرآن، د. عبد الصبور: ۱۰۹؛ و ينظر: المبحث الثانى من الفصل الثانى من هذه الرسالة: ۱۱۹- ۱۲۰.

جمع القرآن، ص: ۲۷۵

أما ما ادعاه بلاشير بأن جمع القرآن الذى بدأ فى حياة أبى بكر قد كمل فى خلافة عمر، فغير مسلم به؛ لأن جمع القرآن قد تم فى خلافة أبى بكر رضى اللّه عنه و بالتحديد بعد واقعة اليمامة، و قبل وفاة أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه، و كانت العملية قد استمرت سنة و ليس كما ادعى بلاشير بأنه تم خلال خمسة عشر شهرا «۱».

إن هدف بلاشير من هذا الادعاء هو التقليل من قيمة العمل العظيم الذى أمر به أبو بكر رضى اللّه عنه، و تجريده من كونه نتيجة جهود جبارة تضافرت مجتمعة فأفرزته، و بالتالى إضفاء الشخصية و المصلحة الذاتية عليه مما يجعله فاقدا لصفة التواتر المطلوبة فى القرآن «۲».

### المطلب الثالث: شبهات المستشرقين حول جمع القرآن فى عهد عثمان بن عفان رضى اللّه عنه

حاول بعض المستشرقين التشكيك فى مصحف عثمان رضى اللّه عنه، فمنهم من زعم- كالمستشرق هنرى- بأنه لا يتضمن الوحى كله، و بأنه قد أضيفت إليه بعض الإضافات التفسيرية و التذييلات، مع تغيير أماكن بعض الجمل «۳».

و منهم من زعم- كبلاشير و جفرى- بأنه فرض على المسلمين فرضا وجوبه بمقاومة، و لم يعتمد فى جمعه على مصاحف الصحابة كمصحف ابن مسعود و غيره، و التى كانت مختلفة معه «۴»، دعوى و مزاعم كثيرة لا أساس لها (۱) ينظر: مباحث فى علوم القرآن، د. صبحى الصالح: ۷۷؛ و المستشرقون و القرآن الكريم لمحمد بهاء الدين: ۲۰۰.

(۲) ينظر: تاريخ القرآن، د. عبد الصبور: ۱۱۰؛ و المستشرقون و القرآن الكريم، لمحمد بهاء الدين: ۲۰۰.

(۳) ينظر: الإسلام لهنرى ماسيه: ۱۰۸.

(۴) ينظر: كتاب القرآن لبلاشير: ۳۴؛ و مقدمة آرثر جفرى لكتاب المصاحف: ۵؛ و المستشرقون و القرآن الكريم لمحمد بهاء الدين: ۲۱۵.

جمع القرآن، ص: ۲۷۶

و لا سند من حقيقة الأمر و واقع الحال.

فأما ما ذكره هنرى فلا يخلو من كونه إقامة دعوى بدون دليل، إذ لو كان صادقا فى ادعائه لأتى بدليل و لوضع يده على بعض تلك الإضافات التى ضمت إلى القرآن، و سكت عنها العلماء المسلمون على حد زعمه، و لبين لنا أماكن تغيير تلك الجمل حتى يكون لنا موقف من مناقشته على ضوء ذلك. أما إطلاقه الكلام من غير تبيان، فيعد خلافا واضحا للمسلك العلمى الذى ينبغى اتباعه فى مثل هذه الدراسات «۱»، و أنه ليس هناك أى قول لأحد المسلمين بتجويز وضع كلمة ما فى مصحف بدل كلمة فى المصحف العثمانى المنسوخ قطعا عن مصحف أبى بكر المأثور يقينا عن النبى صلى اللّه عليه و سلم، و لا يجوز قراءة كلمة ما مغايرة لما فى ذلك المصحف، أو إغفال حرف ما حتى و لو لم يختل المعنى.

أما ما يخص تعدد القراءات مما يسمى بالسبع أو العشر، فليس هو فى صدد اختلاف فى الألفاظ، أو نقص أو زيادة فيها، و إنما هو فى صدد اختلاف الأداء فى القراءة «۲».

أما ما جاء فى ادعاء بلا شير و آرثر جفرى، فيمكن تفنيد هذا الادعاء بأن مصاحف الصحابة لم تكن تختلف فيما بينها، كما لم تكن

مختلفة فی مجموعها مع المصحف الإمام کما زعم بلاشیر و جفری اللذان یبدو أنهما استندا فی إصدار حکمهما علی تلک القراءات التی رویت بطرق الآحاد أو القراءات الشاذة أو القراءات التفسیریة المنسوبة إلی أصحاب تلک المصاحف، تلک القراءات التی لم تثبت قرآنیتها.

و لیس أدل علی هذه الحقیقة من أن القراء الذین تلقوا قراءاتهم علی (۱) ینظر: المستشرقون و القرآن الکریم لمحمد بهاء الدین: ۲۱۵.

(۲) ینظر: مباحث فی علوم القرآن لمناع القطان: ۱۷۶؛ و المستشرقون و القرآن الکریم لمحمد بهاء الدین: ۲۱۵.

جمع القرآن، ص: ۲۷۷

أصحاب تلک المصاحف لم ینقلوا عنهم قراءة تخالف ما یحتمله رسم المصحف الإمام الذی کتب فی عهد عثمان رضی اللّه عنه، و الذی حظی بإجماع الصحابة و تواتر ما فیه، و الذی جاء کاملا من غیر زیادة و نقص فیه، و قد توسعنا بالحدیث عن رسم المصحف الإمام فی الفصل الأول من الرسالة «۱».

یقول الدکتور عبد اللّه دراز: نظرا لغیرة المسلمین الأوائل و هم بطبیعة الحال أکثر تحمسا لکلام اللّه تعالی من خلفائهم یستحیل علینا أن نعلل قبول الکافة لمحصف عثمان دون منازعة أو معارضة بأنه راجع إلی انقیاد غیر متبصر من جانبهم. و لقد قرر المستشرق (نولدکه) فی کتابه (تاریخ القرآن): أن ذلک یعد أقوی دلیل علی أن النص القرآنی علی أحسن صورة من الکمال و المطابقة «۲».

قال الآمدی «۳»: (إن المصاحف المشهورة فی زمن الصحابة کانت مقروءة علیه صلّی اللّه علیه و سلّم و معروضة، و کان مصحف عثمان بن عفان رضی اللّه عنه آخر ما عرض علی النبی صلی اللّه علیه و سلم و کان یصلی به إلی أن قبض) «۴»؛ و لأن زید بن ثابت رضی اللّه عنه کان قد قرأ العرضة الأخیرة علی النبی صلی اللّه علیه و سلم قبل انتقاله صلّی اللّه علیه و سلم إلی الرفیق الأعلی، و زید بن ثابت کان علیه الاعتماد الأکثر من الکتاب فی نسخ مصحف الإمام فی زمن سیدنا عثمان رضی اللّه عنه.

أما فیما یتعلق بترتیب الآیات و السور، فقد ادعی لویس جاردیه، و الأب قنوانی فی کتابیهما (فلسفة الفکر الدینی بین المسیحیة و الإسلام)، قالا: (إن (۱) ینظر: المطلب الثالث من المبحث الثانی فی الفصل الأول من هذه الرسالة.

(۲) ینظر: المدخل إلی القرآن الکریم: ۳۹.

(۳) الآمدی: هو أبو الحسن علی بن أبی علی محمد بن سالم التغلبی الفقیه الأصولی المتکلم (ت ۶۱۷). ینظر: تاریخ القرآن للزنجانی: ۳۹.

(۴) تاریخ القرآن للزنجانی: ۳۹؛ و ینظر: المستشرقون و القرآن الکریم لمحمد بهاء الدین: ۲۱۶.

جمع القرآن، ص: ۲۷۸

عثمان بن عفان أقبل إلی القرآن فی خلافته، فقسمه إلی سور و آیات، و رتب السور وراء بعضها حسب طولها، فأطولها أولا ثم ما دونها طولا و هکذا) «۱».

أما المستشرق بلاشیر فزعم: (أن إعادة ترتیب السور الذی اقترحه فولدکه و مدرسته ینال هنا کامل أهمیته أنه یلقی علی المصحف أضواء مطمئنة و یرد وضع النصوص إلی آفاق سهلة الإدراک، لکونها مقرونة إلی السیاق التاریخی المعقول) «۲».

أما المستشرق ریجرد بیل، فقد ذهب أبعد من بلاشیر و نولدکه حینما زعم: (أن الترتیب الحالی و المعروف لدی المسلمین ترتیب خاطئ، وضع کیفما اتفق، فسور و آیات وضعت فی الآخر، و کان علیها أن تکون فی الأول، و العکس صحیح) «۳».

و ما هذه الأقوال إلا ادعاءات و افتراءات و مزاعم مخالفة للحقیقة و الواقع، و لیس هناک أدنی دلیل فی دعمها و تبریرها، فها هو دأب المستشرقین لم یترکوا جانبا من الجوانب المتعلقة بالقرآن الکریم إلا و قد وجهوا مطاعنهم إلیه، لذا کان أمرا طبیعیا لهم أن یطعنوا فی ترتیب الآیات و السور فی المصحف العثمانی، ظنا منهم أنه تم باجتهاد جامعیه.

فيما يتعلق بهذا الأمر، فقد عقدت مطلبا خاصا فى الفصل الثالث حول ترتيب الآيات و السور «۴»، و لا أريد أن أكرر ما ذكرت، و لكن أقول باختصار:

إن ترتيب الآيات فى السور هو بتوقيف من النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و بتوجيه من الوحى، لأن (۱) ينظر: الإسلام فى وجه التغريب لأنور الجندى: ۳۳۹؛ و المستشرقون و القرآن الكريم لمحمد بهاء الدين: ۲۱۷.

(۲) كتاب القرآن لريجى بلاشير: ۴۳.

(۳) المستشرقون و القرآن الكريم لمحمد بهاء الدين: ۲۱۷ نقلا عن مجلة كلية أصول الدين، الرياض، العدد ۷۵.

(۴) ينظر: المطلب الخامس من المبحث الأول من الفصل الثالث من هذا الرسالة.

جمع القرآن، ص: ۲۷۹

ترتيب الآيات فى سورها يعد ذاته مظهرا من مظاهر إعجاز القرآن الكريم، و النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى (۳) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى (۴) «۱».

إن ترتيب الآيات فى السور بهذا الشكل العجيب البديع، و بهذا الترابط بين الآيات بعضها ببعض، و الذى يبدو لمتأمله و كأنها حلقات مترابطة فى سلسلة من ناحية اللفظ و المعنى فيه، فيجد الترابط و التلاحم التامين بين الآية و سابقتها و لاحقتها. على الرغم من أن هذه الآيات كان نزولها متفرقا، و استمر أكثر من عشرين عاما، فترتيب الآيات إنما هو وجه آخر من وجوه الإعجاز القرآنى.

إن عثمان رضى اللّه عنه لم يكن مستبدا برأيه فى جمع القرآن، و إنما كل خطوة يخطوها أقدم عليها فى جمع القرآن كان نتيجة استشارة الصحابة رضى اللّه عنهم، حملة القرآن و حفاظه، و كانت اللجنة برئاسة زيد بن ثابت و سعيد بن العاص هى التى قامت بجمع القرآن، و كان لعثمان رضى اللّه عنه دور الإشراف المباشر على تنفيذ المشروع، و إقرار ما يتوصل القائمون به، بعد عرضه على الصحابة و الإجماع عليه «۲».

أما دعوى بلاشير و غيره من المستشرقين إلى إعادة ترتيب السور فى المصحف الشريف بالشكل الذى يريدونه، فليس من ورائها إلا محاولة تحقيق هدف سياسى، و هو ضرب وحدة المسلمين إذ من المعلوم تاريخيا أن مصحف عثمان رضى اللّه عنه بشكله و ترتيبه المعروف إنما جسد وحدة المسلمين و وحدة كلمتهم عليه، فعليه فإن أى محاولة للمساس به بأى شكل من الأشكال، إنما تستهدف ضرب وحدة المسلمين و ما اجتمعت عليه إرادتهم و كلمتهم مهما كانت الحجج الواهية التى حاول المغرضون التستر من ورائها، فلو كان بلاشير و نولدكه (۱) سورة النجم، الآيتان (۳، ۴).

(۲) ينظر: تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين: ۱۱۵؛ و مناهل العرفان للزرقانى: ۱/ ۳۰۲.

جمع القرآن، ص: ۲۸۰

و غيرهما صادقين فى ادعائهما لبينوا لنا الغموض المزعوم الناجم من الترتيب العثمانى للسور القرآنية «۱».

إن أى مساس بالمصحف فى شكله و ترتيبه يعد خرقا صارخا لما تم عليه إجماع المسلمين فى عهد عثمان رضى اللّه عنه، و الإجماع هو من الأدلة الواجب اتباعها من وجهة النظر الإسلامية.

و خلاصة القول مما سبق فى هذا المطلب:

إن النتائج التى توصل إليها المستشرقون فى دراساتهم عن المصحف نتائج خاطئة؛ لأنها متمخضة عن روايات ضعيفة أو موضوعة، أو قائمة على محض خيالهم و أوهامهم، فكانت مجافية للحقيقة و الواقع، و بعيدة عن النتائج العلمية التى توصل إليها العلماء المسلمون من دراساتهم حول المصحف الشريف بالاستناد إلى الروايات الصحيحة الواردة حوله، و التى اشتملت على:

المصحف المتداول اليوم الذى هو مرتب على وفق ترتيب النبى صلّى اللّه عليه و سلم لآياته و سوره، و بتوجيه من الوحى، و اشتمل على كل ما ثبت أنه قرآن غير مرفوع و غير منسوخ التلاوة حين وفاة الرسول الكريم صلّى اللّه عليه و سلم، و كذلك فإن التواتر لم

ينقطع بين المسلمين على أن هذه المصاحف المتداولة اليوم إنما هى نسخة طبق الأصل فى النص و الترتيب لتلك المصاحف العثمانية التى تم نسخها بأمر من الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضى اللّه عنه. و كما مر فى الفصل الثالث بأن المصاحف العثمانية قد تم نسخها نصا و ترتيبا عن المصحف المحرر زمن الخليفة الراشد الأول أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه على ملأ من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و الذى اشتمل على كل ما ثبت أنه قرآن غير مرفوع و غير منسوخ التلاوة حين وفاة الرسول صلى اللّه عليه و سلم «۲». (۱) ينظر: المستشرقون و القرآن الكريم لمحمد بهاء الدين: ۲۱۸.

(۲) ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۳۸۴؛ و المستشرقون و القرآن الكريم لمحمد بهاء الدين:

۲۲۰- ۲۲۱.



## المبحث الثانى دراسة روايات فى كتب أهل السنة يساء فهمها فى صحة نقل القرآن

### اشارة

لقد أثيرت شبهة فى شكل روايات فيها آيات منسوخة التلاوة، أو قراءات شاذة، و هذه الروايات موجودة عند أهل السنة و لكن أسيء فهمها.

على أن هذا النوع من النسخ حصل فيه خلاف عند أهل السنة، فمنهم من أجازه شرعا و عقلا، و منهم من أجاز وقوعه عقلا، و لكنه لم يقع فى كتاب اللّه، لأن روايات أحاديثه آحاد، و القرآن لا يثبت إلا بالتواتر «۱»، و سيأتى توضيح هذه المسألة عند دراسة هذه الروايات بعد قليل إن شاء اللّه تعالى.

إن معرفة الناسخ و المنسوخ أمر مهم فى فهم الإسلام، و فى الاهتداء إلى صحيح الأحكام، و إن الإلمام بهذا النوع من علوم القرآن يكشف النقاب عن سير التشريع الإسلامى، و يطلع الإنسان على حكمة اللّه فى تربيته للخلق و سياسته للبشر، و النسخ من أهم قضايا القرآن، و المفسرون عموما يهتمون بالناسخ و المنسوخ، حتى قال أحد العلماء: لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب اللّه إلا بعد أن يعرف الناسخ و المنسوخ «۲».

و من الآثار الواردة التى تدل على أهمية هذا العلم، ما روى عن الإمام على بن أبى طالب رضى اللّه عنه: أنه مر على قاص فقال له: أ تعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، قال له: هلكت و أهلكت «۳». (۱) ينظر: فتح المنان فى نسخ القرآن، على حسين العريض: ۱۲۳- ۱۲۴.

(۲) ينظر: كتاب البرهان فى علوم القرآن للزركشى: ۲/ ۲۹.

(۳) ينظر: الناسخ و المنسوخ لهبة اللّه بن سلامة أبى النصر، المطبوع بهامش



أما معرفة النسخ فى اللغة و الاصطلاح:

ففى اللغة: يطلق على عدة معان، منها: الإزالة، و الإبطال، يقال: نسخت الشمس الظل أى أزالته «۱»، و قوله تعالى: فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ... «۲»، أى يزيله و لا يجعل له شيئا عوضا عنه «۳».

أما النسخ فى الاصطلاح، فلقد عرف بتعريفات كثيرة، و لعل أدق تعريف للنسخ منها هو ما اختاره ابن الحاجب «۴»: (رفع الحكم الشرعى بدليل شرعى متأخر) «۵».

فجمهور العلماء قالوا بجواز النسخ عقلا و وقوعه شرعا، و ذلك لأن نصوص الكتاب و السنة دالة على جواز النسخ و وقوعه «۶»، منها

قوله سبحانه - أسباب النزول للواحدی: ۵؛ و الناسخ و المنسوخ للنحاس: ۵؛ و البرهان: ۲: ۲۹؛ و الإتقان: ۲/ ۴۴؛ و مناهل العرفان: ۲/ ۷۰؛ و محمد بن كعب القرظی و أثره فی التفسیر، رسالهٔ ماجستیر للباحث أكرم عبد خلیفهٔ: ۲۷۴.

(۱) لسان العرب، مادهٔ (نسخ): ۳/ ۶۱؛ و القاموس المحیط: ۱/ ۲۸۱؛ مختار الصحاح: ۶۵۶؛ و ینظر: معترك الأقران فی إعجاز القرآن للإمام السیوطی، تحقیق: أحمد شمس الدین: ۱/ ۸۴.

(۲) سورهٔ الحج، من الآیهٔ (۵۲).

(۳) ینظر: كتاب فتح المنان فی نسخ القرآن للأستاذ علی حسین العریض: ۱۲.

(۴) هو أبو عمر عثمان بن أبی بكر بن یونس المالكی الشیخ الإمام المقری الأصولی الفقیه النحوی (ت ۶۴۶ ه). ینظر: سیر أعلام النبلاء: ۲۳/ ۲۶۶.

(۵) فتح المنان فی نسخ القرآن، علی حسین العریض: ۲۸؛ و ینظر: مناهل العرفان: ۲/ ۷۲؛ و مباحث فی علوم القرآن لمناع القطان: ۱۰۲.

(۶) ینظر: الفوائد المشوق إلی علوم القرآن لابن قیم الجوزیهٔ: ۳۴۴؛ و مباحث فی علوم القرآن، د. صبحی الصالح: ۲۵۹؛ و محمد بن كعب القرظی و أثره فی التفسیر، للباحث أكرم عبد خلیفهٔ: ۲۷۶.

جمع القرآن، ص: ۲۸۳

و تعالی: وَ إِذا بَدَّلْنا آیَهً مَكانَ آیَهٍ ... «۱»، و قوله سبحانه و تعالی:

* ما نَنْسَخْ مِنْ آیَهٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَیْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها ... «۲».

و من أدلهٔ وقوع النسخ من السنهٔ النبویهٔ، ما جاء فی صحیح البخاری عن ابن عباس رضی اللّه عنهما، قال: (قال عمر رضی اللّه عنه: أقرأنا أبی و أقضانا علی، و إنا لندع من قول أبی، و ذلك أن أبیا یقول: لا أدع شیئا سمعته من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم و قد قال اللّه تعالی* ما نَنْسَخْ مِنْ آیَهٍ أَوْ نُنْسِها) «۳».

أما أنواع النسخ فی القرآن، فقد ذكر العلماء المثبتون للنسخ أن النسخ فی القرآن علی ثلاثهٔ أنواع:

الأول: نسخ التلاوهٔ و الحكم معا.

الثانی: نسخ الحكم مع بقاء التلاوهٔ.

الثالث: نسخ التلاوهٔ مع بقاء الحكم «۴».

و سنبدأ الآن بدراسهٔ بعض الروایات فی كتب أهل السنهٔ یساء فهمها.

و اتخذت مطعنا علی أهل السنهٔ بتحریف القرآن:

### الروایهٔ الأولی:

روی عن ابن عبّاس عن عمر رضی اللّه عنه أنه قال: (إنّ اللّه بعث محمّدا صلّی اللّه علیه و سلم بالحقّ و أنزل علیه الكتاب، فكان ممّا أنزل إلیه آیهٔ الرّجم، فرجم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم (۱) سورهٔ النحل، من الآیهٔ (۱۰۱).

(۲) سورهٔ البقرهٔ، من الآیهٔ (۱۰۶).

(۳) صحیح البخاری، كتاب التفسیر، باب قوله تعالی:* ما نَنْسَخْ مِنْ آیَهٍ أَوْ نُنْسِها ...، رقم (۴۲۱۱): ۲/ ۱۶۲۸.

(۴) الإتقان للسیوطی: ۲/ ۴۶؛ و ینظر: معترك الأقران فی إعجاز القرآن: ۱/ ۸۶؛ و فتح المنان فی نسخ القرآن: ۲۱۵؛ و فی علوم القرآن دراسات و محاضرات، د. محمد عبد السلام كفافی و الأستاذ عبد اللّه الشریف: ۱۱۷.

جمع القرآن، ص: ۲۸۴

و رجمنا بعده، ثمّ قال: كنّا نقرأ: (لا ترغبوا عن آبائكم فإنّه كفر بكم)، أو (إنّ كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم) «۱».

و فى رواية الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال: (كان زيد بن ثابت و سعيد بن العاص يكتبان المصحف، فمرا على هذه الآية، فقال زيد: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: (الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة، فقال عمر: لما نزلت أتيت النبى فقلت: أكتبها، فكأنه كره ذلك، فقال عمر: أ لا ترى أن الشيخ إذا زنى و لم يحصن جلد، و أن الشاب إذا زنى و قد أحصن رجم) «۲».

إن آية الرجم (الشيخ و الشيخة إذا زنيا) هى آية نسخت تلاوتها، (قال ابن حجر: السبب فى نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها، قلت- أى الإمام السيوطى-: و خطر لى فى ذلك نكتة حسنة، و هو أن سبب التخفيف على الأمة بعدم اشتهار تلاوتها و كتابتها فى المصحف و إن كان حكمها باقيا لأنه أثقل الأحكام و أشدها و أغلظ الحدود، و فيه الإشارة إلى ندب الستر) «۳».

و أورد آية الرجم الإمام الباقلانى بلفظ قريب من الرواية الأولى، و قال:

(روى عن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه أنه قال: إن اللّه تعالى بعث محمدا صلّى اللّه عليه و سلم بالحق، (۱) صحيح البخارى، كتاب المحاربين من أهل الكفر و الردة، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، رقم (۶۴۴۲): ۶/ ۲۵۰۳؛ و صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب رجم الثيب فى الزنا، رقم (۱۶۹۱): ۳/ ۱۳۱۷.

(۲) ينظر: المستدرك على الصحيحين فى الحديث لأبى عبد اللّه الحاكم، رقم (۸۰۶۸):

۴/ ۴۰۰؛ و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه؛ و صحيح ابن حبان، ذكر الأمر بالرجم للمحصنين إذا زنيا قصد التنكيل بهما، رقم (۴۴۲۹): ۱۰/ ۲۷۴؛ و مسند الإمام أحمد، مسند أبى بن كعب رضى اللّه عنه، رقم (۲۱۲۴۵): ۵/ ۱۳۲؛ و أوردها الإمام السيوطى فى الإتقان: ۲/ ۵۶.

(۳) ينظر: الإتقان: ۲/ ۵۶.

جمع القرآن، ص: ۲۸۵

و أنزل عليه الكتاب، و كان فيما أنزل اللّه آيتا الرجم، فرجم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و رجمنا بعده، و أن آية الرجم فى كتاب اللّه حق، (و الشيخ و الشيخة فارجموهما البتة جزاء بما قضيا من الشهوة نكالا من اللّه و اللّه عزيز حكيم)، قالوا- أى الرافضة-: و هذا تصريح بنقص القرآن.

و هذا الحديث بأن يكون حجة عليهم أولى؛ لأنه آية الرجم لما كانت قرآنا منزلا لم يذهب حفظها على عمر و لا على غيره، و إن كانت منسوخة التلاوة باقية الحكم، و الدليل على أنها منسوخة أن جميع الرواة و كل من تكلم فى الناسخ و المنسوخ ذكروا نسخها، و ذلك حجة قاطعة، و يدل على ذلك أيضا قول عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه فى الملأ من الصحابة: لو لا أن يقال زاد عمر بن الخطاب فى كتاب اللّه لأثبتها، فلو كانت ثابتة التلاوة لم يقل هذا) «۱».

و إن قيل: كيف يقع النسخ إلى غير بدل، و قد قال تعالى:* ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها «۲»، و هذا إخبار لا يدخله خلف؟

فالجواب أن تقول: كل ما ثبت الآن فى القرآن و لم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته، فكل ما نسخه اللّه من القرآن مما لا نعلمه الآن فقد أبدله بما علمناه و تواتر إلينا لفظه و معناه «۳».

إذن إن آية الرجم (الشيخ و الشيخة إذا زنيا)، هى آية نسخت تلاوتها و بقى حكمها، و قد ذكرها الإمام السيوطى فى الضرب الثالث- فى تقسيماته للنسخ- (ما نسخ تلاوته دون حكمه) «۴»، أما ما ذكره الخوئى باتهامه أهل السنة (۱) نكت الانتصار لأبى بكر الباقلانى: ۹۶.

(۲) سورة البقرة، من الآية (۱۰۶).

(۳) ینظر: الإتقان للسیوطی: ۲/ ۵۶.

(۴) الإتقان: ۲/ ۵۲؛ و ینظر: مدخل لدراسة القرآن الکریم، محمد أبو شهبة: ۲۷۱.

جمع القرآن، ص: ۲۸۶

بحذف آیة الرجم و لأنهم یقولون بنسخ التلاوة، فهو مردود «۱»، و بدلیل ما أوردناه من أدلة علی جواز نسخ التلاوة، و کذلک فقد اعترف بهذا النسخ و استدل بهذه الآیة کبار علماء الشیعة منهم:

۱- أبو علی الفضل الطبرسی، إذ قال: النسخ فی القرآن علی ضروب، و منها ما یرتفع اللفظ و یثبت الحکم کآیة الرجم «۲».

۲- أبو محمد الطوسی الملقب بشیخ الطائفة، إذ قال: النسخ فی القرآن من أقسام ثلاثة: منها ما نسخ لفظه دون حکمه کآیة الرجم، و هی قوله: (و الشیخ و الشیخة إذا زنیا) «۳».

۳- کمال الدین عبد الرحمن العتائقی الحلی، إذ قال: المنسوخ علی ثلاثة ضروب: منها ما نسخ خطه و بقی حکمه، فما روی منه: (الشیخ و الشیخة إذا زنیا فارجموهما البتة نکالا من اللّه) «۴».

۴- محمد باقر المجلسی، صحح روایة آیة الرجم التی بالکافی، و قال: و عدت هذه الآیة مما نسخت تلاوتها دون حکمها «۵».

فهذه الآیة (الشیخ و الشیخة إذا زنیا ...) غیر موجودة فی المصحف (۱) ینظر: البیان فی تفسیر القرآن: ۲۰۵؛ و قد وقفت أیضا علی مخطوطة تبدأ من ص: ۱ و تنتهی ص: ۵۴ فیها روایات کثیرة و قسم منها مکرر فی ثنایا المخطوطة، و صاحبها لم یعنونها و لم یکشف عن نفسه، یتهم فیها أهل السنة بتحریف القرآن، و هذه المخطوطة فی خزانة مکتبة الأخ عمار الجعفری- زمیلی فی مرحلة الدکتوراة- و هی نسخة مصورة علی نسخة الدکتور عبد الحکیم الأنیس.

(۲) ینظر: مجمع البیان فی تفسیر القرآن: ۱/ ۴۰۶.

(۳) التبیان فی تفسیر القرآن: ۱/ ۱۳.

(۴) الناسخ و المنسوخ للحلی: ۳۵.

(۵) مرآة العقول: ۲۳/ ۲۶۷؛ و ینظر: الشیعة الاثنا عشریة و تحریف القرآن، محمد عبد الرحمن السیف: ۹۸.

جمع القرآن، ص: ۲۸۷

العثمانی مع أن حکمها معمول به حتی قیام الساعة، و ثابت فی الشریعة بفعل النبی صلی اللّه علیه و سلم «۱».

### الروایة الثانیة:

عن عمرة «۲» عن عائشة رضی اللّه عنهما أنها قالت: (کان فیما أنزل من القرآن (عشر رضعات معلومات یحرمن)، ثم نسخن (بخمس معلومات) فتوفی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و هن فیما یقرأ من القرآن) «۳».

و لا یهمنا ما قاله الخوئی لأن کبار علماء الشیعة أقروا هذا النسخ و قالوا به، منهم أبو جعفر الطوسی الملقب بشیخ الطائفة، إذ قال: (... نسخ التلاوة و الحکم معا مثل ما روی عن عائشة أنها قالت: کان فیما أنزل اللّه عشر رضعات یحرمن ثم نسخن) «۴».

إذن فبما أن هذه العبارة (عشر رضعات) غیر موجودة فی المصحف (۱) ینظر: فتح المنان فی نسخ القرآن: ۲۲۳؛ و فی علوم القرآن دراسات و محاضرات للدکتور محمد عبد السلام کفافی و الأستاذ عبد اللّه الشریف: ۱۱۷.

(۲) هی عمرة بنت عبد الرحمن بن سعید بن زرارة الأنصاریة المدنیة، فقیهة سیدة نساء التابعین، روت عن السیدة عائشة و أم حبیبة و أم سلمة، و عنها سلیمان بن یسار و الزهری، توفیت قبل المائة. ینظر ترجمتها: تهذیب الکمال: ۳۵/ ۲۴۱؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۷۵۰؛ و عمرة بنت عبد الرحمن الأنصاریة و مرویاتها فی کتب الحدیث التسعة، دراسة و تخریج، رسالة ماجستیر للباحثة انتصار قیس محمد نایف: ۲۳.

(۳) صحیح مسلم، کتاب الرضاع، باب التحریم بخمس رضعات، حدیث رقم (۱۴۵۲): ۲/ ۱۰۷۵؛ و موطأ مالک، کتاب الرضاع، باب ما جاء فی الرضاعة، رقم (۱۲۷۰): ۲/ ۶۰۸؛ و سنن أبی داود: کتاب النکاح، باب هل یحرم ما دون خمس رضعات، رقم (۲۰۶۲): ۲/ ۲۳۰؛ و سنن ابن ماجة، کتاب النکاح، باب لا تحرم المصة و لا المصتان، رقم (۱۱۵۰): ۳/ ۴۵۵؛ و سنن النسائی، کتاب النکاح، باب القدر الذی یحرم من الرضاعة، رقم (۵۴۴۸): ۳/ ۲۹۸.

(۴) التبیان فی تفسیر القرآن: ۱/ ۱۳.

جمع القرآن، ص: ۲۸۸

حتی تتلی کذلک العمل بها غیر موجود، فثبت وقوع نسخ التلاوة و الحکم جمیعا «۱».

قال الباقلانی: (و قولها: لقد کانت تقرأ إلی أن مات رسول اللّه إنما تعنی به أنه کان مما یحفظه کثیر من الناس، و لم تقل أنه کانت قراءته واجبة، و قد قال اللّه تعالی:* ما نَنْسَخْ مِنْ آیَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَیْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها «۲»، فنص أنه ینسخ الآیة و یزیلها، و قد ینسخ التلاوة و یبقی الحکم، و ینسخ الحکم و تبقی التلاوة، و ربما نسخا جمیعا) «۳».

قال الإمام النووی فی شرح هذا الحدیث: (و معناه أن النسخ بخمس رضعات تأخر إنزاله جدا، حتی أنه صلی اللّه علیه و سلم توفی و بعض الناس یقرأ خمس رضعات، و یجعلها قرآنا متلوا لکونه لم یبلغه النسخ لقرب عهده، فلما بلغهم النسخ بعد ذلک رجعوا عن ذلک و أجمعوا علی أن هذا لا یتلی) «۴».

و کذا قال الإمام السیوطی، عند قولها: (فتوفی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و هن مما یقرأ من القرآن)، قال: بأن المراد قارب الوفاة، أو أن التلاوة نسخت أیضا و لم یبلغ ذلک کل الناس إلا بعد وفاة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فتوفی و بعض الناس یقرؤها) «۵».

و قد یراد من هذا أیضا أنه کان فیما أنزل من شرح القرآن و بیانه، و لا شک أن السنة شارحة للقرآن و مبینة له، قال تعالی: وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الذِّکْرَ (۱) ینظر: فتح المنان فی نسخ القرآن: ۲۱۵.

(۲) سورة البقرة، من الآیة (۱۰۶).

(۳) نکت الانتصار للباقلانی: ۹۸.

(۴) شرح النووی لصحیح مسلم، کتاب الرضاع: ۱۰/ ۳۰؛ و ینظر: المدخل لدراسة القرآن لمحمد أبی شهبة: ۲۶۷.

(۵) الإتقان: ۲/ ۴۶.

جمع القرآن، ص: ۲۸۹

لِتُبَیِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَیْهِمْ «۱». و أیضا فإن جبریل کان ینزل بالسنة کما ینزل بالقرآن، و یکون الأمر من نسخ السنة بالسنة، و یکون قولها فی الحدیث: (فتوفی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و هن مما یقرأ من القرآن)، أی من حکم القرآن علی أنه سنة لا قرآن، و لا شک أنهم کانوا یعنون بحفظ السنة أیضا، أو یکون المراد و هن فیما یعلم من أحکام القرآن «۲».

قال ابن حجر: و هذه الروایة مهما صحت فهی روایة آحاد، و روایة الآحاد لا یثبت بها القرآن، لأن القرآن لا یثبت إلا بالتواتر «۳».

### الروایة الثالثة:

جاء فی صحیح مسلم: (أن أبا موسی الأشعری بعث إلی قراء أهل البصرة فدخل علیه ثلاثمائة رجل قد قرءوا القرآن، فقال: أنتم خیار أهل البصرة و قراؤهم فاتلوه و لا یطولن علیکم الأمد فتقسوا قلوبکم کما قست قلوب من کان قبلکم، و إنا کنا نقرأ سورة کنا نشبهها فی الطول و الشدة ببراءة فانسیتها، غیر أنی قد حفظت منها لو کان لابن آدم وادیان من مال لابتغی وادیا ثالثا و لا یملأ جوف ابن آدم إلا التراب، و کنا نقرأ سورة کنا نشبهها بإحدی المسبحات فأنسیتها، غیر أنی حفظت منها: یا أیها الذین آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون

فتکتب شهادة فی أعناقکم فتسألون عنها یوم القیامة) «۴».

و أوردها السیوطی فی روایتین منفصلتین تحت عنوان: ما نسخ (۱) سورة النحل، من الآیة (۴۴).

(۲) المدخل لدراسة القرآن الکریم: ۲۶۷.

(۳) فتح الباری: ۹/ ۱۲۰.

(۴) صحیح مسلم، کتاب الزکاة، باب کراهة الحرص علی الدنیا، رقم (۱۰۵۰): ۲/ ۷۲۶.

جمع القرآن، ص: ۲۹۰

تلاوته دون حکمه «۱». و قد توسعنا فی الحدیث عن نسخ التلاوة فی الروایة الأولی قبل قلیل، و کذلک أوردها الخوئی فی البیان متهما أهل السنة بالطعن فی القرآن «۲».

و قد أجاز هذا النسخ أیضا و استدل بهذه الروایة کبار علماء الشیعة خلافا للخوئی، منهم:

۱- أبو علی الطبرسی، إذ قال: جاءت أخبار کثیر بأن أشیاء کانت فی القرآن فنسخ تلاوتها، فمنها: ما روی عن أبی موسی: أنهم کانوا یقرءون (لو أن لابن آدم وادیین من مال لابتغی إلیهما ثالثا و لا یملأ جوف ابن آدم إلا التراب و یتوب اللّه علی من تاب)، ثم رفع «۳».

۲- کمال الدین العتائقی الحلی، إذ قال: (ما نسخ خطه و حکمه، هی: لو أن لابن آدم وادیین من فضة لابتغی لهما ثالثا، و لو له ثالثا لابتغی رابعا و لا یملأ جوف ابن آدم إلا التراب و یتوب اللّه علی من تاب) «۴».

۳- أبو جعفر الطوسی، إذ قال: ... کانت أشیاء فی القرآن نسخت تلاوتها، منها: (لا یملأ جوف ابن آدم إلا التراب و یتوب اللّه علی من تاب) ثم رفع «۵».

### الروایة الرابعة:

جاء فی الصحیحین عن أنس بن مالک رضی اللّه عنه فی قصة أصحاب بئر معونة الذین قتلوا و قنت النبی صلی اللّه علیه و سلم یدعو علی قاتلیهم، قال أنس: و نزل فیهم قرآنا قرأناه (۱) الإتقان: ۲/ ۵۴.

(۲) البیان فی تفسیر القرآن: ۲۰۴.

(۳) مجمع البیان: ۱/ ۴۰۷.

(۴) الناسخ و المنسوخ: ۳۴.

(۵) التبیان فی تفسیر القرآن: ۱/ ۳۹۴.

جمع القرآن، ص: ۲۹۱

حتی رفع: (أن بلغوا عنا قومنا أنا لقینا ربنا فرضی عنا و أرضانا) «۱».

أوردها الإمام السیوطی تحت عنوان: ما نسخ تلاوته دون حکمه «۲».

و قال الإمام الباقلانی عن هذه الروایة و التی قبلها: فجوابنا عن جمیع هذا الجنس أنه کان قرآنا رفعت تلاوته و نسخت «۳».

و قد قال بهذا النسخ أیضا کبار علماء الشیعة، منهم:

۱- أبو علی الطبرسی، إذ قال: جاءت أخبار کثیرة بأن أشیاء فی القرآن نسخ تلاوتها منها: عن أنس: أن سبعین من الأنصار الذین قتلوا ببئر معونة، قرأنا فیهم کتابا: بلغوا عنا قومنا أنا لقینا ربنا فرضی عنا و أرضانا، ثم إن ذلک رفع «۴».

۲- أبو جعفر الطوسی، إذ قال: کانت أشیاء فی القرآن نسخت تلاوتها، منها:

(عن أنس بن مالک: أن السبعین من الأنصار الذین قتلوا ببئر معونة قرأنا فیهم کتابا: بلغوا عنا قومنا أنا لقینا ربنا فرضی عنا و أرضانا، ثم إن ذلک رفع) «۵».

### الروایة الخامسة:

### اشارة

قال أبو عبید: حدثنا إسماعیل بن جعفر عن المبارک بن فضیلة عن عاصم بن أبی النجود عن زر بن حبیش: (قال لی أبی بن کعب: کأین تعد سورة (۱) صحیح البخاری، کتاب الجهاد و السیر، باب قوله تعالی: وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ (۱۶۹)، حدیث رقم (۲۶۵۹): ۳/ ۱۰۳۶؛ و صحیح مسلم، کتاب المساجد و مواضع الصلاة، باب استحباب القنوت فی جمیع الصلاة إذا نزلت بالمسلمین نازلة، رقم (۶۷۷): ۱/ ۴۶۸.

(۲) الإتقان: ۲/ ۵۵؛ و ینظر: الشیعة الاثنی عشریة و تحریف القرآن: ۱۰۴.

(۳) نکت الانتصار: ۹۸.

(۴) مجمع البیان: ۱/ ۴۰۶.

(۵) انظر: التبیان: ۱/ ۳۹۴.



الأحزاب؟ قلت: اثنین و سبعین آیة، قال: إن کانت لتضاهی سورة البقرة، و هی أطول من سورة البقرة) «۱».

و فی روایة: (إن کانت لتعدل سورة البقرة، و إن کنا لنقرأ فیها آیة الرجم، قلت: و ما آیة الرجم؟ قال- أی أبی بن کعب-: إذا زنی الشیخ و الشیخة فارجموهما البتة نکالا من اللّه و اللّه عزیز حکیم) «۲».

و فی روایة عروة بن الزبیر عن عائشة: (کانت سورة الأحزاب تقرأ فی زمن النبی صلی اللّه علیه و سلم مائتی آیة، فلما کتب عثمان المصاحف لم نقدر منها إلا ما هو الآن) «۳».

و سوف ندرس روایة أبی عبید لنبین حال الرواة عند علماء الجرح و التعدیل، ثم نحکم علی الروایة.

### [بیان حال الرواة]

#### ۱- أبو عبید:

(؛) هو الإمام المجتهد العلامة أبو عبید القاسم بن سلام الهروی البغدادی.

(؛) صاحب المصنفات الکثیرة، منها کتاب فضائل القرآن، أحد کبار الأعلام، (ت ۲۲۴ ه) «۴». (۱) الإتقان للسیوطی: ۲/ ۵۳؛ و أوردها الإمام أحمد فی مسنده، مسند أبی کعب، حدیث رقم (۲۱۲۴۴): ۵/ ۱۳۲.

(۲) مسند الإمام أحمد، مسند أبی بن کعب، رقم (۲۱۲۴۵): ۵/ ۱۳۲؛ و ینظر: صحیح ابن حبان، ذکر إثبات الرجم لمن زنی و هو محصن، حدیث رقم (۴۴۲۸): ۱۰/ ۲۷۳؛ و الإتقان: ۲/ ۵۲- ۵۳؛ و فتح المنان فی نسخ القرآن لعلی حسین العریض: ۲۲۳.

(۳) ینظر: الإتقان: ۲/ ۵۳.

(۴) ینظر تهذیب التهذیب ۸/ ۳۱۵، ۱۲/ ۱۵۷؛ و الخلاصة للخزرجی: ۳۱۲، ۴۶۹؛ و ینظر: فضائل القرآن لأبی عبید، تحقیق: احمد عبد الواحد ۱/ ۱۷.

**۲- إسماعيل بن جعفر بن أبى كثير أبو إسحاق الأنصارى:**

(؛) روى عن: سعد بن سعيد الأنصارى، و عبد اللّه بن دينار، و مالك بن انس.

(؛) روى عنه: إبراهيم بن عبد اللّه بن حاتم، و قتيبة بن سعيد، و يحيى بن حسان التنيسى.

(؛) وثقه احمد بن حنبل، و أبو زرعة، و النسائى، و ابن معين.

(؛) قال ابن حجر: ثقة: ثبت من الثامنة «۱».

**۳- المبارك بن فضالة بن أبى أمية أبو فضالة العدوى:**

(؛) روى عن ثابت البنانى، و بكر بن عبد اللّه المزنى، و عبد ربه بن سعيد.

(؛) روى عنه: عبد اللّه بن المبارك، و الفضل بن دكين، و الكرمانى.

(؛) قال أبو زرعة: يدلس كثيرا، فإذا قال حدثنا فهو ثقة. و قال ابن المدينى:

هو صالح.

(؛) و قال ابن حجر: صدوق يدلس، من السادسة، مات سنة ست و ستين على الصحيح «۲».

**۴- عاصم بن بهدلة:**

(؛) و هو ابن أبى النجود أبو بكر الأسدى.

(؛) روى عن: حميد الطويل، و ذكوان أبى صالح السمان، و زر بن حبيش.

(؛) روى عنه: أبان بن يزيد العطار، و حماد بن سلمة، و زهير بن (۱) تهذيب الكمال ۳/ ۵۶؛ و تقريب التهذيب ۱۰/ ۱۰۶.

(۲) تهذيب الكمال ۲۷/ ۱۱۰؛ و تقريب التهذيب ۱/ ۵۱۹.

جمع القرآن، ص: ۲۹۴

حرب.

(؛) قال أحمد بن حنبل: كان رجلا صالحا، قارئا للقرآن، و قال أيضا: كان خيرا ثقة.

(؛) و قال النسائى: ليس به بأس، و قال ابن حجر: صدوق له أوهام، حجة فى القراءة و حديثه فى الصحيحين، من السادسة، مات سنة ثمان و عشرين «۱».

**۵- زر بن حبيش:**

(؛) روى عن: عمر و على و عبد اللّه و أبى رضى اللّه عنهم.

(؛) روى عنه: الشعبى و إبراهيم و عاصم.

(؛) وثقه يحيى بن معين، و ذكره ابن حبان فى الثقات، مات سنة اثنتين و ثمانين «۲».

فالرواية إسنادها حسن بسبب حال المبارك بن فضالة و عاصم بن أبى النجود، و لها متابع آخر فى مسند الإمام أحمد، كما مر بنا قبل قليل «۳».

و معنى هذه الرواية كما قال الإمام الباقلانى: (قلنا: هذا الشىء لا يصح عن أبى، و لو صح فمعناه: أنها نسخت تلاوتها و أزيلت لأنه لم يقل فرطنا فيها و لا ضيعناها، و كيف يصح أن يضيع أو يفرط و هو الذى أدخل فى مصحفه القنوت «۴» الذى ليس هو قرآنا من شدة احتياطه و قوة اجتهاده) «۵»، إلا أن الإمام السيوطى اعتبره من الضرب الثالث: ما نسخ (۱) تهذيب الكمال: ۱۳ / ۴۷۳؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۲۸۵.

(۲) الجرح و التعديل: ۳/ ۶۲۲؛ و الثقات لابن حبان: ۴/ ۲۶۹.

(۳) مسند الإمام أحمد، رقم (۲۱۲۴۵): ۵/ ۱۳۲؛ و الإتقان: ۲/ ۵۳.

(۴) و سيأتى الحديث عن القنوت فى الرواية القادمة.

(۵) نكت الانتصار للباقلانى: ۹۵.

جمع القرآن، ص: ۲۹۵

نسخ تلاوته دون حكمه «۱».

و قد أقر كبار علماء الشيعة هذا النسخ مستدلين بهذه الرواية خلافا للخوئى، منهم:

۱- أبو على الطبرسى، قال: ... أن يكون معنى التأخير أن ينزل القرآن فيعمل به و يتلى، ثم يؤخر بعد ذلك بأن ينسخ فيرفع تلاوته البتة و يمحى ... و لا يعمل بتأويله، مثل ما روى عن زر بن حبيش أن أبيا قال له: كم تقرءون الأحزاب؟

قال: بضعا و سبعين آية. قال: قد قرأتها و نحن مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أطول من سورة البقرة «۲».

۲- أبو جعفر الطوسى، إذ قال: قد جاءت أخبار متضافرة بأنه كانت أشياء فى القرآن نسخت تلاوتها و عددها، و ذكر منها أن سورة الأحزاب كانت تعادل سورة البقرة فى الطول «۳».

### الرواية السادسة:

### اشارة

ما جاء فى سورتى الخلع و الحفد فى مصحف ابن عباس و أبى بن كعب فى رواية ابن الضريس «۴»: (اللهم إنا نستعينك و نستغفرك و نثنى عليك و لا نكفرك و نخلع و نترك من يفجرك، اللهم إياك نعبد و لك نصلى و نسجد و إليك نسعى و نحفد، نرجو رحمتك و نخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق) «۵». (۱) الإتقان: ۲/ ۵۳.

(۲) مجمع البيان: ۱/ ۴۰۹.

(۳) التبيان: ۱/ ۳۹۴.

(۴) ابن الضريس: هو محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس أبو عبد اللّه البجلى الرازى، الحافظ المحدث المصنف المعمر الثقة، روى عن عبد الرحمن بن أبى حاتم، و قال: هو ثقة، (ت ۲۹۴ ه). ينظر: سير أعلام النبلاء: ۱۳/ ۴۴۹.

(۵) الإتقان: ۱/ ۱۴۳؛ و أوردها عبد الرزاق الصنعانى فى مصنفه عن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، ينظر: مصنف عبد الرزاق، رقم (۴۹۷۸): ۳/ ۱۱۴.

جمع القرآن، ص: ۲۹۶

و قال السيوطى: أخرج الطبرانى بسند صحيح عن أبى إسحاق، قال:

أمنا أمية بن عبد اللّه بن خالد بن أسيد فی خراسان، فقرأ بهاتين السورتين: إنا نستعينك و نستغفرك «۱».

و أخرج البيهقی و أبو داود فی المراسيل عن خالد بن أبی عمران أن جبريل نزل بذلک علی النبی صلّی اللّه عليه و سلّم و هو فی الصلاة مع قوله: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ «۲»، لما قنت يدعو علی مضر «۳».

و أشار السيوطی إلی هذه الرواية فی موضع آخر، و ذلک عند الضرب الثالث: ما نسخ تلاوته دون حکمه، حيث قال: و مما رفع رسمه من القرآن و لم يرفع من القلوب حفظه، سورتا القنوت فی الوتر، و تسمی سورتی الخلع و الحفد «۴».

و أوردها الخوئی فی کتابه (البيان) متهما أهل السنة بالطعن فی القرآن «۵»، علی أن جمهور العلماء من أهل الفقه و الحديث و خاصة علماء الحنفية، ذکروا أن هذا دعاء مروی عن الرسول صلی اللّه عليه و سلم کان يقنت به فی الوتر، و لم يقل أحد منهم إنه کان سورة من القرآن «۶». و علی فرض أن أبيا أثبتها فی المصحف علی أنها قرآن، فالرواية رواية آحاد لا يصح الاحتجاج بها فی إثبات القرآن القطعی الثبوت «۷». (۱) المعجم الکبير للطبرانی، رقم (۸۶۰): ۱/ ۲۹۲؛ و الإتقان: ۱/ ۱۴۳.

(۲) سورة آل عمران، من الآية (۱۲۸).

(۳) الإتقان: ۱/ ۱۴۳.

(۴) المصدر نفسه: ۲/ ۵۵.

(۵) البيان فی تفسير القرآن: ۲۰۵.

(۶) فتح المنان فی نسخ القرآن: ۲۶۴؛ و المدخل لدراسة القرآن الکريم لمحمد أبی شهبة: ۲۶۰.

(۷) فتح المنان فی نسخ القرآن: ۲۶۰.

جمع القرآن، ص: ۲۹۷

و يجاب عن ذلک أيضا بأن ثبوت النسخ شیء، و ثبوت نزول القرآن شیء آخر، فثبوت النسخ يکفی فيه الدليل الظنی بخبر الواحد، أما ثبوت نزول القرآن فهو الذی يشترط فيه الدليل القطعی بالخبر المتواتر، و الذی معنا ثبوت النسخ لا ثبوت القرآن، فيکفی فيه أخبار الآحاد «۱».

و کتابة أبی بن کعب لهذا الدعاء فی مصحفه لا يدل علی القرآنية، و نحن نعلم أن مصاحف الصحابة لم تکن قاصرة علی المتواتر، بل کان بعضها مشتملا علی المنسوخ تلاوة و علی رواية الآحاد، و علی بعض التفسيرات، و تأويلات و أدعية و مأثورات، و من ذلک هذا الدعاء الذی يقنت به کثير من المسلمين فی الوتر، کما أن القنوت فی الصلاة لا يدل علی القرآنية.

و ذکر بعض العلماء أن أبيا رضی اللّه عنه کتبه فی مصحفه، و سماه سورة الخلع و الحفد لورود مادة هاتين الکلمتين فيه «۲»، و لهذا ورد عن مصحف أبی أن عدد سور القرآن مائة و ست عشرة سورة «۳»، إلا أن الإمام السيوطی ذکرهما فيما نسخ تلاوته دون حکمه- کما مر- و قال فی رواية أخری: أخرج البيهقی من طريق سفيان الثوری عن ابن جريج عن عطاء بن عبيد بن عمير: (أن عمر بن الخطاب قنت بعد الرکوع، فقال: بسم اللّه الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينک و نستغفرک و نثنی عليک و لا نکفرک و نخلع و نترک من يفجرک، اللهم إياک نعبد و لک نصلی و نسجد و إليک نسعی و نحفد، نرجو رحمتک و نخشی عذابک إن عذابک بالکافرين ملحق، قال ابن جريج: حکمة البسملة أنهما سورتان فی (۱) ينظر: مباحث فی علوم القرآن لمناع القطان: ۲۳۸.

(۲) ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۷۱.

(۳) البرهان للزرکشی: ۱/ ۲۵۱؛ و ذکر أن فی مصحف أبی دعاء الاستفتاح و القنوت فی آخره کالسورتين، و أن عدد سور القرآن عنده مائة و ستة عشرة سورة، و قال: و کان مصحف عبد اللّه بن مسعود مائة و اثنتا عشرة سورة، و لم يکن فيها المعوذتين لشبهة الرقية، کما سيأتی الحديث عن المعوذتين.

جمع القرآن، ص: ۲۹۸

مصحف بعض الصحابة) «۱».

### بيان حال الرواة:

#### أ- سفيان الثورى:

#### ب- ابن جريج:

(؛) هو عبد الملک بن عبد العزيز بن جريج الأموى.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، فقيه، فاضل، کان يدلس و يرسل، مات سنة خمسين و مائة «۳».

#### ج- عطاء بن أبى رباح:

(؛) و اسمه أسلم، أبو محمد القريشى.

(؛) قال ابن حجر: ثقة، فقيه، فاضل، لکنه کثير الإرسال، مات سنة أربع عشرة و مائة «۴».

#### د- عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد أبو عاصم الليثى:

(؛) وثقه يحيى بن معين، و أبو زرعة، و قال ابن حجر: ولد على عهد النبى (۱) سنن البيهقى، رقم (۲۹۶۲): ۲/ ۲۱۰؛ و ينظر: مصنف ابن أبى شيبة، ما يدعو به فى قنوت الفجر، رقم (۷۰۳۰): ۲/ ۲۱۰؛ و الإتقان: ۱/ ۱۴۳.

(۲) ينظر: تهذيب الکمال: ۱۱/ ۱۵۴؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۲۴۴.

(۳) تقريب التهذيب: ۱/ ۵۱۰؛ و الخلاصة: ۲۴۴.

(۴) تهذيب الکمال: ۲۰/ ۶۹؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۳۹۱.

جمع القرآن، ص: ۲۹۹

صلى اللّه عليه و سلم، و قيل: توفى سنة أربع و ستين «۱».

فالرواية إسنادها صحيح، و اللّه أعلم، فهى مما نسخ تلاوته دون حکمه على رأى الإمام السيوطى و من وافقه، ففى مثل هذه الروايات أخرجت من القرآن لأنها منسوخة و أعيدت إلى السنة فصارت منها، و کذلک فهى رواية آحاد لا يصح الاحتجاج بها فى إثبات القرآن القطعى الثبوت بالخبر المتواتر.

### الرواية السابعة:

روت حميدة بنت أبى يونس، قالت: قرأ على أبى و هو ابن ثمانين سنة فى مصحف عائشة: إن اللّه و ملائکته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما، و على الذين يصلون فى الصفوف الأول، قال: قبل أن يغير عثمان المصاحف «۲». و أوردها

السيوطى فى الإتقان تحت عنوان: ما نسخ تلاوته دون حكمه «۳». و أوردها الخوئى فى (البيان) متهما أهل السنة بالطعن فى القرآن «۴».

أقول: إن الزيادة (و على الذين يصلون فى الصفوف الأول) منسوخة التلاوة، و كانت موجودة قبل أن يجمع عثمان رضى اللّه عنه الناس على مصحف واحد، لأن عثمان رضى اللّه عنه حذف من القرآن ما كان منسوخ التلاوة، و تعد أيضا قراءة (۱) تهذيب الكمال: ۱۹/ ۲۲۳؛ و تقريب التهذيب: ۱/ ۳۷۷.

(۲) هذه الرواية لم أجد لها تخريجا.

(۳) الإتقان: ۲/ ۵۳.

(۴) البيان: ۲۰۳.

جمع القرآن، ص: ۳۰۰

شاذة لأنها ليست متواترة «۱».

## الرواية الثامنة:

قال الخوئى: أخرج الطبرانى بسند موثق عن عمر بن الخطاب مرفوعا:

(القرآن ألف ألف و سبعة و عشرون ألف حرف)، و أوردها الخوئى فى (البيان) متهما أهل السنة بالطعن فى القرآن «۲».

و قال الهيثمى فى مجمع الزوائد: رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه محمد بن عبيد بن آدم بن أبى إياس، ذكره الذهبى فى الميزان لهذا الحديث، و لم أجد لغيره فى ذلك كلاما، و بقية رجاله ثقات «۳»، و ذكر الإمام السيوطى هذه الرواية، و قال: (أخرجه الطبرانى، و رجاله ثقات إلا شيخ الطبرانى: محمد بن عبيد بن آدم بن أبى إياس تكلم فيه الذهبى لهذا الحديث، و قد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن أيضا، إذ الموجود الآن لا يبلغ هذا العدد) «۴».

و أعتقد أن مثل هذه الرواية ربما كانت من الروايات التى لم يتحقق من إسنادها، و يكون قد أوردها السيوطى أو غيره من باب العلم بها فقط، و لم يكن يقصد أن يثبت بها آيات من القرآن الكريم، ثم نسخت و رفعت.

و قال صاحب كتاب فتح المنان: (و كان الأولى به رحمه اللّه- أى الإمام السيوطى صاحب الإتقان- أن يجرد هذا المؤلف العظيم فى علوم القرآن عن (۱) ينظر: الإتقان: ۲/ ۵۳.

(۲) البيان فى تفسير القرآن: ۲۰۲.

(۳) مجمع الزوائد للهيثمى: ۷/ ۱۶۳.

(۴) الإتقان: ۱/ ۱۵۲.

جمع القرآن، ص: ۳۰۱

ذكر هذه الروايات الضعيفة الهزيلة حتى لا يترك بلبلة فى الأفكار، و لا يفتح بابا لأعداء الإسلام يلجئون منه للطعن فى القرآن الكريم من هذا الطريق، و يستدلون بهذا الروايات على تحريف القرآن الكريم ...) «۱».

## الرواية التاسعة:

### اشارة

أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن دينار، قال: سمعت بجالة التميمى قال: وجد عمر بن الخطاب مصحفا فى حجر غلام فى

المسجد فیه:

(النبی أولی بالمؤمنین من أنفسهم و هو أبوهم) «۲».

### بیان حال الرواة:

#### أ- عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بکر الصنعانی:

(،:) روی عن: الحجاج بن أرطأة، و سفیان بن عیینة، و ابن جریج.

(،:) روی عنه: أحمد بن حنبل، و علی ابن المدینی.

(،:) قال ابن حجر: ثقة، حافظ، مصنف شهیر، و کان یتشیع، من التاسعة، مات سنة إحدی عشرة و مائتین و له خمس و ثمانون سنة «۳».

#### ب- ابن جریج:

(،:) ثقة، تقدم.

#### ج- عمرو بن دینار أبو محمد المکی:

(،:) روی عن: بجالة بن عبدة التمیمی.

(،:) روی عنه: أبان بن یزید، و ابن جریج. (۱) فتح المنان فی نسخ القرآن، علی حسین العریض: ۲۶۵.

(۲) ینظر: مصنف عبد الرزاق: ۱۰/ ۱۸۱.

(۳) تهذیب الکمال: ۱۸/ ۵۲؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۳۵۴.

جمع القرآن، ص: ۳۰۲

(،:) قال ابن حجر: ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست و عشرین و مائة «۱».

#### د- بجالة بن عبدة التیمی:

(،:) روی عن: عبد اللّه بن عباس، و عبد الرحمن بن عوف رضی اللّه عنهما.

(،:) روی عنه: عمرو بن دینار، و قتادة بن دعامة.

(،:) قال أبو زرعة: ثقة، و قال ابن حجر: ثقة من الثانیة «۲».

فالروایة إسنادها صحیح، و اللّه أعلم. و أن کلمة (و هو أبوهم) تعد منسوخة التلاوة، و هی أیضا من القراءات الشاذة.

عن هذه الزیادة (و هو أبوهم) قال بها کبار علماء الشیعة، و عدوها من القراءات الشاذة، منهم:

۱- محسن الفیض الکاشانی فی کتابه (تفسیر الصافی)، إذ قال: (عن الباقر و الصادق علیهما السلام أنهما قرآ: و أزواجه أمهاتهم و هو أب لهم) «۳».

۲- المفسر الکبیر علی بن إبراهیم القمی عند تفسیر الآیهٔ: النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ «۴»، قال: نزلت (و هو أب لهم و أزواجه أمهاتهم) «۵».

### الروایهٔ العاشرهٔ:

عن عروهٔ قال: کان مکتوب فی مصحف عائشهٔ: (حافظوا علی الصلوات و الصلاهٔ الوسطی و صلاهٔ العصر) «۶». (۱) تهذیب الکمال: ۲۲/ ۵؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۴۲۱.

(۲) تهذیب الکمال: ۴/ ۸؛ و تقریب التهذیب: ۱/ ۱۲۰.

(۳) تفسیر الصافی: ۴/ ۱۶۴.

(۴) سورهٔ الأحزاب، من الآیهٔ (۶).

(۵) تفسیر القمی: ۲/ ۱۷۶.

(۶) صحیح مسلم، کتاب المساجد و مواضع الصلاهٔ، باب دلیل من قال: صلاهٔ الوسطی

جمع القرآن، ص: ۳۰۳

و فی صحیح مسلم أیضا فی نفس الباب: عن البراء بن عازب قال: نزلت هذه الآیهٔ: (حافظوا علی الصلوات و صلاهٔ العصر) فقرأناها ما شاء اللّه، ثم نسخها اللّه فنزلت: حافِظُوا عَلَی الصَّلَواتِ وَ الصَّلاهِٔ الْوُسْطی ... «۱»، فقال رجل کان جالسا عند شقیق له: هی إذن صلاهٔ العصر، فقال البراء: قد أخبرتک کیف نزلت و کیف نسخها اللّه، و اللّه أعلم) «۲».

فهذا دلیل واضح علی أن هذه الزیادهٔ- (و صلاهٔ العصر) التی وردت فی صحیح مسلم- کانت من القرآن، فنسخها اللّه سبحانه و تعالی. إن هذه الزیادهٔ (و صلاهٔ العصر) قال بها کبار علماء الشیعهٔ، و عدوها من القراءات الشاذهٔ منهم:

۱- علی بن إبراهیم القمی إذ قال فی تفسیره: عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أنه قال:

(حافظوا علی الصلوات و الصلاهٔ الوسطی صلاهٔ العصر و قوموا للّه قانتین) «۳».

۲- هاشم البحرانی، إذ قال فی تفسیره: و فی بعض القراءات (حافظوا علی الصلوات و الصلاهٔ الوسطی صلاهٔ العصر و قوموا للّه قانتین) «۴».

۳- محمد بن مسعود العیاشی، ذکر فی تفسیره: قال: روی عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر قال: قلت له: الصلاهٔ الوسطی، فقال: (حافظوا علی الصلوات - هی صلاهٔ العصر، رقم (۶۲۷): ۱/ ۴۳۶؛ و ینظر: تفسیر الطبری: ۲/ ۳۴۳؛ و مصنف عبد الرزاق: ۱/ ۵۷۸؛ و کتاب المصاحف لابن أبی داود: ۱/ ۳۴۸؛ و فتح الباری: ۸/ ۱۹۵.

(۱) سورهٔ البقرهٔ، من الآیهٔ (۲۳۸).

(۲) صحیح مسلم، کتاب المساجد و مواضع الصلاهٔ، رقم (۶۳۰): ۱/ ۲۳۸.

(۳) البرهان فی تفسیر القرآن: ۱/ ۱۰۶؛ تفسیر الآیهٔ (۲۳۸) من سورهٔ البقرهٔ.

(۴) تفسیر البرهان: ۱/ ۲۳۰، الآیهٔ (۲۳۸) من سورهٔ البقرهٔ.

جمع القرآن، ص: ۳۰۴

و الصلاهٔ الوسطی و صلاهٔ العصر و قوموا للّه قانتین) «۱».

### الروایهٔ الحادیهٔ عشرهٔ:

ورد فی صحیح البخاری عن إبراهیم بن علقمهٔ قال: (دخلت فی نفر من أصحاب عبد اللّه الشام- أی أصحاب عبد اللّه بن مسعود-

فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا، فقال: أ فیکم من یقرأ؟ فقلنا: نعم، قال: فأیکم أقرأ؟ فأشاروا إلی، فقال: اقرأ، فقرأت: (و اللیل إذا یغشی و النهار إذا تجلی و الذکر و الأنثی)، قال:

أنت سمعتها من فی صاحبک؟ قلت: نعم، قال: و أنا سمعتها من فی النبی صلی اللّه علیه و سلم و هؤلاء یأبون علینا) «۲».

و هذه القراءهٔ تعتبر شاذهٔ و غیر متواترهٔ، و هی خبر آحاد تفید النسخ فلا تکون من القرآن المجمع علیه حین جمعه عثمان رضی اللّه عنه «۳»؛ لأن القراءهٔ المتواترهٔ هی:

وَ ما خَلَقَ الذَّکَرَ وَ الْأُنْثی (۳) «۴».

## الروایهٔ الثانیهٔ عشرهٔ:

روی الإمام أحمد و ابن حبان من روایهٔ حماد بن سلمهٔ عن عاصم: (أن عبد اللّه بن مسعود کان لا یکتب المعوذتین فی مصحفه) «۵».

و فی روایهٔ: (أنه حکهما من مصحفه) «۶». (۱) تفسیر العیاشی: ۱/ ۲۳۸.

(۲) صحیح البخاری، کتاب فضائل الصحابهٔ، باب مناقب عمار و حذیفهٔ رضی اللّه عنهما، حدیث رقم (۳۵۳۲): ۳/ ۱۳۶۸؛ و صحیح مسلم، کتاب فضائل القرآن، باب ما یتعلق بالقراءات، حدیث رقم (۸۲۴): ۱/ ۵۶۵.

(۳) الشیعهٔ الاثنی عشریهٔ و تحریف القرآن: ۱۱۰.

(۴) سورهٔ اللیل، الآیهٔ (۳).

(۵) مسند الإمام أحمد، رقم (۲۱۲۲۶): ۵/ ۱۲۹؛ و صحیح ابن حبان، رقم (۷۹۷):

۳/ ۷۷؛ و ینظر: مناهل العرفان للزرقانی: ۱/ ۲۷۵: ۱/ ۲۷۵.

(۶) مسند الإمام أحمد، رقم (۲۱۲۲۶): ۵/ ۱۲۹؛ و المعجم الکبیر للطبرانی:

جمع القرآن، ص: ۳۰۵

و قد قال أغلب العلماء أن هذه الروایات غیر صحیحهٔ و مدسوسهٔ علی ابن مسعود منهم: الإمام النووی، قال فی شرح المهذب: (أجمع المسلمون علی أن المعوذتین و الفاتحهٔ من القرآن، و أن من جحد شیئا منها کفر، و ما نقل عن ابن مسعود باطل و لیس بصحیح) «۱».

و قال ابن حزم: هذا کذب علی ابن مسعود و موضوع، و کذا قال الفخر الرازی فی أوائل تفسیره «۲»، و قال الباقلانی: (و أما المعوذتان فکل من ادعی أن عبد اللّه بن مسعود أنکر أن تکونا من القرآن، فقد جهل و بعد عن التحصیل؛ لأن سبیل نقل القرآن ظاهرا مشهورا .. و کیف ینکر کونها قرآنا منزلا و لا ینکر علیه الصحابهٔ، فلو أنکرها لم یستبعد ممن قرأ علیه أن یروی ذلک عنه و یذکره، فلما لم یرو عنه، و لا نقل مع جریان العادهٔ دل علی بطلانه و فساده) «۳».

قال الزرکشی فی ذکر عدد سور القرآن: (باتفاق أهل الحل و العقد مائهٔ و أربع عشرهٔ سورهٔ، قال: و کان فی مصحف ابن مسعود اثنا عشرهٔ لم یکن فیها المعوذتان لشبهة الرقیهٔ، و جوابه: رجوعه عنه) «۴».

إلا أن الحافظ ابن حجر ذهب إلی صحهٔ ما روی عن ابن مسعود، من أنه حذف المعوذتین من مصحفه، قال: (قول من قال أنه کذب علیه مردود و الطعن فی الروایات الصحیحهٔ بغیر مستند لا یقبل، بل الروایات صحیحهٔ، - ۹/ ۲۳۵.

(۱) فتح الباری: ۸/ ۹۶۴؛ و ینظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۷۵؛ و المدخل لدراسهٔ القرآن الکریم لمحمد أبی شهبهٔ: ۵۸۲.

(۲) فتح الباری: ۸/ ۹۶۴؛ و مناهل العرفان: ۱/ ۲۷۵.

(۳) ینظر: نکت الانتصار للباقلانی: ۹۰.

(۴) البرهان للزرکشی: ۱/ ۲۵۱.

جمع القرآن، ص: ۳۰۶

و التأويل محتمل، و قد أوله القاضى و غيره على إنكار الكتابة) «۱».

و قد صح عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أنه قرأهما فى الصلاة، و هذا فى صحيح مسلم عن عقبة بن عامر: (فإن استطعت أن لا تفوتك قراءتهما فى الصلاة فافعل) «۲».

و روى عن عقبة بن عامر الجهنى أيضا فى صحيح ابن خزيمة، قال: كنت أقود ناقة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى السفر، فقال: يا عقبة أ لا أعلمك خير سورتين قرئتا؟ فعلمنى: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (۱) «۳»، و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (۱) «۴»، فهذه أخبار بنص الرسول صلى اللّه عليه و سلم على أنها قرآن منزل «۵».

و على فرض صحة الرواية- كما ذكر ابن حجر- من أنه حذف المعوذتين و كذلك الفاتحة، أو حكها، فالجواب عن هذا الاحتمال كما يأتى:

۱- فأما ما روى من حكه إياهما فى المصحف فذلك بعيد، و يحتمل أن يكون حك الفواتح و الفواصل، و يحتمل أن يكون رآها مكتوبة فى غير موضعها الذى يجب أن تكتب فيه، و يمكن أن يكون رآها كتبت مغيرة بضرب من التغيير فحكها، و قال: لا تخلطوا به ما ليس منه، يعنى فساد النظم «۶».

۲- إن عدم كتابتهما أو حكهما لا يستلزم إنكار كونهما من القرآن، لجواز أنه (۱) ينظر: فتح البارى لابن حجر، كتاب التفسير: ۸/ ۹۶۴؛ و المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبى شهبة: ۲۵۸.

(۲) صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن و ما يتعلق به، كتاب فضل قراءة المعوذتين، رقم (۸۱۴): ۱/ ۵۵۸.

(۳) سورة الفلق، الآية (۱).

(۴) سورة الناس، الآية (۱).

(۵) صحيح ابن خزيمة، باب قراءة المعوذتين فى الصلاة ضد قول من زعم أن المعوذتين ليستا من القرآن، رقم (۵۳۵): ۱/ ۲۶۸؛ و ينظر: نكت الانتصار للباقلانى: ۹۱.

(۶) نكت الانتصار للباقلانى: ۹۳- ۹۴.

جمع القرآن، ص: ۳۰۷

كان لا- يكتبهما اعتمادا على حفظ الناس لهما لا إنكارا لقرآنيتهما، فالفاتحة يقرؤها كل مسلم فى الصلاة، و المعوذتان يعوذ بهما المسلمون و أولادهم و أهليهم، و كما كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يرقى الحسن و الحسين بهما «۱» و بغيرهما من المعوذات كقوله صلى اللّه عليه و سلم: (أعوذ بكلمات اللّه التامات من شر ما خلق) «۲»، قال ابن قتيبة فى مشكل القرآن: (و أما إسقاط الفاتحة من مصحفه فليس لظنه أنها ليست من القرآن، معاذ اللّه، و لكنه ذهب إلى أن القرآن إنما كتب و جمع بين اللوحين مخافة الشك و النسيان و الزيادة و النقصان)، و معنى ذلك أنه يرى أن الشك و النسيان و الزيادة و النقصان مأمونة فى سورة الحمد، لقصرها و وجوب تعلمها على كل أحد لأجل الصلاة «۳».

۳- أنها رواية آحاد، فهى لا تعارض القطعى الثابت بالتواتر، و العبرة فى التواتر أن يروى عن جمع يحيل العقل تواطئهم على الكذب، لا أن يخالف فيه مخالف، فظن ابن مسعود أنهما ليستا من القرآن لا يطعن فى قرآنيتهما و لا ينقض تواتر القرآن.

۴- و يحتمل أن إنكار ابن مسعود لقرآنية المعوذتين و الفاتحة- على فرض صحته- كان قبل علمه بأن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أذن فى كتابتهما، و كأنه لم يبلغه الإذن فى ذلك، فتوقف فى أمرهما، فلما تبين له قرآنيتهما بعد و تيقنه، رجع إلى رأى الجماعة، و انعقد الإجماع على قرآنيتهما.

و لعل هذا الجواب هو الذى تستريح إليه النفس، لأن قراءة عاصم عن (۱) مسند الإمام أحمد، رقم (۲۱۲۲۷): ۵/ ۱۳۰.

(۲) صحيح مسلم، كتاب الذكر و الدعاء و التوبة و الاستغفار، باب التعوذ من سوء القضاء و درك الشقاء، رقم (۲۷۰۸): ۴/ ۲۰۸۰.

(۳) ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۷۵- ۲۷۶؛ و المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبى شهبة: ۲۵۹.

جمع القرآن، ص: ۳۰۸

ابن مسعود ثبت فيها المعوذتان و الفاتحة، و هى صحيحة، و نقلها عن ابن مسعود صحيح «۱».

و هناك روايات أخرى تجرى بهذا المضمار أعرضنا عن ذكرها، إذ لا تختلف عما تقدم، فمنها منسوخة التلاوة، و منها روايات شاذة، و منها أصلها الكذب و الاستهانة بالمسلمين، و جميعها لا يشكل دليلا واحدا مقنعا على دعوى التحريف.

فمهما تعاقبت على هذا الكتاب العزيز الأجيال و السنون، فلا يزال غضا طريا كما أنزل، محفوظا بحفظ اللّه، فهو هداية الخالق لإصلاح الخلق، و شريعة السماء لأهل الأرض، و هو التشريع العام الخالد، الذى تكفل اللّه بحفظه، فقال:

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (۹) «۲»، و الحمد للّه فى النهاية كما حمدناه فى البداية، و صلى اللّه على سيدنا محمد و على آله و صحبه و أتباعه إلى يوم الدين. (۱) ينظر: فتح البارى: ۸/ ۹۶۴؛ و ينظر: مناهل العرفان: ۱/ ۲۷۶؛ و المدخل لدراسة القرآن لأبى شهبة: ۲۵۹.

(۲) سورة الحجر، الآية (۹).

جمع القرآن، ص: ۳۰۹

## الخاتمة

الحمد للّه الذى أنعم علىّ بالتوفيق لإكمال هذه الأطروحة (جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته)، و قد توصلت إلى عدة حقائق و نتائج، أهمها:

أولا: القرآن الكريم معجزة أبدية للنبى صلى اللّه عليه و سلم و منهاج، إذ كل رسول مؤيد بمعجزة و منهاج، فمعجزة موسى العصا، و منهاجه التوراة، و معجزة عيسى إحياء الموتى بإذن اللّه، و منهاجه الإنجيل، إلا الرسول صلى اللّه عليه و سلم كانت معجزته عين منهاجه، و هو القرآن العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، فبهذا تكون المعجزة مودعة فى المنهاج و يظل المنهاج محروسا بالمعجزة.

ثانيا: إن الرسول صلى اللّه عليه و سلم لم يستنسخ أو يطبع نسخا كثيرة من القرآن الكريم، و إنما طبع مئات بل ألوف من نسخ القرآن الكريم، و لكن على صفحات القلوب بكلمات من نور الوحى، فأخرج جيلا قرآنيا فريدا بعقيدته و شريعته و أخلاقه و آدابه.

ثالثا: لقد حرص المعلم المربى سيدنا محمد صلى اللّه عليه و سلم فى هذه المرحلة- مرحلة بدء الدعوة- على توحيد مصدر التلقى و تفرده، ألا و هو القرآن العظيم، فكان الصحابة يتلقون القرآن العظيم فى مدرسة سيدنا محمد صلى اللّه عليه و سلم و ينصرف أحدهم بزاد حصيلته بضع آيات من القرآن نزل بها روح القدس على قلب سيدنا محمد صلى اللّه عليه و سلم، فكانت كفيلة أن تنشئ هذا الجيل القرآنى الفريد الذى ينزع بهذه الآيات كل أوطار الجاهلية و عقائدها و قيمها، و تنسكب فى قلبه المعانى الآتية من اللّه رب العالمين.

رابعا: ظهور ذلك الجيل القرآنى الفريد لم يكن فلتة عابرة، و لا مصادفة عمياء، و لم يأت من فراغ، و إنما ثمرة جهد نبوى طويل دام أكثر من عشرين عاما فى البناء، و من أسرار ظهوره حسن التلقى للقرآن الكريم، إذ كانوا يتلونه بروح المعرفة المنشئة للعمل، و بشعور التلقى للتنفيذ.

جمع القرآن، ص: ۳۱۰

خامسا: مع أن النبى صلى اللّه عليه و سلم كان أميا- و أميته فضيلة و دليل صدق على نبوته- و بعث فى أمة أمية صدورها سجلات حياتها فقد عوضها اللّه تعالى عن القراءة و الكتابة بصدور حفظت للأمة كل ما روى عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من مرويات،

سواء ما كان متعلقا بالوحى المكتوب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، أو غير المكتوب عن المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى، الذى أضاف إلى جمع القرآن فى الصدور للتأكيد على كتابته فى السطور و لعل هذا يشير إلى بعض سر تسمية كلام اللّه بالقرآن و بالكتاب.

سادسا: حرص الصحابة الكرام على حفظ دستور الأمة من الضياع أثمر أروع عمل عرفه التاريخ لخدمة القرآن، و ذلك بمشورة و اقتراح عمرى، و بإشراف من خليفة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أبى بكر الصديق، و بتنفيذ زيد بن ثابت، و بمعاونة و إقرار الصحابة الكرام رضى اللّه عنهم أجمعين، و إجماع الأمة عليه دون نكير، فجمع القرآن بهذا العمل المبارك.

سابعا: حب الخليفة الراشد الثالث سيدنا عثمان بن عفان رضى اللّه عنه و حرصه على توحيد الأمة بتوحيد دستورها، و جمعها على مصحف واحد، و هو المصحف الإمام، الذى اقترن باسمه، مصحف عثمان. فتم هذا العمل الخالد باقتراح من حذيفة بن اليمان رضى اللّه عنه، و بلجنة رباعية برئاسة زيد بن ثابت رضى اللّه عنه، و لعل سيدنا عثمان أمدّ اللجنة بعدد آخر من الصحابة لمساعدتها فى نسخ المصاحف و توحيدها، حتى أصبحت اللجنة عشرية، و بإشراف مباشر منه رضى اللّه عنه و أرضاه.

ثامنا: نتيجة لدراستى لهذه الروايات دراسة عميقة، فقد تحصل لدى تسعا و أربعين رواية من غير المكرر منها، و ما عدا ما تفرع منها من أسانيد، فكان خمس عشرة رواية صحيحة و ست روايات طرق إسنادها حسن،

جمع القرآن، ص: ۳۱۱

و ست عشرة رواية ضعيفة، تناولتها فى الفصول الثلاثة الأولى من الرسالة، و ما تبقى و هو اثنتا عشرة رواية قد تناولتها فى الفصل الرابع و اتضح لى بأن سبعة منها صحيحة، و لكنها منسوخة التلاوة أو الحكم أو الحكم و التلاوة معا، و الخمسة الباقية ضعيفة.

تاسعا: أساليب أعداء الإسلام من المستشرقين كثيرة، و منها الطعن فى الرسالة و الرسول صلى اللّه عليه و سلم و أتباعه، و ليس ذلك بمستبعد، فقد طعنوا قبل ذلك فى المرسل، و هو اللّه تعالى.

عاشرا: لا خوف على القرآن من أعدائه، و لكن من أدعيائه الذين ينتسبون إليه انتسابا جغرافيا أو وراثيا أو باطنيا، فيظهرون خلاف ما يبطنون، ظاهرهم أنهم حماته، و باطنهم أنهم طاعنون به، إذ يطعنون فى النقلة- و هم الصحابة العدول- ليطعنوا فى المنقول و هو كتاب اللّه المحفوظ كما وعد، و كل قول بزيادة أو نقصان أو تحريف فهو كفر و العياذ باللّه، لأنه يخالف قوله سبحانه و تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (۹) «۱». (۱) سورة الحجر، الآية (۹).

جمع القرآن، ص: ۳۱۲

## قائمة المصادر و المراجع بعد القرآن الكريم


حرف (أ)

۱- الإبانة عن معانى القراءات: لمكى بن أبى طالب الغنيمى، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبى، مطبعة الرسالة.

۲- الإتقان فى علوم القرآن: الإمام العلامة أبى الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر السيوطى الشافعى (ت ۹۱۱ ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

۳- الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن على بن منصور الطبرسى (ت ۶۲۰ ه)، مؤسسة الأعلمى، بيروت.

۴- أحسن الوديعة فى تراجم مشاهير مجتهدى الشيعة: محمد مهدى الموسوى الأصفهانى (معاصر)، ط ۲ (۱۳۸۸ ه)، المطبعة الحيدرية، النجف.

۵- الإحكام فى أصول الأحكام: لابن حزم الأندلسى (ت ۴۵۶ ه)، ط ۱ (۱۴۰۴ ه)، دار الحديث، القاهرة.

۶- أجنحة المكر الثلاثة، التبشير، الاستشراق، الاستعمار- دراسة و تحليل و توجه: عبد الرحمن حبنكة الميدانى، دار القلم، دمشق

(۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۶ م).

۷- إرشاد الساری شرح صحیح البخاری: أحمد بن محمد القسطلانی (ت ۹۲۳ ه)، ط ۶ (۱۳۰۴ ه)، المطبعهٔ الکبری الأمیریهٔ، مصر.



۸- الاستشراق و التبشیر قراءهٔ تاریخیهٔ موجزهٔ: للدکتور سید الجلیند، دار قباء بالقاهرهٔ (۱۹۹۹ م).

۹- الاستبصار فی نسب الصحابهٔ من الأنصار: لموفق الدین عبد اللّه بن قدامهٔ المقدسی (ت ۶۲۰ ه)، تحقیق: الأستاذ علی نویهض، دار الفکر، بیروت (۱۹۷۲ م).

۱۰- الاستیعاب فی معرفهٔ الأصحاب: لابن عبد البر أبی عمر یوسف بن عبد اللّه القرطبی (ت ۴۶۳ ه)، تحقیق: علی محمد البجاوی، القاهرهٔ، مصر (۱۹۶۰ م).

۱۱- الإسلام علی ضوء التشیع: حسین الخراسانی، بدون ذکر سنهٔ الطبع أو المطبعهٔ.

۱۲- الإسلام فی وجه التغریب: أنور الجندی، دار الاعتصام، القاهرهٔ.

۱۳- الإسلام، هنری ماسیه، ترجمها: بهیج شعبان، منشورات عویدات، بیروت، لبنان.

۱۴- الإصابهٔ فی تمییز الصحابهٔ: لشهاب الدین أبی الفضل أحمد بن علی بن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ ه)، أعادت طبعه بالأوفسیت مکتبهٔ المثنی، بغداد.

۱۵- أصول مذهب الشیعهٔ الإمامیهٔ الاثنی عشریهٔ، عرض و نقد: د. ناصر بن عبد بن علی القفاری، ط ۲ (۱۴۱۵ ه/ ۱۹۹۴ م).

۱۶- أصول الکافی: محمد بن یعقوب الکلینی (ت ۳۲۹ ه)، دار الکتب الإسلامیهٔ، طهران (۱۳۸۸ ه).

۱۷- الأعلام قاموس لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربین: خیر



الدین الزرکلی، ط ۴، دار العلم للملایین، بیروت.

۱۸- أعیان الشیعهٔ: لمحسن الأمین العاملی، مطبعهٔ ابن زیدون، دمشق.

۱۹- إنباه الرواهٔ علی أنباه النحاهٔ: أبو الحسن علی بن یوسف القفطی (ت ۶۴۶ ه)، تحقیق: محمد أبو الفضل إبراهیم، ط ۱ (۱۹۵۰ م)، دار الکتب المصریهٔ.

۲۰- الانتصار لصحهٔ نقل القرآن و الرد علی من نحله الفساد بزیادهٔ أو نقصان: للقاضی أبی بکر محمد بن الطیب بن محمد المعروف بالباقلانی (ت ۴۰۳ ه)، أطروحهٔ دکتوراه، دراسهٔ و تحقیق: القسم الأول، الجز الثالث، فی کلیهٔ العلوم الإسلامیهٔ، جامعهٔ بغداد، للشیخ عبد الوهاب إسماعیل الأعظمی، بإشراف الدکتور محمد رمضان عبد اللّه، و الدکتور فرج توفیق الولید.

۲۱- الانتصار لصحهٔ نقل القرآن و الرد علی من نحله الفساد بزیادهٔ أو نقصان: للقاضی أبی بکر الباقلانی، رسالهٔ ماجستیر، دراسهٔ و تحقیق:

الشیخ عبد القدوس أسامهٔ، بإشراف الأستاذ الدکتور محمد رمضان عبد اللّه و الدکتور عبد الحکیم الأنیس، کلیهٔ العلوم الإسلامیهٔ، جامعهٔ بغداد (۱۴۱۹ ه/ ۱۹۹۸ م).

۲۲- الأنوار النعمانیهٔ: نعمهٔ اللّه الجزائری، مؤسسهٔ الأعلمی، بیروت.

۲۳- الأنوار النعمانیهٔ: نعمهٔ اللّه بن عبد اللّه بن محمد الحسینی الجزائری (ت ۱۱۱۲ ه)، طبعهٔ إیران.

۲۴- أوائل المقالات فی المذاهب المختارات: محمد بن النعمان المفید (ت ۴۱۳ ه)، تعلیق فضل اللّه الزنجانی، ط ۳ (۱۳۹۳ ه)، المطبعهٔ

الحيدرية، النجف.

حرف (ب)

۲۵- بحار الأنوار: محمد باقر المجلسى (ت ۱۱۱ ه)، دار الكتب الإسلامية، طهران (۱۳۸۷ ه).

۲۶- البداية و النهاية: لأبى الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقى (ت ۷۷۴ ه)، ط ۲ (۱۹۷۴ م)، مكتبة المعارف، بيروت.

۲۷- البرهان فى تفسير القرآن: هاشم بن سليمان البحرانى (ت ۱۱۰۸ ه)، طبعة طهران (۱۳۷۵ ه).

۲۸- البرهان فى علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد اللّه الزركشى (ت ۷۹۴ ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة.

۲۹- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطى (ت ۹۱۱ ه)، مطبعة عيسى البابى الحلبى، ط ۱ (۱۳۸۴ ه).

۳۰- البيان فى تفسير القرآن: أبو القاسم الخوئى، ط ۳ (۱۳۹۴ ه)، مؤسسة الأعلمى، بيروت، و كذا طبعة بغداد (۱۴۱۰ ه/ ۱۹۸۹ م)، مطبعة العمال المركزية، بغداد.

حرف (ت)

۳۱- تاريخ الإمامية و أسلافهم من الشيعة: عبد اللّه فياض، ط ۲، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت.

۳۲- تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس: للشيخ حسين محمد بن الحسن (ت ۹۸۲ ه)، مؤسسة شعبان للنشر و التوزيع، بيروت.

جمع القرآن، ص: ۳۱۶

۳۳- تاريخ الرسل و الملوك (تاريخ الطبرى): لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ۳۱۰ ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر (۱۹۶۳ م).

۳۴- تاريخ العروس: محمد مرتضى الزبيدى، المطبعة الأميرية (۱۳۵۰ ه).

۳۵- تاريخ القرآن و التفسير: د. عبد اللّه محمود شحاتة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م).

۳۶- تاريخ القرآن: لأبى عبد اللّه الزنجانى (ت ۱۳۶۰ ه)، ط ۳ (۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۹ م)، منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت، لبنان.

۳۸- التاريخ الكبير: لأبى عبد اللّه بن إسماعيل البخارى (ت ۲۵۶ ه)، ط ۲ (۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد، الدكن، الهند.

۳۹- تاريخ بغداد: للحافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى (ت ۴۶۳ ه)، دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان.

۴۰- تاريخ الخليفة ابن خياط: لأبى خليفة بن خياط (ت ۲۴۰ ه)، ط ۱ (۱۳۶۸ ه/ ۱۹۶۷ م)، مطبعة الآداب فى النجف، ساعد المجمع العلمى العراقى على نشره.

۴۱- تاريخ دمشق: لابن عساكر أبى القاسم على بن الحسن الدمشقى (ت

جمع القرآن، ص: ۳۱۷

۵۷۱ ه)، دار الفكر، بيروت (۱۹۹۸ م).

۴۲- تاريخ واسط: أسلم بن سهل الرزاز الواسطى (ت ۲۹۲ ه)، تحقيق:

كوركيس عواد، ط ۱ (۱۴۰۶ ه)، عالم الكتب، بيروت.

۴۳- التبيان فى تفسير القرآن: لأبى جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى (ت ۴۶۰ ه)، مكتب الإعلام الإسلامى، إيران.

۴۴- تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى: لأبى الفضل جلال الدين السيوطى (ت ۹۱۱ ه)، تحقيق: محمود عبد اللطيف، المكتبة

العلمية بالمدينة المنورة.

۴۵- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى: لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى أبو العلا (ت ۱۳۵۳ ه)، دار الكتب العلمية، بيروت.

۴۶- تذكرة الحفاظ: لمحمد بن أبى عبد اللّه الذهبى الدمشقى (ت ۷۴۸ ه)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمى، دار الكتب العلمية، بيروت (۱۳۷۴ ه).

۴۷- التراتيب الإدارية، لمحمد بن عبد الحى الكتانى، بيروت.

۴۸- تفسير الصافي: محمد بن مرتضى المولى محسن الفيض الكاشانى (ت ۱۰۹۱)، منشورات مؤسسة الأعلمى، بيروت.

۴۹- ترتيب سور القرآن: لأبى الفضل جلال الدين السيوطى (ت ۹۱۱ ه)، تحقيق و تعليق: د. السيد الجميلى، ط ۱ (۱۹۸۶ م)، دار و مكتبة الهلال، بيروت.

۵۰- تفسير العياشى: محمد بن مسعود بن عياش العياشى فى القرن الثالث

جمع القرآن، ص: ۳۱۸

الهجرى، تحقيق: هاشم المحلاتى، المطبعة العلمية، قم.

۵۱- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): لأبى الفداء إسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى (ت ۷۷۴ ه)، صحح بإشراف فضيلة الشيخ خليل الميس، مدير أزهر لبنان، ط ۲، دار القلم، بيروت، لبنان.

۵۲- تفسير القمى: على بن إبراهيم بن هاشم القمى، صاحب تفسير القمى (ت ۳۰۷ ه)، دار السرور، بيروت.

۵۳- تفسير المنار: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت.

۵۴- تقريب التهذيب: لأحمد بن عيسى بن حجر العسقلانى الشافعى (ت ۸۵۲ ه)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط ۲ (۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م)، دار المعرفة للطباعة و النشر، بيروت.

۵۵- التنبيه و الإشراف: لأبى الحسن على بن الحسين المسعودى (ت ۳۴۵ ه)، بيروت (۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م).

۵۶- تهذيب التهذيب: لأحمد بن عيسى بن حجر العسقلانى الشافعى (ت ۸۵۲ ه)، ط ۱ (۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م)، دار الفكر، بيروت.

۵۷- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال: لجمال الدين أبى الحجاج يوسف المزى (ت ۷۴۲ ه)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط ۱ (۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

۵۸- تهذيب اللغة: لأبى منصور محمد الأزهرى، دار القومية العربية للطباعة (۱۳۸۴ ه).

۵۹- تهذيب المقال فى تنقيح كتاب الرجال (للنجاشى): محمد على الأبطحى، لم يذكر مكان الطبع.

جمع القرآن، ص: ۳۱۹

حرف (ث)

۶۰- الثقات فى الصحابة و التابعين و أتباع التابعين: لأبى حاتم محمد بن حبان البستى (ت ۳۵۴ ه)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ط ۱ (۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م)، دار الفكر.

حرف (ج)

۶۱- جامع البيان عن تأويل القرآن (تفسير الطبرى): لمحمد بن جرير الطبرى (ت ۳۱۰ ه)، طبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر، ط ۲ (۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۴ م).

۶۲- جامع الرواة: محمد بن على الأردبيلى، مكتبة المحمدى، إيران (۱۳۳۱ ه).

۶۳- جامع المهلكات من الكبائر و المحرمات: عرفان بن سليم العشا الدمشقى، ك ۱ (۱۴۲۱ ه/ ۲۰۰۱ م)، دار الكتب العلمية، بيروت،

لبنان.

۶۴- جامع بیان العلم و فضله و ما ینبغی فی روایته و حمله: لأبی عمر یوسف بن عبد البر القرطبی (ت ۴۶۳ ه)، طبعة دار الفکر، بیروت.

۶۵- الجامع لأحکام القرآن: لمحمد بن أحمد بن أبی بکر بن فرج أبی عبد اللّه القرطبی (ت ۶۷۱ ه)، تحقیق: أحمد عبد العلیم البردونی، ط ۲ (۱۳۷۲ ه)، دار الشعب، القاهرة.

۶۶- الجرح و التعدیل: لعبد الرحمن بن أبی حاتم محمد بن إدریس أبو محمد الرازی التمیمی (ت ۳۲۷ ه)، ط ۱ (۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۲ م)، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

جمع القرآن، ص: ۳۲۰

۶۷- جمال القراء و کمال الإقراء: علم الدین السخاوی، تحقیق: د. علی حسین، مکتب التراث، مکة المکرمة (۱۹۸۷ م).

۶۸- الجمع الصوتی الأول للقرآن أو المصحف المرتل: للدکتور لبیب السعید، ط ۲، دار المعارف، القاهرة.

حرف (ح)

۶۹- الحدیث و المحدثون أو (عنایة الأمة الإسلامیة بالسنة النبویة): محمد محمد أبو زهو، ط ۱ (۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م)، مطبعة مصر، شرکة مساهمة مصریة.

۷۰- حلیة الأولیاء و طبقات الأصفیاء: لأبی نعیم أحمد بن عبد اللّه الأصفهانی (ت ۴۰۳ ه)، ط ۱ (۱۳۵۲ ه/ ۱۹۳۳ م)، مطبعة السعادة بمصر.

۷۱- حیاة الصحابة: للعلامة الشیخ محمد یوسف الکاندهلوی، حققه و علق علیه الشیخ نایف العباس و الدکتور محمد علی دولة، ط ۲ (۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م)، دار القلم بدمشق.

حرف (خ)

۷۲- الخطوط العریضة للأسس التی قام علیها دین الشیعة الإمامیة الاثنی عشریة و یلیها مؤتمر النجف: السید محب الدین الخطیب، دار طیبة للنشر و التوزیع، الریاض.

۷۳- خلاصة تهذیب الکمال فی أسماء الرجال: للإمام العلامة صفی الدین أحمد بن عبد اللّه الخزرجی الأنصاری (ت ۹۲۳ ه)، ط ۲ (۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م)، مکتب المطبوعات الإسلامیة، بیروت.

جمع القرآن، ص: ۳۲۱

حرف (د)

۷۴- دائرة المعارف الإسلامیة: لمجموعة من المستشرقین، نقلها إلی العربیة:

محمد ثابت، طبعة طهران.

۷۵- الدر المنثور فی التفسیر المأثور: عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی (ت ۹۱۱ ه)، دار الفکر، بیروت (۱۴۱۴ ه).

۷۶- دراسات إسلامیة: مجلة فصلیة محکمة یصدرها قسم الدراسات الإسلامیة فی بیت الحکمة، بغداد، العدد السادس، السنة الثانیة (۱۴۲۲ ه/ ۲۰۰۱ م).

۷۷- دراسة الکتب المقدسة فی ضوء المعارف الحدیثة: موریس بوکای، دار المعارف، لبنان.

۷۸- دروس فی علوم القرآن: د. غانم قدوری، مطبعة دار الرسالة، بغداد (۱۹۸۵ م).

حرف (ر)

۷۹- الرجال: الحسن بن علی بن داود الحلی، طبعة طهران (۱۳۸۳ ه).

۸۰- رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية: د. غانم قدورى الحمد، ط ۱ (۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م)، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى، بغداد.

۸۱- روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم و السبع المثانى: لأبى الفضل شهاب الدين السيد محمد الآلوسى البغدادى (ت ۱۲۷۰ ه)، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان.

۸۲- روضات الجنان فى أحوال العلماء و السادات: محمد باقر الخوانسارى،

جمع القرآن، ص: ۳۲۲

الدار الإسلامية، بيروت.

۸۳- الروضة الندية فى شرح اللمعة الدمشقية: زين الدين الجبعى العاملى، مطبعة الآداب، النجف (۱۳۸۶ ه).

حرف (س)

۸۴- سنن ابن ماجة: أبو عبد اللّه محمد بن يزيد القزوينى، تحقيق: مصطفى الأعظمى، شركة الطباعة العربية، السعودية.

۸۵- سنن أبى داود: لأبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى (ت ۲۷۵ ه)، مراجعة: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان (۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۷ م).

۸۶- سنن البيهقى الكبرى: لأحمد بن الحسين بن على البيهقى (ت ۴۵۸ ه)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة (۱۴۱۴ ه/ ۱۹۹۴ م).

۸۷- سنن الترمذى: لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة (۲۰۹ ه- ۲۹۷ ه)، تحقيق و شرح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

۸۸- سنن الدارمى: لأبى محمد عبد اللّه بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمى (ت ۲۵۵ ه)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البندارى، و سيد كسروى حسن، ط ۱ (۱۴۱۱ ه/ ۱۹۹۱ م)، بيروت.

۸۹- السنن الكبرى (سنن النسائى): لأحمد بن شعيب أبى عبد الرحمن النسائى (ت ۳۰۳ ه)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البندارى، و سيد كسروى حسن، ط ۱ (۱۴۱۱ ه/ ۱۹۹۱ م)، بيروت.

جمع القرآن، ص: ۳۲۳

۹۰- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز أبو عبد اللّه الذهبى (ت ۷۴۸ ه)، تحقيق: شعيب الأرناءوط، و محمد نعيم العرقسوسى، ط ۹ (۱۴۱۳ ه)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

۹۱- السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام أبو محمد الحميدى (ت ۲۱۸ ه)، حققها و ضبطها و شرحها: مصطفى السقا و إبراهيم الأبيارى و عبد الحفيظ شلبى، دار القلم، بيروت، لبنان.

حرف (ش)

۹۲- الشافى فى شرح أصول الكافى: عبد الحسين بن عبد اللّه المظفر، ط ۲ (۱۳۸۹ ه)، مطبعة الغزى، النجف.

۹۳- شرح السنة: للإمام حسين بن مسعود البغوى (ت ۵۱۶ ه)، تحقيق:

شعيب الأرناءوط، و محمد زهير الشاويش، ط ۲ (۱۴۰۳ ه) بيروت.

۹۴- شرح صحيح مسلم: للإمام أبى زكريا يحيى بن شرف النووى (ت ۶۷۶ ه)، دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان (۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م).

۹۵- الشيعة الاثنى عشرية و تحريف القرآن: محمد عبد الرحمن السيف، ط ۲ (۱۴۲۰ ه/ ۱۹۹۹ م)، دار الأمل للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر.

۹۶- الشيعة بين الحقائق و الأوهام: محسن الأمين، ط ۳ (۱۳۹۷ ه)، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت.

۹۷- الشیعة فی المیزان، محمد جواد مغنیة، دار التعارف للمطبوعات.

۹۸- الشیعة و القرآن: إحسان إلهی ظهیر، ط ۵ (۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۳ م)، إدارة ترجمان السنة، شادمان، لاهور، باکستان.

جمع القرآن، ص: ۳۲۴

۹۹- الشیعة، المهدی، الدروز، تاریخ و وثائق: د. عبد المنعم النمر، ط ۴ (۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م).

حرف (ص)

۱۰۰- صحیح ابن حبان: لمحمد بن حبان بن أحمد أبی حاتم التمیمی البستی (ت ۳۵۴ ه)، تحقیق: شعیب الأرناءوط، ط ۲ (۱۴۱۴ ه/ ۱۹۹۳ م)، مؤسسة الرسالة، بیروت.

۱۰۱- صحیح ابن خزیمة: لمحمد بن إسحاق بن خزیمة أبی بکر السلمی النیسابوری (ت ۳۱۱ ه)، تحقیق: د. محمد مصطفی الأعظمی، المکتب الإسلامی، بیروت (۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م).

۱۰۲- صحیح البخاری: للإمام محمد بن إسماعیل أبی عبد اللّه الجعفی البخاری (ت ۲۵۶ ه)، مراجعة: د. مصطفی دیب البغا، بیروت (۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م).

۱۰۳- صحیح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج النیسابوری (ت ۲۱۶ ه)، مراجعة: محمد فؤاد عبد الباقی، بیروت (۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۴ م).

۱۰۴- صراط الحق: محمد آصف المحسنی، مطبعة النعمان، النجف (۱۳۸۵ ه).

حرف (ط)

۱۰۵- طبقات الحفاظ: لأبی الفضل جلال الدین عبد الرحمن أبی بکر السیوطی (ت ۹۱۱ ه)، ط ۱ (۱۴۰۳ ه)، دار الکتب العلمیة، بیروت.

۱۰۶- الطبقات الکبری: لمحمد بن سعد بن منیع البصری (ت ۲۳۰ ه)،

جمع القرآن، ص: ۳۲۵

دار صادر، بیروت.

۱۰۷- طبقات المدلسین أو (تعریف أهل التقدیس بمراتب الموصوفین بالتدلیس): للحافظ أحمد بن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ ه)، مکتبة الکلیات الأزهریة، القاهرة.

حرف (ع)

۱۰۸- علوم القرآن و التفسیر: د. محسن عبد الحمید، دار الحکمة للطباعة و النشر، بغداد (۱۹۹۱ م).

۱۰۹- عمرة بنت عبد الرحمن الأنصاریة و مرویاتها فی کتب الحدیث التسعة:

دراسة و تخریج، رسالة ماجستیر للباحثة انتصار قیس محمد، بإشراف: د. محمد بشار الفیضی، کلیة العلوم الإسلامیة، جامعة بغداد.

حرف (غ)

۱۱۰- غایة النهایة فی طبقات القراء: شمس الدین أبو الخیر محمد بن محمد الجزری (ت ۸۳۳ ه)، ط ۱ (۱۳۵۲ ه/ ۱۹۳۳ م)، مکتبة الخانجی، مصر.

حرف (ف)

۱۱۱- فتح الباری شرح صحیح البخاری: للإمام الحافظ أحمد بن علی بن حجر العسقلانی (۷۷۳ ه- ۸۵۲ ه)، تحقیق: الشیخ عبد العزیز بن باز رحمه اللّه، و محمد فؤاد عبد الباقی، ط ۱ (۱۴۱۰ ه/ ۱۹۸۹ م)، دار الکتب العلمیة، بیروت، لبنان.

۱۱۲- فتح المنان فی نسخ القرآن: الشیخ علی حسن العریض، ط ۱

جمع القرآن، ص: ۳۲۶

(۱۹۷۳ م)، مکتبهٔ الخانجی، مصر.
۱۱۳- فتوح البلدان: للإمام أبی الحسن أحمد بن یحیی بن جابر البلاذری (ت ۷۹ ه)، تعلیق رضوان محمد رضوان، دار الکتب العلمیهٔ، بیروت، لبنان (۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م).
۱۱۴- الفرق بین الفرق: لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادی الأسفراینی (ت ۴۲۹ ه)، تحقیق محمد محیی الدین عبد الحمید، مطبعهٔ المعدنی، الناشر: محمد علی صبیح و أولاده، القاهرهٔ.
۱۱۵- فصل الخطاب فی إثبات تحریف کتاب رب الأرباب: حسین بن محمد النووی الطبرسی (ت ۱۳۲۰ ه)، نسخهٔ مخطوطهٔ مستنسخهٔ علی نسخهٔ فی مکتبهٔ الأوقاف المرکزیهٔ فی بغداد، تحت رقم (۲۳۰۷۲) بتاریخ ۲۵/ ۱۰/ ۱۹۷۹، (۲۳۵) ط (۲۲۴).
۱۱۶- الفصل فی الملل و الأهواء و النحل: علی بن أحمد بن حزم، مطبعهٔ محمد علی صبیح، القاهرهٔ (۱۳۸۴ ه).
۱۱۷- فضائل القرآن و معالمه و آدابه: لأبی عبید القاسم بن سلام، تحقیق:
الأستاذ أحمد بن عبد الواحد الخیاطی، مطبعهٔ فضالهٔ، المغرب (۱۴۱۵ ه/ ۱۹۹۵ م).
۱۱۸- فضائل القرآن: للإمام الحافظ عماد الدین أبی الفداء إسماعیل بن کثیر القریشی الدمشقی (ت ۷۷۴ ه)، ط ۳ (۱۹۷۸ م)، دار الأندلس للطباعهٔ و النشر و التوزیع، بیروت.
۱۱۹- الفهرست: محمد بن أبی یعقوب إسحاق المعروف بابن الندیم (ت ۴۳۸ ه)، دار المعرفهٔ للطباعهٔ و النشر، بیروت، لبنان.
جمع القرآن، ص: ۳۲۷
۱۲۰- الفهرست: محمد بن الحسن الطوسی، تعلیق: محمد صادق بحر العلوم، ط ۲، المطبعهٔ الحیدریهٔ، النجف.
۱۲۱- الفوائد المشوق إلی علوم القرآن و علم البیان: لشمس الدین أبی عبد اللّه بن أبی بکر المعروف بابن قیم الجوزیهٔ (ت ۷۵۱ ه)، حقق أصوله و ضبطه جماعهٔ من العلماء بإشراف الناشر، ط ۲ (۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م)، دار الکتب العلمیهٔ، بیروت، لبنان.
۱۲۲- فی علوم القرآن: دراسات و محاضرات، تألیف الدکتور محمد عبد السلام کفافی و الأستاذ عبد اللّه الشریف، دار النهضهٔ العربیهٔ للطباعهٔ و النشر، بیروت (۱۹۷۲ م).
حرف (ق)
۱۲۳- القاموس المحیط: لمجد الدین محمد بن یعقوب الفیروزآبادی (ت ۸۱۶ ه)، ط ۲ (۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۲ م)، شرکهٔ مکتبهٔ و مطبعهٔ مصطفی البابی الحلبی و أولاده بمصر.
۱۲۴- القرآن نزوله و تدوینه و ترجمته و تأثیره: ریجی بلاشیر، ط ۱ (۱۹۷۴ م)، دار الکتاب اللبنانی، بیروت.
۱۲۵- القرآن و علماء أصول و مراجع الشیعهٔ الإمامیهٔ الاثنی عشریهٔ: للإمام السید محمد الیاسری، بدون ذکر سنهٔ الطبع و المطبعهٔ.
حرف (ک)
۱۲۶- الکاشف فی معرفهٔ من له روایهٔ فی الکتب الستهٔ: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبی (ت ۷۴۸ ه)، تحقیق عزت علی عید عطیهٔ و موسی بن علی الموشی، مطبعهٔ التألیف بمصر، دار الکتب الحدیثهٔ.
جمع القرآن، ص: ۳۲۸
۱۲۷- الکامل فی ضعفاء الرجال: لعبد اللّه بن عدی الجرجانی (ت ۶۳۰ ه)، ط ۱ (۱۴۰۴ ه)، دار الفکر، بیروت.
۱۲۸- کتاب الحیاهٔ (الکتاب المقدس)، کتب العهد القدیم، التوراهٔ، و العهد الجدید، الإنجیل، و قد ترجم بلغهٔ عربیهٔ حدیثهٔ، ط ۴ (۱۹۹۴) م، مصر الجدیدهٔ، القاهرهٔ.
۱۲۹- الکتاب المصنف فی الأحادیث و الآثار: أبو بکر عبد اللّه بن محمد بن أبی شیبهٔ الکوفی (ت ۲۳۵ ه)، تحقیق: کمال یوسف الحوت، ط ۱ (۱۴۰۹ ه)، مکتبهٔ الرشد، الریاض.

۱۳۰- الکلمات الحسان فی الحروف السبعهٔ و جمع القرآن، تألیف: العلامهٔ الشیخ محمد نجیب المطیعی الحنفی، الناشر: مکتبهٔ الشرق الجدید، بغداد (۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۲ م).

۱۳۱- کنز العمال فی سنن الأقوال و الأفعال: العلامهٔ علاء الدین المتقی بن حسام الدین الهندی، مؤسسهٔ الرسالهٔ، بیروت (۱۹۹۳ م).

۱۳۲- الکنی و الألقاب: عباس القمی، المطبعهٔ الحیدریهٔ، النجف (۱۳۷۶ ه).

حرف (ل)

۱۳۳- لؤلؤهٔ البحرین فی الإجازات و تراجم رجال الحدیث: یوسف بن أحمد البحرانی، تحقیق: محمد صادق بحر العلوم، مطبعهٔ النعمان، النجف.

۱۳۴- لسان العرب، لأبی الفضل جمال الدین محمد بن منظور (ت ۵۷۱ ه)، دار بیروت للطباعهٔ و النشر (۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۶ م).

۱۳۵- لسان المیزان: لابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ ه)، ط ۲

جمع القرآن، ص: ۳۲۹

(۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۱ م)، منشورات مؤسسهٔ الأعلمی للمطبوعات، بیروت، لبنان.

۱۳۶- لطائف الإشارات لفنون القراءات: لشهاب الدین القسطلانی (ت ۹۲۳ ه)، تحقیق: الشیخ عامر السید عثمان، و الدکتور عبد الصبور شاهین، بالقاهرهٔ (۱۳۹۲ ه).

۱۳۷- لمعهٔ الاعتقاد: عبد اللّه بن أحمد بن قدامهٔ المقدسی (ت ۶۲۰ ه)، المطبعهٔ السلفیهٔ، القاهرهٔ (۱۳۷۰ ه).

حرف (م)

۱۳۸- مباحث فی علوم القرآن: للدکتور صبحی الصالح، ط ۴ (۱۹۶۵ م)، دار العلم للملایین، بیروت.

۱۳۹- مباحث فی علوم القرآن: لمناع القطان، ط ۳۰ (۱۴۱۷ ه/ ۱۹۹۶ م)، مؤسسهٔ الرسالهٔ، بیروت.

۱۴۰- مجمع البیان فی علوم القرآن: أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی (ت ۵۳۰ ه)، مکتبهٔ الحیاهٔ، بیروت.

۱۴۱- مجمع الزوائد و منبع الفوائد: علی بن أبی بکر الهیثمی (ت ۸۰۷ ه)، دار الریان للتراث، دار الکتاب العربی، القاهرهٔ/ بیروت (۱۴۰۷ ه).

۱۴۲- محاضرات فی علوم القرآن: د. غانم قدوری حمد، ط ۱ (۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م)، دار الکتاب للطباعهٔ، بغداد.

۱۴۳- محمد بن کعب القرظی و أثره فی التفسیر: رسالهٔ ماجستیر للباحث أکرم عبد خلیفهٔ، بإشراف الدکتور هاشم عبد یاسین المشهدانی،

جمع القرآن، ص: ۳۳۰

کلیهٔ العلوم الإسلامیهٔ، جامعهٔ بغداد (۱۴۱۷ ه/ ۱۹۹۷ م).

۱۴۴- مختار الصحاح: محمد بن أبی بکر بن عبد القادر الرازی (ت ۶۶ ه)، دار الرسالهٔ، الکویت (۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م).

۱۴۵- مدخل إلی القرآن الکریم- عرض تاریخی و تحلیل مقارن: د. محمد عبد اللّه دراز، ترجمهٔ محمد عبد العظیم علی، و راجعه: د. السید محمد بدوری، ط ۱ (۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م)، دار القرآن الکریم، الکویت؛ دار القلم، الکویت.

۱۴۶- المدخل فی فقه القرآن- بحث مقارن: للدکتور فرج توفیق الولید، دار الرسالهٔ للطباعهٔ، بغداد.

۱۴۷- المدخل لدراسهٔ القرآن الکریم: للدکتور محمد بن محمد أبو شهبهٔ، الطبعهٔ الجدیدهٔ (۱۴۱۲ ه/ ۱۹۹۲ م)، دار الجیل، بیروت.

۱۴۸- مذاهب التفسیر الإسلامی: أجنتس جولد تسیهر، ترجمهٔ الدکتور عبد الحلیم النجار، ک ۳ (۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م)، دار اقرأ، بیروت، لبنان.

۱۴۹- مرآهٔ الجنان و عبرهٔ الیقظان فی معرفهٔ ما یعتبر من حوادث الزمان:

عبد اللّه بن سعد بن سليمان اليافعى (ت ۷۶۸ ه)، حيدرآباد (۱۳۳۷ ه).

۱۵۰- مرآة العقول شرح الأصول و الفروع: محمد باقر المجلسى، طبعة طهران (۱۳۲۵ ه).

۱۵۱- المرشد الوجيز فى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: تأليف شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن شامة المقدسى (ت ۶۶۴ ه)، حققه طيار آلتى قولاج، دار صادر، بيروت.

جمع القرآن، ص: ۳۳۱

۱۵۲- مسألة التقريب بين السنة و الشيعة: د. ناصر بن عبد اللّه على القفارى، ک ۴ (۱۴۱۶ ه)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ۱ (۱۴۱۶ ه)، دار طيبة للنشر و التوزيع، الرياض.

۱۵۳- المستدرک على الصحيحين: لمحمد بن عبد اللّه أبى عبد اللّه الحاكم النيسابورى (ت ۴۰۵ ه)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ۱ (۱۴۱۱ ه/ ۱۹۹۰ م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

۱۵۴- المستشرقون و القرآن الكريم: أطروحة دكتوراه لمحمد بهاء الدين حسين، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الستار حامد، فى كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد (۱۴۱۳ ه/ ۱۹۹۳ م).

۱۵۵- المسلمون أمام تحديات الغزو الفكرى: للشيخ إبراهيم النعمة، ط ۲، مطبعة الزهراء الحديثة.

۱۵۶- مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ۲۴۱ ه)، القاهرة، مؤسسة قرطبة.

۱۵۷- مشاهير علماء الأمصار: محمد بن حبان البستى (ت ۳۵۴ ه)، تحقيق: فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت (۱۹۵۹ م).

۱۵۸- المصاحف: لأبى عبد اللّه بن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى (ت ۳۱۶ ه)، تصحيح الدكتور آرثر جفرى، ط ۱ (۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م)، المطبعة الرحمانية، مصر؛ أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى، بغداد.

۱۵۹- المصاحف: لأبى عبد اللّه بن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى (ت ۳۱۶ ه)، دراسة و تحقيق و نقد: د. محب الدين

جمع القرآن، ص: ۳۳۲

عبد السبحان واعظ، راجعه و صححه: كاظم طليب النعيمى، ط ۱ (۱۴۱۶ ه/ ۱۹۹۰ م)، إصدار وزارة الأوقاف و الشئون الإسلامية، دولة قطر.

۱۶۰- مصنف الإمام عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق أبو همام الصنعانى، المكتب الإسلامى، بيروت.

۱۶۱- المعارف: لابن قتيبة أبى عبد اللّه بن مسلم (ت ۲۷۶ ه)، تحقيق:

ثروت عكاشة، القاهرة (۱۹۶۰ م).

۱۶۲- معترک الأقران فى إعجاز القرآن: لأبى الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر السيوطى (ت ۹۱۱ ه)، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط ۱ (۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

۱۶۳- المعتمد فى أصول الدين: محمد بن الحسين بن الفراء أبو يعلى (ت ۴۵۸ ه)، تحقيق: وديع حداد، المطبعة الكاثوليكية (۱۹۷۴ م).

۱۶۴- المعجم الأوسط: لأبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى (ت ۳۶۰ ه)، تحقيق: طارق بن عوض اللّه بن محمد، و عبد المحسن بن إبراهيم الحسينى، دار الحرمين، القاهرة (۱۴۱۵ ه).

۱۶۵- معجم البلدان: لياقوت بن عبد اللّه الحموى، طهران (۱۹۶۵ م)، و يطلب من مكتبة المثنى، بغداد، و مؤسسة الخانجى بمصر.

۱۶۶- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبرانى (ت ۳۶۰ ه)، تحقيق: حمدى عبد المجيد السلفى، ط (۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۳ م)، مكتبة العلوم و الحكم، الموصل.

جمع القرآن، ص: ۳۳۳

۱۶۷- معجم المفسرین من صدر الإسلام حتی الوقت الحاضر: عادل نویهض، ط ۱ (۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م)، مؤسسة نویهض الثقافیة، بیروت.

۱۶۸- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الکریم، وضعه: محمد فؤاد عبد الباقی، ط ۲ (۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م)، دار الحدیث، القاهرة.

۱۶۹- معجم المؤلفین تراجم مصنفی الکتب العربیة: عمر رضا کحالة، مطبعة الترقی بدمشق (۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م).

۱۷۰- معجم رجال الحدیث: أبو القاسم الموسوی الخوئی، ط ۱ (۱۳۹۰ ه)، مطبعة الآداب، النجف.

۱۷۱- معجم ما استعجم من أسماء البلاد و المواضع: عبد اللّه بن عبد العزیز البکری الأندلسی أبو عبید (ت ۴۸۷ ه)، تحقیق: مصطفی السقا، عالم الکتب، بیروت (۱۴۰۳ ه).

۱۷۲- معرفة الثقات: لأحمد بن عبد اللّه العجلی (ت ۲۶۱ ه)، تحقیق:

عبد العلیم البستوی، ط ۱ (۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م)، دار المدینة المنورة.

۱۷۳- معرفة القراء الکبار علی الطبقات و الأعصار: للإمام شمس الدین أبی عبد اللّه الذهبی (ت ۷۴۸ ه)، تحقیق: محمد سید جاد الحق، ط ۱ (۱۹۶۹ م)، دار الکتب الحدیثة.

۱۷۴- المعین فی طبقات المحدثین: محمد بن أحمد الذهبی الدمشقی (ت ۷۴۸ ه)، تحقیق: د. همام عبد الرحمن سعید، ط ۱ (۱۴۰۴ ه)، دار الفرقان، عمان، الأردن.

جمع القرآن، ص: ۳۳۴

۱۷۵- المفردات فی ألفاظ القرآن: للعلامة الراغب الأصفهانی (ت ۴۲۵ ه)، تحقیق: صفوان عدنان داودی، ط ۱ (۱۴۱۶ ه/ ۱۹۹۶ م)، دار القلم، دمشق؛ دار الشامیة، بیروت.

۱۷۶- مقالات الإسلامیین و اختلاف المصلین: أبو الحسن علی بن إسماعیل الأشعری (ت ۳۳۰ ه)، تحقیق: محمد محیی الدین عبد الحمید، ط ۱ (۱۳۶۹ ه/ ۱۹۵۰ م)، طبع و نشر مکتبة النهضة المصریة، القاهرة.

۱۷۷- مقدمة ابن خلدون: لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربی (ت ۸۰۸ ه)، مطبعة مصطفی محمد، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، لبنان.

۱۷۸- مقدمة فی أصول التفسیر: لأبی العباس أحمد بن تیمیة (ت ۷۲۸ ه)، مطبوع باسم مقدمة التفسیر ضمن مجموع الفتاوی لابن تیمیة، جمع و ترتیب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمی النجدی، ط ۱ (۱۳۸۱ ه)، مطابع الریاض.

۱۷۹- مقدمتان فی علوم القرآن: مقدمة کتاب المبانی، و مقدمة ابن عطیة، وقف علی تصحیح هذه الطبعة الثانیة و قوم نصها: عبد اللّه إسماعیل الصاوی، الناشر: مکتبة الخانجی، القاهرة (۱۳۹۲ ه/ ۱۹۸۲ م).

۱۸۰- المقنع فی معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: لأبی عمرو الدانی (ت ۴۴۴ ه)، تحقیق: محمد أحمد دهان، ط ۱ (۱۳۴۱ ه)، دمشق.

۱۸۱- الملل و النحل: لأبی الفتح محمد بن عبد الکریم الشهرستانی (ت ۵۴۸ ه)، تحقیق: محمد سید کسروی، ط ۲ (۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م)، دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزیع، بیروت.

جمع القرآن، ص: ۳۳۵

۱۸۲- مناهج المستشرقین: د. سعدون الساموک، و د. عبد القهار العانی، کلیة الشریعة، جامعة بغداد (۱۹۸۹ م).

۱۸۳- مناهج المستشرقین فی الدراسات العربیة الإسلامیة: مکتب التربیة العربی لدول الخلیج، صدر فی إطار الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجری، السعودیة، الریاض.

۱۸۴- مناهل العرفان فی علوم القرآن: لمحمد بن عبد العظیم الزرقانی، دار الفکر.

۱۸۵- منهجیة البحث الاستشراقی: د. سعدون محمود الساموک، بغداد (۱۹۹۸ م).

۱۸۶- موجز البیان فی مباحث القرآن: کمال الدین الطائی، مطبعة سلمان الأعظمی، بغداد (۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م).

۱۸۷- موجز علوم القرآن: د. داود العطار، ط ۲ (۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م)، منشورات الأعلمی للمطبوعات، بیروت، لبنان.

۱۸۸- الموطأ: للإمام مالک بن أنس (ت ۱۷۹ ه)، تحقیق: محمد فؤاد عبد الباقی، دار إحیاء التراث العربی، مصر.

۱۸۹- میزان الاعتدال فی نقد الرجال: أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الذهبی (ت ۷۴۸ ه)، تحقیق: علی محمد البجاوی، دار الفکر للطباعة و النشر و التوزیع.

حرف (ن)

۱۹۰- الناسخ و المنسوخ: کمال الدین العتائقی الحلبی، مؤسسة آل البیت، بیروت.

جمع القرآن، ص: ۳۳۶

۱۹۱- الناسخ و المنسوخ: لأبی القاسم هبة اللّه بن سلامة (ت ۴۱۰ ه)، مطبوع بهامش أسباب النزول للواحدی، عالم الکتب، بیروت.

۱۹۲- الناسخ و المنسوخ: لأبی جعفر محمد بن أحمد بن إسماعیل الصفار المرادی المعروف بالنحاس (ت ۳۳۸ ه)، ط ۱ (۱۳۲۳ ه)، مطبعة السعادة فی مصر.

۱۹۳- نزول القرآن علی سبعة أحرف: لمناع القطان، دار القلم، بیروت.

۱۹۴- النشر فی القراءات العشر: للحافظ أبی الخیر محمد بن محمد الدمشقی الشهیر بابن الجوزی (ت ۸۳۳ ه)، أشرف علی تصحیحه و مراجعته للمرة الأخیرة: الأستاذ علی محمد الضباع شیخ عموم المقارئ بالدیار المصریة، المکتبة التجاریة الکبری، شارع محمد علی، أعادت طبعه بالأوفسیت مکتبة المثنی، بغداد.

۱۹۵- نکت الانتصار لنقل القرآن: للإمام أبی بکر الباقلانی (ت ۴۰۳ ه)، دراسة و تحقیق: د. محمد زغلول سلام، الناشر: منشأة المعارف بالإسکندریة.

۱۹۶- النهایة فی غریب الحدیث و الأثر: ابن الأثیر الجزری (ت ۶۰۶ ه)، تحقیق: طاهر أحمد الزاوی، و محمود الطناحی، بدون ذکر سنة الطبع و الدار.

حرف (ه)

۱۹۷- هدی أهل الإیمان إلی جمع الخلفاء الراشدین القرآن: تألیف الشیخ محمد عارف بن أحمد بن سعید، المعروف بابن المنیر الحسینی الدمشقی (ت ۱۳۴۲ ه)، تحقیق و تعلیق: د. مصطفی عثمان صمیدة، ط ۱ (۱۴۱۷ ه/ ۱۹۹۶ م)، دار الکتب العلمیة، بیروت، لبنان.

جمع القرآن، ص: ۳۳۷

حرف (و)

۱۹۸- الوافی: محمد بن مرتضی الفیض الکاشانی (ت ۱۰۹۱ ه)، المکتبة الإسلامیة، طهران.

۱۹۹- وحی اللّه حقائقه و خصائصه فی الکتاب و السنة، نقض مزاعم المستشرقین: د. حسن ضیاء عتر، ط ۲ (۱۴۰۸ ه)، دار الفنون للطباعة و النشر، جدة.

۲۰۰- الوشیعة فی نقد عقائد الشیعة: موسی جار اللّه (ت ۱۳۶۹ ه)، مطبعة الکیلانی بدون تاریخ.

۲۰۱- وفیات الأعیان و أنباء الزمان: للقاضی أحمد المشهور بابن خلکان، تحقیق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بیروت، لبنان.

الدوریات

۲۰۲- مجلة الرسالة الإسلامیة: العددان ۱۲۱- ۱۲۲، محرم، صفر ۱۲۹۹ ه، ک ۱ ۱۹۷۸، ک ۲ ۱۹۷۹ السنة الثانیة عشرة، بغداد.

۲۰۳- مجلة الفتوی: مجلة إسـلامیة ثقافیة شهریة للدکتور عبد الرزاق السعدی، السنة التاسعة، العدد (۱۰۸)، دار الأنباء للطباعة و النشر، بغداد.
۲۰۴- مجلة المؤرخ العربی العددان: الرابع و التاسع عشر، لسنة ۱۹۷۵ م، و سنة ۱۹۸۱ م، مطبعة الجامعة، بغداد.
۲۰۵- مجلة الوعی الإسلامی: العدد ۳۰۹، رمضان ۱۴۱۰ ه/ ۱۹۹۰ م، السنة السادسة، الکویت.

جمع القرآن، ص: ۳۳۸

## فهرس المحتویات

## تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهْ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ للتحرِّی الحاسوبیّ" – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهْ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهِٔ برامِجِ العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافهِٔ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّهِٔ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّهٔ" www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسهٔ" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهْ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد"/ ما بینَ شارع "پنج رَمَضان" و مُفترَق "وفائی"/بنایهٔ "القائمیّهٔ"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹